قلائدُ الحِسان وَفرائدُ اللسان

ديوان

الحبيب علي بن حسن العطاس

إعتنى به حفيده
احمد بن عمر بن طالب العطاس
الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو في بعض الأسفار يستغيث بجده عمر وتلميذه الشيخ علي بن عبد الله باراس ويستنجد من شيخه الحسين بن عمر وَعِيدَةً وعدها إياه ، فقال :

ياعمر وياعـــــلي   في زُمركَـــم من ولي
وأنت ياشيخي حسين   هات لي ذي قلت لي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات ملغزا بها كتاب إحياء علوم الدين :

أنشدك ياصاح من رجال تحته عيال   عشره بعشره بعشره فوق عشره كمال
وكل واحد من أولاده تفـــــنَّد بمال   جماد صامت وهو ناطق بقيل وقال

{ وقال رضي الله عنه }

هذا الحدو لما زار بعض الأولياء نفعنا الله بهم آمين :

من جا على نيه   في جاههم مقـبول
حاجـته مقضيه   يُعطى المنى والسؤل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامسعدي في صفات أصحابنا بانقـول   في عرسمتنا عزا الله هي بلاد الفحول

شميلهم والرضي وابن الرضي والشمول أهل الصلا والمصلى والصله والوصول
واهل المعونه على الخيرات واهل الشبول لهم فضايل وأهل الخير فيهم دخـــول
لازال موطنهم العامر جُدَد مايـــدول بامطـار نفحات ساوت ماعمله الثقول
يالله على العرسمه لاجنبتها الســـيول النخل والذبر حتى كل سانق يطـــول
كم من خضاري غِدق فيه الفياشه هلول إذا طرح تحسب القُمري ضرب على الطبول
ياغيل ذلّوت مامثلك يجد في الغـيول لولا الحتي زين ما ماغه رزين الحجـول
واهل العميم القشيبه والثقه والعـدول وفيه عبضه إذا مغته قبض بالرجـــول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الله مولاي حسبي ونعم الوكيل واحمد الهادي الإمـام الجلـيل
نرجو من الله الرحيم الحلـــيم المغني المقني المغيث المنـــيل
أن يستر العيب ويغـــفر لنا فهو الذي منه ظـهور الجميـل
ولايكلنا إلى غـــــــيره والكل منا بالعبـــــودة ذليل
لانعرف الآداب إلا بـــــه ولا لنا طاقه لحمـــــل الثقيل
واللطف والتوفيق من عنـــده تقوى على تقوى وضـده يحيل
ياخالق التوفيق للمهـــــتدين ومرشد القاصد لقصد السبيل
إليك تبنا من جفا جـــــرمنا يا من لمن يرجو لعـــفوه يقيل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات لما آذاه البق في بعض الليـالي وهـو ببلد قيـدون زائـراً الشيخ الكبير سعيد بن عيسى عمود الدين والدنيا والآخرة نفع الله به آمين ، فقال :

بتنا من البق ياحمـد نندرج في زويل ... وهو كما النار في الأبدان يشعل شعيل
منين ماجيت باغفي طار نومي زعيل ... أوحيت ماطره من الأسماك يهمل هميل
وكلما طرَّحت فوق الوَقـــا باتصيل ... أوحيتها يوم تقحم كانها ألاّ قـــــذيل
تسري على الدم تشرب مثل شرب السبيل ... وإن جيت تقتله مانقصت منـه فتـيل
له جيش منصور في الغدرا ولو هو قليل ... منين ماحل في منزل بَغضه النـــزيل
ولايعُوِّل بحد لو كان عـــالم فضيل ... كم شيخ سلطان والي بات منه ذليـل
ماهو معول ولاخايف وقـوع الصميل ... ولايصالح ولا في الناس يذرى جمـيل
إلاّ يقبص ويخدع بين خـوص المكيل ... ولا ربيعٍ يربّع من قداه أوجـــــميل
والحاصل إنا وحلنـا ياحميش الرسيل ... لو ذا قبـــيلي شورنا له وخذنا نقـيل
نزل على الناس منه هول هايل مهيل ... وإن ما تَبا خل دارك وانتكع للسحيل
قدره وتسليط من خالقه جل الجليل ... ساوى به الناس حتى يعرفون السبيل
ماأكثره في ساحة الباطوق والباطويل ... وفي بضه مثل دار الـذر ملقي رميل
وفي الخريبه مبنن والربـــاط الفضيل ... والحاصل إنه على دوعن حلف لايميل
في البرد والصيف دوبه فيه ماله رحيل ... تشوف باكر جديده مختلط بالدويـــل

وحسبنا الخالق الرازق ونعم الكفيل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحـُزنَ قلبي من أمَّات النقـاب ... قدحُزنْ قلـــبي وعقلي في عقال
هويـــتهن قبل يضربن الحجـاب ... دوني ولاكان في قـــــط إحتفال
صبي وقدنا بهن صابي مُصـــاب ... قِدّام لاابلــــــغ مباليغ الرجال
أبعِد من أبعادهِن واخشى وهاب ... ومِيل من قُربهن عن كل حــــال

شوف المصيبه مصيبه للصـواب — والزين مجهول في ذاك الجـــــمال
وفي مداناتهن عندي طـــلاب — ماقط يطـــــــرا على غيري ببال
وحِس من حَنة أعلاق الزهـاب — ذي في خلال الحــــراوِر والشبال
هَوى نِزِه جاء في نص الكتـاب — والمصطفى يعشق الحلو الحـــلال
وفي الصحيح الذي بين الصحاب — سمعوا حديثه وكلٍ زاد قـــــــال
ثلاث قد نصها زين الخـــطاب — فما بقا قــــــــط للعاذل جِدال
إلا إذا كان يشفيه الشـــــباب — من غير موجب مُصــوب للمحال
في زمرة المبغضين أهل العـتاب — والعتب قوم العتب نقصه نفـــال
ذي ما يخافون من يوم الحساب — والويل يوم العـــــــقوبه والنكال
وليس ينفع لـــــــهم رَد الجواب — فاعرض عن المعرضين أهـل السفال
وثق بمولاك والزم خـــير باب — باب الكـــــرم والمواهب والنـوال
يارب يارب يامنشي السحـــاب — ومنه تخرِج لنا العــــذب الزلال
يامن إذا قد دعا داعيه جـــاب — أنظر إلينا برحــــــــمه واحتمال
وعافنا واعف عن من كان تـاب — وجمّل أحوالنا في كل حــــــــال
وصل يا الله على لُب اللـــباب — الـــــــداعي المنتقى حاميم دال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ورؤس عيبون واشعاب الغَبر والسفيل — يا الله على ميخ لاعدَّت صِياقه تسيل
تمسي خضاري بساحات الصفا خنظليل — ورحمة الله تشفي كل من هو علـيل
وتأمن الخايف المرهوب ذي هو معيل — وينشرح صاحب القوة ومن هو زعيل
يارب سالك بحقك فرد مالك مثـيل — وحرمة أسماك وآيات القران الفضـيل

وبالنبيِّ المشفع في النهار الطـــــويل   مولى المقام المكـــرم والدعا والوسيل

وآله وصحبه والأئمَّه جيل من بعد جيل   وأملاك تسبيحهم فوق السما له زجيل

والإنس والجن من ظاهر وخافي خميل   بحقهم كلهم يامن عطـــــــاه الجزيل

ياراد ياساد من عندك عوايد جمـيل   وقـــدك يارب في رزق الخليقه كفيل

اًكف السنين القواطع والعذاب الوبيل   ولاتعدِّي وهي خضرا سَبـوله وخِـيل

وجمل الحال وارشدنا الطرق لانميـل   ويسر النومسه لأحـــــوالنا والدخيل

واسعد وجرنا من العوزه إلى احمق بخيل   فصاحب البُخل مايرفد ولو هو خليل

تجيب من عنده الوحله وقطع الوصيل   مَثَّلت به قُفل واقليده سقط في غليل

مقلود كبنايتي ماينفـــــتح للمحيل   مِبعِد من الله ومن خلقه وظل الظليل

مسلوب الإيمان يمسي في جهنم غلـيل   لو كنت هَتَّاف قلت إجعل لكفه عطيل

قرينه إبليس في معناه يهشل هشـيل   والحاصل إنا وقعنا في المهم الوحـــيل

ولادوانا سوى الرحمه وطفي الشعيل   عليك بك قل لميكائيل منها يكـــيل

ياباسط الخير يامُوصل بوصل الوصيل   عِز الذي عَز من عندك وذل الذلـيل

مازلت زايل وماحللت ماله مـــزيل   ومن تكـثر بغيرك صار كُـــثره قليل

ياهادي الغاوي أرشدنا لقصد السبيل   وارحم برحمتك ضعفي ليلة أمسي نزيل

وياغني أغن فقري فإن مانا رجـــيل   وأنا مقـــر إنـني قاصر مقصر ثويـل

لاانفع بنفسي ولااستنفع بغـيرك شبيل   وأقرب قريب إن طلبته ماسمح في فتيل

وقدك عالم ولكن بالدعـــاء نستنيل   وصل يا الله على احمـد كلما قال قيل

وماثجا الودق من نـوء السما بالوشيل   وماجرى السيل من بعد المطر في المسيل

وما اغدقت خضرة أعشاب الشجر بالخميل   ومازكى الحب وأمسى كل كايل يكيل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلو الشرح فإني حب من هو يشله | شلو الشرح في حِـــلِّه وفي غير حله
شلو الشرح والقـــوا فيه شله بشلـه | طب يطفي من الباطن لظى كل شعله
مثل غيث المطر في نوء ساقته نَفـله | ياعلي سر معي وانشد وماشيت شلـه
واجتهد في الغنا واقرب إلى جمع شمله | فإننا مفـــــــتي العربان في كل مِلِّه
كلهم كل من جانا إلى الخـــــير دِله | والحذر تقرب الشاني وتنصت لعـذله
من شني واحسد القا الحسن سأيه وعله | قال بامخرمه يا الله لهم بالجِفِـــــــله
فإن من جا طريق البسط ماهو مزله | لوم والله على من خل دينه بخــــله
أورضي بالنواقص في فعاله ودلــــــه | أوطمع في محال أوحال باحـوال فسله
يفعل الشين وأما الزين ينكر على أهله | ماابغض أعداي لي ياليت لأعداي قِله
ويلهم ويلهم راحوا إلى خس مــــله | حاسبين العداوه لإبن الأشراف سهله
ياعجب ياعجب نزلت في الناس نزلـه | تركوا للــــــوفا وأمسى الجفا في محله
ثم ذا الحـــين سالك ياشفا كل علـه | ياكريم العطا ذي عم خلـــــقه بفضله
عافنا واشفنا واكشف عن القلب جهله | واطرح النور فيه إنك بنورك تجـــله
في مقامات مافيها لمن رام دخـــــله | واهدنا بالــــهدى للحق في خير مله
واحمنا بالولايه ماندوق المـــــــذله | رب بارك لنا في خـير وارزاق جزلـه
واكفنا رب مايقضيه حكمك بعـــدله | والصلاة على من مِلته خــــير مله
شافع الخلق يوم الخلق في طم وحلـه | مشتهر باللواء ذي الأنبـياء تحت ظله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامنزل الغيث يا الله صب جود السُبَل | على جميع النواحي من غريـــبه وشل

عموم يارب لاتبقي سِنِه في محـــــل ضاقت على الناس يا الله فكها في عجل
ولاتواخـذ على عاصي خبيث العـمل ماعاد فيهم إلى غُـــدوه وبَعدُه مهـــل
قدها بالإقلاس زاد العُلو فوف العِدل حرام مازاد واحـــد فوق حمله حمل
شوف الدلاعيس ياعلوي ثوت في العُقل ياعلوي إن العقوبه في الثلاث الخصل
عيب القبايل وبوقتهم وجـــور الدول ماعاد واحد لحـــاذق إستمع وامتثل
حُذاقهم عقلهم في الفعل مثـل السقل ولايقيلون عثره من تغلـــــَّـط وزل
ولايوارون عَورة من وقع في خلـــل ولابدا حد لقاطع من قـــرابه وصل
غير المجازاه مأجوده بمنفاخ أجـــــل نعوذ بالله ياعلوي من أهل الـــوَل
أهل البلا والكفاره والعِدا والدغـــل والعيب والمكـــر والعدوان فيهم نـزل
والحِسد ناره تلسن والـبرا حب هـل ماحد يبا حد يقع له رزق ولاّمحـــل
يفرح بنقمة رفيقه لاسقط من جبـل نستنصر الله كـــافي من عليه إتكل
المغـــــني المقني المعطي عطايا جزل والفي صلاتي على احمد ذي هدانا ودل
وآله وصحبه ومن له بالشروع إمتـثل صلاة دايم عدد ماثـــج وَدِق السُبل
وسار بين المعادي والصِرَف والسيل وعد ما العشب مابين المجاري بقـــل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يخاطب فيها جده عمر بن عبد الرحمن العطاس يمدحه فيها ويستعطفه ويستنصره ويستعين بـه على الأعداء المجافين ، والحساد القاطعين . فقال :

ياعمر مايخرج شي لـــــَـزم بامثيله ماهو ألا هباب العـــار بين المطيله
مثل بنت المجرَّب ذي غزت مستطيله ثارت أنثى مثار المنظلم في قتـــيله

وانثنت بعد ماسارت خفيفه ثقيـــله ذيك ذي قيدها الأمثال سارت مثيله
فالحذر ياعُمر ياراس رؤس القبـــيله فإنك الحارس الضرغـام حامي حويـله
من ليوث اللقا ذي مايصاول صهيـله عِن مع المعتـــني عانيك وابرد غليـله
واكسر أصفاف الأخلاف الحسود المصيله فإن من هو يبا كسب الثنا والجمـــيله
صاح باهله وقابل في العـذور الدويله بآلــة الحرب ذي منها الرماح المثـيله
والسيوف الحِداد المرهفات الصقيـله والخيول الجياد السابقات العجـــيله
وألقوا آلات ذي تزها بِـلَي الفتـــيله ذي تطيش مـرارة مـُخ كم من هبيله
هو عدد من ترجل بالرجال الرجـيله فإن ذا ياعمـــر وقت البلا والدغـيله
والجفا والمسبه في العروض النبـــيله مايقـــــــولون هذا زاويه في سبيله
أوشريف أومن أهل الفضل شجره أصيله أومن أهل الورع والعلم واهل الفضيله
غير من لاتحـــرم مارجع من هشـيله لو قطب نصفه القا نصـفه الحي حيله
نقمة الصبح مايهمر بها في مقـــــيله قد جبرنا الجمـــاعه في مراحل طويله
مالقينا لهم في الخير واهله وســـــيله حـد ظواهره زينه والخَبث في الدخيله
وأجمل القوم ظاهرهم وباطن شعـيله وانت شف ياعمر عانيك وسط الغليله
للسباع الشباع الهايلات المهـــــيله ياعمر ياعمــر مالي سواك أعتني لـــه
غِر معي في صروم أهل الخصوم المزيله ذي توالوا على دفن الصـفات الجميلـه
والحسن سيء مثني عندهم بالمليـــله والجزءا بعد شرب العذب رحمه جليله

حسبهم كافي الباغي وكافي وكيـله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات قالها حين بلغته وفاة الشيخ الظاهر المنور الطـاهر عامر

بن الشيخ سهل بن شيبان بن إسحاق ، فقال :

يقـول بو هود جانا علم هايل مهيـل   شغَّل فؤادي وخلاّ طرف نومي زعيل
ودمع الأعيان في الأوجان سَيله يسيل   خبر وفاة الذي في الجـود ماله مثـيل
عامر ولد سهل بن شيبان فاضل فضيل   موته مصيبه على اهل العاليه والسفيل
بخصه على صاحب الغنوه ومن هو معيل   محتاج في الخوف والمحتاج في الخوف أثيل
بخص بلاده وكدَّر صفو كَم من خليـل   ياعامر الفضل مثلك في النواحي قليل
مالك مشابه في أسلافك يكون الطويل   ذاك الذي قيل غيره كل عامر بخيل
بكوه الأخيار في الأقطار من كل جيل   تحسَّروا من فراقه واردفوا بالعـــويل
الأخوال وأمه مع الإخوان راحوا هليل   وأما ابن عامر على عامر مجنّـا قتيل
محزون مشجون من شِبلاه ماله شبيل   وغير مَليوم لكـن مقضي الله وصـيل
وماقدَر كان والمخلوق مايستحـــيل   ويش بايسوي لمن حب الضعيف الذليل
قد قال يعقوب عند الموت صبراً جميل   وحسبنا الله قال احمـــد ونعم الوكيل
وعامر إن مات وامسى في حياته نزيل   بشق شَيبان واسلافه والأخضر قبيل
مامات صيته وفعل الخير باقي وصيل   يهناه مانال في الدنيا وعـــاده فضيل
من قبل يبلغ وهو في القوم ضامن جميل   وجنة الخلد في الأخرى وظل الظليل
وبعد ذا الحين ياغادي معنَّى عجـــيل   من مشهد النور يطوي ميل من بعد ميل
على عماني حثيث السير واثق الهشيل   واقصد بها أبراد لاعـدا مخضر خضيل
وانشد على قوم سيماهم عليهم دلـيـل   من نسل سهل ابن عبد الله وسهل الدويل
وقل لشيبان واخوانه ومن في الحويل   يهناكم الفضل الأعظم والثواب الجزيـل
وقل لبن عامر أصبر ياحميش الرسيل   وعاد أجرُه في المـــيزان وافي ثقيل
والموت جاري على العُربان عادي مصيل   حسبك من شق ماخلاّ سمين أوهضيل

والباقي الله وذكر الله وفعل الجمـــيل　　قد مات أبونا ونسله جيل من بعد جيل

وأبوك عامر وبُو عامر حصون السهيل　　وأما أنت حمدك وشكرك من حبيبك بديل

شف ماجرى للعرابيه ولدها عقـــيل　　صبرت وقالت كرامه عاجـلـه للدخيل

واسترجعت حين سمعت قول من هو كفيل　　هذا وصلوا على احمد خير هادي دليل

صلاة دايم عدد ماخِل فـارق خلـيل　　وعد ماقال من يِصطاب صـبراً جميل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَلْ لَخيرَه ياخيريـِّـر مادريت أيش أقول　　ذا شي عليها مقدر قد نزل بالـــنزول

ما بين الأصحاب والخلان ظهرت خلول　　كِريم يا الله على وادي الغَبر والغيول

وادي الثمر لي يكرِّم الأوسطه والسفول　　ياخير وادي عليه الغيث دايم هُـطول

لاهو مساتر على غيره ولاهو جفـول　　وفيه كلمه قديمه من عـــمر بالسهول

ثالث ثلاثه من الوديان حوله تحـــول　　قيدون والمشتهر عَيـبون زين الفشول

خضير هو والخضيِّر بين ذولا عـدول　　خضير مشهور بالـبركه وكثر السيول

إذا تعالى عليه الغيث جاب الجهول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو عندما أقبل على زيارة جده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس :

يوم جيـــنا للزيارة　　يا الله آذن بالقبول

والكرامه من عـمر　　رحمة الله والسيول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح ماتِنفع القــــهوه بلا زنجبيل   لاطعم فيها ولايصـلح بلا شَبْ نِـيل
والدانية فانيه ما العمر فيها طـــويل   والمستفيد السعيد من مَـرحالُه جميل
لاهو مقصر في الدنيا ولا هو بخيـل   على طريق العـــوادي مجتهد مايميل
ولايعادي ولايحسد قريبه فتـــيل   بالدين واللـــين وافي مايخون العميل
ذا والله الظافر المقبول يوم الرحـيل   ماهو كما من رماه الله بلــوحة صميل
وامسى على اهل الفضايل بالعداوه مصيل   فاجر مهاجر مجاهد معتدي مستطيل
في جوفه الغِل ذي يحرقه وامسى عليل   في طي طيه كما النيران تشعل شعيل
والويل بعدُه وكم من هول هايل مهيل   ياحافظ إحفظ علينا الدين في كل جيل
ياربنا أدعوك ياحسبي ونعم الوكيـل   أنت الموفِق لفعل الخير وانت الشبيل
وبعد ذا الحين ياداجي الحميش الرسيل   يابدري الوجه الأزهر ياشتيت العسيل
ياتام الأوصاف ذي خَلقك وخُلقك جميل   سالك بشيخي عمر ذاك الشريف الفضيل
مولى حريضه وله بيضه وصارم صقيل   ورمح بين الملاقي مايعـــدي مشيل
أقبِل وقابِل ولو ماشفت مني قبـــيل   أنا لك العـــاني الرِّق الفقير الذليل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

جوه من يـمَّةِ المشرق ومن يَم قِبـله   بين الأعلى والأسفل خيموا بالمحـله
عذَّروه آل ماضي من خطوف المذله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات ليلة الجمعة لعله تاسع شعبان سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألـف في حال كونه ببلد مَخيه بأعلى وادي عمد وهو في ذلك الإستسقاء ، والقصيدة المذكورة في مدح والده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وأرسل بها

رسولا معنىً بها هي وغيرها من القصائد إلى بلد حريضه ، وأمر بقراءتها عند السادة ، فحصل بحمد الله القبول ، وأنزل الله الرحمة والسيول ، بجاه الرسول ، الذين من توسل بهم إلى الله بلَّغه السؤل والمأمول ، ومالاتعلمه الأنفس ولاتحيط به العقول . وكان والحمد لله أصحابه السادة آل عطاس كلما كتبوا كتابا يعلمونه بحال البلد حريضة من حيث مشارب الغيث يقولون : وإن سألت عن البلد فهي كما وصفت في القصيدة .

تمسي حريضه على عاداتها الأولـــه	نِسم وبيحان والتجروب والمعـــمله

إلى آخر القصيدة وهي هذه :

بَديت في قولي المنظـــوم بالبسملِه	والحمـد لله واطلب من عطاه أجـزلِهْ
والفي صلاتي لمن رب السما فضلــه	يا الله على رؤس وادي عمـدنا واسفله
في نوء محجر ورعدانه لـــها جلجله	تمسي حريضه على عاداتها الأولـــــه
نِسم وبِيحان والتجروب والمعـــمله	لازالت السحب تهمي فوقـــها مُسبله
قرية عُمر صاحب الشارات والديـوله	يابخت من زار لو سافر سنه مُقفله
ما حب صوت الغنا والشرح والبلبله	إلا لعيناه يوم المـــــــدح يستاهله
باقول فيه القوافي كانّـــــها سلسله	شريف سلطان رب العـرش قد بجَّله
حـياه واعطاه من جدواه ما يأمـــله	علق معه يابن تـــايِه وادن من منزله
فيه السند والمدد والحرز والمأكلـــه	وقده مُجـــــرَب ومن له يعتقد يشمله
دنياه وأخراه تصلح كلها مُكـــــمَله	عسى بجـــــاهه وباسلافه وجملة هَلِه
نحظى بسره ونشرب من صفا منهله	هو عِـــدّنا مروي القاطن ومن يرحله
وهو جمَلنا متى ماطالت المرحـــله	والليث والغيث والمقضاه والمأكلــــه
موسم ثمرنا الذي تغــرا به الشعدله	أنا له العبد والعــــــاني عسى يقبله

يابوحسين الله الله في عُبيدَك صِـله　　مهلاً تخليه للحساد والمنغـــــــــــله
شفهم ولو قدك داري عندهم تبـــكله　　والختم بالهاشمي وآياته المنـــــــزله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

وتقبل منه ، وجعله ممن يستمع القول فيتبع أحسنه ، وسلمه من آفات الكلام وفتنه ، هذه الأبيات يعاتب فيها على صاحبه الشيخ المنور سالم بن عبد الله بن عوض بن عبد الصمد باوزير صاحب لِقلات الذي رأى الرؤيا المعظمة الذي أشار إليها في كتاب المقصد إلى شواهد المشهد ، وذلك أنه وقع مجمع غير الوقفة في الغيوار وجاء أهل لِقلات الجميع فقيرهم وصبيهم وتخلف سالم المذكور لبعض الأعذار ، فأرسل له بهذه الأبيات المشار إليها فقال :

أين المعنا إلى سالم بتوصـــــــاه لي　　يــروح معجول بالهرج الفصيح الجلي
يقول له عند محفل بالـــــعُول ممتلي　　وراك ياصادق الميـــــعاد سيرك دِلي
يوم أهل لقلات زحموا قلت مانا خلي　　بدَّيت شغبك وفكيت الخـــبر الأولي
ذي بن محيمود خابر به محبـــك علي　　رؤياك ذي تشرح الخاطر ويمسي سلي
يوم أقبل القطب من حدرى من الجحفل　　عمـــر بجيشه وبن عيسى سعيد الولي
فالحمد لله فضله في الفضـــا فاض لي　　والشكر لله والشاكر بخــــيره ملي
والليله أمسى في الغيوار مـرعى فـلي　　وأمسى به العـالي الغـالي مع الأسفلي
وأمسى به الشيخ والوالي بشق الولي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قولوا لسالم جرت عندي قصص لاتِسل　　تهايش النوب من فوقي ونا آكل عسل
نوب الصليبي صليب الرأس زين الـعُول　　نعم الخوالص مع الساده ونعـم الـوسل

يا الله على أم العوادي من غزير السبل   من رؤس قِدِّه إلى سِدِّه ومجرى جبـل
ربعي وصيفي وخرفي والشتا للعمـل   ماله في آراضنا جـــدوى ولاله محـل
مافائدتنا في الشتوي سوى لافصـل   وإن غاث غــيّر جهتنا سهلها والجبل
لادوم يصلح ولاعقباه زيـــنه وسل   سل من تجــرب وحققها طبايع جمل
وجرب الوقت والقا كل شي في محل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الحمد للمولى على ما جــلى   من البـــلا والعسر ولّى
واليسر وافى والمكان إمتـلا   من النـعم والكـاظم أسلى
أنزل مطر غيثه وزال الغلا   واعطى العبيد الفضل وأولى
وأنشأ لنا عشب الكلا في الفلا   قوت النعم والوحش همـلا
سبحان من نادى زمان أولا   في عالم الـــذرات وأملى
ألستُ مولاكم فقلنا بـــلى   سبحان مـــولانا تعالى
وارسل محمد بالرسالة تــلا   وانزل معه قرءان يتـــلا
وبعد يافايق مِلاح المـــلا   يايوسفي الحسن واحـــلا
يا من جماله في الجمال إنجلى   من قال مثلـك قلت لا لا
يامرحبا بالزين حين أقبــلا   أهـــــلا وحيا به وسهلا
قدجيتنا ياسول قلـبي على   مقدار لم يلــــويه لو لا
يالــؤلـؤ اللون حين إنجلا   كالــــدر في حسنه تلألا
أنا لك المولى بِــرِق الوِلا   وانت الولي ذي قد تــولى
فلا توليني مقال القِـــــلا   مهـــــل الجفا يازين مهلا

فمن وصلته صار مستأصلا والمنقطع بالـــــنار يصلى
فاعطف ورف والطف بمن قد خلا لم يتخـــــــذ إلاّك خِلاّ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يقول بوهود حالي ضاق والنوم عَيــل وبت سهران من بعد السمر طول لَيل
من جور ما جار من منكر وباطل وميل في وقت معكوس مُظلم بالحسد والدغيل
والحق مهجور واخفا من مطالع سهيل أوكالسهى قط مافيها لذي طرف نيل
وبعد ذا الحين ياغادي على حرف حيل تبادي الطير تحسبها في السـير سيل
رح من رُبى مشهد المحضار حامي الحويل واقصد عِدان آل عامر شوهره في القبيل
وشل صوتك إذا قابلت دُقم الدهـيل أهل الحكومات والمنقود في كل كـيل
يستقبلونك على ضُمر المطايا وخـيل بالبيض والسمر والصيـني ولَي الفتيل
وإن قالوا أيش جبت وش علمك وايش القبيل قل علمي العزم والناموس مبناه طـيل
حامل إليكم رساله شافيه في الدلـيل شاكي إليكم بكم يانهد عنــــدي غليل
من المحاسي إلى قانع إلى بن حـــويل هــو ياجماعه يكون الهوش بين المحيـل
وبين ذود المراعي والعمل هول هـيل منين ماشاهدوا مسكين قـالوا صميـل
والتاليه قصه ألقاها عمــــر بن شميـل مُكمِل في الحشم يربى من عَبَر في الحجيل
غار المشايخ وفزعهم تولاه ويــــــل سلَّم وكلَّـم وسوّا مثل بعض القبـــيل
وبعد سوّا كما سوّت سِيارة هـــذيل وساق عـيران بايقناه ياخـــير صيل
إلاّسعيد ابن عامر قد حضر بالجمـيل نسل المقـاريم غنن له حميش الرسيل
منشرات المصبّن من كِسا بن عـديل مردد النيل من تحت الخمـاسي وشيل
والآن ياأولاد عامــر سألتكم بالوسيل قولوا لنهد إمنعوا زلاتكم والهبـــــيل

إن كان ماالقوه يلقـاكم عمي في الدليل | واللوم مقسوم والمورد يعيفه حبـــيل
داووا على الكسر يجبر فإن صوبه نغيل | واحيوه من بعد تكفينه وطرح الصليل
خلوه يسفر لمن سافر نهار أوبلـــيل | تسير فيه الغـــواني بالكسا والحجيـل
كل يعـــذر حدوده والمقصر فسـيل | والجمع مطلوب والتطروب صدق المخيل
فإن المُحوّحِ إذا شافه شرد بالصـويل | والسالفه بِشر ماهـو قـثمي أو بادِقيل
هو رأس منكم كبير الرأس ماهو بذيل | ربّع ربـــيعه بضوء النار في جنح ليل
حييت يابشر ياحامي حدود العقيل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَلْ بن حسن ساير على نهج الرسول | وقِدُه من جُـــملة عِياله والنسول
عساه يبلغ بالمحبه ماينــــــول | من حب قومـاً كان منهم ياعـذول
مايدفع الحق المجادل بالبطـــول | وإن كنت ياالمنكر بجهلك باتصول
كلا ولافوق العلي عالي يطـول | من قد شهد له بالشهادات العدول
الله واملاك المعالي والســفول | واهـــل الروايه والدرايه والعـقول
من الأنبيا والأوليا جمعاً جمـــول | وآيات فيها لأهل الأغـلال الغـلول
وانت أبق فيما شيت وعراً أوسهول | هات الحسد والكيد وأصناف النغول
واجمع لنا جمعك وكِدنا في عجـول | إنا توكلنا على خير الوكـــــول
الله قلنا واستقمنا وش تقــول | صُمنا وصلينا وفي سهنا القبـــول
والرؤس بالقدوس ماترجع ذيول | كـلا وكـلا ثم كـلا ياكلــــول
هات النواحي كلها عُرضاً وطول | واستفت من يفتي من أثبات الفحول
هل مثلنا يوجد من أصناف المثول | حسيني أوسني مشنقل بالحمـــول

يحداك من رمضاك في وهج الكلول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها في رجب سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وهي على الشرح الظاهري المعروف الذي هو غالب سماع أهل اليمن وخصوصا من وديان حضرموت إلى أبين ، وكان إنشاؤها في حال كونه في بلدان وادي عمد يستسقي الغيث لعامة المسلمين ، ويزور مشاهد عباد الله الصالحين هو وأولاده وأهله وجماعة من أصحابه ، وحصل بحمد الله القبول والرضا والشمول ، وأنزل الله الغيث والسيول ، وحصل لهم السؤل والمأمول ، بجاه محمد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال :

يا الله على الوادي من أغداق السُبل ... عارض غزير النوء من عَندل وشل
يجر من سفله إلى رؤس العقل ... وادي عمر ذي فيه قد خيَّم وحل
قد كان في غفله وليلة جاه دل ... جَملي لي ماقط مثله لي جَمل
ذي كل ما حملت من حملي حمل ... الهيج ذي دوبه ينقِّش بالعِدل
ليث اللقا شيخ المشايخ عن كَمل ... كم فاض في الوادي وكم قالوا قبل
يابختكم في شانكم شل الثقل ... لا والنبي ماهو مخليكم وكل
لولا عمر ماصعد علي ملقي زجل ... بالطبل والطاسه مُنقر بالجول
قد كان شارد يوم ماعنده كهل ... واليوم قام السعد والصف إستقل
ياويل من لا اقبل إذا شافه قبل ... ماشفتوا الغيوار يارَبع الجدل
أمسى كما الغنّا مراويح الدول ... بالبوق يا اهل السوق مابين الدلل
زُوّار جَمعُه مثل زوَّار الجبل ... نار إنقلب جنه وربك عَز وجل
يمحا ويثبت ما يشا فينا فعل ... سبحان مولانا الذي حُكمه عدل

ويغفر الزله إذا المخــــلوق زل ويقبل التوبه ويرفــــــــع مانزل
وينصر الطايع ويمحق من بطـل ويعطي الطالب عطاياه الجُـــزل
ويجزي العامل على وفق العمل والحـــق عنده حق والباطل بطل
يابخت من قلـبه على الله إتكل وحقـــــق إن الله لطيفٌ لم يزل
قلبي معنّى في هوى دعج المـقل أهــــوى الغواني والمغاني والزجل
لي فن في الخُرَّد ولي فيهن غزل ولي مَثل قد فـاق عن ضرب المثل
قدنا لهن خادم وعـاني في الأزل قيدي غِلق ياباطلق في الساق صل
مملوكها ذي حازت الرونق جُمل ماعنـدها مني ولاهي في زعــــل
ولاتُعول سرت في سهل أوعِكل وعاد قيدي من قِـداها على الوكل
والظن صالح بالله الواصل وصل متى متى تطلق قيودي والعقــــل
وتدني القاصي لها لأدنى محـل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الليل من كان شاعر لايحاذر يقــول شلوا دحيفه بلا طاسه ولاشي طبول
نستغفر الله عسى يغفر جميع الزلـول ويجبر الكسر بالرحـــمه تعم السيول
من قال يابو عبيد إن الجماعه فُســول معنا عُمـــر والمقدم ذي يشل الحمـول
هو ذاك ذي حوَّط الغيوار والقاه سول من بعد ماكانت اللصان فيها حلـــول
ماتسرح ألاّ وعينك بالوَطـا والسهول في كل خطوه تسـادا لك مثال الكمول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامزحمي مابغينا إلا الرضا والقبـــول والعفو والعافيـه والنومسه والسـبـول
يا الله على أرض فيها أولاد هاشم حلول مابين سمعون والروضه وبنتي مثـــول

وخص من عين إلى الريده إلى أمّا يثول   وخص عيبون وادينا عـــيال الرسول

يا الله على الكسر والوديان ذي هي هموول   شوحم ودوعن ووادي عمد مال السبول

عموم للخلق مره في الجبل والسهــول   قريب يارب ما للبُعد فينا كـــــهول

ولاتجاره ولاجاره تشل الحــــــمول   ربعاك يارب من تشفاة الأعـدا النغول

ذي يكنزون الذهب للربح إلى أمّا يدول   وإيداتهم من قدا المعروف فيــها غلول

ولايزكون ما معهم ولاهم عـــــــدول   يوعون ماكنهم يوعون ما الله يقـــول

يقول ويلٌ وويل الله طم الويـــــول   ويلٌ لمن يمنع الماعون مثل النغــــول

ويلٌ لمن يغمز أويهمز تجاه الغــــفول   ويلٌ لمن كـذب الله في مقام الرسول

ويلٌ لمن خان أمانه ذاك ظالم جهــول   من خان لاكان قدها سابقه في القيول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الباعر أوحاش والشرده تسلم عِيــال   حـرارة الشمس عِسره في مقام القتال

يا الجابري كيف تستعجل ونحنا مهال   جلوس لأهل المعالي والوسط والسفال

مالك وسل في الوظيفه ذي عليها الشبال   ماشفت بالعين ولاّ تقتدي بالرجـــال

ذي جاهدوا في سبيل الله بحالٍ ومال   هُونا عمدنا الخلا الخالي بغينا حـلال

أوهي صله في المقاطع والميوح الطوال   نسل الوزيري يغني له شبيه الغـــزال

ذي عرجوا عندنا في الصف مثل الجمال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أستغفر الله من جـنا الذنب الثقـيل   واستغفر الله من ذنـــوبي واستقيل

وساهن الغـــــفران والستر الجميــل   جـا النصر يامنصور وانت أصبر قليل

ضيفان ربك بـَالكرم يعطي الجــزيل   بركة محمـــد جدنا الهادي الدلـــيل

يا الله على الأيسر وشِتنه والمسيل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بايطلقون الحزن يا الله بالوصـــــول　　قِدام لا الأعـور على الآخر يصول
شلوا دحيفه وافقعوا ياهل الطبول　　لعل يبرد بالغنا بعض الكلـــــــول
والفانيه كلـــــــين منها بايزول　　إلى المقابر ذي تحـــــيِّر بالعقول
لوحد مخلد قد خــــلد فيها الرسول　　هو والصحابه واهل بيته والنسول
جيش المقـدم والذي شرقي سلول　　ومن خلف يبشر بقسمه ياجهـــول
نحنا كما الجربه إلى قـــدها سبول　　لابد ماتُصرَب ولايبقى حـــفول
والباقي الله يا الله آذن بالقـــبول　　ما المحزن المحسن ولا هـو بالوَصول
ولاّ هو ألاّ في غشامه مايحــــول　　يكذب على الباري وخلقه بالشغول
قولوا له إن كانه صَدَق فيما يقــول　　لاعاد لايشرب ولاياكل وكـــــول
يبات في همره ويصبح في الذهــول　　ولايقارب مال هالكه المهـــــول
بالحَلي والسِنِّه وكِثاب الجـــبول　　ولايعول النخل ذي كانه يعـــول
ويترك البِل الرواتع والخـــــيول　　ويكتسب للخزن في بعض الكبول
لمّا يذوق الموت مشطوب النـصول　　وامسى جهنم حل من جيز الحلول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قُم خَيِّل الغيث ياذي تعرف التخيـله　　بارق برق في غليظ النـــوء بالمسفله
كما المشاهيب في قنفانه المُحجـــله　　تسير بِروَيد والنفله تقود أوَّلــــــه
واصعد يدوِّي على وديان مستوصله　　وافرع بها من يثـول الرأس إلى أمَّاثـله
والقت سيلها حوالي صلصله صلصله　　تشرب نواحي سهول أوطـانها وأسفله

ويجبر الكسر في المتجر وفي معملـه نعمه من الله بالخـــيرات مستأصله

والشكر منا ومن يشكره زادُه صِلـه فالحمـــد والشكر والتسبيح والهيلـله

مع الصـــلاة التي للهاشمي مرسله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياذي تريد الفائده والعايده يــوم الحصـــول

سر للزيارة والعـــــماره والبشاره والقبول

بالنيه الخَلصا وغسل القلب من عيب أوغلول

زر سيد السادات والقادات من نجل الرسول

حبيبك العطاس فقاس الشواني والنـــغول

سُم العِدا بدرالهدى بحر الندى هَيج الحمــول

الصارم القصاع مافي حده المايس فُلـــول

إلا الــــهزبر الصل مناع المعاقل والسهول

النعمة العظمى على أهل الكون في العالم جمول

جابر كسور الكسر قِدمَا الدهر ذي بين الفصول

مُحوِّط الغيوار بعد المجــــزعه ذي هي تهول

من بعد ماكانت مَراغَه للمـــــغاره والقتول

أمست محط الرحل والميعاد للماء بالرحـــول

والمال والمأمل ومرسال الوسـل في كـل سؤل

هو باب للوهاب محكوم القوالد والقـــفول

والفتح من فتاح لاقِد راد للعبد الدخــــول

أعطاه من جدواه واكرم كل خاطر بالنــــيول
والسر في ثنتين لــلـــــقاصد رضا الله والقبول
يا الله بها يا الله بها لا الله بغاها ماتهــــول
من بعد ما يأذن لمن شــا له ويرضى كُن يقول
يا من خزائن مُلكهِ في قول كُن جُد ياوصـول
يا من إليه المشتكى والملتجا عند الرحـــــول
يامالك الأملاك سالك بك ورُسلاك الفحـول
والأنبيا والأوليا والأتقيا واهل النـــــــقول
واسماك وآياتك ونعماك العظايم والجــــزول
أن تنتقم في جمع الأعــــدا والشواني والعذول
واخرس معاقب من يعادي بالعداوه والختـول
ياقاصم أهل الجبوره صِل في حِمى من بايصول
وابطل بواطلهم وحق الحق واشغل ذا الشغول
واصلح جناب أهل المــــودة والقرابه والنسول
ومن يوالي فيك لك فيما تحـــــبه والرسول
صلى عليه الله فيـــــــها والقرابه بالشمول
والصحب والأتباع من حينه إلى حين الوصول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياحُبيـــــبي قل   وعِـد في القول وانقل
ولاتبطي وتثــــقل   وصف القلب واصقل

تحكَّم في كلامك — وزُر وامدح إمامك
عُمر غاية مرامك — شريف الساده الجُل
عمر شيخ المشايخ — على الأشياخ شايخ
علا فوق المشايخ — وعم إفضاله الكُل
عمر بن عبد الرحمن — أبوسلطان الإحسان
حسين اللي له الشان — لديه الصعب يسهل
هما المأمول والمال — ومطلوبي بالإجمال
وحصني والتجمال — وكهفي فيه أدخل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله أدعوك ياوالي على كل والي — تسقي الوادي المبروك دوعن حلالي
بالربيع البِرك وأمّا الشتا مانبالي — لاتظفر علينا كل حاسد وقالي
ذي بغا الحب عند الناس والتمر غالي — يكرهون الرخا ذي هو على الحال حالي
ويل من يحتكر يوم الميوح الطوالي — يوم يندم ويمسي في جهنم يصالي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

غوثاه وِرد الزمان العذب عق — وامست عواقبه عافت منهله
مماحماه الحَمه خلط العلق — وصار نصو الظمأ مايكهله
والوالد أخزا بِنُه والوِلد عق — أهيله الأهل توحش منهَلِه
والصاحب أخصم صديقه واعتبق — بالحِسد وامسى يخرب منزله
باطنه جافي وظاهره الملق — سراب في مقطعه ماتجعله
نمّام كالهام بالفتنه بَلَق — بهّات لايرتقي من واصله

تحسب ذهب وانقلب صُفرُه بَعَق — بالكذب والبرهته والشهولـــه
والمرء ينخس قريبه بالذلـــق — مهـــــــما تولاه منه زوَّله
وابنه وزوجته في مالـه سرق — من سنّد الظهر له ماجـمَّـله
من قدم الخير للخير إستحق — والشر به شر يجزا عـــامِله
نعوذ بالله من دهر الدنـــق — سافل عِـلي والمعالي سافـــله
وماسلك بار والباير نفـــق — والنذل شل العَنا والقبـــيله
وحاكم الحكم لايحـــكم بحق — إلا إن وقـع له رشا ظاهر كَله
مايطرب ألاّ إذا شاف الشرق — بين المـرق والعصوب المُحجله
وإن هو لمسكين مفلس مانطق — لله والدين ذي قد حــــمَّله
وقده داري بداير من رفـــق — وداير الجـــــور وإنه منهله
من جار في الحكم يشبه من سرق — تقطع لسانه لسان الجاهــــله
من خان في الحكم في الخيبه زلق — تخرب عـــواقبه في المستقبله
يارُبَّ جاير تلاشى وامتحـق — بالغم والذم عِـــرضه مأكله
ياصاح صابر على العَليا ولـق — الصدق والصمت سِلعه كاملـه
واحذر لك الخير من حكم الفسق — واقتد بالأسلاف تلحق الأولـه
فما سقط من على العليا دحق — ومن سقط مالقـــط مايمّـله
واليوم ياصحابنا فينا خـــرق — وقِل وازع والأشيا مُهـــمله
هل من ديانه وأمانه تلتحـق — أومن صيانه بما نستجـــمله
أوهي خيانه مهـانه في سمـق — طمع وقلة وررع في تَنـــبله
وكيف لومات مِيسر وانتـذق — لُه نسل حاسر وخلَّف ممـوله
من يحفظ الوِرق منا والـورق — يخب يمه وأموره جامــــله

من والي أوقاضي أوقربا شفق — أين الورع والصله والمأصـــله
لوقلت لي هات هذا مالتحق — لو تنخل الناس له بالمنخـــله
لاحول جار البلا في كل شق — ندعـــو عسى يرفعه من نزلـه
عساه يغفر لنا ما قـد سبـق — وماسياتي بفضله يشـــــمله
فإنه سريع الدرك منجي الغرق — وغافر الذنب مكرم نازلـــــه
وبعد قم يامعــــنّى بالحـقق — أبيات فيها معـــاني حاصله
تحكي جواهر على خيط النسق — فيها حِكم للفـــــهوم القابله
من مشهد القطب لي نوره شَرَق — وأجلا ظُلم في الحوايل حايلـه
أمسى به الغار بابُــه باوَرق — والمدرسه والحصون الطـايلـه
من بعد ماكان مـأوى للسرق — الليله أمسى محل الــــنافله
رُح منه يامعتني سيرك عـتق — مهلا القطف والدحوق الماهله
واقصد على ذي علا واملا الأفق — بالنور والخـــير مُغني سايله
الفاضل الكامل الشيخ الأحق — بدولة الحق غـــــير الدايله
يهنا لنا به لــــنا ربي رزق — من الخبايا الحسان الفاضـــله
بن سالم ابن الجنيد اللي صدق — في القـول والصدق يكرم قائله
حاز الخصال الذي فيها وثـق — من حازها بالسـلامه حاصله
سلامة الصـدر كم راعي ورق — مع السخا كالمُــزون الهاطـله
مايحسب المال لا الباطل حزق — ولايعوَ ِل بعول العائـــــله
قل له علي ياعلي راجي رفـق — سعده على الخير سعف القافله
ياأهل الجمال السواري في الغسق — شلوا رزون الحمول الـــهايله
فإن الثقل ياعلي قَض الحـلق — واهل المثاقل علينا ثاقــــله

ومن قبض بالحُمَه زاد إنبصق		أرقش بلق بالسموم القاتـــلـه
فليت من لانفع ماعـــاد شق		وليت من لاثـــــنا لاذم له
وليت من لا يخيـط ماشـعق		وليت من مال ضم الـــمايله
وليت من لايـــناصر مازرق		بالرمح في جنب حامي حايلـه
وليت من عق فينا مانعـــق		بالغـير عــوق سبيل السايله
والآن غِر ياعلي غاره بحـــق		تهـزم جنـود الحسود الصايله
تمسي فرقهم فريقه بالفـــرق		وتمسي أهـــل الزلازل زايله
وكل رامق على تالي رمـــق		سادم وعادم ونــــادم باطله
والقرم مقروم مصروم الـورق		نـادم على مافَعـل من مدهله
واستغفر الله جنايـا ماسبق		واجعل صلاتي على احمد نازلـه
صلاة دايم عدد ماعوف عـق		أوبعـد شربه رجم في منهـــله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات حين قـال له بعـض النـاس مـالك تعمـل بيـدك مع الأخدام أجلس وهم يكفونك ، فأجابه بالقصيدة وأملاها وهو يعمـل معهم والكاتب يكتبها وهي هذه :

خلنا شل لاتكـــــره إذا شفتنا شل		فإننا في عمارة مشهد القطب مامـــِل
لا ولا غار من تاجر وحـراث يبـقل		أومساوق على الدنيا مغلغل مُطـــول
غير قانـع بمحصولي مجاهد محصـــل		من نهار إبتدا داعي الهـدى فيه مُقبل
بالجلب والسلب والرَّجل والخيل والبل		قمت وافنيت بين أركانه الكُـثر والقِـل
واستوى عندي المادح ومن كان يعذل		يهذي أوبايجـــــور أويبرز أوبا يضول

مامعي فرق بين الخل واللي يخلـــــل والذي قد رضي فعلي ومن هو مشهول
والمناصر ومن عادى وقادا يخـــــذل لابذا افرح ولا نا بالمنازع مُعـــــول
غير جمله قطعنا البيع والله يجـــــمل صافي الصدر ما عندي على من غلا غل
وانت يابن سلوم الله يسلمك عجـل صح بزي السلف هم والخلف دلهم دل
شن صيد الظفر وانهل ومهلا تمهـــل فإن الأشباك منصوبه لصوت المحـول
ذاهنا صيد فيه الفيد يسوى ويبـذل لحمها للقنص واهل الحـذيات يفشل
والذي يحملون الثقل عن كل مثقـل هم جِمــــال السفر جمله ونحنا نحمل
من جماله معه ماهو إلى الغير مرجـل والصلاة على الشافع لنا يوم نقـــبل
وآله والصحابه جاهدوا كل مبطل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

حت عيبون زين النخل يومه مطافيل وادي أخضر رِوِق نخله خمايل ثِيل غـيل
ذاك وادي عمر ياليـــتنا فيه ماميل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا اللغز ملغزا به في ختمة القرءان فقال :

ياصاح بانشدك من حرمه عليها جلال كثيرة أزواج لابالعـــقد لكن حلال
في بطنها مائة حرمه واربع عشر كمال وفي بطـون النسا الأولاد حَلَّوا حِلال
تنطق وهي صامته دايم بضرب المثال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مشهد عمـر مافي المشاهد له مـثـيل قد عم نفعه للمــــــعادي والمثيل

طَرَحُه في ظلمه بدا يشعل شعـيل — زوَّل بسعده نحسه الـــهول المهيل
مثل الكرع يجري طهـوره في المسيل — أجلى النجاسه والحدث واشفا غليـل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشعيــتا متى ماقلت شلي فشلِّي — واشهري صوتش الحالي على كل حِلي
بالنبي حملينا بالغنا غير كــــهلي — جبري جابر العِـــدلين بالغَي واعلي
ذكرينا بمزمار الشجي قـــرب خلي — ذي سقاني وشنف لي بنهلٍ وعِـــلِّ
صاحب الحسن والحسنى الرضي سيد أهلي — والذي بالــــولي نولي وذي به يولي
مانبالي بغــــيره لا وشرح المحلي — شامي أومصري أوحبشي وسلطان دِلّي
كلهم له ومنه في ولايه وعــــزلي — ياشعيتا وقع لي شي على خــير دَلي
خاض بامخرمه في بحر تيار قــبلي — والكلالي وبن فـارض وسودي وسهلي
ذاك ذي قال لي طف ياعلي دارهم لي — والشهيدين في المشقاص من غير قتل
والذي في عدن وهبي وكسبي ونقـلي — قال بامخرمه في قولــــهم قول عدل
كلها كأس كراسي سَوا هو وطبـــلي — ذا كما ذا وماوجهت هو وجـــه خلي
والصلاة على من وصله أصلي وفصلي — وآله الكل واصحاب النبي ذي هم أهلي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

والوعد للغيوار يابرك منـــــزله — مابينكم من دونه ألاّ مَرحـــــله
من هو يبا الصافي يقرب جلجلـه — بعض الجماعه عنده ألاّ بحـــوله
عامد سرير البيت تحسبه أرملــــه — مايعرف النخله وذي هي حرملـه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لاتذكر الزك لايرجـــــع دواك البصل　　واقنع بماشيت في الدنيا وخذ ماحصل
والصبر والصدق هِن والصمت خير الخصل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حين وصوله إلى الخميله فقال :

قصدنا الشيخ ذي شاع نوره في الخميله　　وحوَّطها وفيها عياله والقبــــــيله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

منشول من شول باغشول ماهونشول　　بارد شبيه المبارد في مبارد وشول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

علي ومقطن ماوَلَد غيره دخـــــــل　　وأمّا الكرامه باتقع ساعة تصــــــــل
مايصرب إلاّ من تعنجد في العمـــــل　　مجمع في الغيوار له ضرب المثــــــل
وقته ربيع أول تـــــــوله لاتـــُول　　يعطيك ربك ماتشا من كل أمــــــل
بالدين والدنيا والأخــــرى عن كَمَل　　وقل لمن خلاّه خل الخـــــير خل
من لاحضرها ماحضر شرب العسل　　ياويل من لالـــــه في الحسنى وسل
ياذي عدمته لو نظرته قلت جـــــل　　تشوف ساده والمشايخ والـــــدول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

توسل الصبر وابشر بالظــــفر　　ولاتضجر من الــــهول المهيل
واصبر وصابر[١] وبشر من صبر　　بالفتح والنصر والغوث العجيل
واعزم عزيمة أولي العزم الغــــرر　　ومن عزم واقتنص صبر الجميل

---

[١] وفي نسخة : وابشر وبشر وبشر من صبر

وعز نفسك على شرب الكـدر عالي على العـل من بعد النهيل
ولاتبالي بصولة من كـــــــفر واستعن بالله في دفــع المصيل
قل حسبي الله فيــما سا وسر قل حسبي الله يانعم الوكــيل
قل حسبي الله قـادر من قـدر حسبي وحسبي على بابه نزيل
حسبي من اهلي وصهري والجوَر وساكن الدار وابني والخلــيل
مهلا تروعك غوايل من غـــدر في الحال والمال كُــثراً أوقليل
ومن حفر لك غويطات الحفـر لابد فيها يهلـــــــهل لامهيل
واحذر تجوب على الشين الحذر واخزه بالإعراض من قالٍ وقيـل
وما حصل وسط جوفك من حرر من نار حر الجفا تشعل شعيـل
أصبر على كيّها ساعه ومـــــر ما مر للمرء من حـــر المقيل
إن الشجاعـــه فســاعه تنتصر عند التلاقي وقد فر الذلـــيل
واعلم يقين إن من حبك غفـــر لك المسأوي وسـاوى ما يميـل
والخل يصبر ويجـــبر مانكسر ولايواخـــــذ ولو فخ الفتيل
ومن شني في المعاني ما شكـــر لوكنت تعطيه من خيرك جزيل
يرد حسنتك سأيه تنــــتكر ولوبدت منك عـــثره مايقيل
ويذكر الشين دايم والوضــــر ويدفـــن الزين عادي بالصميل
مايفتخر منك بالشي لافخــــر من المـروءات والطول الطويل
حتى الحسب والنسب با لوقدر يجحده والدين ما خـلاّ وسيل
بيس المخاصم يدقعـــــها ستر ولايــــبالي بمحتاج أو معيل
نعوذ بالله من جهل الغـــِــمر ومن معـادات من عقله خبـيل
عدو عاقـــــــل ودين معتبر هو خير لك من صداقه من جهيل

إن المخاصم إذا خاصم فجـــــر ولايعـــــــــوّل ولوذنبه ثقيل
وبعد ذا الحـــــين يازين النظر ياكاحب الداجي الجعـد الرسيل
حلو الشنب صب مافـيهن زَور والعين كحلا الحدق من غير ميل
يامن جماله غشا نور القـــــمر لما بدا في العصا بكره وأصـيل
يا من علا واعتلا وأمـــلا وسر وفاق جملة جـَــــماله والجميل
ياخـــــيرة السمع منا والبصر وعقـله العقل في العقل العقيل
أنا لك العبد دايم لايُحـَـــــــر ولايخفف من الذنب الثقـــيل
فاعطف ورف واعف والطف خير بر ولاتعامل بسيات العمـــــيل
عليك بالـــــهاشمي خير البشر جدي وموسى وعيسى والخليل
وبالمقدم ومولانا عـــــــــمر قطب الملا مروي السيف الصقيل
وبالحسين المقــــــدم في الزمر وبال با علوي أهلي والقبـــيل
كم ليث نهام هدّام الوعــــــــر وقـــوم حُضار في شل الشليل
أن تعطي العبد قضيان الوطـــر ولاتماطل فما طبعك مطـــــيل
إن الصفا والوفا منك صـــــدر والعبد عبـدك على بابك نزيـل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياولي الأوليا يامن يوالي ولالـــــــه يانبي الـــــــهدى ياذا الجلا والجلاله
ياخضيم الندى عذب الجدا والبلالــه يا مبيد العِـدا واهل الردى والضلاله
قم بنا واشفنا في من تكـــــــبر بماله وابطَل الحق بالباطل وحرَّم حـــلاله
فإنهم قابلونا بالجفا والجهــــــــاله قالوا إن النبي هـــــــمَّل بقايا عياله
بدلوا الود في القربى بقطع الوصـــاله خص لصان في قمصـان معشر بطالـه

حاسبين الكرامه بالكضر والمصـــاله | من حمل مسبحه ولاّ إشتمل في شماله
أوتقضى وقضقضها مساله مسالـــــه | بالعشا والرشا والبرهــــــته والحياله
والتشدق بزي المعرفه والغــــفالـه | يانبي الـــهدى غاره على اهل النغاله
غِر على الدين ذي خلوه كله كلالـه | مالـــــهم نور في الجمهور غير الصماله
كل ما القوا زَرًا قالوا جرى بالعـــماله | وانت يا إبن هاشم قم وخـــل الوكاله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إبتدأ إنشاؤها يوم الثلوث تاسع عشر في شهر جماد الأخيرة سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف وذلك حين خرج هو وجماعته من بندر الشحر الى الجهة الدوعنية يخاطب فيها بلسان الحال حماره عيران فقال :

عـيِّر في السير ياعيران واصبر قليـل | ولاتبالي بنفسك في برود أومقـــيل
ولاتعدِّي على الحـافور ملقي رفيـــل | واعزم وجـــد العزائم بالدواحق مثيل
من سوق سمعون حمَّلنا وربك جميل | ساتر قبيح الجنـا منا ومُظهر جـميل
يوم الثلوث الموفي تسع تعشر ملـيل | في شهر ثاني جماد أربع بنجم الكليـل
سنة مائة وألف وأيام النبي الفضـيل | عَيِّر في السير ياعيـران بكره وأصيل
مرير مـــره ومر الـمَعيَنِه في هشيل | واشحر شحيران واشقع من شحير المسيل
واكثب كثيبه إلى غَفِّيت ماه الثقيـل | إلى رَبَع جـد واقطع ميل من بعد ميل
وابغ البغه وادحر المدحر وضع السحيل | واشكر على شكر واحذر من سقم تستهيل
واقر العقيق التحيه والق يَروِد عجيـل | واشرب من الغيل واطلع في حُويره شليل
وابرد في البطح في محرث ومفرش نخيل | وخل حيره على اليسرى وسر للهجيل
واسمح بسمحاك في سيماج رأس النقيل | ومر حِسره وشرهيه ويأمن قلـــــيل
واندر حليه وقل حسبي ونعم الوكيـل | واقصد إلى العرسمه كم لي بها من خليل

تلقا المقـــدم وعربانه لعلمك غليل ساهنك تهدف كما جري الكرع في المسيل

أومثل من يفـقد البارد بحر المقيـل أومثل من ضـاع له ناضح وجاه العقيل

واصحابنا في المعالي والوسط والسفيل مع وصولك بري منا ومنهم علـــيل

إن قالوا أعلام قل علم السلام الجزيل زرنا شيوخ السواحل كلهم عن كميل

وصح وصل أدعج الناظر حميش الرسيل رُشيِّق القد مافي الزين حد لـه مثـيل

فالحمد لله معطي من عطاه الجزيـــل وإن شيت عد المشايخ ذي قصدنا جميل

مزحم ويعقوب واهل الغيل غيث النزيل وكم قثم في ربى سمعون فرعه طويـــل

نسل النبي والمشايخ زي من كل جيل كم قطب فاضل وكم عالم وعامل نبـيل

زرنا رباهم وحطينا الحمول الثقـــيل ما هي هذا باللفالف من سفاسف هضيل

ولامسارف ولا الأسماك والنارجيـل إلا من المصرف الصرف الصبيب الدويل

من الذهب والجواهر مغنيات المعيل من تاج والحاج والسادة وفضل الفضيل

أهل العُدود الرويه مبردين الشعـيل واهل السيوف الصقيله رب حامي حويل

من لاتحامى حِماهم راح منهم قتـــيل بالرمح والسيف والدبوس بعد الصميل

حادوا ريا من يطرِّف لايشلك شليل ويمسي المنتسب من بعد حتفك دليل

الله يصون الوجوه الغاليه ياجـــميل ومن عمل خير[1] يبشر له بكايل يكيل

من الجزا زين والسيئه جزاها وبـــيل للنفس ولاّ عليها ماجنت ياهبـــيل

واستغفر الله ختم القول نعم القبـيل والحمد لله معـــطي من عطاه الجزيـل

والفي صلاتي على من بالشفاعه كفيل شفاعة الفصل في اليوم المهيل الثقـيل

وقال رضي الله عنه

[1] وفي نسخة : ومن عمل صالح يبشر بكايل يكيل (وهذا وزن البيت ناقص)

الظاهـــري فني وهو يبغا رجال تطرب على معـناه في سود الليال

والصبح والعشوه مع رد الظـــلال لاصوتهم لـــــيِّن ولاشحو الحبال

بالطبل والطاسه يقع فيـه إعتـدال والشاعر المهـجوس رأسه والكمال

حتى يطيب الشرح من طيب المقال ماهي سكاحل من لفالف بال بـال

إلا من المنظوم لي مجـــــناه حال قوله من الحكمه محقق بالقـــــفال

والوعد إلى الغيوار ياشاعر تـعـال نهار تربع في ربـــــــيع أربع ليال

واحمل زوادك والمكالف والعـيـال واترك كلام أهل العـداوه والجدال

ذي كزهو الصايب وفرحوا بالمحال وابشر بما تهواه من جمع الخصـــال

نعطيك ياأحمـد كلما قلبك يسـال ماشفت ذاك النور ذي مثل النفال

والساده أهل البيت شِرحين القبال مع المشايخ ذي لهم نور الجــــلال

وأبنا عرب خلصا لهم نيه وحــــال لهم صُوَر تأضي كما ضــوء الهلال

أخزا الله الشيطان وابعد كل فال مشهد عمر ياخير مقصد للنـــوال

أمسى به الغــــيوار مأوى للنزال قد كان من مـَره تهيأ للقـــــتال

واليوم جَنة خُلد مافيه إشــــتغال والصيعري عافـــه وهو ملقيه مـال

وامسى يزوره بالهدايا على الجمـال ياحسفة الغـايب على ذاك الجمـال

من لاحضرها والله إنـه في النكال الدين والدنيا تفــــوته والخصال

عاد الخضر ياأحمد بها ملقي حلال خذهـا شهاده لا بدا ولّى ومــــال

وإن كان أنا زليت قل مخطي وزال ياحي ذاك الجمع ذي مبناه عـــــال

ذي يشرح الخاطر ويهدي كل ضال والشرح والمولد على حافـه وحـال

وماء عطيه طب يصلح كل حـال يانعم ذاك المورد العذب الـــزلال

مثل اللـــــبن لونه يبرد كل كال يشفي من الحـُما والأوجاع العضال

مجروب والشاهد علينا ذي الجلال — الخالق الرازق عطاياه الجـــزال
ذي هال بالنعمه ولاحزروا بحال — بركة محمد وآله الغر الطـــوال
هوخير مرسل قام وآله خــير آل — صلى عليه الله دايم في تـــوال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها يوم الجمعة وثمان وعشرون في شهر صفر الخير سنة ١١٥٢ إثنين وخمسين ومائة وألف وذلك أنه حصل في الجهة جدب وضيق وقحط شديد ، فقصد في جماعة من أصحابه زيارة المشايخ المذكورين على ترتيبهم في النظم ، فكان الفرج ببركتهم عند تمام الزيارة على حسب ماقاله في النظم ، والحمد لله . فقال :

الحمد لله فزنا بالرضا والقـــبول — الحمد لله نلـــنا كل مطلب وسول
الحمد لله مركبنا بسعده يفـــول — الحمد لله بالرحمـه بردنا الكلـــول
الحمد لله ذي هو بالعطايا يطـــول — الحمـد لله ذي يشفي غميض الغـلول
الحمد لله مغني البائسين الوحـــول — من قبل لايستحقون العـطايا الجزول
بل مَن وافضال من باب الكرم والهيول — فتاح الأبواب ذي هو بالفوايد يهـــول
من عين جوده وخلاّ كل كربه تــزول — نحمـده نشكره نُعلن بالثنا في النقــول
ونعترف له بقصر الباع دون الوصول — إلى محامـده ذي ماتحتصي للرســول
على العطا والعزائم حين جد الرحـول — سرنا عشية من الهجـرين باسمه نقول
إليك يارب قُمنا عند بابك نـــزول — وكان مبدأ زيارتنا ورأس الحـــلول
في حضرة الشيخ بالوعار فحل الفحول — أحمد قصدناه بالنيه وترك الفضـــول
زُرنا ضريحه وروحنا نريد الدخـــول — في الوادي الطيب المبروك زين الطـلول
دوعن مقر الفضايل والرجال العـدول — لما بلغنا إلى قيدون عند الوصـــول

إلى فنا الشيخ بن عيسى عزيز الهصول … سعيد ذي نعده من جِمال الحمـــول
زرناه في بكرة الجمعة وساعة قـــبول … عنده رغبنا وظلينا بـــــبابه مثول
ندعو ونطلب من المولى يفك القفول … ويكشف الغم ذي منه عَرب في الذبول
حتى انقضى واجب الجمعه وحان البتول … جينا نودع وروَّحنا نبادر عجـــــول
إلى ابن طاهر وبن عثمان نعم الشكول … وبعد سرنا إلى مولى خضم في زمـول
بليلة إثنين في عنوه نخوض اللـــيول … حتى وقفنا على البحر العميق المـهول
عمر عمربن محمد فرع زاكي الأصـــول … نحـنا وجمله من أصحاب الصفا والشبول
ثم انثنينا بلا فتره ولاشي مهـــــول … نسعى بحركه إلى معروف حوله نجول
نطلب كرامه لكل الناس فيها شمـول … حصلت من الشيخ واصعدنا نحث الخيول
خيل الرغايب إلى هادون نجل الرسول … وبعد قمنا على ساحة بن أمتع ثمـــول
في تالي الليل واقبال السحر بالنيـول … خذنا الكرامه وصلينا وجـــد الشلول
للشيخ فارس وبرَّدنا حريق الذمـــول … يالفارس الحارس الضرغام ليث الشبول
والبار زرنا وبامشموس ملفي الزعول … شيخين حبرين مختارين عُظْما جلـــول
وصاحب الدِّلق ثم يوسف مزيل الشغول … ذي صيتهم شاع بين اهل الجبل والسهول
وبعد زرنا علي باراس زين الدلـــول … شيخ الشيوخ ابن عبد الله عديم المثول
واهل الخريبه لهم زرنا وفيهم بـــدول … فيها سليمان واهل المسكنه والخمـــول
والبار زرناه نعمك من عمر ذي تقول … شيخ الطريقه وعنده في الحقيقه فضول
ذي هو يُقرِّب إلى الله اليتام الغفـول … يدعي ويهدي ولا هو للفضايل ملـول
الله يزيده وينفع به وعُـــــمره يطول … يحيي الطريـق التي فـيها دراسه ودول
واهل الرباط إقـتربنا حولهم بالـنزول … في ربع سِيدِه وزرنا احمد حميد الفعول
قطب الوجود المشرق ذي عليه المعول … والشيخ باسُندوه عبد الرحيم الكمـول

حامي عذوره وقامع كل من بايصــول
وبحمد الشيخ واهل الراك خُذهم جمول

من غير تفصيل فالتفصيل شرحه يطول
لما انتهينا إليهم حاملين الثــــــقول

بانت كراماتهم في الحال ماهي حلــول
ثارت منـاشي غزيره وانجلين الضحول

وامست مزون السحايب في المنازل همول
حتى اشتفينا وفاضت في الرحاب السيول

وزال منا جميع الــهم ذي هو حفـول
في طي الأكباد واحشا الناس قِدها همول

من حر الإسنات ذاب أجسامهم بالنحول
حِمل الثقل كاد يلحق بعضهم بالنكـول

واهل الجِده غلّقوا دون الضعيف القفول
فالحمد لله فاض الجود وامسى يـذول

وبعد ذا الحين فإني[١] باتكلم وقــول
ياناس شــوفوا مواهب ربكم والبـذول

شوفوا بعين البصيره مالكم في الذهول
وين الفَرَط بين قبل الما وبعد الـنزول

هل من فعل ذا يجازى بالجفا والعذول
أشفا عِلل معضله منها تحير العقـــول

وفرج الضيق من بعد إنطباق الكبول
الله محيي العظام البالـــيه والوشول

كما المطر يوم تنشر الأرض وامست بقول
باشجار وازهار وانواع القصب والسبول

طيعوه وادعوه واعنوا له ومهلا الميول
قيموا له الدين وادوا مافَـرض بالـنزول

وخلوا الميل عن بابه وخلـوا الكسول
صلوا له الفرض والشهر الذي هو يحول

صوموا وادوا زكاة المال حل الكيــول
إلى المساكين ذي هي حقهم في السجول

حتى يبارك ويعطي بالقليل الجــزول
مهلا تخلون حَــــبّه مِنَّها لاتقـــول

فقطعها يمسخ البركه ويبدي خلـــول
ماقطعها غير يمسخ مالكم والـــنسول

وينزع القطر من الأوطان وامست كبول
وفعلها يجلب الرزق الذي جَفـــول

كم ناس فقرا وبالتزكاه صاروا دحـــول
والختم نستغفر الله من قبيح الدلـول

---

[١] وفي بعض النسخ (وبعد ذا الحين شونا باتكلم وقول)

والحمـد لله ذي بالرزق خلقه يعــول　　والفي صلاتي على الهادي البشير الوصول

محمد الشافع المقبول يوم الحصـــــول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه القصيدة مرثاة في الشيخ العارف بالله عبد الله بن عثمان العمودي صاحب الدوفه ، أرسلها إلى حضرة الشيخ سعيد بن عيسى العمودي ثم إلى حضرة الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي ، وذلك في حياة الشيخ عمر بن عبد القادر نفعنا الله بسرهم آمين . وهي هذه :

يقول بن هاشم ترانا اليوم ياعُقالــــها　　سابح في الهمرات ذي تضني الفؤاد أثقالها

أهمر في الدنيا ودير الفكر بين أهوالها　　ذي تشغل الخاطر وذي منها تِشيب أطفالها

حتى شغل قلبي وشتت في اختلاف أحوالها　　وعذبت جسمي بكثر اكدارها واشغالها

وجيتها من كل جانب سهلها وجبالـها　　ولالقيت إلا ثلاث الله يقطع فالـــها

وهي إذا باتفهم المعنى وتبغا إرسالـــها　　أحلام تتبعها تمانيها وطول آمالــــــها

ماشي سوى هذه وعاد أنظارها وامثالها　　يا ويل من غرَّت ويابخت الذي ماجالها

من جانَب الدنيا نجا من مؤبقات أغوالها　　وأمّا محبتها ولوزانت لهم في اقبالــــها

لابد ما تظهر مسأويها وقُبح أفعالــها　　وينظروا بالعين في تفصيلها واجمالـــها

أوصيك ياذي تطلب العَليا وباترقى لها　　إن شيت تبلغها وباتعتد من فُضالــها

إسمع وصايا هي زواد المرء في ترحالـها　　أولهن التقوى إذا باتستمع لأقوالــــها

هي عمدة الدنيا[1] ولاتخشى على من نالها　　يبلغ بها قصده ويشرب من صفا سلسالها

واحذر فديتك من خِداع إبليس ذي يحتالها　　يردي بها الإنسان ساعات الغضب واغزالها

[1] وفي نسخة (هي عمدة المبنى)

مع طلوع الطبع كم غلمان تظهر بالـــها   إذا تحركن المشافر وانضربن أسفالـــها

مهلا تكلم في ذي الحاله وسر في اوجالها   واذكر عواقب الأمر حتى لاتقع في اضلالـها

والثانية دنيا الندم ذي قد سبق فِصّالها   إحذر تقاربها وتِشرب سُمها قتالـــها

كم قد غدا منه من اهل المعرفه وانذالها   وكم حليم أمسى يجر الخيط بين أعدالها

ظنوا بها حسنا عجوزٍ حركت خلخالها   حتى اقبلوا من كل وادي طالبين أوصالها

با يلحظون الزين لـمّا ميّلت سربالهـا   وابدت لهم صوره شنيعه والنظر يهتالها

لاحت خبايثها وهم راحوا نِطَل في انكالها   حد منهم مقتول والسالم حِنب في اغلالها

من بعد ماغروا بها ذاقوا مَهين إذلالها   وجرَّعتهم بعد صِحتهم سديم أوبالـــها

والثالثة نفسك تحذر من خطا سُوّالها   شفها تسوِّل لك وتفتح لك صعاب أقفالها

قَولاً بلا تأثير لكن كن فتى حيالـــها   ساعات خوفها وصف ساعات ما يرجى لها

واشرح لها المعنى وفي الطاعات لاترثى لها   وقـــرها سورة إذا هي زُلزلت زلزالها

وقال الإنسان الذي تظهر عيوبه مالها   وختمها الذره يراها في الجزا عَمّالـــها

والرابع العوف الهوى ذي كم عقولٍ غالها   كم قد قصم عربان جم بل كم نعم قد زالها

فيه الهوان المحض غير النون بان إخلالـها   وانت إحتذر منه وشف عُقباه في جُهالـها

هذه نصايح جات والمعني بها قوالـــها   لكن عسى التوفيق من رب السما متعالها

ثم قال بوهاشم من اعياني جرى هِذلالها   تحكي سحاب الخرف لا هملت وجاد أسبالها

جانا خبر منه ضجر الأنفس وفيه إزعالها   عَيّل علي نومي وصيرنا سمير إجمالـها

خبر وفاة الشيخ ركن المعرفة مفضالها   عبد الله المشهور بن عثمان خير آصالها

ذي للمسايل حين تستبهم يحل إشكالها   تبكيه الآيات التي داوم على رِتّالـــها

والروض والمنهاج والتحفه يصح أقوالها   مع الرساله بل وما قد جا على منوالـها

مع كتب الإحيا وقد حافظ على حصالها   والمدرسه والدرس والطلاب ياثكالـها

والخمس تبكي يوم نفسه ماتبا وجالــها كذا الليالي ذي يساهر في ثخين أسدالها
تبكيه طاعاتٍ كثيره مايحب إقلالــها والحاصل إن موته على دوعن مصيبه يالها
فا الله يغفر له ويخلف منه خير أنسالها ويسكن الجنه مع الأبرار من حلالــها
وبعد ياغادي من الفيحا سقاها والــها قرية عمر محضار زانت حيث حل أطلالها
أعبر على عيبون ذي نخله ثِقال أخيالها واطلع صَموعه وانجرد يا المعتني في اعكالها
ومر في السيطان تطوي بالهشيل أجوالها واندر على عقبة بلاد الشيخ واعبر مالـها
قيدون ذي طابت وزانت بالغِدق في اجمالها فيها صنوف الخير والنعمه تجر أذيالـها
لاعدت القنفان تهمل فوقها هطالــها لأنها بالدين معموره كذا لازالـــــــها
واطلب ضريح الشيخ بن عيسى ودعوه سالها ذي هي على بالك وهي قصدك إلى الله قالها
عساك تعطاها وتُرزقها كما من نالــها وبعد سل عن بيت فيه البطل خير أبطالها
أعني عُمر ذي فاق حاتم في الكرم وافضالها العابد الزاهد في الدنيا وجمع أموالـــها
دايم على جاله لطلاب العطا بَذّالــها للضيف والقاطن ولأرحامه يحب إيصالها
لو قيل لك من يطلب العَليا ومن يسعى لها قل له عُمر ياسايل الراقي سِنام أطوالها
قبِّل على كفه وبالغ في عظيم إجلالـها واطلق له الورقه يشرفها مع استفصالهـا
فيها العزا بالشيخ كان أقوى سبب في ارسالها أيضا وبين له من الشكوى على تجمالهـا
قل له علي جارت عليه أحمال مايقوى لها من كل جانب حارت أفكاره من استيصالها
وانت أدع له في السر عل الله يحل إعقالها والختم بالهادي شفيع أمته يوم أنسالـها
من كل جانب في القيامه خايفين أهوالها يشفع لهم يوم الورى تجزا بوزن أعمالها
يوم التغابن من تيقن باقترابه مالـــها

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاحبي لاتصاحب صاحبا يندحـل ولاتقيد في السيره مع من هـــــمل
ولاتعـــول بمن لك في القطيعه يعـل ولاتناهل على منهـــــول ماينتهل
واحذر تع،ذب في الخبه قفا من جِفل ماينقبض لك ولو قد جيت تجري عجل
إلا يهذيك وارث لك في اعضاك سل واعلم يقين أن فضل الله علينا فضـل
وجود جوده معشـجر بالصفا مرتسل والناس لا ملّـوا الله يارضي مايـمل
ولايعايي بـخلــــقه كل عاتي عتـل نحنا على الله في كل أمـــــرنا نتكل
ومن فَعل فِعل هو له جاد فيه أوفسل وكل عامل يلاقي مثل ما قد عـــمل
ينسب ويدعى إلى الشكل الذي به شكل واحوالنا الكل بركات النـبي تشتـمل
مانختشي قَصرَت الدنيا ولاخوف قِل ذا في الكتاب الذي من ربنا قد نــزل
في سورة إيلاف صيفه والشتا نرتحـل وحيث ما قد رضينا في المنـازل نحـل
ونعبد الله إله البيت في كل حـــل ونعترف له بعجز الساق عما سهـــل
كيف الذي قد تعوض وابتغا سوق بِل فلا نطيقه ولانقدر ولانحـــــتمل
إلا ونستغفر الله يوم نخطي ونــــزل ونلزم الباب نطلب علنا نقـــــتبل
باالحمـــد سندنا لحملتـنا الثقيله يشل يعبر بها في الوطا والحيد ذي هو عكل
فإنه كما قال في وعده بنا محتـــــفل وصّى بنا من سمع منه الوصـاه أوقبـل
وكل من ليس في قلبه حزازه وغِـــل بادر سبيل الموده غير وان أومـــهل
لأجل النبي الذي من شغلنا يشتـغل يرضى إن رضينا ويرضى من لنا يمتثل
ويكرم الصاحب اللي هو بنا متصـل حاشاه مايخرم العـــــروه ولايفتشل
وهو القوي الذي من حملته مايكـــل كما الله أعطاه يعطي من عطاه الفشل
من قال ذا صدق قل له صدق ذا يارجل تحقيق ياصاحب التصديق صاحب صمل
مذكور في والضحى والشرح فاسمع ودِل ولاتعاما على المعروف تمسي خِـــبل

والحق ظاهر ومصباح الهدى يشتعل ومن تحير وعنده معرفه ماوَحــــــل
وعادها تبدوا أحوال الكمال النـــبل إذا بدا كان كالمكنون منه يطـــــل
يوم التغابن فيَ اليوم الطويل المــطل هناك في الحشر وأما اليوم كله زحـل
ماحد يدور على الإنصاف به يعتـدل إلا بالألسن يداعي في النشاط الكسل
دعوى عريضه بلا معنى غِناها يقـل والمدعي معتدي بين الـــبرايا مصل
يارب سلك الهدايه فإني أخشى وذل من بطش قوتك ذي ماشي لها يحتمـل
والختم بالهاشمي خير البرايا النـــبل صلى إلهي صلاةً وصلها متصـــــل
وغيثها في نواحي تربة احمـــد خضل تغشاه وآله ومن قاتل وراه أوقـُـــتل
دايم كما دام كون الله كذا مستـقل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياساجي الناظر مضت الأعمار في قيلٍ وقال
وفي طِــلاب أحوال ماترشِد ولامنها نوال
ولا لها جدوى ولاتنفع إذا ضاق المجــــال
إذا بحرت الشوف بانت لك حقيقتها محال
مرت بنا الأيام في غفله كما النشر الـــهِمال
نسعى قفا العيشه ونـتبعها إلى رؤس الجبال
ولو بدا من برقها الخُـلَّب في الداجي خيال
سرنا قفا ومضه نبا من ذاك ماء عذبا زُلال
وهو لعـــــمري لاش لايغني ولامنه إتصال
والموت مانذكره بل لاوالنبي يخـــطر ببال

ما قط نفكر فيه واجناده لـــــها فينا مصال
نحنا في النومه وهو يسعى لنا بايت وظـال
من لاسرح روح وغاية من بقي أياماً قِـلال
تمضي كما البـارق إذا ما لاح واحتث المخال
أومثل طيف النوم من راقد على غـير إمتهال
واضحت خبر ماضي لمن بايعتبر ضرب المثال
لاحول من ذا الحال ذا حال السقم ياخس حال
يا الله يارباه ياذا الكـــــبريا ياذا الجلال
سالك بحق أسماك وآياتك ونورك والجـــمال
والعرش والكرسي وسالك بأنبياك أهل الكمال
واهل المحبه فيك ذي هاموا بها بطن الرمـال
مرادهم نظره ومسعاهم لها في كل حــــال
حتى إنهم نالوا مطالبهم وحظيوا بالوصــــال
سالك بهم ياحي ياقيوم تسمع ذا المـــــقال
هذا الذي شابديه في ذُلٍ وفقرٍ وابتــــهال
وقـــُـــول في بدواه ياغوثاه يامولى الموال
أصلح لنا الأعــــــمال في دينٍ ودنيا والمآل
واطرح لنا الرحمه في القربى وفي عمٍ وخـال
حتى نصل الأرحام ذي بايصالها فضلك ينال
لأنها ذا الحين قد قطعت ومقطعها خــبال
ماعـاد في القربى يجد غير التباغض والنكال

والحسد والنمه وحذف الرؤس بالحذف الجلال
بين الولد والوالد الفتنه والأخـــــوه في قتال
في كل مسكن بين سكانه وشاوش لاتـزال
لاجات باتسكن بدا بادي وثارت في عجـال
أسبابها قِل الورع في الناس واهمال الحلال
من كل جانب مابقي ناشد لمحمود الخصـــال
ولالها كاشف سوى رحمتك ياكرم من يسال
هي طِبنا الشافي وتبري مننا الداء العضـــال
وتعمر الخاطر وتبرد حر الأصواب الـدوال
يا الله بنظره منك تشفي عَظم قد فيه إنتحال
وتروي الصادي الذي في البيد بايغدي كلال
ماله طمع في غيرها عندك لجد ياخــير وال
باللطف والرحمه ونفحه من عطاياك الجزال
للمسلمين الكل ياربي نساهم والرجـــــال
وانزل علينا الغيث فإن القحط يظهر الإختلال
ولا لنا طاقه ولاقوه بالإحـــــــمال الثقال
يا الله بغاره منك تسقينا بها الغيث النــزال
يا الله بغاره منك تهدي من عَبيدك كل زال
والختم صلى الله على من شاع نوره واستطال
أحمد وسيلتنا في الموقف ومجمع الإحتــــفال
نهـــــار تأتي كل نفسٍ في القيامه للجدال

تغفر به الزلات للعاصين في جاهه ثقـــــال
صلى عليه الله ماهبت نُسيـــمات الشمال
وماسرى بارق وماوادي من الوديان ســـال
ومارتع في موضع الخبت الخلي عـفر الرمال
وماحدى حادي إلى يثرب على اكوار الجمال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحمد إسمح بوادي عمد واتركه لاهلِه — فِر منه ومهلاً يافتى لاتحـــــــــله
وإن بدا لك غَرض عارض وقد جيت لاجله — خذه واخرج من الوادي بـحركه وعجله
فإنك إن سرت بطنه واختبرته تمِلـه — بل يضيّق بصدرك فيه كـــربه وثقـلـه
المحله في الوادي مكــــــوده ورذله — من جميع الحجج ماقط تعجبك خصلـه
لا لدينه ولا الدنـــــيا به مستقله — ما هو ألاّ معطـــل ميل في الأمر كله
عَمّه الجهل حتى صار تحسبه ظلــــه — والذي فيه من سكان عقده وحــــله
ليس حد منهم ينشد من الدين وأصله — لا ولا معتني بالعــــــلم سلاّك سُبله
محتسب يقصد الشارح إلى سنح ظله — يذّكر به ويسبح في غميضات نقــــله
ماهم ألاّ كذا دهلوا بذا الحال دهـلـه — من نجب من شبابه وابصر أعضاه جـزله
راح ربا على رأسه كما رأس الإثلـــه — واكتسا نصف شقه ماتقـع ثوب سُقله
واعتجر فوقها بالغِرو ذي زان غزلـه — واظهر الساق بل يظهِر من الفخذ جُمله
ثم سرح للخلا عَينت مصحفه حبلـه — والقدوم القــــــلم ما يعرف إلاّ يشله
وإن بحثته وذاكرته تعيـــــــنُه صَمله — وإن فتح بايساول قال بانشدك مَسلِه
ثم خلاك من لقياك في شد وحــــله — هذه أوصافهم ياصـــاح من غـير زله

لكن أبلغ وصاتي شل ذا الخط واتله　　خلهم يسمعونه فالنصيحه مدله

خير مايستفيد الخل من قُرب خله　　قل لهم كلهم الأوسط وعُلوِه وسُفله

مالكم في عمى دايم وحيره وغفله　　مالحد منكم تفكير في قُرب نقله

يترك اللهو قبل الموت يضرب بنصله　　فإنه إن حان وقته جاه مسرع لقتله

لايمادي ولايمهل إذا قال مهله　　بل يُنجزه في لحظه ويسقيه نهله

واختطف روحه الغالي وبادر بحمله　　من يحبه من اصحابه ومن في المحله

واسرعوا في بحيث القبر دخله بدخله　　ثم دفنوه والقوا له من الطين كهله

وانثنوا يقسمون المال ذي كان جمله　　بعد ماكان يفسح في الفرايض من اجله

بل ويكسبه من حله ومن غير حله　　شطفروا به وكلٍ سار واقفا بحتله

مايقولون بانوهبه شي شحت لله　　غير من قد عرف قسمه سرح يستغله

والشقي مكتبل في القبر يزفر بسله　　يسمع الزجر من منكر وهو زجر يبله

حين يقبل يروع المرء زَويه وشكله　　من نظر في صُوَرهم غاب مكنون عقله

وإن تكلم خلع جوفه يبا يستزله　　بالكلام الذي يعلق في القلب شعله

لكن الله يوفقنا بلطفه وفضله　　بركة المصطفى وآله ومن سار سُبله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

رب عبد لك نحى بابك بفقره وذُله　　جاك راغب تسوقه عزمةً مشمعله

يرتجي منك نفحاتك بها لف شمله　　واكفه إبليس بالتوفيق لايستزله

فإنه الخصم ذي قصده من المرء قتله　　بل ودنيا الندم سُم الفؤاد المضله

التي من طلبها مات والهم شغله　　ثم نفسي عدوة نفسها شر خله

خصم في الجوف وانت الحصن عن كل زله　　والهوى العوف للعقل الزكي دوب يبله

حين يُولي على المخلوق يشتان فعلـه — وانت جرنا وسلمنا من الشر جملــه
مالي إلا انت بيدك الأمر والخلق كله — ياسريع الدرك غوثاه والعـــقد حلـه
فك مابي من أسقامي وزِل كل علـه — في صفا القلب والقالب من أنوارك أمله
فإ ن من لم تدله مالقي حـــد يدلـه — بل يُعذَّب ويمسي في غيـــابات رحله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعمر خالك الليله تغشته وَحـــلِه — مادرى وين ياخذ بين مشرق وقبلـه
مثل من هام في البيدا يُدور من إبله — مشتغل في عنا ماحد إليها يـــدله
طايش البال غايب عنه ذِهنه وعقله — ماله إلا الذي يغني المقـــلين فضله
رب الأرباب ستار العيوب المخلـه — ذي عطاياه تـــأتي نحو راجيه جمله
لي رجا فيه وإلا قط مازكيت خصلـه — غير في مختلف دايم ولا ادركت بصلـه
يا الله أنظر إلى عبدك وزِل حر غله — وامح وزره فما غيرك يُرجَّى لنـــقله
عن سنامه ولايقدمك في خير فلـه — سالك باللطف يامولاي في كل نـزله
نجنا من زمان الجور ذي قَل عـدلـه — والصفا والوفا نـــَوه عفى سُح وَبله
والمكارم بصارم سيف قاطع بنصلـه — قطعت واصبح الـنَّو كافي الناس قبله
تركو الحق ذي مافي طريقـــه مزله — جنبوا عنه والباطل يهيـــيون سُبله
ميلوا كل شي ثابت على قاصد أصله — في القوادم وخرب الدين صاروا مذلـه
بينهم عندهم والاّ فهم قوم جـــمله — لكن الناس تركوا قولــــهم والأدله
مابقي زجر عن منكر وتوبيخ لأهلـه — وانت يارب وفقنا إلى خـــير مله
في سبيل الهدى وارفع عن القلب جهله — واطرح النور فيه إنك بنوره تحـــله
في مقامات مافيها لمن رام دخـــله — ياسريع الدرك غاره بلا طول مهـــله

مثل ما للدعا وفقتـــــنا جِبُه كلـه　　　وإن قصر شي من آمالي فبلغن وصله
فالعطا قدر من يعـــطي كثيره وقلـه　　　واخـــتم القول بالعاقب لمن كان قَبـله
احمد المصطفى ذي طاب فرعه وأصله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعـوض لاتروم الجود من كل سفله　　　شفه ما يلتحق للطالب إلا من اهلـه
له معادن يجَد فيها وهي غاية أصلـه　　　دُر على اربابه أنشد منهم في المحـــله
سرقفاهم ولو طال السفر لاتـــمله　　　فإن حاجتك تُقضى كلما شيت شِـــله
حين تقبل ترى اوجاه الرضا مستهله　　　بالمسرات والترحـــاب ذي تستحله
ماتكوَّش من القاصد إذا حط رحلـه　　　بل ينال المنى في الحـال من غير مُهله
والنذول الحذر تسهن بهم سد خلـه　　　وانتزح من حـــِـــماهم لاتِسنَّح بظله
لايغرك سراب الهجر تتعب من اجله　　　تحسبه ماء إذا قد جيت مادركت بَلّـِه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قال الذي بات ســـاهر　　　محزون مما جـــــرى له
يساير النجم حــــاير　　　والذنب قـد سل حالــــه
ضاقت عليه الـــــدواير　　　حتى تكـــــــدر زُلاله
وباح مــــا في السراير　　　وامسى من البُـــعد واله
والدمع مسكوب زاغـــر　　　شبه السبل في مخـــاله
يسير فوق المحاجــــــر　　　من شاف حزني بكى لـــه
ذكرت فعل الكـــباير　　　فقلت ياخس حـــــاله
الذنب كسر جـــباير　　　ياويل من كان مـــــاله

قطبه على الخلق دايـــر   يتيه به لامحـــــــــاله
وأنا على النفس جايـــر   عَكَّـــــــيتها في حِباله
وامسيت في الوزر ماهـر   واخشى عواقب نكــــاله
لكن معي رب غـــافر   يعطف عـــلى من يساله
وله عطا جزل وافـــر   يعم عــــــبده نواله
يعلم بمافي الضـــماير   والرمل يحصي كـِــياله
وكل خافي وظاهـــــر   الكل عنده تجــــــاله
عسى بحق إبن عامـــر   يعطي قليـــــبي سؤاله
أمسي من اهل البصايـر   ممن يجاب الدعـــا له
واخـــتم بسيد العشاير   احمـــدوصحبه وآلــــه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾[١]

عمر عمر يامابقلبي ياعـــمر   من هم دنيا الندم واهوالـــــها
يابخت من لابمحنتها هـــمر   ولاتسمع رسيس أحجالـــــها
شف لي خلقها إليها مانظـر   والمصطفى الهاشمي ماجالـــها
حرف الذهب صار عنده كالحجر   وهو الذي صار من عقالـــها
مابين فـقرين كانه قد عـــبر   زايد على اربعميه وامثالـــــها
إن جيت صلي فروضي بالبكر   قالوا يبا إنه ولي جُهالـــــــها

---

[١] هذه القصيدة تم نقلها من مجموع سيدي الحبيب عبد اللاه بن عبد المطلب بن محمد بن هادون العطاس المتوفى بجاوه جاتي باران منسوبة للناظم وغير موجودة في نسخ الديوان التي تحصلنا عليها .

وإن جيت أخرتها قالوا كفر　　هي مارثت لي ونا ماارثى لـها
وإن جيت بالبس لباساً للنظر　　قالوا سرقها وهاش أموالـــها
وإن جيت بالبس لباسا معتبر　　قالوا فلا له حريفه جالـــها
مسكين من هو كمثلي منتظر　　يقرأ إذا زلزلت زلزالـــها
والختم صلوا على خير البشر　　بوفاطمه لي يشل أثقالـــها
وآله ومن هو على الدين إنتصر　　والتابعينَ لهم باجمالـــها
ماحن رعدٌ مع اسبال المطر　　والله يختم بخير أعمالـــها

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إن الرجا في الله والطمع فيـه　　باقي ولو ماجا من المطـر سيل
الله خالق كـل شي ومنشـيه　　ومن جحد جـوده يروح بالويـل
هو الذي به نلتجي وندعيـه　　في كل ساعه بالنهار واللـيل
يسوق غيثه في السما ويزحيه　　برحمته فيه النوال والنـيل
يعلم عدد طش المطر ويحصيه　　من مايقدر مايشاه بالكـيل
ويرزق الطايـع ومنه يهديه　　إلى سبيل الرشد ماكن الحـيل
ويرزق العاصي مع معاصـيه　　المعفي المعرض بجنـبه الميل
وهو بحلمه يحفظه ويقنـيه　　أصناف خضرا والركاب والخيل
واللهماينكر نوال والـيه　　إلا الحمار ابن المقـصع الصيل
ذي شق سمعه والبصر وخافيه　　بحور تجـري ماتقاس بالغيل
ومكن أسنان الحطام في فيـه　　ماشي مخالف منهن ولامـيل
وزاد فينا ربنا عوافـيه　　وكف كم من كرب كاشفٍ هيل

مانحصي أنعامه ولانجازيــــــه　　إلا بحمد الله فكن لها قـــيل
شاكر بقلبك والخضوع مبـديه　　على الجـوارح لاتكن قِفي غيل
والزم عباداته ولاتعـــــاديه　　وتعـــــترض فيما قضاه ياويل
فالعبد مايحصي حـدود باريه　　ماله معاذر منها ولامـــــــيل
يا الله بتوفيقك لما تـــــبديه　　بجاه طـــــه ذي مقامه الطيل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قد خلاصتنا من أول راس مال　　واليوم جينا للضيافه والقبال

{ وقال رضي الله عنه }

يارب سالك بجاه المصطفى قـــدوتي　　من جا بــخير الملل
محــــــمد الغوث فرج به صدا كربتي　　واغـفر جـميع الزلل
من الذنوب التي تدعو لـــــها شهوتي　　في عمـــدها والزلل
واستر عيوبي وقِل ياسيدي عـثرتي　　يامن تعـــالى وجل
فمالي إلا انت ياعـــــــالم خفا نيتي　　وكل ثــــاني بطل
أرجوك تطفي بما عندك شبا فاقـتي　　يا من يسد الخـلـل
ياسامع الصوت من داعيك في سرعتي　　تنقذ بها في عجـــــل
يامن تفرَّد بكل الحـــول والقـــــوة　　مني عليك الوكـــل
ومنك أنظر إلى حالي واجب دعوتي　　بلغني غــــاية الأمل
يامفزع الملتجى في الضيق ياعـمدتي　　في كل عقـــدٍ وحل
وليس تخفاك يارب السما حـاجـتي　　علـمك بها في الأزل
ماعاد باحكي ولابَيِّــن لحد حالـتي　　لأن فضلك شـمـل

وانت أقضها فإن عندك لي بها الخبرة　　تفصيلها والجُـــمل
وعافنا واصلح أمـــري ياشفا علـتي　　واللطـــف فيمانزل
وارشد ووفق وصحح ياحكم توبـــتي　　فمالـــــها من بدل
بها تكفر ذنوب العبد والـــــهفوة　　وايضاً بحق الثـــقل
وليس حـمل الثقل يارب من طاقتي　　خلقتنا من عجـــــل
والقيت لي ياغني الفـــقر والفاقتي　　في الماضي والمستهل
والقيت لي ياقوي الضعف في فِطرتي　　وخلـــقي المنتحل
والقيت ياقادر العجز الدني عـــادتي　　فما بقي لي عمـــــل
والقيت لي ياعزيز الـــذل في ساقتي　　فانظر إلى عبـد ذل
هذه صفاتك وهذه ضدها شامـــتي　　فلي بعفوك تـــول
واختم نشيدي بطه صاحب الدعـوة　　عليه يارب صـــــل
صلاة دايم عدد ماناح في دوحـــــة　　بُلبل وماشـهر هَـل
والآل والصحب والأتباع والعـــترة　　أهل الوفا والنـــبل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياطالب الوعظ مني في مليح الخصال　　أنصت لقولي وخُذ مني نصايح ثقـــال
أول كلامي وبدوى الأمر فيما يقـــال　　ياصاح شف كل من خَلَّط خلاصه محال
وكل من لاتفكر ما بلــــغ مايسال　　وكل من لايجاهد ماتغَـــــنَّم ونال
وكل من لامنع نفسه رجع في نكـــال　　من لايطالع في الجوده قـــتله الرجال
ومن فتح باب في الفتنه قتله الحـوال　　ومر عمره يصارع ما تهنّا حـــِـلال
وتالية الأمر يمسي هو وربعه قـتـال　　يقل جاهه ويرجع في عَـــنا وافتشال

لو جا يبا الفخر بعد البعثره مايقـــال ومن تعـاطا الفساله قَل به الإحتفال
ماعاد له شان مايرجا قبوله بحـــال ولو تنسَّب بجده مانفـــــعه المقال
إن المروءات في الإنسان حُسن الفعال والبُعد من ذي تعاطاه الوغود النذال
من كان له فهم دَوَّر في حميد الخصال مايفطر إلا إذا قد شاف عين الهلال
ولايحوِّل إذا شاف السُبل في المخال إلا إذا عاين الماء في مجـــاريه سال
والصدق مطلوب في الإنسان والعقل مال وصاحب الصدق مايطرح بنا على الخبال
وأما الذي يجتري على الكذب ماله مجال لو جاك بالصدق قالوا الناس ذلاّ هبال
ماعاد يستأمنونه الأصدقا في قـــبال والحاصل إن الخساسه ماقفاها نــوال
لا في الدنيا ولا في الآخرة والمـآل [1] ولا في الدين حيث الدين منشأ الكمال
يا الله يارب ياذا الطول ياذا الطوال ياعالم السر ياغوثاه ياخـــــير وال
يا من إلى باب جوده والكرم الإبتهال ياسامع الصوت غث عبدك وحط الثقال
دعاك يامن إليه المشتكى والســؤال فاغفر له الذنب والجابِه [2] تقع في عجال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياساجي الناظر العظم الصليب إندخل كثرت عليه النوايب واندراج العـــلل
ذابته الأكدار والصفو إنسلب واضمحل تكاثرت ذا الشواغل ذي بتأتي جمـل
واسبابها جم يلحق عـــــدها بالملل إلا نبين ونشرح بعضها في عجــــــل
بلفظ مؤجز نبين أعـــــيانها بالسـهل بدوى كلامي وذي منه هيامي حصـل

---

[1] هذا البيت مختل الوزن ولكن هكذا وجدناه في النسخ . وممكن يكون (لافي الدنايا ولافي الآخرة والمآل) والله أعلم .

[2] قوله : فاغفر له والجابه تقع في عجال (الإجابه تقع في عجال)

ذنوب ثمراتهــــا يوم الحساب الخجل ... جنيتها بيس ما أجني وبيس العــــمل

أمليت ظهري وظهري مايشل الثقل ... وأنا قطبته وحملته ثقـــــــال العِدل

تابعت نفسي على فعل الجفا والخطل ... باعمال ماترضي الخالق تعالى وجــــل

لو هي على الحيد صادف منها وارتقل ... والحاصل إنه تفانا الصبر والجـهـد كَل

يا الله ياربنا ياذي عليك الوكــــــــل ... أغفر لعبدك بعفوك حيث ماشي عمل

ذا بعض ما هو على بالي نجز وانتقل ... والثاني الوقت واهله دلـهم خس دل

ماعاد للصدق مسلك عنـدهم يحتمـل ... لايسمعونه من الراوي ولايقتـــــبل

إذا تفكرت يلحق فشلهم بالوحـــــل ... الكذب مقبول وأمّاالصدق واهله بطل

والزين والشين صرفه عندهم في محل ... ماعاد حد يتبع أهلـه في قفاهم هشل

خذوا مقارب دنيه وارتضوا بالخـــلل ... من كان يطلب وفا منهم تعب واشتغل

ماعاد بايسلك ألاّ من شور للحـــيل ... ولاّ مـرابي يشوف الفلس مثل الجبل

محرب لمولاه والـــهادي خبر منتقل ... يهـــوون قربه ولو ما فيه حتى قَبَل

إذا بدا بينهم كلٍ تواضـــــــع وذل ... ورحبوا به وقاموا للشقي عن كمـــل

وإن جا إلى عند قاضي في جنابه عدل ... يقبل حديثه ويلقي له حجـــج لاتسل

ولايبالي ولو حد في خلافه نقــــــل ... إذا شطح قال خَذنا في طريق الجمـل

وافتى بقول المقابل واعترب للجـــدل ... والقا حكايا وحجـــه قاطعه في مهـل

قديم ولاّ مضعف شاذ مابه عــــمل ... لميد يرضيه ليش إنه تِهم بالكـُــــتل

والناس كلٍ إلى شانه إلـــيه إستهل ... تأتيه زوار في مثواه من حيث حـــل

وإن قال قولا ولو فيه الخطا والزلـل ... قِبلوه واعطوه في زعـمه على مايسـل

وهو حِقِر لاتـقـــول إنه يمد الذبل ... يبات يحسب ويضرب في حسابه مثل

ليته يودي زكاته للخساس النـــذل ... جــــــزا محبته لي جِبلوا عليه جِبل

وأمّا الذي مامعه شي ما بقي له عـمل   ولامحبه ولو فيه الطرش والنـــــبل

والقا خشاخش ودهَّن مفرقه واكتحل   مسكين من لامعه دِرهم ولا له وسـل

حتى كلامه يصيب الناس منه زعـل   لوقال وين الطريق الجاده مايـــُـدل

وإن جاك يفتي بعلمه قالوا إنه زلـــل   ما حد يحبه ولو فعله عليه الطلـــل

كلٍّ ينكر ويلقي في حديـــــثه زُوَل   لو قال هذا عطارد قالوا إنه زُحـــل

أيضاً ويشننه الزينات دعج الـمـــقل   وأمـّــُــه تُذمه ويدخلها عليه الفشل

يهوى ولايهتوي مسكين من لابكـل   جملة مقاصده يقصر دونـــها ما اتصل

لو حد يفتش على كبده لحقها فصـل   ذا والصفا عَز والعــربان واهله همل

وامر الشريعه خرب مبناه والدين قل   عم الربا في نواحي سهلها والعكـــل

ماعاد حد ينكر المنكر بحد القلـــل   ولالسانه ولا بالقلب تالي يـــــدل

حتى بدا النقص فيهم واختراب الـدول   وجاهم إبليس والفتنه علــيهم شعل

فرَّق عباهم وكُلٍ في رفيقه قـَـــتل   ماعاد واحد في إخوانه مطــول الأمل

واليوم كُلٍ لسيف الظلم والبغي سل   يبات في سره أحقد على العرب من جهل

والحِسد والبغض مابين القرابه نـــزل   تقـابضوا باللحى وامسوا شبيه السفل

وامست حُوَطهم مجامع للسُوَس والدلل   شبيه الأسواق فيها كل من جا دخـل

من بعد ماكان فيها الذكر دايم يُشــل   تسمع لهم يوم تقــهد في الدياجي زجل

مايعتليهم إذا جنَّ الظـــلام الكسل   رجعت محل المظـالم مثـل ديم النـغل

شِبه الفريسه على جمع الزبق تشتمـل   كُلٍ بغا منهم شي واصبحوا في الـرذل

قلَّت حَرَمهم وداسوهم وكل حـــمل   كما الذياب الضــواري في قفاهم رسل

واهل السلف يوم زلَّوا ضيعوهم جمل   العلم تركوه والجهـــل إرتكز واستقل

تساهلوا بالفرايض ذي بها يحتـــفل   لكن عسى خير عَـــلَّه يرتفع مانـــزل

عَلَّه ينسمني السهنا إذا قلت عَـــــل ياصاحبي قلبي الشاغل إليه إرتحـــــل

والطرف يقهد إذا نجم السماك إعتـدل لو شفتنا قلت هذا به جِنـان أوهبـل

أو هو بُلي بالمحبه وافتتـن بالغــــزل وهي معاني ومعناها في القلب حـــل

والختم صلوا على من جا بخير الملـل صلاه دايم على مر المسا والمظـــــل

وحنت العيس في البيدا وما شهر هـل وماقرا قاري أوفي البـحر صر الدقـل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

جل مولاك يابوبكر مولى المـــــوالي جل مولاك جبار السما ذو الجـــلال

جل مولاك يابن احمد جزيل النـوال جل من له تُسبح شامخات الجـبال

لذ به إن شيت ترقا عاليات المعـــالي واعتصم به ومهـــــــلاً لابغيره تِبالي

والـتزم طاعته واصرف إليـه السؤال واقرع الباب في داجي سَواد الليـــالي

باب رجواه ذي عنده يحـط الرحـال واصحب الصدق لاتنطق بقول الـهزال

وابصر الصبر به مطلوب قلبك تنـال فإن فيه الفوايد حصلوها الرجـــــال

ذه نصيحتي لك وإن شيت شرح الخصال ضاق حالي من الوقت الذي صار خالي

من صنوف الوفا واهله غدوا في نكال واستطابت مناصبهم قبيح الفـــعال

ماتراهم قفاالدنيا غدوا في النجـــال تابعوها ولا بالوا بشتم أوعـــــذال

ذا وهم عالمين إنفادها والـــــزوال وإنها لاش والراكن لــــــها ذو خبال

ماهي إلاّ شبيه الطيف ذي هوخيـال أوكما المـــزن ذي يمطر ثقيل المخـــال

لكن إبليس خانقهم بخمسة خصـــال الـهوى والطمع والحرص ذي هو محال

والقساوه وخامسها الأمل في الجِلال شيبوهم وهي شبَّت ودام الضـــلال

آه سبعين من ذا الفشل وين الحِلال كيف نِلقي إذا قد ضاق رَحب المجـال

لكن الله يوفقنا سديد المقـــــــال   بركة المصطفى وآل النبي خـــــير آلِ
والصحابه ومن له بالحبيب إتصـــال   لاحق أو قد مضى في عَصر مبروك خالي
من نسابته واجداده على ذا التـــوال   والصلاة على من له تحن الجِـــــمال

{ وقال رضي الله عنه }

ألا ياصاح شاوصيك دع قيلٍ وقـالِ   ودع ما يشغل القلب من سابق وتالي
ولاتسمح بحاصل وتطمع في محـــال   ولاتغــــتر بكرَّه إذا شفت الظلال
مع إنه مايـمادي وتاليـــــه الزوال   ولاتطلب نفاعه من أوغاد الرجـــال
ولاتصحب من الناس من بك مايبالي   ولاتوثق بمن قد معك فيه إندخـــالي
يباحربك ويصرم وثيـــقات الحبال   ولاتغتر بالحُسن ظاهر والجـَــمال
وتحسب قد معك شي إذا شفت القِبال   لأن السم يأتــــون به في كل حالي
ولاتطرح مبانيك من فـــوق الخبال   ودع منَّك حـــديث المهاقل والهـزال
وقرب الساقطين المساهيج النـــذال   تجنَّب كلما كان غايـــــته السفال
وخالط من ترى فيه محمود الخصـــال   من اهل الدين ذي هم يرومون المعالي
وصاحبهم وفي غيرهم مهلاً تـــبالي   وكن عاكف على الصبر لوتغدي كلالي
لأن الصبر معدود من سيما الكمـــال   ولو هو مُر لكن ترى عُقباه حـــالي
وكن مشغول بالعلم دايم ذا احتـفال   تدبر فيه لاجنَّحت سُود اللـــــيالي
مع إن المرء بالعلم يمسي بالقِـــلال   وفي الطاعات عَبِّر زمانك في اشتغال
وصابر في كَبَـــدها كما صبر الجِمال   على طـــول المراحل والأحمال الثقال
ولاتكسل وشف كل من جاهد ينال   تغــــانم لاتُسوف بها مازِلت سالي
وشف دنيا الندم عاقبتها الإنتـــقال   تعدِّي باهلها ياظنيني في عِجـــــال
شبيه الما إذا مر في غـــور السيال   سريع السير ماله بساحتها مجـــــال

تبيد الناس تلحِق خَدمها بالـــــموالي ومن ذاق الصفا منها يرجـــع يصالي
عواقب كل راحه تقع فيها نكـــــال إذا سمحت بساعة مسره باحـــتمالي
بدا منها الكدر في الأثر مثل الجبـال ألا يا الله يا من إلى بابـــــه سؤالي
ويامن نحو جوده طِلابي وابتــــهالي أنا سالك بجـــــاه النبي مولى بلال
تسامحنا وتنظر إلى مكنون حــــالي وتكفي كل حاسد على غـــير إمتهالي
وتقبلنا برحمتك يامـــــولى الموالي وبلغنا بحق المثـــــــــاني مابيالي
وتجعل من جميع الوجوه الخير فـــالي وتعصمنا من إبليس ذي قصـده قِتالي
ودنيا السؤ ذي ماعليها قـــط سالي ونفسي فعلها كـــدَّرت صافي زلالي
ومن شر الهوى ذي يخرب كل عـالي فهذه الأربعة في طلب حتـفي عِـدالي
ولكن عاد رجواك ياجزل الــــنوال معي يا بالكرم فيك الآمال الطِــوال
رجوتك في المهمات ياذخري ومـــالي توفقنا لطاعتك في دنيا الــــــزوال
وثبتنا على الحق لاتصرم حــِـبال ألا ياإصحاب ضاق الفضـــا مما بدالي
وراح القلب في سمسره واستل حالي برانا البين ماحد جرى له ماجـرى لي
مهذب لودري مامعي خصمي رثى لي ولكنا بكـتمان سري صُنت حـــــالي
ولو تعلم بما كان في اليمـــنى شـمالي من أسراري وما هو معي من كل غالي
ولكنا بذلت الإشاره في مقــــــالي وقدمت النصيحه لمن يعـــرف منالي
ولاقايس بمن قد بُلي من كان خـالي وصلى الله على المصطفى بـدر الكمال
محمد ذي به الله هدانا من ضـــلال صلاةً دايمه عـــــد ماهب الشمال
ومابارق برق في سحابيها الثــــقال تعم الصحب وآل النبي هم خـــير آل

وتابعهم ومن حبهم نعم الرجــــال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات إلى شيخيه ووالديه الحبيب عمر والحبيب حسين نفعنا الله بهما آمين :

قــولوا بِحل ياهلنا وانتم بِحل	قِدَّام لاحايل الفرقه يحـــــول
وحددوا أجركم في كل حِـــــل	نحو الفضايل وتركان الفضــول
اليوم قلبي المعنى قد وَجِــــل	والجسم قد فيه من هَـمي نُحول
خايف قليل البضـــاعه معتقل	قاصر مقصر وعقـلي في عقـول
شبيه بازل تحــــــير في عكل	من العقاب التي فيها عُكـــول
قلَّت لحـــومه وفي السيره مهل	والحال ضاني من أرداف الثقول
قد قرَّمُوشي ولكـــــنه فشل	وبالقراميش ما تـوشي الفسـول
طال المراحل عتاق المرتحـــل	يحيي القوي في سراها بالحمـول
يا الله يارب سالك مُبـــتهل	وادعوك يامشفي أمراض الغلول
بجاه سِيد الـورى ختم الرسُل	بلــــغ قُليب المعنى كل سول
ونجني من عقوبة ما يحــــــل	باهل الخطايا من أفواج النكول
وبعد ذا الحين ياغادي عِجــــل	على عفـاري من أجياد الفحول
إسرح مُهجِّر من الهجـرين دِل	أغوار فيها مغارات النـــــغول
وحِـل قَبضين في المسرا وسل	من فضح وامض الوجيده في عجول
واثبت على ظهر لحلك واعتدل	وخل عنـدل وشرقـيها عـدول
واعمد لغمـدان ثابت مسـتقل	خايف من الغـير يفجاه الجفول
واقصد عمر شيخنا العِد النهل	بـحر الكرامات من نجل الرسول

المشتهر ذي بدا تاجــــه يكل فــوق السماكين في العليا يطول
هو عِدَّنا ذي على جاله نحِــل ونروي العِـــل من بعد النهول
أقصده يامعتني به محتــــــفل تُعطى المنى عنـد بابه والنـيول
وابلغه مــــــني سلاماً متصل فيه إتصل فرع قصدي بالأصول
وبعد ماتشفي الجرح النـــغل من زورة الشيخ قم لا في مهـول
واقصد حسين الذي حُسنه كِمل أبو الحسن مروي أذلاق النصول
حامي الحمى بالبواتـر والأسـل وفيه مايشتهي القايل يقــــول
ذخري وكنزي ومالي المنتــقل وشد عضدي مع لف الحمــــول
وحصن مانع معي مايندخــــل حين العِدا في غداويها تصول
يا بن عُمر قم بعبدك واحتــمل من التقـــــاصير جمله والميول
فإني مقصر بحقــــك مستهل والشيخ له واجبه ماهي سهول
إلا أعف واصفح ولامني تـمِـل فا الله ماهو من السايل ملـول
والق الذي بك ومنك يجتـمـل فإنك محل العطايا والجـــمول
واذكر مقالتك لي ساعة تقـــل لي أنت منا وفيــــــنا ماتقول
والله بها قد شهد شاهد يحـل العدل ذي له عَنت جمع العدول
فاعرف بها واعرف العثره وقِل واستر جميع المثالب والزلـــول
واندب عمر فإنه الغوث العجل واسلافكم كلهم حـتى الرسـول
صلى إلـــهي على الطهر النبل المصطفى مطفي أرشان الشعول
وآله وصحبه ومن به يتصـــل من القــــرابه وذريه والنسول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في مدح الشريف الشهيد جمال الدين محمد بن السـيد أبي بكر بافقيه علوي :

ياأهل كنينه جاكم شريف فاضل[1]	أبنوا عليه قبه لـــــها حوامل
ينالكم منه ثواب كامـــــــل	قتله بامرزوق خس قاتـــــل
أبنوا عليه إن كان لكم بشــــاره	واخــزوا بعــز الدين كل كاره
فإن الثواب الجزل بالمكــــــاره	وكل صابر يـدرك الفضايـــل
نعم الشهيد ابن الكرام الأنجاب	آل الرسول الصالحين الأطياب
من حبهم في كل حال ماخـاب	يمسي لكل المكرُمات نايـــل
نعم الشريف المنتقى محـــــمد	بيت الصفا والصدق وافر المد
ذي نور وجهه كالهلال عمـــّـد	عليه من نور الـــهدى دلايل
لوشافه الكـــافر لتاب واسلم	واقبل وقابل بالــــوِلا وسلَّم
فقل لبامرزوق يابن ملجـــــم	لاحول مادون الحساب حايل
ما من قضى الرحمن قط ميلـه	ولالحـــــــد مما يريد حيله
بخت السعيد وأما الطريد ويلـه	في سابق المقدور هول هايل
هذا والأشيا قد لها علامـــــه	الطـــــايع المقبول بالكرامه
والعاصي المخذول بالملامـــــه	فازرع ولابد الحصاد حاصـل
وقد سمعنا الحق جل قـــدره	يقـــول من يعمل بوزن ذره
خيرا وشرا له يراه أمـــــره	يجـــــزا بما يعمله كل عامل
والختم صلى ذو الجلال الأكـبر	على النبي الصادق المطـــهر

[1] البيت غير مستقيم الوزن (كذا في الأصل)

صلاه دايم نورها مكـــــــــرر ماغنت الورقـا على الخمايـل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامحمد بدت في الناس حجـه مهيله خيبتهم وصاعتهم بلوحه دويـــــله
واظهرت منهم حالات ماهي جميله واصبحوا كانهم وادي عِدم في المسيله
مالهم في العُلا نيِّهِ ولا في الطويله عاملوا ماوصله الله بقطع الوصيله
شَبَّهم فات في اليهما ولاشي مثيلـه حدلهم هاش بالقوة والآخر بحـيله
ياعجب ياعجب فكري سرى في الذهيله شفت من يطلب العَليا يُسمَّى هَبيله
ينكرونه ويِسمُونه بخس القبـيلـه والمجــــرَّس تهنُّوا له بنيل الجميله
والحسد زاد والنـيران منه شعيلـه من تولَّى قريبه يجـــتهد في مزيله
يبلغ الجهد وإن شافه سقط مارثي لـه بل يزيِّـد إذا شاف المساوي قليله
بالجفا والحفا دايم وهـو في هشيله يفرح إن شاف له شاني ويشنا خليله
وإن بدت منه زله فاضحه مايقيـله دوب والحرب قايم بالسيوف الصقيله
والخيول الصوافن والرمـاح المشيله والبنادق تشبَّه دفـــــرها بالمخيله
واصل ذا كله الحاجه وحجه رذيلـه ساقطه ماتساوي شي ولاهي ثقيله
ماتوازن جناح ابن البعوض الهزيله ختمها يا الله انفحنا بنفحه جـــزيله
واهدنا الحق بالتوفيق نبلـغ سبيله بركة المصطفى يابخت من هو دليله

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح مهلاً تقع مثل الشحث في الهبيل ذي دوبهم يشتمون المستوي والبخيل
ما العيله إلا ضرورتها على من يعيل وذي تقع منه مايلحقه منها فتـيـل
وكل سباب يمسي في مَسبُّه يكيل يفوز بالعـار في الدنيا والإثم الثقيل

يبيع أجره وحسناته بقالٍ وقـــيل　　يطب غيره بماعنده ويمسي علـيـل
قاتل لنفسه بيده بيس ذاك القتيل　　ذي هو يجاهد مع الشيطان عادي مصيل
يسخط إلـهه ويرضي للعدو المزيل　　ويتخذه العوض بيس العوض والبديـل
ويمسي الشتم في عرضه جزا للعميل　　والعاقبه ماتقع زينه وصح الدلــــيل
شف كل سباب مسبوب القفا والقبيل　　خزي الحياة القصيره والنهار الطويل
ياشيخ بوبكر حَذِّر كل من هو رجيل　　ذي يفهمون المعاني كل صالح فضيل
أهل المروءات ذي هم يظهرون الجميل　　ولايسبون عالي كان ذاك أوسفيل
ومن تكلم عليهم في كثير أوقلـيل　　جوابهم حسبنا المـــولى ونعم الوكيل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾[1]

ياطالب الخير قرب إلى حبيبك علي　　الـهاب للطبل والمدبوغ يصلح دلي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات على لسان السـادة أهـل البيـت ، وقـد تقدمت بغير تذييل ثم ذيلها بعد أن طلب منه ذلك بعض المحبين فقال :

ياصاحبي لاتصاحب صاحبا يندخــــل　　مايخلص الحِب خِـل
ولاتقيـَّــد في السيره مع من هـــمل　　ومن شني منه مـِـل
ولاتعـــــول بمن لك في القطيعه يعل　　كن من سيوبه رعـل

---

[1] هذه الأبيات لم نجدها في نسخ الديوان ولافي كتب المؤلـف وحبينا إثباتها هنا لتداولها بين الناس ونسبتها إليه ويذكر انه جاءه شخص وأراد أن يقدم مساعدة ولم يجد مايقدمه سوى جلد غنم فقبله الحبيب علي وانشأ الأبيات المذكورة ، كما قال في قصيدته التائية (من معه شي يجيبه جمكم والشويا ت) والهاب هو الجلد غير المدبوغ ـ هذا والله اعلم .

ولاتناهل على منهول ماينــــــــــتهل		مشربه مايكـــــــتهل
واحذر تعذب في الخبه قفا من جفـل		مهلاك به تحتـــــفل
ماينقبض لك ولو خبيت تجـــري عجل		ضامر معنى رحــــل
إلا يهذيك وارث لك في أعضاك سـل		وامسيت واني كسـل
واعلم يقين إن فضل الله علينا فضــــل		للمهتدي والمضـــــل
وجود جوده معثجر بالصفا مرتســــل		به كـــل داء يغتسل
والناس لاملـَّوا الله يارضي مايــــمل		من جـــــملة المحتمل
ولايعابي بـخلقه كل عاتي عتـــــــل		في نص قـــوله نقل
نحنا على الله في كل أمرنا نتكـــــــل		فاحذر تخـــالف تكل
ومن فَعل فِعل هو له جاد فيه أوفسـل		مدحه وذمــــه رسـل
وكل عامل يلاقي مثل ماقد عـــــمل		كانه قبيح أوجــــمل
ينسب ويدعى إلى الشكل الذي به شكل		وكل ماسي يكـــــل
باحوالنا الكل بركات النبي تشــــتمل		بدر الـــهدى المكتمل
مانختشي قصرت الدنيا ولاخوف قِـل		وظلها منتـــــــقل
ذا في الكتاب الذي من ربنا قد نـزل		وقد هــــدى مانزل
في سورة إيلاف صيفه والشتا نرتحـل		وخصمنا ينتــــحل
وحيث ما قد رضينا في المنازل نحـــل		في عقــــدنا والمحل
ونعبد الله إلـــــه البيت في كل حل		في حرمةٍ لاتحــــــل
ونعترف له بعجـــــز الساق عما سهل		علــــم بذاك أوجهل
كيف الذي قد تعرض وابتغا سؤ قـبل		وصار لايقتــــــبل
فلا نطيقه ولانقدر ولانحتـــــــــمل		والجهــــد كله كمل

إلا نستغفر الله يوم نحط أونـــــزل نرجو الثواب الجــزل
ونلزم الباب نطلب علّنا نقتـــــبل والمعتدي مكـــتبل
باحـــمد سندنا لحملتنا الثقيله يشـــل يوم الـــورى تفتشل
يعبر بها في الوَطا والحيد ذي هو عكل عند المقام العكـــــل
فإنه كما قال في وعده بنا محتــــفل ومننا ماغـــــفل
وصَّى بنا من سمع منه الوصاه أوقَبـــل أو للـــــولي يشتبل
وكل من ليس في قلبه حزازه وغـــل ولا فؤاده يغـــــل
بادر سبيل الموده غير وان أومهـــل فالحق مايجتـــــهل
لأجل النبي الذي من شغلنا يشتـــغل مطلق عنا كل غـــل
يرضى إن رضينا ويرضى من لنا يمتـثل من كل صـادق مثـل
ويكرم الصاحب اللي هو بنا متصـــل يوصل ولاينفصـــل
حاشاه مايخرم العـــــروه ولايفتشـل وليس بحـــره وشل
وهو القوي الذي من حملته مايكـــل حوى السوى ينتكـل
كما الله أعطاه يعطي من عطاه الفشـل ذي منه كـــلٍ يشل
من قال ذا صدق قل له صدق ذا يارجل معروف قدره يجـــل
تحقيق ياصاحب التصديق صايب صمل فلا تشك أو تـــمل
مذكور في والضحى والشرح فاسمع ودل إلى الصراط العـــدل
ولاتعامي على معروف تمسي خـــبل خير إنّ غاوي هـبـل
والحق واضح ومصباح الهـدى يشتعل ونور زيته يقـــــل
ومن تحير وعنده معرفه ما وحـــل والخصم في غير حـل
وعادها تبدوا أحوال الكمال النـــبل ذي قايله يقتـــبل

إذا بدا كان كل الكون منه يطـــــل ياويـل من هو مضل

يوم التغابن في اليوم الطويل المظـــل ذاك المهـــيل العضل

هناك في الحشر وأمّا اليوم كلٍ زحـــل وصب مايرتحـــــل

ماحد يُدوِّر على الإنصاف به يعتـــدل كلٍ بنفسه مــــدل

إلا بالألسن يراعي بالنشاط الكســـل وفي الثـــنا من فسل

دعوى عريضه بلا مفتي عناها يقـــل وبذرها مابقـــــل

والمدعي معتدي بين الـــبرايا مصل وبالبلايا حصـــــل

يارب سالك الحمايه فإني أخشــى وذل والنفس ماتعـــــتدل

من بطش قوتك ذي ماشي لها يحتمـل ومن حـــــملها دمل

والختم بالهاشمي خـــير البرايا النبـل ذي على المكارم يجل

صلى إلـــــهي صلاةً وصلها مُتصـل وساقيتها تصــــل

وغيثها في نواحي تربة احمد خضـــل ونَــــــوَّها ماهضل

دايم كما قام قـــوم الله كذا مستقل مستأصله ماتقـــل

تغشاه وآله ومن قاتل قـــــفاه أوقُتل في طي واطي وتـــل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وذلك أنه رأى في بعض المنامات أن بعض أصحابه أعطاه نظير مكتوبا فيه أبيات الشيخ محمد بن احمد بامشموس ، فقرأها وحفظ من جملتها البيتين اللذين هما أول هذه الأبيات وهي هذه :

ياربـــــــنا ياودود يامن فعاله جـــميل

اكْفنا شـــر الحسود واعطنا منك الجزيل

جودك طما كل جـود　　وضاف منه البخيـل
وعم كل الــــوجود　　في العـــاليه والسفيل
واهل النقا والجحـود　　فيهم نوالـــــه حفيل
هَتّان وبله يجـــــود　　وسيل سـيـله يسيل
مروي مليح الــورود　　أرضا به السلسبـيـل
عايد إلى من تعـــود　　للعـــــل بعد النهيل
فيده يفيد الوفـــــود　　فيه الغــــنا للعميل
من عُرضها والنقــود　　وميح دوعه طـــويل
يارب فك القــــيود　　واشف الفؤاد العليـل
بحق صالح وهـــود　　ودِلـــَّـنا يادلـــيل
إلى مليح القصـــود　　وقصد قصد السبيـل
على الهُدى والسعـود　　ماقط نِكل أونـــميل
ولانعدي الحـــدود　　ولانطيع المـــــزيل
بلطف شامل يقــود　　ورُشد سابق قبـــيل
في سلك ساكن زرود　　وآل النبي خير جـيـل
أهل الوفا بالعهـــود　　واهل إتصال الوصيـل
الراكعين السجـــود　　الحاملين الثقـــــيل
المانعين الحــــدود　　بكل صارم صقـــيل
نعم السلف والجـدود　　نعم المعـــين الشبيل
على العدو العـــنود　　والمعتـــدي والمصيل
وكل جافي حقــــود　　بالبرهـــته يستطيل

مانع لخـــيره شرود والشر منه يكـــيل
مايهدي إلا هـــدود ويسدي ألاّ صـــميل
الله حسيب النكـود مولاي نعم الوكـــيل
بكف كف الكبـــود يصرف صروف العديل
بحق رأس الجنـــود المستجاد الفضـــيل
هو الـــذي به نسود هادي الهداه الدلـيـل
صلى علـيه الـــودود الله ماله عــــــديل
مالاح لمع النجـــود وفاح طلـــع النخيل

﴿ و قال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان سبب إنشاؤها أنه سمع البيتين الذين أوردهما حجة الإسلام الغزالي في كتاب بداية الهداية يقول فيهما رضي الله عنه :

إحذر عدوك مـــرة واحذر صديقك ألف مره
فلربما إنقلب الصديق فكان أعـــــرف بالمضره

فأنشأ هذه الأبيات وضمنها معنى أن الصديق لايمكن الإحتراز منه ولاكتم الأسرار عنه وإنما ذلك مع الأعداء ، إلا إن أراد القائل بالصديق الظاهر الصداقة إليه ، ونبه في آخر أبياته عليه { ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } وهي هذه نفعنا الله بناظمها آمين آمين :

ألا مالمال الــــملا مال مال وماباله يرتجي للمحــــــال
ويطـــــمع في مرتجى لايكون ويرغب في مرتقى لايـــــنال

يكلــــــــفني فعل ما لاأطيق بحمل الحمول الرزان الثقال

يقول إحذر أن تؤتِ سرك صديق وحــــــاذره لاينقلب في المآل

وخذ منه مثل العدو البعـيد وزده ألف مره وكـن منه ذال

ويزعم أن رُبَّمــــــــا ينقلب فيعرف ما ضرني من خصـال

فهذا كـــــــلامٌ كلامٌ حقيق وعلم يقـــــين وصدق يُقال

ولكن تعذر مقـــــــامي به وضاقَ على الحـر فيـه المجـال

فصدق الوداد لـــــهذا مضاد وصفو المحبه عن الحـــزم حال

وقد مثلوا بالضمير الصـديق لصاحبهِ بالفـُــــــرات الزلال

إذا ماصفا بانَ ما تحـــــــته ومهما تكدر تـــــوارى وحال

فمن أين تثبت محبـة حبيب إذا لم يشارك بـــــدانٍ وحال

ومن خفته فهو من غير مـين عـــــــدوٍ مبين وخصم وقال

وإن قصده قطع جمع الـمـلا وأمسى فــريدا برؤس الجبال

فقد يمكن الحزم لي بالفـــرار عن الأهـل والأصدقا والعيال

وتحقيق حكم الذي ينـــــبغي على الحـازم المقتـدي بالرجال

يعامله بالصدق ثم الوفـــــا وصفو الصفي للمــــود الموال

ويفعلُ مازانه فعـــــــــله ويـــــؤفي العميل بزين العمال

بعلم وحلم وفهم ولـــــين[1] ونصح وصـبر وحسن إحتمـال

فكل كيل ترضاه عند الوفـــا فمثل الذي كِلـتَهُ لك يُكـــال

فمن يعمل الخير يجــــزأ بـه ويجــــزأ المسيئ بسي الفعال

---

[1] وفي نسخة : بعلم وحلم وفهم ودين

فيانفس طيـــبي لمن تصحبي　　بذكر الجميل ودفـــن الخبال

ولاتنقضي عهد أهل العـهود　　وود الأمـــانة لمن كان مال

ولاتظهري سر من لايصــون　　وخافي العقوبات من ذي الجلال

فيارب وفق لنا واهــــدنا　　إلى الحـــق في كل فعل وقال

ويسر لنا مسلك الصالحـــين　　أئمَةَ ذا الـــدين أهل الكمال

وأزكى الصلاة وأوفى السـلام　　على من دعانـا إلى الحق دال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح بها الشيخ الإمام حجة الإسلام ، ويتشفع به وبشيوخه إلى الملك العلام أن ينصره على كل ظلام ، إنه عزيز ذو إنتقام . وكان إبتدأ ذلك النظام والختام يوم الربوع الحادي والعشرين في شهر الله الحرام عاشوراء سنة ستين ومائة وألف ، والسلام :

ياحجـــــة الإسلام ياغزالي　　ياشيخنا حـــقا بغير جدالِ

ياحـــبر علم الله محيي دينه　　بكتابه الإحيا حـــياة البالي

ياسيدي بوحامـدٍ يامن سُمي　　باسم النبي اسم ورسم عـــالي

يا من به باها النبي في حزبه　　موسى وعيسى بالفخـار الجالي

ياشيخ كل مصنفي كتب الملا　　لمحـــــمد ومحمـــد بتوالي

يا من له عز النضير حقيـــقة　　حقـــا على الإجماع والإجمالي

قم لي رعاك الله وانصرني على　　خصم الخصيم المعتدي القـــالي

واكرم وفودي بالكرامة والرضا　　وتولَّني بمبارك الإنـــــزال

وادع الإله يضيف ضيفك إنه　　فيما نــــروم يجود بالإفضال

واشفع إليه بجاه حق إمامنا　　علامة الحرمين أبا الأشبال
وتكون منه إلى الجويني دعوة　　تنمي إلى المكي وجند قتالي
وسرت إلى سر السريِّ بسرعة　　تستغرق المعروف باستعجال
تسعى إلى داود تطلب وده　　وتسير سير المستجير الدالي
نحو الحبيب العجم تعجم عود من　　نبذ الوداد وصار غير مبال
وإلى الحسن حسنت بحسن إحسانه　　مستنصرا بعليِّ كل معالي
ورسول رب العالمين محمد　　والمنتقى جبريل بالإرسال
إشفع بهم ياحجة الإسلام لي　　عند الإله يجود بالإقبال
واسأله في جاه الكرامِ كرامة　　فيها بلوغ السؤل والآمال
نصرٌ وفتحٌ مستبين على العِدا　　حتى تصير سُراتهم أنفال
إبليس والدنيا ونفسي والهوى　　وجميع من يشنا من الأثقال
خذ لي بثأري من جميع ظوالمي　　في الحال ياحامي الحدود موالي
واسعد على الخصم الألد بما جنا　　وحنا على الحرمان باستحلالي
ياغارة الله السريع حسابه　　ورسوله والآل آل الآلي
والصالحين جميعهم هيا بهم　　هيا بهم هيا بلا إستمهال
بالله نقسم ياكرام عليكمُ　　ونخص قطب الوقت هذا التالي
يانايب النواب كن لي مسعدا　　واندب جيوش النصر باسترسالي
واركب بخيل الله معنا في العنا　　عنا إستعنا بالكفيل الصالي
بالغوث والأقطاب والأوتاد والـ　　ـنقباء والنجباء والأبدالي
ياقوم أين دليلنا لسبيلنا　　لينال حسنه مرشد الضلالي
ياقوم قوموا في المقام وقاوموا　　من قام بالبغضاء ومن عادا لي

من كل جافٍ قاطع ومدابـــر　　مناع للخيرات عـــــاتٍ عالي
مستكبراً متمرداً متجـــــرداً　　للبغي والعـــــدوان في العذّالي
قوموا بنا ياسادتي ياقــــادتي　　وقرابتي وصحابتي وعـــــيالي
بالله ياشيخ الشيوخ إغاثـــةً　　ياحجـــــــة الإسلام ياغـزالي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

حبذا يوم اللـــــقا من يوم　　زارني المحبـــوب لافي صوم
قلت هذا يازعيم القوم [١]　　قـــط [١] لم يخطر على بـالي
عمَّرت قلبي عمر لقـــياك　　حين رأى طرفي حيا محياك
واجتماع الشمل أنا وإيـاك　　ذاك عنـدي غاية آمــــالي
حين دانيتك بلغت السـول　　والمنى والقصــــــد والمأمول
ياجميل الوصف يامقـبول　　راح روحي وصـلك الغالي
عـــزَّ في الزينات لي مثلك　　قط لابعــــــدك ولاقبلك
لو بذلت الروح من أجلك　　آه يا مااحـــلاك من حالي
مانـــــبدل بك ومثلك أين　　أين مثلك ياقـــــرار العين
لا ومولانا حسين الـــزين　　بن عُـمر سلطانـــنا الوالي
معدن الطاعات والبرهـان　　مشرق الإيقـان والإحسان
ومحل اليمن والإيــــــمان　　وكبــــــير المنصب العالي
في حريضه بغية الزائـــــر　　وأمـــــــان الخائف الحاير

---

[١] وفي بعض النسخ : قلت هذا يازميم القوم . والبعض منها : قلت أهلا يازميم القوم
[١] في بعض النسخ (عيد لم يخطر على بالي)

قطب وقته للمـــلا داير　　بدر نــوره للفضا مالي [1]

رب سالك به وباسلافـه　　عبدك الداعي بهم عافــــه

واهدهِ واحـمه من الآفـه　　لاتُظـــــفِّر خصمه القالي

عافــــني باللطف ياربي　　وارعــــني بالحب والقرب

وأزل الأغلال من قلـبي [2]　　وبنورك جـــــمل أحوالي

وعلى خير الـــــبرايا صل　　وعلى عـــــترته به توصل

وعلى الأصحاب كم من فيصل　　وعلى الأتباع كم تـــــــالي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات وكان سـبب إنشـائها أنـه رأى كأنـه سـايراً إلى مدينـة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا زيارته عليه الصلاة والسلام في جماعة من أصحابه وكأنهم دخلوها ، فلما أرادو دخول الروضة الشريفة أنشد شطر بيت من هذه النشيدة وهو قوله :

طيـــبة إسمها لطيب ثراهـا　　ليت مالي بها مقـــــامٌ طويل

وأنشأها تقبلها الله منه فقال :

في البشير النذير كيف أقــول　　فإنني في الثـناء عليـه وصـولُ

بعد قول الإلــــه في خير قولٍ　　سوف ترضى فيالــهُ محصـولُ

أحـــــمد الحامد الحميد ثناهُ　　سيدٌ جيد جلـــــيل خليلُ

أشرقت شمسه فلاح سناها　　بفـــــــلاحٍ منه يكون النيول

---

[1] في بعض النسخ وكثيرا مانسمعه من الحداه (نور وجهه للفضا مالي)

[2] في بعض النسخ ومانسمعه من بعض الحداه (وأزل الأغلاس من قلبي)

وتجلى ظلام كـــــفرٍ وشركٍ حين حـان من البدور أفـول
حل في عرصة بها الخير يُهـدا يجتنيه الأديب فيها النــــزيل
طيبة إسمها كطيب ثراهـــا ليت مالى بها مقـــام طويل
كيف لا والبلاد خــير بلاد نصر هذا بها نـــبي رسول
ياحلولا بهــــا سلامٌ عليكم فافخروا بالعُـــلى علينا وطولوا
سُعدكم جدكم بطــــه سعيد وجفـــــاكم بسعده محمول
جار جار الإله بالنص حقـــا زاركم حــــين زاره جبريل
ها وكم حلها وفيها رجــــال سادة العالـــمين نعم الفحول
مثل خير الصحاب من غير شكٍ شيخي الكل ثابت منـــقول
فضلوا كـــل فاضل ونجيب يا لكهلين عظمتها الكـــهول
لا أرى مثلكم فلـــو كان من كان يعطيـه ....التفضيل
يا إلهي بحقهم عـاف جسمي وفؤادي فإنني معــــــلول
من ذنوب كانت ترج مــنها شامخات الجبال هــول مهيـل
خوفها أدنى ورجواك عــوني فضلك المستبـين فيه شـمول
وشفيع الأنام خير إمــــام البشير المشفع المقـــــبول

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

علا من علا عالي المعالي معــور ومولى الموالي في الموالي مؤمـــــلي
هو الله جل الله لارب غـــيره لنا كلنا في كـــــل ماضٍ ومقبلِ
وحسبيَ ربي فيه كسبي وموهبي وجذبي وشربي من صفا خير منهلِ
ونفعي وضري وافتقاري وغنوتي له وبه عن كل خــــــالٍ وممتلي

وأما أنا إلاّ في كلايـــــة حفظه ومأوى إعتصامي بالرجـــا والتوكل
فإن يرضى يقبلني فذلك فضـله وإن رَد فالعـــــدل الحكيم بمعدل
وحاشاه من قطع الفقير لفـــقره وقد قال فاعفوا واصفحوا في المزمل
وقد مدح الغفار غـفار عـــبده وكاظم غيظ النفس في كل محمـل
فأولى به المولى على بابه تـــلا من الفرق في فرقـانه الواضح الجلي
إلـهي إلـهي يا إلـــهي وسيدي بك الله يا الله ملفـــــا التوسل
كريم رحيم ياحليم وغافـــــــر ومبدي معيد آخـــــر الكل أولي
ومهدي لنا الهادي الرحيم برحمةٍ تعم جميع العالـــــــمين بمرسل
عليه صلاة الله مـــنه صِلاتـه غُدواً وآصالا لـــــــدى المتواصل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسادتي سامحوا وطـولوا فإنني ضيفكم نـــــزيلُ
والضيف عند الكرام يُقرا وإن يكن ذنـــبه ثقيل
لأنهم معدن العطـــــايا وفعلهم كله جـــميل
فإن يكن دأبه الخطايـــا فدأبهم للخطـــا يقيل
وهم بحورٌ للمكـــرُمات منها يهيـــلوا ولايكيلُ
بالله ياسادتي عليـــكم لطالب العفو ماتقـــول
هل تكرموه إذا أتاكـــم يقوده الفـــقر والمحولُ
والضعف والعجز صاحباهُ ورابع أوصافه الذلـــيل
وأنتمُ بالغنا عُرفـــــتم بقوة الحول إذ تحـــولُ
والعز والقدرة والتـــأني مافي المعاني لها بديـــلُ

فياغني أغن فقر عبدٍ ففضلك الفاضل الفضيل
وياقوي أقوي ضعف ضعفي فإنني زاحف هضيل
وياقديرٌ تولَّى عجزي فبالولا للعلي يؤول
وياعزيزٌ أعز ذلي فظلك الظافي الظليل
ولاتكلني لغيركفوءٍ فإنك الكافي الوكيل
ومنك مبد الأمور طُراً إليك في العاقبة تؤول
ألطف ووفق ورف وعرف واغفر إذا قارب الأفول
واختم بخيرٍ لكل عبدٍ الله مولاه والرسول

﴿ وقال رضي الله عنه لما سمع قول الشاعر حيث يقول ﴾

وماصاحب السبعين والعشر بعدها باقرب ممن حنكته القوابلُ
ولكن آمالا يؤملها الفتى وفيهن للراجين حقٌّ وباطلُ

﴿ فقال عفا الله عنه متمما عليها ﴾

وفي خاطرالتأميل للمرء راحةٌ وأنسٌ ولولاه بدا الكون عاطلُ
وكان بهذا نعمة من إلهنا وفضل ولايدريه فَدمٌ وجاهل
فلم يخلق الديان في كل خلقه سوى الحق وهو الحق بالحق فاعل
وقد قال سيدنا مدينة علمهِ إذا قصر التأمبل فالأنس حاصل
وعندي مثال بالخفير لخائفٍ بأرضٍ غريب بالذي جاه آهلُ[1]
يظن به ذا منعةٍ وجماعة فيؤنسه حتى فجاه المقاتل
فولَّى وخلاّه وقد كان غَرَّهُ وماضر ضيفٌ قد تولاه آهلُ

[1] وفي نسخة : بأرض غريب بالذي جاه جاهل

ولوكان قد إستشعر الخــوف أولاً لأهلكه قبل الهليكة عاجــــــل
فسبحان خير الحاكمين بحكمـــــه وأحكمهم في كُن فكان كما ولـــوا
ولو لم تكن آمالهم في قلـــوبهم لأصبح كون الله في الحرث عاطل
فأعمل من الدنيا كأنـــك لاتمت وأعمل من الأخــرى كأنك راحل
وقل حسبي الله الحكيم فعـــاله وصل على الهادي وقل للملاء إسألوا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾[1]

عطا عطاسنا غطـــا العطايا وأولى من تولَّى ومن يـــُوالي
وأضحى ظله ظـــــلاً ظليلا يظل به مقيلا رُبَّ قـــــالي
فيا من يجحد الإحسان قل لي وإلا فاستمع مني مقـــــــالي
بايي شريعةٍ تُنـــــكر علينا وترمينا بجندلة الجـــــدالي
وتجعل حُسننا شيئاً قبيحــــا وتجعل خـــيرنا شر الخصالي
أما حق الحقيقة باتـــــباعٍ فأين أولوا العـقول أولـو الكمال
ولولا الله قال لجدنا قـــُــل لما قلنا لمنَّاع وقـــــــالي
ولم نعتب حليف العتب فيـــنا لأعتاب الــــملا من لايبالي
ولكن طبعنا إدفع بالـــتي هي هي الحسنى وسل عن كل سالي
خذ العفو أعرف المعروف عُرفًا وصِل قوم القطيعة بالـــوِصال
فيا عُمر العماير والــــزوايا وزينات الـــــمزايا والمعالي

---

[1] هذه القصيدة شرحها الشيخ عبد الله بن احمد باسودان في كتاب جواهر الأنفاس في مناقب الحبيب علي بن حسن العطاس وهو شرح وافي فلينظر من يرغب الإطلاع على الشرح في الكتاب المذكور .

فياعطـــــاس ياراس الرواسي ... من السادات قـــادات الرجال

سليل المرسلين جليلُ قــــدرٍ ... تليت وقد تــــلا لك رُبَّ تالي

أجر جار الوجار وإن تجـــرَّا ... وقم بالله ياحامي الحِـــــمى لي

فلي رحمٌ ولي حسبٌ حسيب ... ومحسوبٌ ومنسوبٌ مـــُـوالي

فياحامي الحِمى أحمي حـــــمانا ... حماك الله من طـــول المطالي

فأنت الفارس الضرغام حـــقاً ... مُروِّي البيض والسُمر العسالي

تحاماك المصاليت إن تصـالت ... وصالت واصطلت صِل المصالي

ومن يَقدُم عليك بعزم كـــبرٍ ... وكـــــفرٍ ذاق ذا الداء العضال

ونال الخزي في دار الخــــزايا ... وفي الأخـــرى يَرى قُبح الفعال

ويا آل النبي بالله قومــــــوا ... معي فيما معي يا خـــــير آلِ

على فـــــقرا من الأديان ضلَّوا ... فكان مرادهم صرم الحــــــبالِ

يريدوا يطفئوا نور الهدى والــــ ... ـنبوة والرسالة باحتـــــيالي

فَــــــرَدُّوا دا المودة ذال يوذا ... مع دعوى عليات المعــــــالي

يرومون المزايا بالــــــرزايا ... ويبغون الحقـــــايق بالمحال

ويعتقدون حب الله بغـــضاً ... لخلق الله في فعــــــل وقالِ

خصوصا من رأوه بدا بنفـــعٍ ... لخلق الله في فعــــــلٍ وقال

خصوص الجار في عصرٍ ومِصرٍ ... وقذف المبعدين وفي الخَـــوال

تعوذنا بحــــــول الله منهم ... ولُذنا بالجـــــــلالة والجلال

وقدمنا رسول الله عـــَــوناً ... على حـزب الضلالة والضلالي

وحيدر والمقـــــدم والمكنَّى ... بسقاف السما ليث القتـــالي

وذاك العيدروس وتابعـــــيه ... وبن سالم وعِـــــــترته الموالي

مع عطاسنا المحضار مفـــــني رسوم الحاسدين على عِجَـــالي
وحداد القلوب وابن زين الـــ ـملا والبار سادات النـــزالي
دعوناهم لدعوى كل عـــاتٍ بغارات شديدات المخـــــالي
حططنا عند بابكم القضـــايا ونعم الباب في حط الرحـــال
وكنا من غـــــزيةَ لاسواها فلم نقصد سواكم يامـــــوالي
فإن جدتم لنا فضلا فأهـــلٌ وأما المنع في عـــدل إعتدال
ولكن منكمُ حاشا وكـــــلاّ وبالله الرجا والإتكـــــــال
وصلَّى ربنا في كل حـــــين على هـادي الهداة من الضلال

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

على أبيات وردت عليه من الشيخ العلامة محمد بن الشيخ العلامه ياسين باقيس وذلك ليلة الأحد الثاني عشر جمادي الأخيرة سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف ، ونثبت أبيات الشيخ محمد أولا لتكون في محلها وهي هذه :

سلامٌ على ذاك الشريف المبجل علي بن حسن عطاس علوي مُفضَّلُ
لقد حل في الغيوار ربعٌ مـُدثـر مع ظلمة في حيـــــنهِ تتـنزلُ
فأضحى به حيا منيرا ومشرقـــا وروضٌ به زهـرٌ ورياه مُخضل
به الله أحياه به الله أقامــــهُ فبوركَ من ربـــعٍ وبورك منزلُ
به الأمن موجودا به العيش راغدا لـمرتحل عنه ومن هو مُقـــبلُ
فعش ناعما يابن الكرام مبجـلا وأشكر لمن أولاك فضلا مجلَّـلُ
وقل ياإلـه الحق زدني وخُصني بجودٍ وفضلٍ أنت تعطي وتُفضل

وبعد صلاة الله تترا على النبي　　محـــــمد وآلٍ والصحابة تشمل

﴿ وهذا جواب الناظم رضي الله عنه ﴾

ومني سلامٌ للمحب تحـــــيةً　　من الراحم الرحمـن أزكى وأفضلُ
وقد قال حيّوا مثلها إن عجزتمـوا　　عن الخير منها جلَّ من هو يعدل
ومن هو يؤتي كل ذي فضل فضله　　ويجزي على الإحسان إحسان أجزلُ
وقال رسول الله ردوا جواب من　　أتاكم كتاب منه ذُفُّوا وأعجـــلوا
سلامٌ على منشي الثناء بثنائـه　　على الخير والثنوا على الخير يجمل
ويحسن ممن يحسن الفضل عنده　　ومن كان في قُطرٍ عليه مُعـوَّل
معاونة الإخوان في الـبر والتقـا　　بها الله أوصى والمطيعون يعملوا
وقد قال غزال العلوم ومحـــيها　　بنصحِ فصيحٍ في مثانـــيه يغزلُ
إن الخير مأجورٌ عليه جماعـــة　　وأربعة منهم أحقُّ بما وُلـــُـــوا
وهم فاعلٌ ثم المعين ومن لـــه　　محبتهم والمرتضي ما تحـــــوُّلوا
كذا قال في الإحياء بنصٍ رأيتهُ　　فلا عنه مرغوبٌ ولاعنه معدلُ
سلامٌ على الشيخ الهمام الذي أتى　　لنا منه تأنيسٌ وخـــَـطٌ مبجل
جمال الدنا والدين أبوعبد قادرٍ　　محمـد ياسين ابـن باقيس يسأل
وقد قلت ياحلو الكلام مقالـةً　　أتت منك للهِ وبا للهِ تـــوصل
على نيةٍ مما لديك [١]من الوفـا　　ونشر لـمعروفٍ به النفع يشمل
ذكرت مقام العبد في خدمة الورى　　بتوفيق من يهدي ومن هـو أول
مقامٌ بثغرٍ في الجـــــهاد مقامه　　يقـــوم به من كان للكل يحمل

---

[١] وفي نسخة : على نية فيما لديك من الوفا

مقامُ عَنا لو قامه الفيل راعــــه ... إذا لم يكن من نصرة الله ينــول
وتلقا مصاليت الرجال صوالت الـ ... ـسيوف من الأقوام تخشى وتوحل
تــوَخَّا من الغيوار أقسى ثعوره ... وأسعده الحق الكريم المجمـــــل
وقام رسول الله والسادة الأولى ... هم الجند والأنصار حزب وجحفـل
وصار الذي فيه يغـــيرُ يزوره ... ويخـدم فيه المسلمـين ويدخـل
ويعلن عن قطع الطريق مثابـه ... ويحفظ ما يلقاه فيه ويعـــــقل
فقد جاء فيه ابن الحجيلا بلقطة ... بها كان في القوم الأغـر المحـجل
وتجتمع الأضداد فيه من المــــلا ... كأنهمُ الإخوان بل لا يُمثـَّـــــل
فلله حمداً والصلاة لأحـــــمدٍ ... ولـــــلآل يجزيهم جزا ما تأهلوا
وخيراً جزا الله المعينين كلــــهم ... وأنت ومن والا ومن يتـــأمل
فما نحن إلا عصبة وجــــماعة ... قنيص حوى عقد الوِلا مايحصلوا
وقد ذكر الغـــــيوار نصاً مبـينا ... ذووا بيته مثل النجوم تـلألأوا
أمانٌ لأهل الأرض في كل خِيفةٍ ... وقال المساوىَ في القوافي بلا غُلوُ
وشيخ الشيوخ العيدروس وفخرهم ... عليه مغاراً فيه من قوم يجهـلـوا
فأنشأ على حَدوِ الحُداة قصيدةً ... بمطلعها السلوان لما أتى السلــو
وجدي أبو شيخي الحسين إمامكم ... له مشهد فيه المقال يـــُـوأوَّل
أشار بان المد فيه لشاهــــــدٍ ... وقد كان والوهاب يعطي ويجزل
وحدادنا قد قال في ريم رامـة ... بهم أصبـح الوادي أمينا مدول
بهم أصبح الوادي أنيسا وعامراً ... كذا نصه في قوله لا يــــــبدل
ترى حضرموت المَعنيَه بمقالـه ... وقد عمرت من قبل يأتوا وينقلوا
وحامدنا وابن الحسين وصنـوه ... وأولادهم والأهل في الخير أجملوا

وآلُ وزيــــــرٍ وازرونا جميعهم ... فنحمدهم ياشيخ أعلى وأسفــل

وقلت رعاك الله فيما دعوتـــــه ... به العيش والإيمان والأمن مخضل

فنرجوا من المولى الكريم إجابةً ... وندعو بما تدعـــــــو له نتبهل

فنفحة مولانا تجيئ حقيــــقة ... وإن طال بالسهنا المدى والتمهل

وكلاً نُمِدُّ هــــــؤلاءِ وهؤلاء ... وماكان محضوراً عطا الله يكمل

فابشر وطب نفسا فأنت قسيمهم ... وممن له حظٌ لديه مُدلــــــَّــل

وما أنا بالمَبدي على القوم نفسه ... إذا فتح الرحمن والجود يسبـل

وموهبة الوهاب أوسع رحـبـةٍ ... على كل من في دائر الكون تشمل

هنيئت بما هنيت منا لك الهنا ... ومن شيت ممن ترتضيه وتأمـل

ونسأل مولانا كما قلت نفحــــةً ... وعطفةَ جودٍ من لـدنه تـنــزَّلُ

إلهي أهدنا فيمن هديت وعافنا ... وزدنا من الخـيرات إنك تفضل

ومُــنَّ بتوفيقٍ ولطفٍ ورحـمـةٍ ... وفضـلٍ وإحسان فعفوك أسهل

فحاشاك من توكيلنا لنـفوسنـــا ... ولانحو مخــــــــلوق فما يتوكل

فلو كان يملك من خزائن جودكم ... لأمسك والمخلوق بالجـود يبخل

إلــــــهي توجهنا وفيك رجاؤنا ... جميلٌ وما إلاّ عليك المعــــوَّل

وصل وسلم والأنــــام جميعهم ... على سيد السادات في الفضل والعلو

محمدٍ المبعوث للخلق رحـــــمةً ... إلى الإنس والأملاك والجن مرسلُ

وآل رسول الله والصحب كلهم ... فقد فَضلوا فضل الجميع وفُضلوا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يشير فيها إلى أن الفتى مثل إنَّ في الإعراب لاتقبل الحركات ولاتعمل فيها عوامل جلائل الحادثات ، ألاترى أنك تقول (جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى) فترى حالاته واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، قال ويسمى هذا الألف عند أهل الإعراب المقصور لأنه قَصُرَ عن ظهور الحركات فيه أي مُنع منها ، لأن ذاته لاتقبل الحركة وألفه لازمة وهي هذه :

ألف الفتى الصبر الجميل كألفه ... لاتقبل الحـــــركات بالتحويلِ

متعذرا بالطـــــبع لامستثقلا ... كلاّ ولامتكلـــــــفا لجميلِ

وعلى تصاريف العـوامل ثانـيا ... في رفعـــه والنصب والتنزيل

وإذا أتاه من النوائب رافــــعٌ ... أوناصب أوخافض لدلـــــيل

يلقاه بالحال المكـــــين كأنه ... ماء تلقى النــــار بالتبتيل

كل الفتوة شأنها فتـــــيانها ... يستسهلون حـوادث التهويل

ويجاهدون على المكارم دائمـــاً ... متطاولين لنـــــيلها بالطول

ومرابطين بصبرهم لبحـــورها ... وبرورها أبداً بغير قــــفول

قد طرقوا بمحاسن الأخلاق من ... أخـــــلاقهم في بكرة وأصيل

كف الأذى منهم مع بذل الندى ... وطــــــلاقةً للوجه بالتهليل

ياقاسم الأرزاق والأخلاق جُد ... والطف ووفــقنا لخير سبيل

واجعل صلاتك والسلام مكرراً ... أبداً لخـــــير مبشرٍ ورسول

والآل أرباب الفتوة والــــندى ... وأئـــــمة التطهير والتفضيل

والصحب أعلام الدعاية والهدى ... بدلائـــــل الخيرات والتنزيل

والتابعين لهم على الإحسان والإ ... يقـان جيلاً آخـذاً عن جيـل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذا التخميس على لامية ابـن الـوردي المشـهورة ، كثيرة العلم والفوائد ، نفع الله بهما آمين وهي هذه :

أعتصم بالله لاتبغي بـــدلْ
وتمسك بالذي عز وجـــلْ
وإذا ماشئت بلغان الأمـــلْ
أعتزل ذكر الأغاني والغـــزل   وقل الحـــق وجانب من هزلْ

واجتهد لله فيما طلـــبا
واعملن بالعلم فيما وجـــبا
لاتذكر كلما قد ذهـــبا
ودع الذكرى لأيام الصـبِا   فلأيام الصِبا نجـــمٌ أفل

ولَّت الأيـــام واستمضيتها
خفت نفسي بينها واشقيتها
ليتها إذ ذاك ترجـــع ليتها
إنَّ أحلى عيشة قضـــيتها   ذهبت أيامها والإثـــم حل

خذ نصايح يا أخي واعمل بها
والزم النفس لطاعة ربـــها
فلما تعتـــاد يمسي جلبها
فاترك العادة لاتحـــفل بها   تمسي في عـــزٍ وتُرفع وتُجلْ

وإذا ماكنت تطلب مطـلبِ

في المعالي لاتخـف من تعبِ

مايخاف اللوم من له مشربِ

والهِ عن كل لـــــهوٍ مطربِ   وعن الأغيد مرتج الكُــــــفل

حين تنظر فيه نـورا واضحا

وجـــــمالا للغواني فاضحا

وجبيناً حـــــين يظهر لامحا

إن تبدَّا تنكسف شمس الضحى   وإذا مامـــــاس يزري بالأسل

كامل الوصف وفي الأنف قنا

أسمرٌ في لونه ساج الـــــرنا

حسنه ينبيك من غير ثـــنا

زاد إن قسناه بالنجـم سنا   وعـــــــدلناهُ ببدرٍ فاعتدل

خلِّهُ لوكان ذا واعرف شذي

بل وليفٌ للمحاسن محتذي

أوبريح المسك أيضا قد غُذي

وافتكر في منتهى حُسن الذي   أنت تهـــــواه تجد أمراً جلل

يا أخي كن لحـديثي منصتا

واستمع مني كلامـــا مثبتا

كن لربك مستقيما قانـــــتا

واهجر الخمرة إن كنت فـــتى   كيف يسعى في جُنونٍ من عقلْ

لاتقع في كلما قد حـــــرَّما

أبداً إن شيت غِبا تُكـــرما

واصطبر إن كنت ممن يفهما

واتق الله فتقوى الله مـــــا جـاورت قلب إمرءٍ إلا وصل

واصلح النية قبل العـــــملا

ولربك دايما كن وجِـــــــلا

لاتعرض لغـــــــــبارالسُّبُلا

ليس من يقطع طريقا بطـــلا إنما من يتق الله البطـــــــــل

نحمد المولى المهيمن ذو المنن

ذي علينا بالـهدى جاد ومَن

وهدانا للفـــــرايض والسنن

حارة الأفكار في قـُــدرةِ من قدهـــــــدانا سُبلنا عزَّ وجل

قدر الأشيا وألـَّف ونظـــم

وقضى بالقــــهر فيهم وحكم

بالفنا ياصاح في كل الأمـــــم

كتب الموت على الخلق فـكم فـلَّ من عيش[١] وأفنى من دول

أين أرباب الفصاحة والفِطن

أين من قد كان ذا وجهٍ حسن

قد مضوا أيضاً وكم عابد وثـــن

أين نـمرودٍ وكـــــنعان ومن رفع الإهــــــرام أوسُمِّي بطل

أين من قد تاه في ماض زمن

---

[١] وفي بعض النسخ (فك من عسر وأفنى من دول)

وبنى عالي المعاقل والـــدِّمن

أين من قاد الخلايق وامتهن

أين عادٍ أين فرعـــون ومَن ملك الأرض وولَّى وعـــــَزل

أين من رغب الحياة فظنـــَّها

لم تزل ومضت تحسب كانها

طيف نومٍ أوكماطر مُـــزنها

أين أرباب الحجى أهل النهى أين أهل العلم والقـــوم الأُوَل

حل في الأرض وقد أسكنهمُ

ثم من أموالـــــها مكـــَّنهمُ

ثم أفناها ليقضي مـــــنهمُ

سيعيد الله كـــُـــلاً منهمُ وسيجــزي فاعلا ما قد فـعل

من تعرض للوصــــايا نفعت

واستكـــانت نفسه واتبـعت

إنَّ من قلـــــبي علومٍ نبعت

أي بُنيَّ إسمع قضـايا جمعت حِكَمٌ خصت بها خـــير الـملل

إستمع قــــولي وكن مغتنما

تلقه في النفع مثل المرهـــــما

وإذا ماشيت عِــزاً دايـــما

أطلب العلم ولاتكسل فـــما أبعدالخـــير على أهل الكسل

إن في العلم صلاح العَـــملا

لم يخب من هـــو به مشتغلا

ولباس العلم فاق الحُـــــللا

واحتفل بالفقه في الـدين ولا تشـتغل عنه بـمالٍ وخُـــــوَل

وإذا طالعت عِلماً فاعمـــــلن

وتفقد في اللـــــوازم والسنن

لاتكن ممن تـــــولاه الوسن

واهجر النوم وحصله فمـــــن يعـــرف المطلوب يحقر مابذل

فاز بالعلم الملا طـــُــــلاّبه

ولـــــــــهم إنفتحت أبوابه

وحلتهم زينةً أبـــــــوابه

لاتقل قد ذهبت أربابـــــه كل من سار على الدرب وصل

إنَّ بالعلم نجاتك في غـــــدا

لاتخف معه هـــــلاكاً أبدا

أي وفي الدنيا تُسمى سَيّدا

في ازدياد العلم إرغام العِـــدا وجـــمال العلم إصلاح العمل

وله في كـــــل وادٍ فاسلكن

كن به حِبا ومهلا تغـــــفلن

خذ من الإعراب تؤتى كل فن

جمل المنطق بالنحو فمـــــن يحـرم الإعراب بالنطق إختبل

إستمع قـولي لتعرف مشربي

واكتسب ياصاحبي من أدبي

وإذا أبصرت غاية مطـــلبي

أنظم الشعر ولازم مذهـــبي   واطــــرح الرفد في الدنيا أقل

قد كفى بالشعر عزا معظما

قول سيدنا إمام الكـُــرما

إن منه حكمةً قد حكـــما

فهو عنوان على الفضل ومـا   أحسن الشعر إذا لم يبـــتذل

ذهب الفضل وغصنه قد ذوى

وبساط العـــلم والدين إنطوى

وتداعت مـــنه سمحات القُوى

مات أهل الجود لم يبقى سوى   مُـترفٍ أومن على الأهـل إتكل

كن بقـــول الله دأبا مهتدي

وبسنة أحمدٍ كـــن مقتدي

لاتكن باليد طــولا مرصد

أنا لا أختار تقبـــيل يدي   قطعها أجــمل من تلك القُبل

أنا من تقبيلهم في كلــــفي

إنما يبغون بركـــــة سلفي

لم أزل دأبا أقل والـــــهفي

أنجزتني عن مديحي صرت في   رِقـِّها إلا فيكــــفيني الخجل

صاحبي بالله فاعتصم ولـُذ

وبغير الله فاحذر لاتعـــذ

وعن الخلق تباعد وانتـــبذ

أعذب الألفاظ قولي لك خـذ   وأمرَّ اللفـــــظ نطقي بلعل

كن قنوعا علَّ تؤتى نظـــــرة
واترك الدنيا فـما هي ســـرة
ليس تسوى عـند ربك ذرة
ملك كسرى عنه تغني كســرة   وعن البحر إقتناعي بالوسل[١]
أين أرباب البصاير بيـــنهم
ينظروا في صنع خالق طينهم
ذي رزقــهم ثم قــدر حينهم
إعتبر نحـــــن قسمنا بينهم   تلقه حقــــــــاً وبالحق نزل
قدر الله الأمـــــور بحكمه
وقضى فيها بسابق علمــــــه
قسم الأرزاق كـــــل سهمه
ليس مايؤتى الفتى من عزمـه   لا ولا مافات يومـــا بالكسل
إعتبر طـــــــه وعُظم آياتها
واتبع قوم الــــهدى ساداتها
لاتكن ممن طلب لــــــذاتها
قاطع الدنيا فما عـــــاداتها   تخفض العالي وتعـلي من سفل
أترك الدنيا ودع تأمـــــيلها
لاتكد النفس في تنكـــــيلها
تأتك الأرزاق لاتأتي لــــــها

[١] وفي نسخة (وعن البحر إجتزاء بالوشل)

عيشة الزاهـــد في تحصيلها عيشة الجـــاهل بل هذا أقل

إنما الأرزاق حــــظٌ مقدرا

لا تقل هذا بليد مقـــــترا

لا ولا بالعلم يضحي مؤسرا

كم جهولٍ بات فيها مكـــثرا وحكيم مات فيها بالعـــــلل

كم فقير نال مــــالا منتقل

لم يزل من فيه شغلا لم يكـل

وغنيٌ يافتى أمسى مقــــل

فاترك الحيلة فيها واتكـــــل إنما الحيلة في تـــــرك الحِيل

أطلب المولى واعف عن الورى

وارم منه الفضل قل يا من يرى

وتدبر جوده فيما تـــــــرى

أي كفٍ لم تنل منه القِــرى فبـــــلاه الله مـنه بالشلل

كن على رب السما معتمـــدا

أي وفي الطاعات كن مجتهدا

واعتبر من جَـدَّ يوما وَجَدا

لاتقل أصلي وفصلي أبـــدا إنما أصل الفتى ما قـــد حصل

أفضل الأعمـال منه حسـبي

وبجـــــدٍ صالحٍ منتسب

وبجد المـرء يـــرقى الـرتب

قد يسود المرء من غـير أب وبحسن السبك قد ينقي الدغل

إن أصــل المسك لحماً ودمــا

وزبادا فاخـــــــرا من بسما

والذهب يخرج من طين الكما

وكذا الورد من الشوك فمـــــا ينبت الـــنرجس إلا من بصل

إنما قولي بفضل العَمــــــلا

وامتداح الـــــمرء فيما فعلا

واشتراط الجهد عند العقلا

مع أني أحـــــــمد الله على نسبي إذ بابي بكــــــــر إتصل

يفـــــــعل الإنسان مايمكنه

ويجانب كلما يغـــــــــــبُنه

وخيار القــــــول بل أحسنه

قيمة الإنسان مــــــا يحسنه أكـــــثر الإنسان منه أو أقل

كن صموتا ذا وقـارا حسـنا

قط لاتشكي عن الخلق ضنا

وإذا ماشيت أن تعطى المنى

اكتم الأمرين فـــــــقراً وغِنا واكسب الفلس وحاسب من بطل

صاحب الأخيار والقط وانتخب

وتجـرَّب يافتى حــــــتى تُصب

واحذر الأشرار فيـــــه ماتحب

راع ذا جَدٍ وكـــدٍ واجتنب صحبة الأوغـــاد أرباب البخل

ليس في من قلَّ جوده صحبة

لاتقاربه فتخسر قـــــــربة
واحترص بالقسط أحسن نسبة
بين تدبــــــير وبخل رتبة   وكِلا هـــــــذين إن زاد قتل
إمتـدح صحب نبيٍ قدحظوا
وبمـا يرضي المهيمن قد رضوا
وباقوى عـــــروة قد قبضوا
لاتخض في سب سادات مضوا   إنهم ليسوا باهلٍ للـــزلـــــــل
إحتفظ لله فيما فـَــــــنَّه
واتبع المختـــــار فيما سنــــه
لاتكن ممن تخبث ظـــــــنه
وتغافل عن أمـــــــورٍ إنَّهُ   لم يفز بالحمد إلا من غـــــفل
أطلب الــــرفق لمن تصحب وكن
وعن الأخصام عف عرضك وصن
وعن الفتنه تـــــــباعد ثم بن
ليس يخلو المرء من ضد وإن   حـــــاول العزلة في رأس جبل
ارض مولاك بما قدحكــــما
وتقـنعَّ بالــــــذي قد قسما
واحكِ بالمعروف كيما تسلما
مل من النمـــــام وازجره فما   بلــــــَّــغ المكروه إلا من نقل
لاتجــــافي كل ذي شحٍ لَسِن
واعف عن من تاب كيلا تفتتن

ولإخوانك مقـــــالا لاتكن

دار جار الدار إن جـار وإن　　لم تجـــد صبرا فما أحلى النُّـقل

الذي يحسدك حــــاذر غشه

لايغرك حـــــين يقبل جيشه

حين يستأصل يفـرقد حشه

جانب السلطان واحذربطشه　　لاتخاصم من إذا قـــــال فعل

أعذر الإخوان فيما فعـــلوا

وانتدبهم للوفا إن غفــــلوا

وإذا أوتيت علما وعُــــلوا

لاتلي الحكمَ وإن هم سألـــوا　　رغبة فيك وخالـف من عـذل

من أتى الأحكامَ يُعرف بالفتن

لم يزل مما بلي به في محـــــن

وكدورات وهَــــمٍّ وحزن

إن نصف الناس أعداء لـمن　　ولي الأحكام هــــذا إن عدل

حب في العلم المفضل ذاتـهِ

والقضا أوصيك مهلا تأتـــهِ

قاضـي الأحكام في أوقـاته

فهو كالمحبوس عن لـــــذاته　　وكِلا كَفَّيه في الحشر تُغـــــل

ربما يُعزل إذا قد طـــــعما

ثم يفطم شبه من قد فـطما

فيذق بالعـــزل منها ألمـــا

لاتوازي لـــــــذة الحكم بـما ذاقه الشخص إذا الشخص إنعزل

من ولي الحكمَ فـهو يدعى كمن

باع أخراهُ ولم يؤتى ثـــــمن

سوف يعلم ضرها فيما فطـــن

فالولايات وإن طالت لـــمن ذاقــ طعم السم في ذاك العسل

لم أزل من منصبي في كـــبدي

شغل القلب وقرَّح كــــبدي

من جفا شانٍ ومن ذي حسدِ

نصب المنصب أوهى جلدي وعنايا من مـــدارات السفل

إعمل الطاعات في الأخرى تفز

واكسب الآداب للتقوى تــحز

واترك الدنيا فعن قرب تــجز

قصر الآمال في الدنيا تعـــز فدليل العـــقل تقصير الأمل

كن من الموت حزينا وجِـــلا

ربما قد حان حين الأجــــلا

واجعل الخوف لنفسك سبلا

إن من يطلبه الـــموت على غِـــــرةٍ فهو جديرٌ بالوجل

قد أتاك النصح فانصت واسمعن

واغتنم ماجاك من قولي فــلن

يبلغ المطلوب إلا ذو الفِـــطن

غِب وزر غِبا تزدحُبا فمــن أكـــــثر الترداد أضناه الملل

يرفع الإنسان رفع الهِـــمَما
واصطناع الجود عند الكرما
مثلما قد قال بعض الحكـما
لايضر الفضل إقـــلال كما لايضر الشمس أطباق الطفل
كن لنفسك عن هواها قاهرُ
ولسيف العـزم أيضا شاهرُ
ولقصدك في الليالي ساهـرُ
حُبك الأوطان عجزٌ ظاهـر فاغـترب تلقى عن الأهـل بدل
لاتكن في أرضِ ذُلٍ قاطـنا
وتوطن حيث تمسي آمـنا
فاغترب تزداد عِلماً وغِـنا
فبمكث الـسماء يبقى آسنا وسرى البـدر به البدر إكـتمل
إستمع قـولا يزيل الخبثا
يغني الطالب عـما بحثا
ويعين الـمرء فيما حدثا
أيها العاتب قـولي عبثا إن طيب الورد يـؤذي بالجعل
أيها الراغب شـمر واحتـفل
وباقـوالي تمسك واتصل
وعلى الخـلق تثبت لاتمل
إبتعد عن سهم لفظي وانتقل لايصيبنك سهمي من مقـل
إجتنب لـو لا وحتى ومتى

فافتكر في طبع صيفٍ وشتا

واجرب الإنسان قبل أن تبهتا

لايغرنـَّك لـــِــينٌ من فتى   إن للحيات لــــــِـــــينٌ يعتزل

كن جزوما ذا إجتــهاد بالغا

لاتكن عن نهج حـــق رابغا

ولخصمك مستعدا دامــــغا

أنا مثل الماء سهلا سايـــغا   وإذا سُخِّنَ آذى وقـــَــــــتل

إعتبر قولي وأعرف قــــدرهُ

واجتهد ياصاحــبي في نشرهُ

وتأس به حـــين تسمع ذكره

أنا كالخـــــيزر صعبا كسره   وهو لــِـينٌ كيف ماشيت فعل

راق لفظي وتعــالى وحَسُن

وبذلت النصح لا أني أمــُن

واشرقت أنوار قلبي وفطــن

غير أني في زمانٍ من يكـــن   فيه ذا مـــالٍ هو المولى الأجل

تلقا أسياد الورى خُــــدَّامهُ

ويُجِلَّونه مع إقـــــــــدامه

لويشا تقبيلهم أقـــــــدامه

واجب عند الورى إكرامــــهُ   وقليل الــــــمال فيهم يستغل

نسأل المولى المهيــــــمن ربنا

يستر العيب ويغفر ذنــــبنا

ويلاطفنا ويجـــــــلي كربنا

كل أهل الوقت عُـــميٌ وأنا منهمُ فاتـــــرك تفاصيل الجُمل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات قالها يمدح بها الحبيب عيسى بن محمد الحبشي عند ماترجم له في القرطاس في مناقب العطاس في الحكاية الحادية والأربعون بعد المائة عند ذكر من أخذوا عن سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس نقطتف منها نبذة يسيرة ؛ قال رضي الله عنه ونفعنا به في الدارين آمين : هو السيد الشريف العلم المنيف ؛ الشيخ العارف القدوة ؛ العالم الصوفي الصفوة ، ذو الهمة العلية في تحصيل العلوم النافعة الشرعية ، الولي الصالح ؛ الصادق الناصح ، المحب لسائر المؤمنين ؛ خصوصا عباد الله الصالحين ، السيد الشريف : عيسى بن محمد بن احمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي . إلى آخر النسب . كانت له رضي الله عنه عقيدة ومحبة كاملة في أولياء الله الأولين والآخرين ، ومن عاصره منهم ، بل كان له في ذلك مالم يسبقه إليه أحد ، وله كتاب جمعه في مناقب المتأخرين من أهل القرن الحادي عشر والثاني عشر وغيرهم . رأيت شيئا من تسويداته ولم أره . وقد جمع فيه من مناقبهم وسِيرِهم مايشعر بتمام المقصود مع نباهته ووجاهته ، وكان لايسمع شيئا إلا كتبه ، ولايعلم واقعة إلا أرخها ، ولامنقبة لمن يعرفه إلا أشهرها وأوضحها ونسخها ، وهذا من غاية نصحه ومعرفته وغزارة عقله وكما دينه وفضله . إلى آخر الترجمة . والأبيات التي قالها فيه هي هذه :

حبشي أحب شيـــــــئا جليلا مالهُ في الوجـــــــود قط مثيل

قد تسامى إلى العلا بعُـــــلاه فهو في نيلها لديه كفـــــــيل

وله نسبة لخير إمـــــــــــام صاحب الشعب فهو أصل أصيل

احمد السيد الإمام الـــــمولى في مقام الولا عليه دلــــــيل

وعليه من الجـــــــــلالة دِرعٌ سابغ سرده وسيف صقـــــيل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ما في لقاء الناسِ خـــيرٌ ولافيهم لذي طمـــــع نوالِ
بلى تشتيت حـالٍ واكتساب ذنوبٍ راسيات كالجـــبال
تحاماها الرجـــال وتستبقها ويركبها الغشيم ولايـــبالي
ثوت في قربهم كل الخـــزايا نجاة الـمرء منها الإعـــتزال
جميع الخير في الإعراض عنهم بقلبٍ قانــــعٍ معمور سال
حُماة الدين لم تطـمع لوضـعٍ لأن الطامعين لـــــهم ذلال
خيار الخلق من يقنع بربـــه ويأنف من سوى مولى الموالي
دعاهُ الحــق فأصغا للمنـادي مجيبا سامعاً ذاك الـــمقالِ
ذَرِ الأكوان واقبِل نحــو بابي وسل ماشيئت من صافي نوال
رمى بالكون راضٍ بالمُكــوِّن ولم يعبأ بتــــــزوير المحال
زهودٌ بالجَنان في الـــــدنايا غضوض الطرف من غير إحتفال
سمى نحو العُلى مازال يــرقى وعـين القـوم تسموا للمعالي
شرى الأخرى بدنياه الدنــية كمن باع الحجارة بالــــلآل
صفت أوقاته وازداد نـــوراً ونال العــــــز يانعم المنال
ظنيني لاتـرى من دون ربك ولاترجو سوى من ذي الجلال
طلابك منه والطاعة لوجهـه وقف راجٍ بِــــذُلٍّ وابتهال
ظمان جائــع في البيدِ عـارٍ ولكن ذاكــــــر قوَّام تالِ
عسى ينظر إليك بعين رحمـه بها يغنيك عن سابـق وتالي

غنيٌّ من غناهُ الحق حــــقاً ⁂ إذا ناديت ياعـــالم بـحالي
فقيرٌ ليس لي إلا غــــناكم ⁂ ضعيف وانت يا فخري ومالي
قويٌّ قادرٌ والخـــير عندك ⁂ فصن عجــزي وذلي وابتهالي
كفاني ياعزيز الـــذل فخراً ⁂ وعلمك بالضمير عن السؤال
لقد أيقنت أن القول عـــارٍ ⁂ لمن يعـــلم ولكن بامتثال
مجيب قولك أدعوني فجبني ⁂ وبلغــــني عليات المعالي
فذا مضطر والمضـطر يخطي ⁂ بوعــدك والإجابة في عجالي
وصلى ربنا في كل حـــينٍ ⁂ على من هـد أركان الضلال
هدى الله الأنامَ بهِ وأنجـــا ⁂ من الهلكات قومـــاً والنكال
لأن الله أرســـــلهُ بشيراً ⁂ نذيرا هـــــاديا فيه إحتمال
يُقابل بالإساءةِ مـــنهُ حُسناً ⁂ وأرباب القطيعة بالوصـــال

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يارهيف القـــد ⁂ إرحم المعـــمد ⁂ ذي بـراه الصد ⁂ غثه بالوصلِ
شف إلى حـاله ⁂ وارحم الـــواله ⁂ وافتح أقفـــاله ⁂ غثه بالوصلِ
إرفـــع الشدَّه ⁂ واعظم الـمدَّه ⁂ رُد لـُـــه رده ⁂ غثه بالوصل
الـــهوى سلِّه ⁂ عايده ملـــيِّه ⁂ ياشفا العـــله ⁂ غثه بالوصل
قد نحـله الشوق ⁂ واستطاه العوق ⁂ يامليــح الذوق ⁂ غثه بالوصل
لم يزل هـــايم ⁂ في عنـــا دايم ⁂ وانت به عـالم ⁂ غثه بالوصل
يامُنى قلـــبي ⁂ سالك تلطف بي ⁂ وارـم الصبِّي ⁂ غثه بالوصل
ياسويجي العـين ⁂ أنت كلـك زين ⁂ ذي براه البـين ⁂ غثه بالوصل

العنا ذابــــــه   مـــزَّق أثوابه   شف إلى بابـه   غثه بالوصل
قف وخل التـيه   قال لك ياهـــيه   قُل لـــــهُ لبيه   غثه بالوصل
مدمعـــــه شنآن   يشبه الأمـــزان   ياقضيب البـان   غثه بالوصل
ياقــــمر سمعون   عاشقك مغبون   خاطره مرهـون   غثه بالوصل
جُد على المملوك   وارحم الصعلوك   الذي يرجــوك   غثه بالوصل
جاء إلى بابـــك   ماالتجا إلا بـك   كهف طـلابـك   غثه بالوصل
لاحرمت الصب   كأسك المعذب   سوه رب يارب   غثه بالوصل
ياعُوَيـــد الساج   نورك الوهـَّاج   رِق للمحتـــاج   غثه بالوصل
ياسُوَد الأحـداق   يامـنى العشاق   إرحم المشتـاق   غثه بالوصل
تاهت الألـــباب   كل عاشق ذاب   والذي هو حاب   غثه بالوصل
ماصعب الهجران   ماصعبه لاكـان   راقب الرحـمن   غثه بالوصل
ياجُبيح الـنوب   ياعسل مصبوب   عبدك المجلـوب   غثه بالوصل
راقب الخـــالق   كـُـن بهِ واثق   إرحـم العـاشق   غثه بالوصل
إن ياســــــيدِه   وصلكم عيـدِهْ   وانت خذ بيده   غثه بالوصل
سانق الـــُورق   هجـركم لي شق   خاطـري موثـق   غثه بالوصل
وا تـــمام القول   ليس بعده قــول   قل له مقبـــول   غثه بالوصل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تلويحا وتصريحا :

زين الصـــــبا   كم به صـــبا   مناصــــــبا   دون الرجال

أقنا الظـــــنا	جوفي ظـــنا	فـــرد الضنا	ذاك الغــزال
عشقه ربـــا	لي في الـــربا	يابــــر با	حـاز الجمال

فصل

فائق جمـــيل	ماله مثـــيل	حمش الأثـيل	فاق الـدما
شت العســيل	قــَدُّه أسيل	دمـعي يسيل	منه دَمـــا
حملي ثقـــيل	منه أستقـيل	ياللمقـــيل	من ذا الظما
يامجتـــــبى	لأهـــل النبا	قل لي جــبا	قم في عجـال

فصل

غث من دعـاك	ربي رعـــاك	واملا وعــاك	يامصطــفى
ها قد أتـــاك	عبدك فــتاك	يطلب أتــاك	فيــه الشفا
مالـــه سواك	هــو في رجاك	ظـــله لواك	يا اهل الوفا
قل لي قـــبا	ساكن قـــبا	منك الحــبا	العظم الجـزل

فصل

صلى الإلـــه	أزكى الصـلاه	فيما تـــلاه	من الكـتاب
هو والــــملا	أهل العـــلى	القــوم الأولى	خلف الحجاب
صلوا عـــلى	خـــير الملا	من أرســـلا	باصوب صواب
والأقـــــربا	والأصحـــبا	والأنجـــبا	من خـير آل

{ وقال رضي الله عنه }

هـذه الأبيات وهـو في الطريق قاصدا زيارة سـيدنا الفقيه المقدم وذريته نفع الله بهم آمين :

يافقـــــيه يامقدم　　　يامحـــــــمد بن علي

يا وجيه يامكـــــــرم عند مولاك العـــلي [١]
أنت وأولادك وصحبك عنـدكُم كــَـم من ولي
نطلب السقاف غاره ذاك ذي بحـــره ملي
وابنه المحضار يحضـر والمهـــــــدَّر بوعلي
وإن ذكرت العيدروس كل كــــُـربه تنجلي
غارةً ياعـــــيدروس في عَجَل لاتُمــــــهل
ياكبير الصـــــوفيه عندك المرعى فـــــلي
وابن سالم والحسين ذو المقام المعـــــتلي
يال عــــلوي كلكم ساعدوني ياهــــَـلي
عندكم مانا غـــريب صاحب الدار آهـــلي
ساعدوني واسرعـوا بالغياث العاجـــــــل
سارعوا ياهل النقـذ كم إمام كامـــــــــل
شيخ يدرك في البحور بين موج حايـــــــل
أكرمونا ياكــــــرام وارفقــــوا بالنازل
واستغيثوا بالنـــبي الرحيم الواصـــــــل
فإن مولانـــا يجيب دعــــــوة للسايل
يارسول الله قــُـــم يامخلص من بــُـــلي
أنت الذي ترجى لها في المقام الـــــهايل
يامكرَّم بالـــــولا ذي يـــوالي من ولي

[١] في بعض النسخ زيادة (جيت زاير من بلادي * والكرامه منك لي)

ياشفيع المذنبـــــين يوم الأنفس تمتـــــلي
جاهك الجاه الجليـل ذي يزيـــــل الشاغل
ذي فضل كم من فضيل فوق فضله فاضـــــل
دوب سياله يســيل لاطلبته فـــــاض لي
بحر جودك يارسـول ماتُخَمِّجُهُ الـــــدِّلي
من خزاين بلكَــرَم مانت فيها باخـــــل
ربنا جزل العـــــطا بالعطـــــا المستأصل
ذي يسامح بالخطـــا ويقيل الفـــــــاعل
ثوب ستره والغـــطا على القبيح الخـــــابل
يامجمل ياجــــميل أهـــــدِ من هو مايل
واسقنا الغيث النشير الغـــــــزير الوابل
في نواحي سَوحِـــنا عُلـــــوَها والسافل
وارفع القحط الشديد والزمان الماحـــــل
وارحم البهم الرتـــوع رُبَّ سايم هامـــــل
والطفول الراضـعين رُبَّ كم من غافـــــل
والركوع الساجـــدين في اللام الحافـــــل
رب فرج كربــــنا واكفنا ياكافـــــــلي
واجعل إدرار الصلاه دايـــــما مستأصل
تبلغ الـــهادي البشير النـــــذير العادل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة معارضا فيها الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في قصيدته التي يقول فيها :

أنا مشغولٌ بليـــــــلى عن جميع الكون جمله
فإذا ماقـــــيل من ذا قل هو الصب الـمُوَلّه

فقال نفع الله به :

أنا مشغـــــــولٌ بذنبي عن ذنوب الناس جمله
وإذا ماقـــــيل من ذا قـُل غريقٌ زاد حـمـله
تـــــاهَ في الأوزار حتى صار من عُقـــــباه أبله
خائفٌ ذنبه وربـــــُّـــه يـــــرتجي فيضان فضله

فصلٌ

ياإلـــــــهي قِل عثاري بعظيم الحـــــلم والجود
وامـــــحُ يارب وزاري كلـــــــها ياخير معبود
أنت بالأحـــوال داري ولديك الخير موجـود
فاعف عن عبدٍ ضعيفٍ كان من أشباح أصلـه

فصلٌ

ياغني سالك بفـــــقري لاتُخَيِّـبني كمن خـــاب
ياقوي سالك بضعـفي كن معي في كل مانـاب
ياقدير سالك بعجـزي لاتُبَعــــِّدني عن الباب
ياعزيز سالك بـــــذلِّي عـــــــزّ للمسلمِ ذُلَّـه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعـاذلي كُف جهلك   فليس تطمـــع بحيله
تنكر علينا بجهــــلك   في الذكر قصـدك تزيله
الذكر هو خير مسلك   وبه تــــنال الفضيلـه
وتارك الذكر يهــــلك   وليس لـه من وسـيلـه

فصل

ما عندنا من ملامـك   فإنك من الخـير خـالي
ولاسمعنا كلامــــك   ولابعتــــــبك نبالي
يكفيك خيبة مقامـك   للـــــذكر جافي وقالي
وابليس دلك وزَلَّـك   وصرت تـتبع سبــيلـه

فصل

هذه فضيله وحضـره   يفــــرح بها كل ذاكر
فهي وسيله ونظـــره   لكل صابر وشاكــــر
فيها الـــــهنا والمسره   فــــرُح إليها وباكر
واندب لها أصناك واهلك   وكل من ترتضي لـــه

فصل

واعلم بان المــــنافق   مايذكر إلا قلــــــيلا
فاحذر تجيه أوتــوافق   أوتتخذه خليــــــلا
فإن الشقي مايوافــق   إلى الــــــهداية سبيلا
له شغل في غير شغلك   وله مراعي وبــــــيله

فصل

يحب نشر المـــثالب   ويشتهي غيـــبة الناس

عايب وله بالمـــعايب في قرض الأعراض كناس
صاري صرر غير سايب في حزب وسواس خناس
ولّاه نفسه وملـــــكَ وصـار خصمه دليـــله

فصل

يارب ياخـــير مذكور يارب سلك الحـــمايه
يارب ياخالـــق النور منك العطا والـــهداية
بحق الأحقاف والطور إسمح بجـــــرم الجنايه
بالفضل والفضل فضلك منك الـــهبات الجزيلة

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أدعـــج المقل أقبل يثـــــنّي قدُّه المقبل
حـــوريُّ القُبل سبحان من قـد عدله ومثل
مر في عجـــــل رمى فـؤادي بسهمه المنصَّل
جسمي إنتحـل لما رمى لبي وحـــل ما حل

فصل

قلت ياخـــرود ياذي في أهل الزين لك علامه
ذابت الكبـــود من جور حبك يامليح قامـه
وردي الخـــدود ولك على ليلى وهند شامـه
أنت لم تـــزل دايم تُعـــذِّب قلبي المبهلل

فصل

قال خـــذ يمين أنا مـــرادي بكلفتك مرادك

أنت بي حــزين		وجور عشقي حل في فؤادك
قف على اليمــين		شاعطيك ماتهوى يزل بكادك
وافتح الكـُــتل		واحذر إذا نلت المرام تبخـل

فصل

قلت يارشـــــا		فتح الكتل عندي قليل جدا
هـــــاك ماتشا		غـــير البقش ياسؤلي المبدّا
لوتشاء الحشــــا		والعـذر من قِل الفلوس يبدا
قام وانفــــــتل		عني وقال انت الغشيم الأهبل

فصل

ليس لك قبــول		عندي ومثلك ليس له وصالي
أنت في الذهـول		تعشق ويـــدك يابليد خالي
كف ماتقـــول		والله مامثلك يرى جـــمالي
أترك الـــــهدَل		أنت الذي في شرعنا تجـدل

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

حالي بالجمال أمـسى حــالي		مافي بالي ياصاح من بلبالي
مالي من مال في بلوغ آمالي		إلا مالي للكــون عندي مالي
قالي وانتقالي له وحط أثقالي		ياعقالي لي فيك كم من مثقالي
سالي بارتسالي عند سلو السالي		تَبَّ القالي تبت يَدا عـُذالي

فصل

ياباهي المحيا ياحياة المَحـيـا		طب الأحيا حيا بوصلك حيا

هب لي من حُميا صفوك ريا		نعم الريا فايق جميع الأشيا
هابر الظميا في الـــميا ميا		ياخصميا عيـنان عنـها عميا
خالي عن خلاله حل ذاك العالي		رح ياغاني في العذل عن ذا العالي

فصل

أقسمت بمن أجلا على جميع الملا		شيخ قد علا في القوم علما وعقلا
حسين المولى بقايات المولى		بين الفضلا لاغير يتلو من تلا
شيخي وعمادي في الأولى ومن تلا		لولاه اصطلا دون الطلا خر الطلا
إني رهن بهجتها وبالي بـالي		باتكالي إن مت بين أشكالي

فصل

ياحزني وغبني إن تناءت عني		يا أمني ومَنِّي إن تدانت مني
ماسهني وظني أن تخيب ظني		إلا إني أخشى جنا ما أجني
أن ترفعني بالفضل تذهب وهني		فيما يغني في فك مغلق رهني
ياصالي وصالي شدا أوصالي		خير أخصالي والمطلب الأقصى لي

*****

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات على لسان محبه الشيخ أبي بكر بن وجيه بن الشيخ عبد الله بن احمد العفيف عفا الله عنهم آمين :

يقول بوبكر رزقي في السما قد حكم ... بادحس لبوبكر بن صالح وبادحس لكم

ومن تكلم نهصته قلت له خُش هم ... رُده إلى الحق وأما الإعتدا قد حرم

فقل لمن يطلب الجنه تهجد وصُم ... وصل واحسن وزك المال والحج رُم

ولاتكبر ولاتغتاب واحذر تنم ... وجانب الحسد فالحاسد لنفسه يُغَمّ

وصِل معارفك والقربى وبالخير قُم ... والدانيه فانيه والصفو فيها عدم

دايم وهي شارده ماتمتسك بالخطم ... ولاّ هي ألاّ تماني في مثاني حُلم

ياويل من حبها والله عليها يذم ... وفي خفايا محبتها على الدين سُم

لاتقتمر بالزخارف ذي تغر الغشم ... وبعد ذا الحين خذ كلمه ونظمي ختم

مهلا تحدث بسرك عند من لايضم

{ وقال رضي الله عنه }

ياباني من تعلَّق بالسلف ماهمي ... أمّا تنكف عليه الجِيد ولاّ حِمي

ياغارة الله والمختار والفاطمي ... مع الفقيه المقدم ذي إليه أنتمي

ياعلوي أدرك بغاره ياالغيور السمي ... والشيخ مولى الدويله غوث من قد ظمي

وعبد رحمن سقاف الفضا والسمي ... وقل لعمَّار يامحضار يامقدمي

والشيخ بوبكر بن سالم وكم من ولي[1] ... وبالحسن إسمه المشهور طامي طمي

---

[1] كذا في النسخ (وكم من ولي)

قم ياعمر في عجل بالثار للمجـــــرم   وَلدَك عبدك ومن جُنـدك ربيع آدمي
يابوحسين أحسن الغاره لنا واكرمي   يابوحسين الرجـــــا ياحامي المحتمي
بالله ياشيخ في نصري عليك أقسمي   جل الحشامه وبـبـِّض ليلها المظلمي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها الشيخ عبد الله باسندوه صاحب الرباط ويستغيث بـه ويستسـقي وذلك في وقت قحط شـديد ، فحصل الفرج في الوقت وهي هذه :

سلام مني على الشيخ الكبير الإمام   يابحمد إنا طلبنا منك غاره مقـــام
الناس ياشيخ في وحله حَيارى قيام   يدعون بالصالحين الجيدين الكـــرام
عسى يفرج عليهم ذا الجلال السلام   يفك ضيق المعايش ذي تعسر ودام
ويفتح أقفال فضله قبل قطب الفصام   ياواسع الجود ياخالق جـــميع الأنام
يارازق الكل يامنشي رذيم الجهـــام   ياحي قيوم يارحــــــمن كافل وظام
عليك بحمد وبن عمه علي ذو الحسام   وبالحسن والحسين أهل الشرف والمقام
وبابنة المصطفى الزهرا الزكيه فِطـام   وسادس أهل الكسا جبريل وافي الذمام
بحقهم يارحيم إرحم بهـــــايم سُوام   واطفال غُفـــَّال ياﻣﻮﻻي قبل الفِطام
واشياخ رُكع وَنَت منهم صِلاب العظام   وصل يا الله على المهدي سراج الظلام

مُنوَّر الوجه من وجهه يدر الغـمام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يشكي بعض المعضلات ويطلب الشفاعة والمقام من جده خير البريات وذريته وأهـل بيتـه السـادات القـادات أهـل الشـفاعات

والن[١] فاعات وهي هذه :

يانبي الـــــهدى قُم في كلوم المكاليم وانتقم من عِدانا اسرع ونحنا مهامـيم
وانت يابوحسن ياحيدر أسعد بترسيم عبدكم بوحسن مظلوم جيز المظالـيم
عند من لاعرف قدر الشرف غالي القيم صرت مغموم في حيره وحسره وتنديم
واشمَتوا بي عِداي المبغضين المشاتيم ياهل الأحوال هل في الحال للقال تتميم
ضُموا أليائكم فإنا إليكم مضـامـــيم والمقـدم وقومه وابن عيسى محـاشيم
وينكم وينكم يا اهل الخيول المساويم وين سقافنا المشهور ياخـذ سما صيم
وينكم وينكم يا اهل الحوَط والتحاريم وين محضارنا ذي جُل جنده مغاريم
وين عطاسنا المشهور عند المهاجيم قيموا السوم حتى ننال بالرضا قيم[١]
خلوا أهل الجفا يمسون حسرى مذاميم تقصر أسعارهم في المبتدا والخواتـيم
قاطعين المَوَدّه من قدا نسل حاميم ما بدا منهم بادي بِحَـــموَه وتكريم
لا ولا عــــوَّلوا بالعار قبل المواثيم غير في غفلة البَهم البــــهام المباهيم
طردهم في قفا الدنيا متاع المحــاريم مالهم غيرها مِهـ،ــرِهِ متى يظهر الخيم
وانتم احكوا لنا يا أهلنا يا الجهامـيم منكم النفع للمضيوم عاجل بتقـــويم
فإننا في سهن معروفكـم والـتراسيم عَل حد قال أنا بَفسِح وحد قال أنا ثيم
في وفا أوعادكم لأولادكم والتقـــاديم أوهي ألاّ زبازب ياحبـايب وأكالـيم
مثل مايوعد الضلفان هم والمقــاريم مارَبَعهم على الصيعر سوى بالتحاشيم
جندكم جُند مايحصى كثير الحراجـيم يال علوي وياعلوي ويايم حامـــيم

---

[١] وزن البيت غير مكتمل (كذا في النسخ)

سُوه ثم سُوه من غفله ومهله وتنويم[1] سوه ثم سوه ياالأسياد من غفلة الريم
سوه ياسياد من تسويد فوق الخراطيم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يقول خو علوي شجاني البرق في داجي الظلم
حَرَّك على قلبي شجوني حـين رفرف وابتسم
فصرت أنا من جور ماحمَّلت في حسره وهم
مدهوش دير الفكر من شاغل في الجوف إنضرم
غيث المحن والشوش فوقي والتكاليف إدلهم
ودمع عيني من بكاها فوق خـــدي إنسجم
وحار فكري من سبب مابي لقـــفاني عكم
ورحت في سابات ماخـَــرِّج تفاصيل الكلم
أيضا وطيب النوم يحرمنا إذا الداجي عـــتم
وأسباب مابي يوم تطلب عدها تخطي الوهـم
ماقول يحصيها فطين القلب حفظ أوبالقـــلم
لكننا با بــــيِـــين المضمون واحكم مااحتكم
بابُث في الشكوى على ارباب البصاير والفهم
ذي يعرفون الرمز وأمّـا الفسل مايجلي حشم
أول كلامي في ذنوبي ذي على ظـــهري ركم
كسبتها بيس المكاسب ذي بها جلب النـــقم

---

[1] كلمة (سُوه) تنطق السين بالفتح مع الضم وهي بمعنى يكفي أوكفى

لو بعض ما حملت من حملي على الحيد إنهدم
وراحت أصباره من أرداف الثقل منها شظم
ولا لها مرهم سوى التوبه وهي قطـــع الوذم
تطفي لهايبها وتـــــــبري من بلاها والسقم
ذا بعض مافي البال من شكواي والثاني نعم
لاحول ثم لاحول ثم لاحول من وقت الـندم
وقت المهاجم والمراجم والمظالم والظـــــــلم
ذي كل شي قد عـاف منه يانـديمي واهتشم
ماعاد شي باقي على اصله وإن كسر شي ما التحم
ولاتجد حد يتبع أهله في المزايا والـــــــهمم
كلٍ قفا رأسه وماقالته نفسه قــــــــال تم
لاعاد يعصيها ولايعصي الـــــهوى فيما حكم
أيضا ولاحد ينكر المنكر وهو عدّا العــــلم
والحاصل إن الوقت بلعم بالمصايب والنظـــم
من أين مامالت مخيله جات مثليها وطــــم
والناس هــــم والدين قد حجتهم إلا بالحشم
عَم البلا والظلم واستولى الموالي والخـــــدم
راحوا قفا الدنيا وزهرتها وعبــــدوها صنم
واستقسموا بازلامها والقوا إلــــيها المعتصم
وحبوا أهل المال لو كانوا من الصُم البُـــكم
كلٍ لهم يسعى ويلقي خيفة الحـــــرب السلم

لو كان راعي الشي به أنواع المصايب والجذم
قربوا إلى عنده وكلٍ شم كـــــف واستلم
ماخافوا العـدوان حيث المبتلي ذو مال جم
وإن جا إلى قاضي قبل قوله وبالباطل حـكم
ولايخاف اللــــــوم والمنقود في الدنيا وثم
وإن حد نقض حكمه وثنّا في كلامه راح نـم
واركز خصومه ظاهره كالنار ذي فوق العـلم
حتى إذا حد شاف مايلقيه من الأخرى إنفطم
وأمّا الذي قلَّت نقوده ماتجـــــد له من قدم
ولايحبونه ولو صلى على الما وانحـــــطم
أعني ولو قد سار فوقه مايزيـــسِّـد له وذم
من المحبه ذي لراعي الوِرق ذاك المحـــترم
وإن زاد قدم فعل عند الناس في الظاهر يذم
خلسوه من ثوبه وقالوا ذا يهـــــودي متهم
ولا يــزورونه ولو قطــــــَّـع معاليقه الألم
وإن جا يبا يقضي بعلمه قالوا أسكت ياغشم
لو بايحدثهم يداخلهم مع نطـــــــقه صمم
لكن عسى فكه من المولى تجلي كل هــــم
يبرد بها حالي ويـــــبرا ما بجسمي من سقم
بحق طه والصحابه ذي بهم قام الحـــــرم
وحق ماجا في المثاني والعــــزايم واجضهم

يا الله ياارباه سالك يامهيـــــــــمن ياحكم

أدعـــــوك ياذي تنقذ العاني مع ضيق الفحم

أغفر وسامح وامح وزري ذي في اللوح إرتقم

وبعد ذا شاوصيك يااحلى من إلى حدرا عزم

إسرح من الفيحا وخذ لي طرس بالقول إنتظم

وزر عمــر وابنه حسين أهل المفاخر لك نجم

وأعبر على غمـــــدان بالباكر وخذ قِبلي شرم

ومُر بطن الكسر لاعدَّت بساحته الدِّيـــــم

لازال مغذي بالمطر من كل مقصي في رهـم

على العدان أعبر وخذ بين الطرق ذي في حزم

واحذر تمر الـــــــهابطيه لاتعارضك الرسم

قالوا بها غلـــــمه إذا شافوك يدعونك هَلَم

ومر بطن القـــطن في هشله وروِّح في نسم

كم فيــه من مهيوش بل كم فيه من مسفوك دم

واعبر على ذهبان ذي نخله يزيِّـد على الوهم

واعبر على البطحا وحث السير واتكِ على القدم

واعبر على الغرفه بلاد الشيخ نعمك يانعــــم

على تريس أعبر وجز وادي ابن ثعلب في غِيم

واقصد إلى الدمنه وزر شيخ العرب هم والعجم

أعني عمر بامخـــــرمه ذي بالكرامات إتسم

ماحد وصل حده ولاحد جاب رسمه ذي رسم

قبل ضريحه واحث تربه فوق خدك واللـــمم
واكثر من الشكوى وزيد في الدعا عند المشم
وبعد ماتبلغ مرادك من زيارتـــــــــه إستقم
والختم صلى الله على احمد ذخرنا يوم الزحـم
صلى عليه الله عدد ماخط في اللوح القـــلم
وماحدى حادي ومازاير تنوى للحـــــرم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات وكان سـبب إنشـائها أن احمـد ابـن عبـد الـرحيم باقمـاش العمودي تاب على يديه ، وقصد باب الله وأقبل عليه . فأنشأها له يثبت قلبه بها ويقول على قصد التوبة وطلبها ، وذلك يوم السبت لعله تاسع شهر صفر الخير سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف عند طلوعه من وادي (يـُوَن) متوجها إلى جهة دوعن ، واحمد باقماش المذكور صحبته لأنه أمره أن يقصد زيارة جده الشيخ سعيد ابن عيسى العمودي ليتم المقصود إن شاء الله تعالى ، وهي هذه :

يا باقماش أخلص التوبه وربك كـريم ... نعم المسامح لمن قابل ونعم الغـــريم
وابشر بجملة فوايد ماتقـــــوم بقيم ... منها الرضا والمحبه والغنى للعـــديم
وتمتحي كل سأيه سابقه في الرقــــيم ... وتمسي إحسان في الميزان عند الضميم
الحمد لله يااحمــــد يابن عبد الرحيم ... أمسيت في السعد بعد النحس وافي حشيم
فاقرب وقارب وجانب كل مرعى وخيم ... واعزم لك الخير نفسك مثل عزم الفطيم
شفها تِنِهَّـــــج إذا نهجتها تستقيم ... كما المطيه صِفتها فاعتــــبر يافهيم
تنقاد للقايد القاصد بجيم أونعـــيم ... وبعـــد يارب سالك ياصمد ياحليم
أظهر جميلك وجنبنا الفعال الذمــيم ... والطف ورف واكف وسواس العدو الرجيم

واكف الهوى العوف ذي هو ياخذ العقل صيم والنفس ذي هي لسفح إبليس دايم تقيم
وقنــــع القلب من دنيا تغر الغشيم يامفضل أرسل إلينا من جنابك نسيم
يمسي بها غيث رحمتك الوسيعه رذيم تحيي بها مثل ما تحيي العظام الرمـيم
وصل يا الله على احمد خير بادي ختيم غنوة الأرامـل غنا كامل ومـال اليـتيم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعبد الرحمن صوتك ذي جلا كل هم مع الـــيرع طيب النغمه قـوي النسم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا على أبيات وصلت إليه من الشيخ صالح ابن الشيخ سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن عامر بن إسحاق نفع الله بهم آمين ، فقال :

يقـول بو هود ياهـاجسي بالله سَم فكل من لايسمي فيه صـــابه جذم
واحمد وسبح وكبر والجـلاله وتم فهـــــذه الباقيات الصالحات العِظم
علق بها القلب واستمسك بخير الخرم تغنم وتسلم في الدنيا ويوم الفحــــم
وقل لمن جاك بالمنظوم زين الكِلـــم أهـلا وسهلا وحيا مرحبا جـــم جم
تحية البارق الرفاف حــــين إبتسم في نوء مُغدق تكفكف واعتلا وارتكم
واهمت بماها مزونه وانسجا وانسجم على معالي نواحينا طِـــــوال النسم
مابين سَدِّه إلى الكادي ومولى خَضم إلى عسب والمحــــره زاد شوحم زَحم
وفاض سيله في الوديان فـوق العـلم على سلامات والعـــربان مره سَلَم
إلى البلاد الرغيــــبه ممليه كل فم هينن هنيه مريه لاقطعها الــــرذم
متى اخصبت هان قدر القوت واعطا ورم فِرحت بالخط حين ألفا جلا كل هـم

ذكرتنا يابن خالي عصر خالي قـــدم   في قرية العز والناموس ذي ماتـذم
بين الترب والسحيِّل والحسوسه وثم   والخثم والحزم والعيطا وكم من حـرم
قريه لها صيت شايع من قدا كل يم   صحيحة الجو ريح الروح منـــها يشم
ماهو كما جو جزوَل معتكس بالوخم   ولاتلوع الذي رشحه يصل إلى العـرم
والمعمله غيل مخبيه وفيها سَـــدم   وكل من كان من قـولي في إذنه صمم
إسمع كلام الفقيه المشتهر بالحكـــم   بامخـرمه شيخنا ذي للقوافي خـــرم
وبعد ذا الحين يامقبل بخطك هـَـلَم   من عند بن صـالح اللي جاد فيما نظم
قوله شجانا وللقفان عندي عقـــم   وبحر هاجسي موجُه قد علا والتطم
ذكرت لي من بدا بالله بدا له نجـــم   صدقت في القول ياشاعر ومعناك تـم
في وصف رب العباد المنفرد بالـقدم   الخالق الرازق الفاتق رتـــوق النسم
خلق بشر من علق ثم علَّمُه بالقلـــم   يبدي ويفني بتدبيره أمم بعد أمـــم
وينشئ إنسان من بزقه ويمسي خصم   يخاصم الله وهو يسبغ عليه النـعم
مايذكر الموت الأحمر والمرض والـهرم   والله قد أرسل محمد ذي نشأ في الحرم
وانزل كتابه وداوى به عضال السـقم   بشر وحـذر وخصص بالبشاره وعـم
وحاصل القول حاز الفايده من خـدم   ومن صـبر للمقاضي وارتضى واحتكم
بالشكر والصبر للمكروه مهما دهـــم   وانقـاد للحق إلى قد حق له وانخـطم
ولانسي موته الواصل متى ماهجـــم   يدفـع بحسنته للسأيه وغيظه كـظم
ومال من كل موضع تعتليه التـــهم   يابخت جده وياخسران من لاحـــزم
نعوذ بالله من فعل الطـــغاه البُكم   ذي مالهم حلم يردعهم ولاشي ذمـــم
ذي قادهم ولد بامُــــره بحبله وزم   صدقت لولاه ماواحـــد وَقع فـيه ذم
هو قدوة الشر من سابق وهو له ختم   وقلت للهـاجس إحذر لايجيك الرتم

هاجسك لك إرث في الحكمه من أهل الفهم ... سهل الذي قال لي طف ياعلي بالرقم

من طَرق لمّات قد قالوا تكون البَهـم ... وقلت قصدك كرامه جاليـه كل هَـم

في جاه الأسلاف وأما صنوك إلا عدم ... إلا الـهرا بالقبيله يندرون الـــــلزم

أهل السيوف الحِداد المجـرَده للنقـم ... متى لمـــع برقها سالت سيوله بـــدم

بالنصر تأتي وكم عـــاتي تلف وانقصم ... هم السند والمـــدد هم يمنعون الحرم

أمّا خلفهم خلف قِدهم شطايا بـــذم ... كما حفول السبـول المنتذي في القِيَم

ياغارة الله والعزم الذي قد عـــــزم ... قومي لنا عَـلْ يطفي مابنا من ضَـرم

واحمد وصحبه إذا صف القتال إلتحم ... ياالصالحين الكرام الكل كم كـــم وكم

قوموا معي واحزموا بي من ذياب الرهم ... وبعد ذا الحين ياحلى من غدا وانخطم

من قرية الشيخ بالـوعار وقت الغسم ... واجزع لغيوار ميعاد الظـــلم والظـلم

وجد واجهد إلى حـــوره بلاد الكرم ... فيها عبود الذي زَيـــد على من قـدم

لوقلت في الوقت هل مثله يجد قلت لم ... شَيد من الدين مبنا قد عفـا وانهـدم

وبوعسلْ نعمك احمـد يانعم يانعـــم ... واقصد إلى الحثم ذي غُصنه بعيد الحثم

فيه اللجا والنجا والحـــرز والمعتـصم ... ترياق شافي مجرب طب من كل سَـم

صدقت والا فخذ مـني على ذا قسم ... وبعد ماتبـلغ المطلوب وتشفي الكِلـَم

سِر للبلد واقصد الحوطه بها لي سهم ... هي لي طويلع وهي رامه وهي ذي سَلَم

ولي بها أوطان مال الجد لامـال عـم ... وانشد إذا جيت جور النور بين الخيم

على الحبيب النجيب الفاضل المحـترم ... أحمدولد صالح اللي للقـــوافي نظـم

بنطق عربي ذكي ماهو رطين العجـم ... وقلت ماجاتنا أبيـاتك وهي من نسم

بغيت سعده على اهل الكذب واهل النم ... بسيف قاطع يخلي رؤس الأعدا شظم

لاحول ذا شي في أهل الوقت ياشيخ عم ... وعاد فيهم سجيه مخطيه للوهـــــم

سجية الكذب هدم الدين بذر النـدم		وبعضهم عند بهتان الـــــبري له قرم
يلقيه ظالمه في حقه وهـو ذي ظلـم		وإن شافه أيسر حَسد له وإن تفلس شتم
ومن تولع بوقفيه معـاد إنفـــــــطم		وإن مات ورثاه والوقف إندحق وانطـهم
ملاّ عسى الله يجاوز قبل قطب العصم		عساه يغفر كباير جِرمنا واللـــــمم
واختم كلامي بذكر احمد حميد الشيم		صلى عليه المهيمن عـــــد ماشعب هَم

ومابدا مبتدي في القول ولاّ نظـــم

وهنا حبينا أن نثبت قصيدة الشيخ سهل المذكور حسب ماذكرها المؤلـف في كتابه المقصد إلى شواهد المشـهد قال عفـا الله عنـه : إن جدي مـن جهـة أمي الشيخ سهل بن احمد بن سهل أب جدتي شـيخه ، وهي أم والدتي فاطمـة بنت الشيخ أبي بكر ابن صنوه الشيخ شيبان ، وسهل هـذا هـو صنو جدي الشـيخ شيبان بن احمد بن سهل اليتيم بن اسحاق خاطبت روحـه روحي في عالم الأرواح بقوله عفا الله عنه :

طف ياعلي دارهم بالرقمــــــتين		واستفت عن منية الخـاطرسعاد
واستفت الأطلال ذي منها عفين		لم يبق في سوحها غير الرمـــــاد
باشينها خلف ساج المقلـــــتين		قفا من أوطانها مازاد عـــــاد
واستبدل أوطان عني قـــد نأيـن		يارب مااقـدر على طول البعـاد
أبيت سهران إذا الزهـــــرسرين		والنوم حاربه جفني والرقــــاد
عاوي سباع الخلا مهما عـَــوين		حرام مايدخل أعياني رقــــاد
والدمع خدد صحون المقلـــــتين		ذي كان ثجاجها أفواه المــــزاد
أتعبني العذب زين المعصـــمين		العيطلي سول قلبي والمـــراد
قد تم بالحسن واختم كل زيـــن		يحيطه الله بفضل آيات صـــاد

وصانها من رذالة كل شـــين وطبق أذكارها اقطار البـــلاد
حكم لها خط نون الحاجـــبين وأعيان دعج الحدق مرضى حداد
وركب أضراسها من معـــدنين لؤلؤ وفيروز في ثغره تضـــاد
حلو المباسم وزين المنطـــقين تحيا من ألفاظها الصم الجـماد
والعنق سانق حكى أغصان الردين أوغصن بانه على الكثبان مـاد
عليه دار الفلك بالنـــيرين حـتى كسا نوره السبع الشداد
عشقته في باطني ماهي دويـــن الله بناها وسط قلبي وشـــاد
أهـوى المليحه هوى قلب وعـين مقيم بين السويداء والســواد
ذا مذهبي قط مالي مذهبـــين فديت روحي لها دون العـــباد
وختمها بالنبي جـــد الحسين احمد شفيع الورى يوم التـــناد
أحيا الحنيفي بحد الماضيـــين بواتر الهند ذلاق الصـــعاد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ملغزا في الزرافة :

يا اهل العقول الرزينه والقلوب الفهام محزاه معنا عجيبه قبل ردالســـلام
حرمه لها وصف وأعضاها شبيه الرخام تحمل ويبقى ولـدها في حشاها عِوام
قاطن ويخرج إلى قد حَسَّها في المنـام يرعى من العشب فيما طاب له والرمـام
وبعد يدخل ويسكن بطـنها في دوام إلى أن يقـدم على التقفاه منها وهـام
وإن كان ذِهنت مع مخرجه تأكله تـام حيوان يا اهل المعاني والحِجا ياالفـهام
وإن هو عجب كم عجايب في الفطر والكلام وإن قلت بانشدك هي تُوكَل حلال أوحرام
هي سحت محضور نجسه لحمها والعظام هات أفتنا في جوابك لاتحير مقـــام

واختم بذكر الذي باسمه يطيب الكلام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وقد إنتبه في بعض الأيام وهو ينشد البيت الثالث منهن الذي أوله (ولقد علمتم حاله) فنظم على بحره بيتين قبله وبيتين بعده فكان هذا البيت واسطة عقده وهي هذه :

يامن لهم عقدي وحـــــلي منهم	منهم ومنهم وعنـــــــــــــــهم
فالسؤل والمأمول إن قربـــــــتم	فالعبد عبدكم وعندكـــــــــــم
بكم لما احتجا جا للرجــــــــا	وله بايجاد الوجـــــــــود متيم
ولقد علمتم حاله ومحالــــــــــه	ومآله ياسادتي إلا أنـــــــــتم
ياعدتي في شدتي ومدتي ومنيتي	من قبل قبل القبل قد أحسنتم
لكم الوفا حسبي كفى مافاز من للغيرفا	لكـــون كـــون من له قد كنتم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات ينظم فيها أركان الإسلام والإيمان ، ويحث فيها على فعل كثير من الأخلاق الحسان ، واجتناب مايشين الإنسان ، وسماها (طب السقيم وبرد النسيم) [1] فقال نفع الله به :

[1] هذه القصيدة شرحها الشيخ محمد بن أحمد بامشموس بشرح عظيم ولكن للأسف إلى تاريخه لم نعثر على الشرح المذكور ولايزال البحث جاري عنه وكثيرا مايذكره سيدي الحبيب البقية الوالد علي بن محمد بن طالب العطاس متع الله بحياته ويذكر أن الشيخ عبد الله باسودان عند شرح البيت الذي يقول فيه (والهج للحراث حصنه في البلا قبل الهزيم)

يقــــــول بومريم تهذرم بالغـنا ياباهميم

في غيهب الداجي على المنهاج والعـالم رميم

وانشد نصايح من قرايح ماتقوِّمها بقــــــيم

أبيات مبنيات فيها سلــوة القلب الكظيم

نبعت من أسرار النبوة والفُتـــــوة بالشميم

على كتاب الله في معناه تلقا له نظــــيم

وفي حديث النص زين القص لقمان الحكـيم

مُطرزه باثار عن الأخـــيار مخباها وسيم

وانظام فيها أحكام منها أرقــــام تُرقم بالرقـيم

أقوال في منوال شرح أحوال تخرمها خريم

بديت حين أبديت فيها باسم رحمـــنٍ رحيم

والحمد للباري وصـــــلى الله على طَسم

وبعد ياطالب نجاتك وحـــد الله القـــديم

قل لآ إله إلا انت والهادي رسوله تستقيم

ذه كلمة التوحيد فالزمها وقدها لك لـــــزيم

هي العروة الوثقى التي ما قط يفصمها فصيم

واطلب معانيها وحققها وكن فيها عـــــزيم

الهج في معناه الظاهر معروف عند أهل حضرموت هو الزوج من البقر يستخدم عليـه آلة الحراثة لنبش الأرض وتسويتها ولكـن الشـيخ باسـودان قـال في شرح البيت المـذكور : أن الهج هو الرجاء والخوف ، ونسأل الله الكريم أن يدلنا على الشرح المذكور ويوفقنا للعثور عليه .

تلقا بها عقد العقـــايد والفوايد جيم مـيم

تعلم وتستبصر وتستنصر على كم من خصـيم

الله قل ثم استقم لارب غيره يافهــــــيم

ثم الصلاة الخمس قمها حين قايمها يقــــــيم

حافظ عليها في الجماعه كل ساعه بالعـزيم

هي راس ملتنا وهي ساس المباني والدعــيم

من لايصليها ويركع ياهـــكيمه بالـــهكيم

طهر ثيابك واخلص النيه وكن عاشق همـيم

واحسن خشوعك في ركوعك لايروعك الرجيم

وزك مالك يزكو حالك من وبا البخل السقيم

واحذر تضيعها بتولاة النسا واهل الـتهيم

واحسن مخارجها على الفقرا ومن فـيها قسيم

في حيث قال الحق لامن حيث تهوى يانديم

ولاتعدي بطن وادي الجود بالـــهمه تهيم

إن الكرم وادي على ماقال بوعامــر هليم

مبنا الكرم غالي وعالي في المعالي لـــه رسيم

وصم عدد رمضان شهر الخير والحصن العصيم

واحذر على صومك من آفاتٍ بها تمسي عديم

الكذب والغيبه كِلم كم بينها يكلم كلـــيم

إن غيبة المؤمن كلحمه كل كلمه فيه صـــيم

وقد ورد في النص فطر الصوم غيبه والنميم

وحج بيت الله إذا سهل سبيلك لاتقـــــيم

فالحج فرض الله على ابراهيم وآدم والكليم

ومحمدٍ وأمته يا الله فك قيدي ياحلـــــــيم

واجعلني أبلغ ياحكم ساحات زمزم والحطيم

وزور سيد في المدينه نوره الفايض عمـــــيم

هذه فروض إسلام فاجهد للسلامه ياسليم

واركان شان إيمان خذها بعد هذا من علـيم

يصلح بها دينك وتشرق ظلمة الجهل الظليم

تؤمن بربك والملائك والرسل جملـــــه صميم

وبالكتب واقسامها واحكامها الحق الحـتيم

واليوم الآخر والقدر خيره وشره من حكـيم

وافعل فعايل خير واترك كل مافعله ذميم

واصدق إذا خابرت واصمت واصبر إن ضامك مضيم

الصبر فيه النصر هو قايد جيوشك والزميم

وامسك لسانك لاتجاوب حين يلدغك الغشيم

واترك جليس العار واهل النار واشوار الحريم

وارفد ولاتفسد ولاتحسد فما الحاسد كـــريم

الحاسد المبغوض ياويله تعجَّل له جحـــــيم

تحرقه في الدنيا ويحرم خُلـــــد جنات النعيم

إن هو على الدنيا فما تسوى العداوه للحشيم

لو وازنت شق البعوضه ماسقى كافر لـــــهيم

يكفي عناها في فناها كم دُوَل كم دال مـيم

تمضي كما الأحلام والنود المعدي والـــــرذيم

لذاتها تفنى ومرعاها الـــروِق يمسي عديم

فيها النكد والكد والكيد المكدر والكـــــديم

فإن كنت تحسد حد عليها كنت جاهل خب لئيم

وإن هو على الأخرى وقصدك حبس فضل الله عميم

فما معك حيله ولالك بالذي تطلب زعـيم

والله قد اعطا الخلق فيض الرزق والملك العظيم

يارب سلمنا من آفات الحسد بيس الحميم

وأوصيك يابن العم كن لأهل الوفا سامح مقيم

واسعد على المعروف وابعد من حُفر مال اليتيم

وابعد من الصدقه فهي محقه ومرعاها وخـيم

ولاترابي تحرب الله واترك الهوش الخمـيم

والرشوه أشوه والدِّيه داها لصارمهـــا صريم

وجانب آفات الخيانه فإنها هلـــكه وشيم

وكل خاين خايب المسعى وقصبانه وجـــيم

من خان لاكان الخبر صامل محقق من قديم

وطُعمة الدوله تجبنها فهي بيس الطـــعيم

من ذاقها قَل إجتهاده في سداده والسهـيم

وإن شيت غنوة مال بين الناس والرزق الغنيم

أغرس مقالع نخل واقن الشا وتاجر باللطيم

وابكل في المال الذي هو بالثمر دايم زخـــيم
بالحلي والسنه وباسِبلِه وفاسك والشريم
والهج للحراث حُصنه في البلا قبل الهــزيم
والعاقل الصانع نقيبه والمعاون والخـــديم
هذا وقل يا الله بحسن الخاتمه عند الخـــتيم
يا الله بها يا الله بها بركة مُقـدمنـا القديم
أعني محمد بن علي نعم الولي ساكن تــــريم
وبركة الهادي إلى نهــج الصراط المستقيم
صلى عليه الدايم الديان في خلقه مُــــديم
صلاه دايم كلـــما هبت نُسيمات النسيم
وعد مابرّاق يلمع في دجى الليل البهــــيم
وثجت أمزانه وعثجـــر في مجاريه الهميم

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هـذه القصـيدة وكان سـبب إنشـائها أنـه حصـل في الأرض جـدب وقحـط وغلا ، فـدعا بهـا مـولاه المهيمن السـلام وتشـفع إليـه بذاتـه وكتبـه وأسمائه العظام ، وملائكته ورسله وأنبيائه الكرام ، وأتباعهم مـن كل حبر وإمام ، فحصل لها القبول التام ، وانزل الله الغيـث العـام ، وبـذل الـرخص في الطعام ، فالحمد والشكر لمن بيده النقض والإبرام . وهي هذه :

يإذا الجـــلال والإكرام   يامن بالأسرار عـــلاّم
يا من عَلِـــم بامرنا تام   والنقض بيده والإبـــرام

يارب ياخـــير معبود　　يارب ياخـــير مقصود
يارب ياواسع الجـــود　　يامُجري أنسام الأنسام
يارب سالك بذاتـــك　　وبالعُـــلا من صفاتك
وافعال حكمة براتـــك　　في وَجدِ خلقك والإعدام
يارب رحـمتك وسـعا　　تبسط على الخلق جمعا
وماحدا سواك يـدعى　　ولا إلى غيرك إقـــدام
سالك بالأسما والآيـات　　وبالصحف والقـرايـات
أنزل برحمتك حايـــات　　فيها مواصيل الأرحـــام
سالك بحــق الملايك　　ألطف بنـا في قضائـك
وعافنا من بلائـــــك　　واتمم برحـمتك الإنعـام
وبالنبيــــــين سالك　　ذي خُلقهم من جـمالك
وافعالهم من كـــمالك　　ومن لـدنك أمـرهم قام
بهم بهم كهف الأمـــه　　أبسط لنا منك رحمـــه
تكشف بها كل غُمَّـــه　　وينجلي رين الأظـــلام
وبآلــــــهم والقرابه　　وحـــــزبهم والصحابه
اكشف ظلام الضبابـه　　وعـاف يارب الأسقـام
فما لنا رب غـــــيرك　　فابسط لنا فضل خيرك
وانعم علينا بـــميرك　　ياكافل الكـــل والظام
نعوذ بك من عمـــلنا　　ومن قبايح زللــــــنا
وشؤم ماقد فعلـــــنا　　من الخطايا والآثـــام
شفِّع رجال الشفــاعـه　　في ذنبنا كل ساعــــه

وعاف من الإنقطاعـــه بجـاههم يا الـذي دام
سالك تضرع وتصـديق بكل صالح وصــــدِّيق
نفس علينا من الضـيق وادرك عجل بالفرج عـام
يا الله بغاره ونفحــــه فيها بشاره ومنحــــــه
يافاتح إفتح بفتحــــه زينه بها زيـِّن الــــزام
يارب سالك بالأشراف أهل العصايب والأحلاف
أعراب واعجام واشراف من كل مندوب عــزام
يارب الأحوال ضـاقت واعمالنا الشـؤم حـاقت
قطعت مددنا وعـاقت فليس يلــــتام من لام
فادرك عبيدك بفضـلك ولاتقاصي بعـــــدلك
فإنا إذا عَدلتَ نهلـــك من جرمنا القاتل السام
ماترحم إلا إن تغاضيت وجُدت بالعفو وارضيت
أما إن عدلت أوتقاصيت أهلكتنا بعد الإنعــــام
إلا اعفو واصفح وسامح واستر كِبار القبايـــح
بكل ناسك وصـــالح ساكن بنجـد أوفي إتهام
بالسادة أهل الولايـــه أهل الدرك والحمــــايه
إسمح بـجــــرم الجنايه وارسل مطر غيثك أرذام
على النواحي الجديـبه أرض الجرز ذا التعيبـه
ذي ماعِيَشها رغيـبـــه للناس الأنفس والإنعـام
سالك بحق إبن عيـسى ذي حل في الشعب وامسى
لـيـِّــن قسى من تقسى بالغيث غث واقو الإسلام

وبالفقيه المقـــــــدم ذي في تـــــريم المحكم
أنظر إلى الخلق وارحم وبَلـــــــِّغ العبد مارام
فليس نطمع بحيـــــله إلا الـــــدعاء والوسيله
بالساده أهل الفضيلـه ومن تهجد ومن صـــام
بحق سـادات الآراض ذي سرهم في الملا فاض
كم من خمولي ومرتـاض لاعتَّم اللــــــيل مانام
سالك بحق العمــودي سعيد سعد السـعودي
أطلع طوالـــع سعودي وعُمَّنا أشراف واعــوام
بـحرمة احمد بالوعـــار عجل لنا فتـــح وإيسار
واكشف بـحرمتك الأعسار يابر تواب رحــــــام
بصاحب الوقت ذا الحين القطب ذي يصلح الدين
ومن معه من مضانـين أبدال واوتاد قـُـــوَّام
بصاحب النوبة اليــوم ذي هو مقدم على القوم
من الخميلة إلى السـوم والي على الكل مِقـدام
ندعوك ياالله بحـــقـه فك العنـــــا والمشقه
وانزل مطر غيث غدقه تجلي جـلابيب الأقتـام
بشيخنا غوث من خاف شيخ المشايخ والأشراف
هو عمدة الكل سقـاف أبوعـُــمر كهف الأيتام
وبالولي قطب الأزمـان عـُــمر ولد عبد رحمن
عطاس رأس أهل الإيمان بـحر الدرر الأزهر الطام
وبالحسين إبنه أدعـــي أصلي وفصـلي وفـرعي

كنزي إذا ضاق ذرعي ونصرتي قبل لا إنظام
كم من همامٍ وكم ليث في جاههم ينزل الغيث
من غير مهله ولاريث للمهتري حتم حتام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عجبت لأقوام نبا الرشد عنهمُ فبالحِسدِ أجوافٌ لهم تتضرمُ
إذا نظروا يوما على الخلق نعمةً بها جاد جبارُ السما وهو منعم
تعادوا لمولاها وحبوا زوالها وإن لم تزل غموا بها وتألموا
ومع أن بقياها له لايضرهم وإن قد سلبها ليس للقوم مغنمُ
فبُعداً لهم في حسدهم ونكادهم وإن كان لايغني على ماتوهموا
أيا صاحبي كن سامعاً لوصيتي ولاتقربنَّ الحسد فالحسد مأثم
وما هوَ إلا محنة لقرينه يروح ويغدوا في عذابٍ مؤلَّمُ
ومن أجله المحسود يزداد فضله ويسموا فخاراً في الأنام ويُكرمُ
فلو كل محسود يزول نعيمه لما طرد إبليس عن حسد آدم
ولو بلَّغ الحساد ربي مناهمُ لما ظل يوما ظافرا يتبسم
وقد قال في نقص اليهود إلهنا وعرَّضهم للذم لما تخصموا
ففي قوله ودَّ كثير كفايةً وأم يحسدون الناس قولٌ محكم
فمن لايعاف الحسد مرت حياته على نكدٍ في القلب والجسم يهرم
ونعمة مولانا عليه مصيبة يراها ولايرضى بها ويُسلِّمُ
ويغضب من حق على غير مذنب ويطمع في رد القضا وهو مبرم
يريدون أن يطفوا بنيران غِلِّهم سواطع نور الله ماليس يعلمُ

إلـــــــهي بحق الهاشمي تولنا ولاطفـــنا واغفر لمن كان مجرم
ولاتبقِ في الألباب غِلٍ لـــمؤمنٍ وطــهر حرارات القلوب لتحلم
وصل وسلم دائم الدهر سرمـدا على من زكى من كل غشٍ مذممُ
وآلٍ وأصحاب لـــــــه وقرابةٍ وتابعـــــــــهم في ودِّهم يترحم
ولله حـــــــمدا دائما ببـــقائه وشكرا عدد ماكان في الكون يعلم

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات حدى بها أصحابه في حال كونه في شعب الغبر وقد خرج للسياحة والمسير في الخلا الخالي حتى بلغ ملتقا الوديان في مكان طاهر مصار ، وظل به وأمسى ومعه جماعة من الإخوان يطلبون الرحيم الرحمن ، الحنان المنان ، قديم الإحسان ، الذي يسئله من في السموات والأرض كل يوم هو في شان ، يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع أقواما ويضع آخرين فقال : وين حزب الصالحين ، ذي يلبون الصياح ، قل لهم وين المعين ، وفيه جمع كثير وجم غفير من السادات وأهل الفضل ، وجماعة من المنسوبين إليه وكأنه يعرض عليهم قصيدة من جملة البيتين الذين جعلهما أول هذه الأبيات ثم انتبه في الحال وأملاهما بتمام ماتلاهما وذلك باقي ثلث الليل ليلة الخميس خامس ضفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف فقال :

قسماً لأنهي عن منامي مُقـــلتي حتى تـُوسَّدَ في التراب عظامي
وأقوم في نفع الــــــبرية دائماً لله والإسلام أيُّ مقـــــــام
بالسعيِ فيما يستحق أمانهــــم من خوفهم والسقي والإطـعام
متطاولا أبداً إلى الرُّتبِ العُـــلى قدماً على قدمٍ إلى قـــــــدَّام
بالمال والحال المكــــين وبالدعا لا أنثـــــني عن شأوِها لملام

بخميسها وخميسها في خمسـها   كم في الـملا من ضيغم ضرغام
آل الرسول السادة الغـر الأولى   سبقوا إلى العَلـــيا جميع أنام
بعزوم أهل العزم من نــوح إلى   موسى وعيسى قبــل إبراهام
قومٌ أقام الله أركان العُـــلا   فيهم وأطـــفا حَرَّ كل ظلام
واختصهم رب الــبرية بالوِلا   لـمَّابداهم راحـــماً بسلام
فالحمد لله لذي جعل النـــبي   طـــه أبي ووسيلتي وإمامي
والحمد لله الذي أهـــدى لنا   من فضله من أوفــر الأقسام
والحمد لله الكريم بحـــمدهِ   حمداً يفوق الحمد بالإتمـام
يارب وفقـــنا لشكرك دائماً   فعــلا وقولا إنَّ جودك طامي
واجعل صلاتك والسلام على الذي   فضلته في مبـــتدا وختام

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات في مكاتبة جعلها جوابا لبعض المحبين من أهل مدينة إب وهما يحيى بن علي وعبيد الله وصنوه عبد الله بن علي عبيد صدرا كتابهما إليه ببيتين والظن أنهما إستعارة وهما قول القائل :

أمرت كتابا يلثم الأرض خادما   لعـــلَّ كتابي أن يقوم مقامي
ويغرم للنادي الكـــريم تحية   ويبلغكم عـــنا أتم السلام

فقال عفا الله عنه في جوابهما :

وهذا جوابي عن كريم كـــتابكم   وكل كريم يجـــبرا بكرامِ
كذلك قال الله حَـــيُّوا بمثلها   إذا لم يكن خــيرٌ شفا لسقامِ
وقال رسول الله ردوا جواب من   أتى خطه والحق فيه لـــزام

فُحييتَ يايحيى بخـــــير تحية　　وصنوك عـبد الله خير مسام
فأهلا وسهلا مرحبا بكـــتابكم　　عجيب البنا والخط نقش وشام
ولفظٌ له عَذبُ الكـــلام مساقه　　كأن مثـــــانيه رضاب مدام
وماقلتمُ في كل سطرٍ عرفـــته　　بتفصيل والتجميل فيه تـــوام
ونرجو من المولى المهيمن مِنـــَّةً　　بكل الذي تبــــغونه بسلام
وماذا على المولى العــزيز ومثله　　ومِثلٌ ومِثلٌ طائـــــل متنامي
ولاينقطع منكم كتابٌ ونحــن بالـ　　ـجــــواب نثنيه بخير ختام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه النشيدة وجعلها تقميصا على هذا المأخذ :

الله الله　الله الله　الله الله　　الله الله ياإلــهي سالك ترحمْ
عارض الأنواربالأمطار دلـــهم　　وتلألأ بارقـــــه والرعد أرذم
ونشا منشيه في أعلى المعـــالي　　وعلى وادي سنين الجدب خَيَّم
وسيوله في رُبى المسيال سالت　　ورمت مرما رمامه بعـــدما رم
وربى مرعى مراعيه الــــبريه　　وتعشب عشبها وامسى غثا أغثم
نفحةٌ من نفحـــات الله وافت　　وبِكُن للكون أرضـــه والسماءَ
عطفة الرحمن والحنان جـادت　　من عيون الجود باسم الإسم الأعظم
يالها من عين منها النقـط أغنى　　حين صارت عين والمعنى بها تـم
ياغني زال إفتقار الكل مــِنّا　　بافتقار الكل للـــرزاق الأقدم
القوي مجلي صنوف الضعف فينا　　قادر والعجز عنا فيه يعـــدم
وعزيز لايــــذل الملتجي به　　ماهنا يرجى سوى المولى ولاثم

الرجا والخـــــوف منه وإليهِ　　بين فضلٍ منه والعدل الذي عم
والطمع في الله أولى كـــل أولى　　الطمـــع لي فيه في قلبي تحكَّم
مالأشعب منه من مالي عشيرٌ　　قل لأشعب أنت بالناموس مهتم
فبحمد الله نثـــــني بالمثاني　　وبشكر الله نستعطي عطا جم
فالزياداتُ لأهل الشكر زادت　　وعلى الكفار قد حالت جهـــنم
ياسعادة من تولاه تعــــالى　　وشقاوة من يعادي من تكـــرم
هو أهلٌ أن تطيعوه تعـــالى　　قبل ما منَّ من الـــرزق وأنعم
خُلِق الإنسان من ماء مهـــينٍ　　فإذا استقوى تـــولّى وتخصم
وعلاه الشكر فيما حـــل فيه　　قال من يحيي لعظمك بعد ما رم
قل يسويه الذي سوّاه عظـــماً　　وهو قد أنشاك مما ليس تعـــلم
إن يشا يحييك حـــيواناً سويا　　أوجماداً أوحـديداً أوحصى صم
وصلاة الله منا لـــــرسولٍ　　هاشمي قادنا للحـــق الأقوم
مصطفى مختار من جمع الـبرايا　　وعليه الله قـــــد صلى وسلم
وعلى آلٍ كـــــرامٍ من ذويه　　حُبهم فـرضٌ على كُلِّ من أسلم
وعلى الأصحاب والأتباع طُـراً　　كل ماهطـــال بالأسبال أرذم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جعلها صدر رسالة إلى سيدنا الحبيب عبد الله ابن سيدنا عقيل ابن الحبيب سالم بن عمر العطاس حين توفى ولده محمد بن عبد الله بن عقيل سنة ؟١١٦ ٠٠ وستين ومائة وألف رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار وجزاه ماجزا الأخيار . فقال نفع الله به :

قل لعبد الله يانجـــل الكرام ... هل مع الله لعبد الله كـــلام
أنت عبد الله أم لا فاحـــك لي ... فإذا قلتَ نعـــم قلت السلام
العبودية تقاضي حـــــقها ... وعلى العبـــد الرضا والإحتكام
الرضا فيها فريضه لازمـــــه ... والسخط في حكمة المولى حرام
الذي يقضي ويفعل مايريـــد ... قدر الحُمَّى إذا حَـــمَّ الحِمام
وقضى الـــموت بحكمه والفـــنا ... فالبقا لله من دون الأنـــام
ولقد نادى محمد في الكـــتاب ... أنت ميت قـــادم للإختصام
ثم نادى صحبه في نحـــبه ... أنه يقضي وحين الحـــين حام
مامحمد يافحـــول إلا رسول ... قد خلت من قبله الرسل الكرام
كم وكم كم قد غـــدا من سادة ... أنبيا والأولـــيا في كل زام
قد محمد مات خـــير المرسلين ... وعليٌ وحسينٌ والفـــطام
ومحمد باقر العـــلم الشريف ... بن علي والعريضي ميم حـــام
ومحمد نجل علوي قد غـــدا ... ومحمد شيخ مرباط الـــهمام
ومحمد بن علي وهو الفقـــيه ... المقدم في اللواحق والقِـــدام
ومحمد بالدويلـــــه قد سُمي ... والد السقاف فافـــهم ياغلام
هؤلا من قد سمي باسم الحبيب ... فاعتبر فـــيهم وسلم والسلام
ومحمد بن شباب أهل الجِـــنان ... قد لقي فيها النواعم والخـــيام
فالحذر ياسيدي تحـــزن عليه ... أوعلى من سار من دار السلام
والحذر تبكي على طول الفـراق ... واحسب اللقيا وسكنى الخلد دام
مـدة الدنيا وعـــمرتها قريب ... لوتعش فيها كما نـوح ألف عام
تنقضي مثل الرياح الجازعـــه ... أوكظـــل الصبح واحلام المنام

فكفت فيها كـــــــفات آفاتها　　واعظاً والقول ماقالت حُــذام

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات بعد وصوله إلى بلد هينن لقصد حضور ختم خاله الشيخ سعيد بن احمد بن سهل بن الشيخ احمد بن سهل اليتيم ورجع من الحثم ولم يتمكن له الطلوع إلى البلد بسبب إنزعاجه لقصد حضور ختم عمه الشريف العلامة حسن ابن شيخه الحسين بن عمر العطاس بحريضة ، وكانت وفاة السيد حسن المذكور ليلة الربوع السادس عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف ، ووفاة الشيخ (سعيد بن احمد بن سهل قبل السيد بيومين ليلة الإثنين رابع عشر القعدة المذكورة ، والأبيات ليست مرثاة وإنما هي إعتذار عن طلوعه البلد لحضور وليمة الختم المذكور فقال :

عجلت على غير إختــيار ولاسِمَه　　ولكن أشغاب الــــزمان مقاسمهْ

وجنبت عن جنب الأحبة كارهـاً　　وزودت عرضي كل خصم ولائمه

وكيف أنثني عن موطن الأهل والربى　　وفي سوحها من كان قلـبي ملائمهْ

وعاد الخبايا في الديار كـــثيرةٌ　　حقوقهمُ فــرضٌ على العبد لازمه

بنـــــون وآباءٌ وأمٌّ وإخـــوةٌ　　ولو لم يكن إلا أمُّ هـــاني وفاطمه

تفكرت في المطلاع فطرٌ بلا شفا　　فرجحت للمـرجاع والنفس صائـمهْ

وجينا وعُدنا والقلوب شواهـــدٌ　　وبينت مِنَّا مـــا على الود قائمه

مواصلة الأسلاف أقــوى وسيلة　　وأرحامها من بعدها متراحـــــمه

بدنيا وأخرى قد تعـــالى بناؤها　　على ساسها وامست من الهدم سالمه

تأست على التقوى ورضوان ربـها　　وياويـــــحَ نفسٌ للقرابةِ ظالمه

بياضٌ لمن أوفى سوادٌ لمن جـــفا　　وهل يشبه المحشوم من شاردٍ دَمـه

ولكن هذا الدهر فيه إنقـــلابة وفيه كريم القوم يجـــفو كرايمه
ولاوالـــــدٌ يرعى الودادَ لإبنه كمرضعة الحشوان للمـــعزِ دايمه
ولا الإبن يرعى الوالدين وبِرَّهـــم وينسى ترابـــيه وينسى مواسمه
توالوا على دفن الجميل جـــميعهم بنوا عُـــقَّهم والبر هَدُّوا دعائمه
ولو كنت من أهل الديانة والتـقى تريد الوفـــا والمصطفى والمراحمه
وَوَد ذوي القربى وطيب قلـوبهم على مقتضى ماينبغي في المساهـمه
جَفَوكَ وعـــقُّوا وابعدوك وقاطعوا وامست نيار البغض في القلب ضارمه
وجازوا بسيئات فجيت بمثلـــها جـــزاها ويابيئس الجزا والمحاطمه
فيا من يشا رُقيا صفات محـــمدٍ نبي الهدى يمسي على الغيظ كاظمه
يَصِل قاطعا يعطي من الفضل مَحرَماً ويعـــفو بعفو الله لله ظالـــمه
عسى الله يهدينا إلى مسلك الهدى ومنا صلاة الله للرسل دائـــمه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَل بن حسن قال ياقلبي تسق الكلام وخذ نصايح رزينه بالثمن ماتُقـــام
لاتسهن الوِد من شانيك شبه الغشام تمسي كما ذي على ناقته كـــثّر ولام
صَبَّح لها قال رومي باللـبن ياحـرام تسل منه وسلم للقـــدر والسلام
وقل وقل عُوذ بالله من شرار الأنام وجاز من قام بالحسنى وزِد في المقام
والمأسي العوف سأياته عليه إنتقـام لولاه مخذول ما القا المخزيات الـذمـام
ياويل من ضيرة الدنيا نهار الفطـام تحقيق إنه بزهرتها قِـــمِر والسلام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَلْ بن حسن قال يارحمـن ياراحمي ياخـالق النور واشفَق من علينا حمي

يارب سالك بحرمة جـــدنا الهاشمي ... محمـــــد احمد وحرمة نجـله الفاطمي

مع الفقيه المقـــــدم ذي إليه أنتمي ... وعلوي الشيخ من غَيرته مالـــه سمي

وعبد رحمن سقاف الفضـاوالسـمي ... واندب عمر وابن سالم عندكم من كمي

وقل لعطاسنا المحضار يامقـــدمي ... قم ياعُـــمر ياقَــــمر ياجالي المظلمِ

با لله ولله وفي الله أنصر المعـــدم ... ياجنـد نصـري وياعوني على مخصمي

بك ياالله أقسم وبالساده عليك أقسمي ... أن تغفر الذنب وارحم واستجب ياأكرمي

وصل يا الله على احمد خير كل آدمي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من قـــــام لله بالقدره كلامه يتم[١] ... ينصر ربه وقوله للعـــــــرب يفتهم

ماله معارض ومن عارض كلامه ندم ... والحق أبو والذي له حــــق أبو مابيم

والله من كل عاصي بالعصى منتـقم ... ومن مقامه لنفسه بالهوى ينـــــهزم

وافكر في العابد القايم على ماعــلم ... في القوم ذي عبدوا الشجره وشيطانهم

لما قصد قطعها بالفاس فيهم فِـــهم ... عارضه شيطانها بالشيطنه محـــــتزم

وقال له ما مرادك ما الذي بـه تهـم ... فقال مُنكِـــــــر لمنكركم عليكم خِصم

وكيف معبود غير الله يقـــع يرتسم ... فاقبل عليه اللعين العوف عادي هشم

صارعه حتى صرعه العابد المنتــظم ... أول وثاني وثالث والمـــــــــذمم ندم

وقام قصده يجذ أغصانها تصطـــرم ... وابليس مغلوب ضعفه بالقـوي ينهضم

لـمّا تحقق بـنصر الله لحـــــزبه ملم ... خدعه بالحيـله الشيطان وامسى سقم

كذب له الخصم وامسى بالطمع يلتهم ... واوعده ليـلي بـحرف أحمر ودعنا ونم

---

[١] وفي بعض النسخ : من قام لله بالنصره كلامه يتم

خلاّه وآثر هوى نفسه وجب المصم — واعطاه يومين واخلف وعده المنصرم
لمّا تخيَّب وشاف الوعـــد مابايتم — حمل له الفاس واقبل نحـوهم يلتطم
عارضه شيطان مارد صِل ماينخطم — صرعه والقاه تحـته في الوبا مرتـــثم
وقال يافسل من طاع الطمِع ماسلم — ماجيت لله قايم بالـــــولا معتصم
وظل قاعد على صدره وهو ينضـرم — والخصم يفجـاه راغم في الرغام الرغم
ياصاح فكر ودبر واعتـبر واحتكـم — وقم على الحق بالحــق إمتثل واستقم
واعمل لمولاك صادق محتسب محتشم — لاتخلط القيح في صفو الـمــوارد يخم
فبيس من رزق رزق الخاين المتـهم — متبوع بالفــــقر في الدنيا جناه الوخم
والعار والنار في العقبى وريحـه زِهِم — ياراضع الشـر من شرك عسى تنفطم
هو ماتشوف الليالي جازعه تنخطم — والشيب والعيب كم من شاب يمسي هرم
والموت والفوت والمأوى حفر ترتـقم — ذا بحـر تيار كَم من فُلك وسطه طِهم
ياحافظ إحفظ علينا الدين لاينخرم — وارشد وسدد ووفق واهد والطف وتم
واجعل عملنا بحسن الخاتمه ينختم — نمسك بعـــروه وثيقه فيك ماتنفصم
وصل يا الله على احمد مابدا مُبتسم — وماجرى السيل مسرع في سواقي نِسم
وماجنا كل جاني من جـناه الـوسم — صلوا على خاطب العربان في يوم خم
يدعي لقرباه بالوصله ويوصي بهـــم — حديث جــــابر وراويه الثقه ماتهم

من كذّب أشرك ومن سلَّم لحكمه سَلِم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ذا الصوت فني ولكنه يبا ناس جـم — شلوه لي ياجـــماعه فإن لي به نَسمْ
وتنجلي به همومي والكلام إنتظـــم — وخلوا الكاتب الفــــني يجيب القلم

تغانموا من كلامي ماهـــو ألاّ حِكم	من الكتاب الذي طَــيه شفا للسقم
ومن كلام الذي هــو للرساله ختم	وآثار الأخيار عن لُقمانهم في لـَـــقم
ماجيت به بَدِع والمقدام قبلي قـدم	طوفان طامي مـتى مافاض عدّاالعـلم
يا الله على رؤس الأَودي من غزير الديم	بغيث من سر إلى منـوه إلى أمّا حمم
يسقي لنا مال يمسي بالثمر قد زَخَـم	أوسال حـرثان كم من جبل يملي وَضَم
كريم تسعى له الضيفان من كل يَـم	يارب يارب يارحـــــمن ياذا الكرم
يارب يارب ضيفك عند بابك جَثم	لاعاد منجـا ولاملج ،ـــا ولاملـــتزم
ولاملك للمماليك الرفـــــاقه يتم	وقدك ضامن وقولك حـــق مايـتهم
إلاّ إنهم ضعف يستبطون رد النسم	فَجَـلِّ غَـبرَه بـخُضره دائمـــه في عتم
بحرمة احمد محمد سيد أهل الكـرم	الهاشمي جــده أول من لضيفه هشم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابامزاحم تهـــــذرم بالغنا واحتكم	ونح بالأصــوات واشهر قولي المُنتظِم
واسمع قوافي كما ذوب العسل يلتـقم	فيها معاني ومن له فهم زاكي فـــــهم
تشهر ليالي وفـاها بالوفـــا يرتسم	ما مثـلها لا ومن له وصف كامـل يتم
ليالي النور ذي من لاحضرها نـدم	ثالث ورابـــــع وليلة شهرها ينقسم
ربيعها في ربــــيع أول لنا ينسجم	وقفة عمر الأوليا في وعــــدها تزدحم
تحكي زمر ياعمر من مَر وادي عصم	والعاده إن من حضرها موطنه يرتحـم
وإن كاننا أخطيت لاحد منكم يرتغم	يا الله بشاره وغاره نـــــوها يلتحم
على جميع النواحي كل وادي يـَـهم	بركة عمر ذي سكن في ضُمر وادي نِسم
بـحر الكرم والكرام الزاخر الملـتطم	وابنه حسين الذي نوره وحسنُه وسم

والصالحين الكرام الكل نهري بهـــم الحي والميت والمجهول واللي عُـــلم
من في جهتنا ومن في كل عرصه طهم بهم بهم ياكـــريم الوجه يا الله بهم
بحقهم يا الله إرفع همنا المُدلـــَـهِم وفرج الضيق واكشف كل غاشي غشم
فهم وسيله لنا عندك لكشف المهم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان سبب إنشائها أنه قام يسعى في إصلاح ذات البين بين المشائخ آل عمودي على طريقة سلفه ، وقد كانت جرت بين المشائخ آل مطهر وأولاد الشيخ محمد بن سعيد أحوال موحشة ، من جملتها صوب في الشيخ عبد الله بن محمد ، مع ما بينهم من التنافس على منصب الشيخ سعيد ، وقد كان إجتهد في حدود سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف في تقريب الصلاح بين المذكورين وذلك في حياة سيدنا الحبيب العارف بالله عمر بن عبد الرحمن البار علوي ، وفي حياة الشيخ الحسين بن محمد بن مطهر ، وطلب من الحبيب عمر تعريف إلى الشيخ الحسين يتضمن نصائح ومواعظ وتعريف ، فلم يقدر الله في ذلك الوقت صلاح ، وبقي الكتاب الذي كتبه الحبيب عمر بخطه عند الشيخ حسين ، وتوفي الشيخ حسين ثم الحبيب عمر ، فلما كان العشرين في شهر ربيع الأول سنة ١١٦٢ ثنتين وستين ومائة وألف إجتهد أيضا في الصلاح بين المشايخ الشيخ عمر ابن حسين بعد أن قام بالأمر بعد أبيه وبين أولاد الشيخ محمد بن سعيد وجعل يختلف بينهم ، وبينما هو في تلك الساعة إذ وجد الكتاب الذي كتبه الحبيب عمر البار بخطه عند الشيخ عمر ابن الشيخ حسين وفيه تعيين هذه الواقعة بعينها ، فأخذ في ذلك واستعان أيضا بالسيد الشريف الحسين ابن عبد الله مقيبل باعلوي والسيد شيخ بن عمر البار باعلوي ؛ وهو الذي أشار إليه والده الحبيب عمر في المكاتبة التي إلى الشيخ حسين بقوله : وعاد مراده بعض

أولادنا ، فبينما نحن مجتهدين في الصلاح بين المذكورين إذ حصل من بعضهم تغلب وعدم موافقة للصلاح ، فاستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يارسول الله أنت لها (ثلاثا) ثم قال : الغوث والمدد يارسول الله ، ونظم هذه الأبيات يخاطب فيها السيد الحسين ابن عبد الله مقيبل وهو المعاون معه في تقريب الصلاح ، وخرجوا بعد ذلك يصلون الجمعة والأمر متوقف ، بل هو إلى المراد أقرب ، فلما رجعوا من الصلاة حصل القبول وتم الصلاح بين المذكورين على حال جميل . وهذه الأبيات المشار إليها :

إهتز بمولى الدويله والسلف كلهم ... وقل لهم يابن عبد الله وزد قل لهم

إن شي دَرَك بايجي منهم لنا حلهم

وكان ختم الصلاح بين المذكورين يوم الأحد السادس والعشرين في شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة وهي سنة ١١٦٢ ثنتين وستين ومائة وألف ، الله يجعل عاقبة ذلك الخير والرحمة والسرور وصلاح الأمور وكفاية الشرور .

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله بغاره وشاره تنجلي ذا الهموم ... بغيث نشران واسع للنواحي عموم

من رؤس مأرب إلى هينن إلى ارض الحموم ... بالقلب عِيضه إذا فاتت بكور النجوم

دركاه يارب فإن السابره باتقوم ... دركاه يامنقذ الغرقان ذي هو يعوم

في بحر ساحله مِبعِد موج طامي طموم ... ياحي قيوم دايم فرد ملكه يدوم

مالي سواك ألتجي به يا اللطيف الرحوم ... سالك بجاه النبي واقسم بجاهه قسوم

إسمع وجِب واجعل القايل كلامه تموم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إن تقاصيت نَفَّقت المحبين في يوم ... غير سر واصطبر واكثر على نفسك اللوم

ماتشوف العرب غاره بغاره كما القوم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها الشيخ الكبير مزاحم بن احمد باجابر صاحب بروم ، وكان إنشاؤها منتصف ليلة الجمعة لعله السابع عشر جمادي الأولى سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف في حال كونه سائرا في أسفل وادي البِحَث بين الآكام قاصداً زيارة الشيخ المذكور في جماعة من أصحابه ، تقبل الله منهم وعفا عنا وعنهم آمين . فقال :

يامعدن البرهان ياشيخنا مِزحم
سل ربك الرحمن نظره بها يرحم
يرحم بها العربان ويشفي المسقم
وتُكشف الأحزان وينجلي ذا الهم
الناس في همران وكربهم قد عم
ضاقت بهم الأوطان والمَير بايُعدم
والآن قم في الآن واطلب كريم أكرم
ينزل لنا نشران من رزقه المغنم
يسري على الوديان عارض قوي مسجم
بالرعد والبرقان يأضي سحاب أجهم
يهمي مطر هتان يفرح إذا دَلْهم
وفاض بالطوفان وكل وادي هَم
باللطف للحرثان ودِيانهم تسلم
بالعفو والغفران للوزر والمأثم

واليوم يازحــــمان　　يا الفــــارس المُعلم
جينا لكم ضـيفـان　　وضيفكم يكـــــرم
نطلب مدد واحسان　　من الـرضي بالجم
هـــذا ويا سلطان　　ياعِــــد من زمزم
القلب فيه أشجـان　　ومثلكم يفـــــهم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

دنيا الندم هم قـد لعبت على ناس جم　　تغر الأغــــرار ولاّ ماهي ألاّ عدم
كما خضير المراعي من غزير الــديم　　حلالها سُم كيف ألاّ الحــــرام الزقم
شبيه الأحـلام ألا ياويل من لاحـزم　　كم من مداين ومربي منها قد عــــزم
وامسى حرامه مُخلَّف للدعور البُكَـم　　كم شفت عُــــربان فيها طولوا جم جم
قصمهم الموت ذي حرفته قطع النسم　　ديارهم خــــاويه للبوم هي والرَّخم
ماعاد حد بعدهم يذكرهم إلاّ بـــذم　　يا الله ياهادي الحــــيران يا بالكرم
ياواسع الجود ياخالق جـميع النـــعم　　أنظر إلينا وخرجنا بلطــــــفك سَلَم
وارحم عبيدك برحمه واسعه ياحـــكم　　غاره وشاره لهــــا نشران تحيي الرمم
تثور سحبان في قنفان من كل يَــم　　قـريب يارب مازال العـرب في النسم
لاتِحوِج أهـل المروءه للدعور البُـــكم　　ذي يكسبون المعايش للغـلا والنـقم
ولالهم جود في الضعـفا ولا في حشم　　ولامروءه ولا رثوه يتيم أوحـــَــــرَم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسامع الصوت قبل الفوت رُد النسم　　وادرك عبـــيدك برحمه واسعه ياحكم
ضاقت على الناس مره من زمان الندم　　والحضر والبدو في حسره وهمره وهـم

أدرك عليهم وفك الضيق يا بلـــــكرم — يا الله بغاره لـــــــها شاره ونَوء إلتحم

على جميع النواحي كل مسيال هـــــم — نشران ياهادي الحــــيران في كل يَم

تمسي حمايم تـِـــــزافا ماعليهم رسم — بعض العمـل ينتقر طعمه وبعضه قِيَم

وخص من عين إلى رخيه إلى أمّـا حِم — يا الله لعيبون وادي عاليين الــــهمم

عيبون ماله مثل في الأرض والله عِلم — كريم واهله كِرام الضيف عند الـعـدم

إذا خَرف جو له العربان من كل يم — فيه المساكين غَنيا من تخــــرَّف رزم

تشوفهم في النعايم في جــــزيل النعم — نهدي وكِندي وسيباني وحـد من دِهَم

والإنس والجن مجموعـين مثل الجـهم — حوطة عمر شيخ كم من شيخ فاضل عَلم

السيد الجيد القّيد سراج الظـــــلم — وابنه حسين الذي حَسَّن خيار الشيم

من الوفا والصفا والمعـرفه والكـــرم — كبير من قوم أكابر زاد خـــــيره وعم

وطار صيته في الدنيا إلى كل يــَـم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامنى القلب جسمي من ذنــوبي تألم — خاشي أثقالها وإن نمت في نومي أحـلم

فوق ظهري جَبل مَقدِر لثقلـه تـِنسم — فادع ربك عسى يصفح ويغـفر ويرحم

فالدعا فيه للمسلم تجــــــاره ومغنم — مايرد القضا غير الـــــدعا قول مُحكم

فادع لي في دجى الداجي بقلبك دعا جم — بعد ما تقضي الصلوات نفــــلٍ ومحتم

فالدعا بعدها مقبول قايله يكـــــــرم — بالإجابات له والغـــير بل عاده أعظم

وإن تيسر بظهر الغيب مارُد فافـــهم — قول معـروف خيرٌ من صِله بعدها نَم

فإن مدح الهديه بعد أذيه بهــــا ذم — والدعا قولك المعـــروف لي والله أعلم

كم تفرج كرب من دال دعوه وكم كـــم — قـول ذا النون شاهد يوم نادى ونادم

والكتب شاهده فيها قصص من تقدم — هو سبب في قبول السابقه تــوبة آدم
وانتحا نـوح بعده في السفينه وسلَّم — والخليل أكثر الدعوى وفي الرمي سلم
طال ناموس موسى في الوسايل ودلهم — وابرع الزاهد المقتــول عيسى ابن مريم
كان يحيي به الموتى والأعـمى والأبكم — كلما قام تِلقا قـــــبر دارس تكلم
واحمد الحامد المحمود كم بالدعـــا لم — والصحابه وتابع في الدعا عُـرب واعجم
قولهم في الدعا قد طبق البر والـــيَّم — فإن لولا الدعا لايعـــباء الله بعالم
والصلاة لمن صلى إلـــهي وسلم — له ولآله وتابعهم على الدين الأقـــوم
دائـمه كلما داعي توسل وهَـــيَّم — فيه صـــلَّى على الهادي وبآمين ختم
أوقرأ في فتوح الفاتحه به وترجـــم — فإنهافي الثـــــنا ثم الدعا نظمها تم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها يوم الجمعة لعله عاشر رجب الأصب سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف ، وذلك أنه لما وصل إلى قرن بن عدوان مع جماعة من أصحابه وأولاده وأهله لأجل التضرع والإستسقاء في حال كون أهلها وعامة الناس في الجهات في قحط شديد ، وقد مات غالب حيضان النخل ، فأنشأها مع جمع عظيم ، وجعلوا يجهرون ويجأرون بها في البرية وفي مسيل الوادي وفي الرمال التي بين قرن بن عدوان وقرن المال ، وغالبها في الجدفرة التي من دار بن عون إلى زاهر ، فقبل الله ذلك وشكر ماهنالك ، وأنزل الله الغيث العام والخصب التام ، ووقع من السيول والأمطار ، والسحايب الغزار ، والمواسم الجزلة الكبار ، والمراعي والخضار ، في الجبال والقفار ، بحسب ماتضمنته تلك الأشعار . وستأتي بعدها قصيدة مطلعها : ألا يابوحسن وينكم يااهل الحميه . قالها بعد هذه بمدة قريبة يمتدح شيخه الحسين بن عمر ومشايخه السادة الغرر ، وثار

الغيث في حال إبتداء نظم الثانية . وقد أنشاء قبلها وبينها وبعدها من الأشعار والنشائد والحدو الذي يقال له المراجز بلغة الجهة مالايحصى ، وتقدم غالبه وسياتي باقيه ، بحيث لوحرر مافي تلك الزيارة من ذلك من نثر ونظم وقصص وعجايب وحكم وأمثال ، لكان ينيف على مجلدين كبار . وقد أثبت بعضه في هذا الديوان ، فلله الحمد على التوفيق والإلهام للقيام بلسان حال عامة المسلمين ، وقبول تلك الدعوات العظام بفضل ورحمة ومنة ذو الجلال والإكرام ، المؤمن المهيمن السلام . ولقد قلت وأنا أستغفر الله وأتوب إليه مما قلت في بعض مناجاتي له تعالى في حال كوني أسير في جمع عظيم كبير في بعض الرحاب : يارب إنك تقول في كتابك العزيز { أم مّن يُجيبُ الُمضطَر إذادعاهُ وَيكشف السوء } ولم تشترط في المضطر الذي وعدته بالإجابة كونه من المتقين ولا الصالحين ولا المطيعين ، بل قلت { أم من يجيب المضطر اذادعاه ويكشف السوء} فما فوق ما نحن فيه من الإضطرار ، وقد دعوناك بلسان الإفتقار والعجز والذل والإنكسار ، وهذا كتابك شاهد عليك ، أكرر ذلك وأناشد به المالك . وقلت أيضا في بعض المناجاة : يارب أعط خلقك الجميع ولاتحوج بعضهم إلى بعض ، ولاتبقي مكان سِنه ، ولاتخلي عين تنظر لعين ، وإن خصصت فأنت أبقى منه . وقلت أيضا لما وصلت بلد هينن في تلك الزيارة : إن درج الماء بالقائمة فهي كرامتنا التي طلبناها من ربنا ، وإلا فما هي التي طلبناها منه تعالى . فدرج الماء بالقائمة مرارا كثيرة . وقلت أيضا لهم حين وصلت إلى بيت آل مرتع بهينن وقد قاموا بنا وبأصحابنا أتم قيام ، وأكرمونا أكرم إكرام ، وقالوا لنا على سبيل المزح : أما القصب فلا نعطي مواشيكم شي لِقلَّتِه ، فقلت أعطوهن وعدوا محازم القصب بكل محزم تعطونها مواشينا ، وظننا جميل أن يعطيكم بكل محزم تعطونها إياه سيلاً . وعتب علينا بعض الناس في كثرة من صَحِبنا من الجماعة في تلك الزيارة مع ضنك العيش في تلك الساعة ، فقلنا ياهذا إنما أكثرناهم لأربع خصال ؛ الأولى : لأجل التخفيف والعجلة ؛ فإنك متى أردت

ان تقلل الأيام فأكثر من الجماعة لأجل تحصل السآمة . الثانية : أنهم كلهم من أهل الخير والفضل والنية الصالحة مع الله وحسن الظن في أولياء الله ، وفيهم أوصاف الصالحين التي هي من أسباب إستجابة الدعاء عند رب الأرباب ومسبب الأسباب ومعطي من يشاء بغير حساب . الثالثة : أن غالب أهل الجهات التي قصدناها للزيارة معارف ومحبون لنا ، وكلهم يريدون جبرنا وكرامتنا ، الرجل والمرأة ، والغني والفقير ، فإذا شاهدوا كثرة من معنا من الجماعة لم يقدم على ضيافتنا إلا اليسير المؤسر منهم ، فيسيرون أصحابنا مثل الربعا والمنعا لنا من الثقل الذي يوجب الثقل . والرابعة : أن كل من أقدم واهتم على ضيافتنا واحتمل الثقل والمشقة في جانبنا توسعت له الكرامات وانزادت له الحسنات . وقد بشرنا والحمد لله أن كل بيت تحصل لنا فيه ضيافة أوتأتينا منه مواصلة ورأفة أن الله يجعل لأهله مدد زائد على الرزق المقسوم . وهذا صحيح مجرب معروف عند أصحابنا وأهل جهتنا ، وأما بنعمة ربك فحدث ، لئن شكرتم لأزيدنكم . وناهيك أنا لما وصلنا عند الشيخ الأنور علي بن سالم الجنيد وزير النقعة فعل لنا ضيافة كبيرة عم بها من حضر ، فلما أردنا العزوم من عنده قال لنا : والله العظيم أن كل من أكرمكم وذبح لكم أن الخير والكرامة معه ومع أولاده إلى آخر يوم ، وأن كل من حرم بركتكم وأنسكم ولم يقابلكم بالقبول ، ويذبح لكم أنها برجله ، وأن هذا محضركم محضر القبول ، والزيارة زيارة الكرامة . ولما وصلنا إلى بلد قرن بن عدوان المذكور أولا قال لنا بعض الناس : قل لأهل البلد يتورعون من أكل صدقة الوارد والمساجد وغيرها ، فقلت له ياهذا ماطلبنا الكرامة بعمل ولاحال ولاوسل سوى محض الفضل والرحمة والمنة ، وليس معنا وسيلة غير الفقر والضعف والعجز والذل إلى غنى مولانا وقوته وقدرته وعزته ، وشفاعة خير خليقته محمد صلى الله عليه وسلم وعترته ، وصحابته وصلحاء أمته . ولاينبغي أن نخلط مع الإفتقار

والضعف والعجز والذنب والذلة والإنكسار شيئا ، وأما هؤلاء فما يفيدهم شيئا ، والوَرِع منهم ورِع مكانه ، والظالم منهم هادم أركانه .

ولو أحصينا ما في تلك الزيارة من إشارة وبشارة لم تسعه عبارة . وكان آخرها القبول والرحمة والسيول ، والسبول والحفول ، كماقال بعض أهل الجذب والذهول قبل الحصول ، والحمد لله المأمول ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول . وهذه القصيدة المشار إليها :

ألا يا الله بجاه المظلل بالغمامه — تول العبد واهده ويَسِّر له مرامه
ترى ضيفك على الباب عجل بالكرامه — بغيثٍ متصل في نجوده والتهامه
سما وإيمان واسلام يؤذن بالسلامه — على الوديان واوطانها يجلي قتامه
غليظ النوء راس القنف عالي سنامه — بكى بالمزن لما ضحك برق إبتسامه
وسبح رعده المنتظم حنت رزامه — وروح الروح يزحيه من خلفه وامامه
وجاه الخب يرقص ونفلته الدعامه — نهاري بعد ليلي غِدق هامي جهامه
على الأوطان نشران ماتحصى قِدامه — حيا محي حيود المراعي والمهامه
نعم يا من يتم النعم تمِّم تمامه — تكلم عبدك إن كنت باتمضي كلامه
وعند السيد العبد قد يوفي ذمامه — عليك اليوم بالذات واسمك والوسامه
بها يا الله بها والبهاير والقسامه — وبالرحمه ولطفك وفضلك والحلامه
وبالهادي محمد وسلمانه وأسامه — وبآله والموالي وصحبه والخدامه
تقيل المعترف حين قابل بالندامه — وتبدل له بحسنتك سأياته وأثامه
وجمل حال دنياه واحمه في حمامه — من الفتنه إذا راد بامُرَّه صِدامه
وظله ظل عرشك بعرصات القيامه — ومن حوض النبي شربةً تذهب هيامه
وجِزه الجسر ثابت إلى دار المقامه — وبَوِّه جنة الخلد خالد في خيامه

ونظره في رضا منك حسنا والكرامه وصلى الله على من تفرد بالعلامه
وبُردِه والقميص المطرَّز والعِمامه وخاتم والعصى والعقاب أفصت أمامه
بدى حادي سبيل الرسل وامسى ختامه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قدها معك خذها جدودك من قديم واليوم نزحيها كما[1] زحي الهميم
يا الله على الوادي من النوء الجهيم بارقه مايفتر وراعد له حطيم
وادي عمر ذي في ضموره مستقيم والله علي والله يمين أحلف حتيم
إنه لكم يرعى كما راعي البهيم وإنه عليكم حرز من عين أوخصيم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بني مغراه رسم النفاق الصِّرف قد عم علامات الشقاوات بانت في عَرَب جَم
ولاحت في جماعه بقول القلب والفم بقطع الود والحسد لأَهل البيت الأكرم
إذا واحد ذَكر منهم بالخير واعلم يسبونه ولا سأ ولاعادى ولاجرم
على بغض النبي قصدهم في ذريه الذم وهو قد قال من حبني حَب آلي أعظم
وزاد أثنى بها في حديث الصدق واقسم ثلاث أيمان يامن شني عِترته لااسلم
ولايدخله الإيمان بل يسلب ويحرم فقل لأهل الجفا والكفاره يامهرم
تقولون إنكم للنبي سعده ولاتم ودعوى مالها بينه تبطل وتعدم
منين الود له من على نسله تخصم يسره صفهم في الملاقي يوم يهزم
وهم عتره بهم يشفق المولى ويرحم ونسل أسباطه الغر سادة عُرب واعجم
وزين العابدين النقي ذاك الغشمشم وباقرهم وجعفر إلى حول المقدم

---

[1] وفي نسخة : مثل زحي الهميم

وسقاف المعـلاّ ومحضـــاره وكم كم حمانا الله بهم من عـــداوة من تخصم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وهو بالمشهد من جهة الغيوار وذلك في ابتداء حفر البير الأولى المسماة عطية الشفية وقد وصلوا إليه جماعة من أهل حوره ؛ منهم الشيخ المعلم عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد المعبود باوزير ، ومنهم الشيخ أحمد بن محمد أبوعِسل باجابر وجملة من أهل بلد حوره وغيرهم ، وذلك منتصف شهر صفر سنة ١١٦١ واحد وستين ومائة وألف وقد معه في حفر البير نحو الثلث ، وقد أشار إلى خبرهم . وأثبت القصيدة في الفصل المنثور في كتابه المسمى (المقصد إلى شواهد المشهد) فقال :

هب الصبا يا الله الليله تجلي الهموم والفضل من رحمة الرحمن مثل العتوم

قم يايماني إذا كانك لقسمك تـــروم ساعة قبول إطرحوا الأرواع فوق القسوم

صَبت على ساحة المشهد غِداق الرذوم على خزا كل شاني مايعدِّي يلـــوم

مشهد عمر للزوايا في رسومه رسوم مشهد كرامه كريمه للبرايا عــــموم

شاهده بحري ونجدي والشراقي وروم واجلى ظُلم حالكه ما الحالكه والحموم

ومن معه شك يستخبر علي بن سلوم يخبره بالصدق خلاّ كل شاني يعــوم

يومه كما الحرف صافي مادخله اللحوم شهدوا له أخيار فاضت من قداهم علوم

يا الصالحين أحضروا ياجالبين الحشوم نبغا كرامات كلٍ من جنابه يقـــوم

قوموا بشق النبي سعده مع بن هشوم تعاونوا على المباني واطلعوها خشوم

وبعد ذا الحين قف لي ياخضير الوشوم فيما اكتب أبيات زينه مثل وصفك تموم

محكَّمه في مبانيها دوى للكــــلوم ماحد كما اولاد كنده في المعاني يقوم

لهم بقلبي منازل عاليه بالنجـــوم تهابهم في نواحيهم جـــميع الخصوم

رجال عند الملاقي والعزاوي دعــوم يارب تسقي وطنهم من دفوق الغيوم
عمّال والغيث يغذاها بطش الرشوم ربيع والصيف والخرفي جزيل الزخوم
وأما الشتا ما لغيثه في جهتنا لحـوم ولاّ هو ألاّ يجيب القحط صعب الهموم
صحيح فيها مجرب ماهــو ألاّ مشوم مانفرح ألاّ إذا ماغاث فصل الحكوم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إليك يارب سالك ياكــــريم ياحي قـــــيوم دايم ياسلام
بسر سر إسمك السر العظيم الله مَسمي جميع أسما سلام
علامة الـذات للحق القـديم خالق جميع اللواحق والقِدام
جل الـذي مالتقسيمه قسيم مولى الملا مكسي اللحم العظام
أدعوك بك تشفي الحال السقيم يامن يجلي جلابيب القـــتام
يامجري الريح في البحر الظليم على الخشب والغبب فيها إلتطام
وتهدي القلب حتى يستقيم ومن هديته تِنـــوَّر واستقام
وعافنا واعف عـنا ياعلــيم بأحوالنا واكف موجب لإنتقام
تولنا بالرعــــايه ذي تقيم على سبيل الصيانه والتـــمام
كما توليت أصحاب الرقـــيم بالربط عن مذهب القوم الطغام
دعوتهم فاستجابوا للزعـــيم وآووا إلى الكهف وامسوا به نيام
لطفت فيهم بلطفك يارحـــيم واعطيتهم من عطاياك الجسام
بامعطي إعطف على العبد العديم واحمه بعين الحمايه والذمـــام
وصن عُبيدك من الفعل الذميم واحكم على طفل نفسه بالفطام
عن موضعٍ مرتع الشين الوخيم إلى معالي عَليات المقـــام

يامسعدي حين لايبقى حميم ... وناصري حين ماخاف المضام
وبعد ذا الحين ياجعد الشميم ... يامن حوى في الوصوف الزين تام
متى متى ينقضي دين الغريم ... قِدّام يصطاد عقله بالغرام
حرام ماشوف مثلك في الحريم ... ولا البوادي ولافي نسل حام
إنك من المعدن الصب الصميم ... الصافي الخالص الحرف الهذام
مالي إلى حد سوى بابك رسيم ... ولابديوان غيرك لي إرتسام
عدلك وجودك وبذلك والضميم ... كلك عطايا عطا الله مايقام
وكيف ينقام مامنك يقيم ... وإنك شفا أرواحنا في كل عام
عليك تسليم من قلبٍ سليم ... راجي من الله على يده سلام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في مدح الشيخ الإمام العالم العلامة النحوي ؛ جمال المتصدرين ، وتاج القراء والمفسرين ، مصنف كتاب المغني والقطر وشرحه والأوضح والإعراب وغيرهما ، جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، نفع الله به آمين فقال :

إن شيت في النحو من دون إبن مالك إمام ... عليك بن يوسف أنصاري دُعي بن هشام
العالم العامل الحبر النجيب الهمام ... قدحرر القول واشبع في كتبه الكلام
وذلل الصعب حتى صار سهل المرام ... بِضرب الأمثال والتمثيل شرع وقام
وإن شيت تعرف معاني سفحها والغيام ... ومن نظر في تصانيفه فهمها مقام
وخص جمله لقاريها حلت ماتسام ... أوضحه والقطر والمغني والإِعراب تام
جزاه عن ملة الإسلام خير السلام ... واعطاه سؤله ورُقّي عاليات المقام

بحق ما حل شكله من كتبه العظـام واظــهر معاني غــريبه شافيه للسقام
تريمة الوصف ميميه كما ها تـــــرام وله مثل في المشايخ في الفنون الوسام
نـــواوي الفقه غزال التصوف مسام وفي الحديث البخاري ذي فخر والسلام
وفي المذاهب شبيه الشافعي الإمام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عَلْ بن حسن قال ياقلب إستمع تستقيم إليك مني نصايح ماتقـــــــــوَّم بقيم
تربح وتنجح وتلقح رُبَّ عاقر عقـــيم إحذر على السر تودعه السقل والحريم
وكل من هو كماهم رُبَّ جاهل غشيم لاعقل غرسي ولاجالس مهذب عظيم
مخفوف هذاف يبلم في المقاعد بلـــيم ولايخلي لِحـــــد كلمه بليد أوحكيم
يستغرق القــول كله ياخذ الخلق صيم يحسب جليسه لقلة عقله أحمق عديم
إحذر من الفسل ما هو للسراير كتيم والسر يفشيه من لا سر له يانـــديم
يبيع محبوبه المحبوب من غــــير قيم ياهاتك السر عهدك عند ربك خريم
لاعدت يا الماسي الماشي بنشر النمـيم يا العايب الخايب النايب لحزب الرجيم
ياخاين أكبر خيانه خان من خان خيم والسر أمانه خـــزانه بالصيانه حشيم
أغلى من المال ستر الحال حالي وسيم ما في النمم خير مرعاها الـوبي الوخـيم
ياطارف إرفع بنفسك من فعال الذميم رُح من هنا خل سر الناس خافي بهيم
واسلك مسالك رجال الدين كم من كريم سليم صافي تقي وافي لغـيظه كــــتيم
بحقهم يا الله أكف الهم واشف السقيم والطف بنا واهدنا في قصدهم نستقيم
واختم بحسنى وسكنا في جنان النعيم وصل يا الله على المهدي بخلق عظيم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مشهد عمر حل في الغيوار وامسى مقيم		وامست عطيه بماها العذب تلطم لطيم
على فِنِاها سقايه مُروِيه للكظيم		وامست بساتين وامست فيه عنبه وليم
ماذاك غيوار ذاك ألاّ جنان النعيم		ياليت لك عين شافت ياخضير الوشيم
وقفه عظيمه في المشهد ثناها عظيم		ظلوا كبار العمايم مثل دفر الهميم
تقول طُواف بين الناضحه والحطيم		تشاهدوا بالخضر مثناتهم له رسيم
ضحوه ظهر شافه العاقل ولي هو غشيم		له خُلُق فتان من شافه بنظره يهيم
لورأيت ياهيف تمنيت أنت فيهم قسيم		ولاتعجَّب ولاتقنط وربك كريم
له فضل واسع وله نفحات تغني العديم		وجذبة الحق تعدل كل ماطر عميم
كما شفاعة محمد يوم تطفي جحيم		كما المطر يوم تنشر كل غبرا رميم
أومثل مصباح ياضي كل غدرا ظليم		والمشهد اليوم للزوار مورِد مقيم
عنده قضى كل حاجه والشفا للسقيم		من جا بنيه يقع له ماطلب في رذيم
وشيخه القطب مولانا عمر له زعيم		ونا ضمينه ولانا مُسترك الغريم
وقد جربناه والله بالسراير عليم		يامصلح النيه أصلحنا بقلب سليم
محب للخير واهله بالفضايل هميم		يحب مابان في وقته وماهو قديم
ويفتخر بالمفاخر في سداها يغيم		والفي صلاتي على المختار طاسين ميم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الصيعري يامعيوض ماهو ألاّ حشيم		خلاّه لَجلي عطية جود من غير قيم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سلم على فاطمه قولوا لمنصور جم		وقل لها إن كان شي نيه حبيبش زحم
وخاطر الكذب لاينفع ولا له نجم		وإن كان شي قد تقدم مانسي ماقدم

عسى كرامه وبركه في الثمر والغنم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

العـــــفو يحصل بعد مايحصل ندم   والله يجـــــــاوزها ويغفر ماقدم
قولوا لمقـــــطن سِر دُخل بالله سَم   ضيفان يامقـــــــطن طلبنا بلكرم
يعمنا بالخـــــــير بركة جزو عم   يا الله على الـوادي من أسبال الديـم
يفيض سيله محترك فوق العـــــَلَم   تمسي حميمه كانها قِطبة غِـــــــيم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبشر يقع لك ماطلبته يافهـــــــيم   وجاهنا واسع وفضـــــل الله عميم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على الوادي من أسبال الديم   غاره وشاره واسعه يابا الكــــــرم
وادي نباته نخـــل ما نبته سَلَم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا يا الله بجاه المشايخ تجلي الـــــهم   وتنزل غيث ضافي على الوديان دلهم
بسر الشيخ ضيفان والضيفان تكرم   وسيدنا حسـين الذي ماقـال به تم
ألا يا الله بجاهه تداركنا وترحـــــم   توسلنـا بشيـخ المشايخ ذاك الأشغم
حسين البدر تمحي بجاهه كل مأثم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات حين دخـل وادي منخـوب وطـاف بالبير والمسـجد وأراد الخروج منه وذلك أول ضفر الخير سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألـف فكان

إنشاؤه لهذه الأبيات وقد إمتلأ خاطره بمشاهدة روحانية شيخ شيخه الشيخ الحسين ابن أبي بكر بن سالم في وادي منخوب المذكور ، واصطلم في مخاطبته بالمعنى مع جمع الحضور ، وربما تواجد بعض الحاضرين وجعل يدور بين الصعود والحدور وذلك بعد أن وضعوا المشهد المشهود المشهور بالنور المنسوب إلى الشيخ الحسين في واديه المعمور المسمى منخوب المذكور على طول الدهور وتعاقب العصور . فقال نفع الله به :

حسين والمشهور	بوبكر بن سالم	في سعدهم سعده	من الله العالم
حسين ذي معنا	في صفنا قايم	بشرُّه بالجنه	من هو لهم خادم
عَل بن حسن عبده	إذا رضي دايم	ونا لهم عاني	ونا بهم لايم
ونا بهم مفتون	في حبهم هايم	قولوا لباعيسى	يقرب إلى حاتم
هذا بشبابه	مزمارها ساجم	وذا له النغمه	ذي تطرب الكاظم
هو ذاك حادينا	في شرحنا حايم	يحكي بن الأكوع	ذي قد حدى الخاتم
على طرق خيبر	دعا له الراحم	نحنا لهم تَبعَه	على سلف قادم
وهم لنا قدوه	فليحذر اللايم	ومن شتم نحنا	فإنه لهم شاتم
تحقيق والتصديق	على الملا لازم	حصون في عينات	كِنانهم دايم
المملكه فيها	وضعت في الخاتم	من قد تزبَّنها	عِدنُّه بها سالم
بوبكر والعاقل	لسره الكاتم	عقيل والمشهور	بوبكر بن سالم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياربنا سالك	بشافع الأمه	أغفر لنا الزلات	وانزل لنا الرحمه
ونفس الكربه	وفرج الغُمَّه	إنا على بابك	ضيفان في زحمه
ولالنا غيرك	نقصد إلى يمه	وإنك لنا ضامن	بالرزق والقسمه

والآن يارحـمن ضاقت بنا النسمه وصارت الرقبه في خانق الرِّمَـه
يا بالفرح فــرج بـناسم النسمه واحي الحيا فينا يامنشر العظمه
يامشبع الجايــع براقع اللقــمه جاوز لنا التقصير في واجب الخدمه
ولاتواخــــذنا ياحامي الذمـه بحق من نـوره يبري عمى الأكمه
وقال خلقت آدم ضعيف من عدمه وقلت في عهدك لم نلق له عزمـه
وهو لنا والــد ونحن في حكمه
وقد عصى الوالـد وابليس قد سمَّه واغواه وازقل به واهواه في مهمه
واقسم له الناصح إنه على وهـمه واغتر حين أقبل يبكي بكى رحمه
ثم اجتبيت آدم يارافع الــهمه واعطيته التوبه وزالت الظلمـه
واهديت ياهادي بالعفو عن ظلمه واعتقت له رِقُّه وابليس للحطمه
لأنه إستكــــبر واستعظم الجثمه وامسى لنا حاسد فصار في نقمـه
والكل تحت أمرك في داير الحكمه والحمد لك دايم ياواسع الرحمـه
وصل يارب على النبي واسمه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مقدم أقدام يامقدام وآجــر القدم جــــدك مقدم تقدم والنبي له قدم
أولئك القوم عند الله مولى القـــدم لـــهم قدم صدق يامقدام نعم القدم
وانت إن تنشا تلحق القوم الملوك القِدم لله لله يا لله كـــــــم من عَلم
أهل الهدى والندى والمقتدى للأمـم والعلم والحلم والحزم القوي والفــهم
قدم على دايم التعليم لك بالقـــلم عند احمد اللي علت همته فوق الـهمم
على الحروف اللواتي بـحرها ملتـطم فيها معاني مباني سر كِلم الكِـــلِم

هي ألف با تا لآخرها على أرشد لقـم — أبجد وهوَّز وحط الرحل وسط الحرم
وانشد على ملح قوت القلب كي يلتقم — سر نحو نحو المعـــالي وإم يم أم أم
واتبع وقل للتوابع مرحب أهلا هَـــلَم — إلى كتاب الله الـلي فيه طب السقم
تقرا وتدرى وتِقري في القُرى ذا القدم — من قرم نسل القروم الهاشمي ذي هشم
وتعرف أقوال جدك ذي جلت كل هم — ذي في البخاري ومسلم والسنن جم جم
ونهج منهاج وهاج الضياء والظـُــلم — وارشد لإرشاد كن له شاد حَبكِ الحزم
واذكر بها والبدايه والعـــوارف وتم — واركان الإسلام خمسه سِلكها منتظم
شهادة الحق رأس إسلامنا والسلم — وحقها الخمس والصوم الزكاه الحــرم
واركان الإيمان سته خذهامني سـلم — تؤمن بما لم ترى بالعـــين وَجدِ العزم
الله واملاك عرشه والقدر ذي حكم — والكتب واليوم الآخر والرسل ذي ختم
وفعل مأمور ربك واجتنب ما حـرم — وتب من أسوا الكبايركلها واللمـــم
وحسن الظن بالمولى الولي ذي الكرم — وجانب الحِسد والحِقد الذي له يُذم
فإن الحَسد سد للدنيا ولـــلدين سَم — ولاتكـــبر على اخوانك بفرثٍ ودم
وتدعي شي ولاشي في عظـام العظم — والكبر لإبليس والكـِبري عليه النقم
ومن تواضع رفعه الله إلى اعلى خـيم — ومن غفر عـــزه الله صح فيه القسم
ولاقصر مال من صدقه لها الله رسم — ومن فتح يابـُني باب السؤال إهتكم

هذا ونستغفر الله ربنا ذو القِـــدم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قم ياعوض وانظم كلامك واحتـــكم — يا الله على الـوادي من النوء الدسم
يقبضه من قـــوز الفرس لمـّا نِسم — نخنا معك بانجـــــتهد والله يتم

بركة عمر ذي بحـــــر نوره يلتطم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

وعادنا باكرامه من عمر ذي حـــماه   حتى الخضر في حِدابه قد نزل من سماه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا يارب سالك بسيدنا المقـــــدم   محمد بن علي سيد السادات الأعظم
وعلوي والذي بالدويله قد تـــوسم   وسقاف المعالي وبن ســالم وكم كـم
بعينات الذي كم بها عينه مترجـــم   وسيدنا عُمــر ذي عَمر كم من مُهدَّم
وسيدنا حسين الذي حسنه لنـا تم   حسين الزين وأمّا المسمى في العرب جم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها في ريبون يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الثاني سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف ، فقال نفع الله به :

قصه في الغيوار شاعت في الوجود أعلامــها
خرب بنا العادي وجـدد ساس مبنا إسلامها
نسخوا عداة الله نسخه عابدين أصنامــــها
أمّه ثِمه كانت عِمه مستقسمه بأزلامــــها
وامسى مكان الخوف روضه مثمرات أكمامهـــا
يقطف ثمرها الناس حـد شاكر وحد فصامها
ياباحريش إن كنت مثلي من عَرب خدامهـــا
أشهر كلامي واشترح به بين رؤس أعلامــها

خل العرب تدرى بماخالف وماقِدّامــــــــــها

وتغتبط عقالــــــــها بالفتح ذي في زامــها

والله مامثله وقع في هِنــــــــدها أوشامهـا

فالحمد للباري على جـاري جزيل إنعامــــها

النور منشا النور هو بالنور أجلى ظلامــــها

هو لف واستخلف وبدل خوفها باتـــمامها

بالله ياهل العرف والمعروف ياحكامــــــها

أن تنقـدون الفعل قبل القول عند أحكامهـا

هو نا بغينا مال ولاّ نخــــــــل بين أدقامها

أوهي حَميه للـــــــــــبرية يوم ربي قامها

لاهي على الخاطر ولا الخاطر بعقله رامــــها

إلا المواهب والمكاسب جـــات باستخدامها

ونفعها قد عم لأهـــــل المعرفه وأغشامهـــا

ماراضي أوكاره ومن مادح ومن قد لامــــها

كلٍ بها استنفع ومبداها ظفر واختامــــــها

صان القبايل من محارمهـــا وسُحت احرامها

والضعف من فجعة لياليها وسود أيامــــــها

والخير بعد الشر جـا والصح بعد أسقامــها

{ وقال رضي الله عنه }

يا الله يارباه ياالرب الرحــــــوم   يا الله على الوديان من عارض عموم

بالقلب ولاّ الشول من خير النجوم   عجيب يامنصور فكري ذي يعــوم

مدري ورا الداعي وقع منه صموم والذنب جاير لكن المولى رحـــوم
لاحول من حُكم القضا ذي هو حتوم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياطالب التكريم بانطلب كـــريم الخالق الـــرزاق ذي الفضل العميم
واعزم على نيه وبادر بالعـــــزيم واقصد حريضه ذي تعيضك عن تريم
فيها خزانتنا إذا قـــــام الغريم عُـمر صليب الراس فقاس الخصيم
الفارس الضرغام في يوم الحطـيم نحسبه من جيز المقدم والقـــديم
أوجده السقاف الأعظم يانـــديم يلقي سما الدنيا على ما قـيل صيم
أوعيدروس أهل الكمال المستقيم أونسل سالم شيخنا البحـر اللطيم
أوهو حسين المحسن البر الرحـيم عُـــمر كماهم والله الشاهد عليم
وفيه مافيهم كما قـــــال الحكيم جيـــــــنا نبا منه كرامه ياكريم
قبة حبيبي والله الشاهد علـــيم عندي كما الكعبه وزمزم والحطيم
وراك يا بن بشر يا الخـال الفهيم ماتعتني في الشرح بالقـــول النظيم
إشرب من الصافي سنينه والغمـيم وزُر زيارَه تشفي القلب الســقيم
يا الله على عيبون من طش الرذيم تشرب حريضه ذي عُمر فيها مقيم
لا بالله إلا القسم وافـر في الصميم من بِشر ذي جابك ومن بشر القديم

ومما سمعه من بعض الجن يغني به في بعض الليالي هذه الأبيات على صوت الدحيفه ، وذلك ببلد الخريبه في جماد الأخيرة سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف فقال :

ماحد كما الهاشمي بيَّن كرامات جم من جاه زاير على نيه بدا له نجـم

عَل بن حسن شاع صيته في العرب والعجم   ياغيث بارقه يلمع في قنيف إنسجم
عل بن حسن طال حاله من شنيه إرتجم   تحذورا من معـادات الولي يادجم
قبل الندامه وقولت ماوحم إستجم   ومن يعادي ولي الله على الله هجم

ولما سمع هذه الأبيات الحبيب علوي بن عيدروس بن سالم الحامد باعلوي قال :

ذه كلمة الصدق وانته ياالمغني فهـم

فأجابه الناظم بقوله :

فالحمد لله فاض الرزق والخير عم   وسرَّنا الحامد المشهور فينا نظـــم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبصم وصُم عن عروض الناس واموالهم   وصل محارم حَماها سلَّت أحوالهم
وانفعهم إن كنت يارجَّال رجالــهم   وهِد عند الفزع واعمِد على جالهم
واحذر طلاب الطمع من مغلق أقفالهم   وحُث نفسك على التسليم واغفالهم
وإن قدموا زين أوهو شين هو فالهم   نحن قسمنا مقال الحق لاقالـــــهم
وهو خلقهم وربك خالق أفعالـــهم   واحذر تبالي بجفوتهم وخذالـــــهم
واعلم يقين أن خس الناس وانذالـهم   ظاهرهم أخبث ونار الحِسد في بالهم
وأما الذي يظهرون الزين في إقبالهم   تسهن لهم رحمة الباري وترجى لهم
ماهم كما من تجاهر بالحفا يالـــهم   من قال لبيك ماهو مثل من قال هُم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مقبـــله في كرامه   ذي سكن في تهـامه
قلت يـــوم أقبلت   حي ذيك الجهـــامه

أبشروا ياوزيــــري بانجلي الحشامـــــــــه
في سعــوف النبي والشيخ مولى الدعامه
مرحــبا مرحـــبا ماصب صافي جمامه
هـــــــو يغني لكم فتان قاني وشامــــه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حين أقبل جماعة من أصحابه ، فحين قاربوا المكان شلوا به فتلقاهم الشيخ وحصلت الكرامه للجميع وهو هذا :

ألا يانسل سالم تِبصَّر في الكـرامه وصلك الزاير الصبح وافد بالسلامه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعلي بن حسن حكم الله الحاكم أحكم بخت يابوحسن من قد رضي به وسلَّم
أوصبر للمقاضي فإن في الصبر مغنم فإن حكم القضا في السابقه قد تقـدم
مايرده حذر من ذي بصر يابن مهشم ماهو ألاّ كما السيل الهميم العرمـــرم
والذي له طمع في رد مقدور مـُبرم مثل من بايرد السيل مُصعِد وقد هَم
بالمرابش وعشعاش الشجر قلبه أبكم من يصارع قوي لاشك يُغلب ويُهـزم
وانت ياذي مرادك من علومي تعلَّم ضُمها بالقلم واحفظه بالدرس وافـــهم
والـزم أخلاق خير الخلق ياخير ملزم الصفا والوفا والصبر والصدق واسـلم
واجتنب من صفات العامه كل ماذم الخيانه وقول الــزور والعيب الأثـلم
واترك المكر لايمكر بك الله وتحـرم واصحب الصالحين أهل اليقين المقدم
فإن من حبهم منهم يُعـــدَّد ويُكرم واترك الفاسقين أهل الفجــور المحرم
لاتصاحبهم إن من صاحب الظلم أظلم وادع له بالسلامه عَلْ يهُدى ويفـطم

فإن شيخي عمر قد قال في قول محكم　　من دعا للظلَم من شرهم صار يسـلم
والصلاة على من صان قومه وسـلّم　　أحـــمد اللي عليه الله صلى وسلم
صلِّ يا الله على من هو إلى الخير سُلَّم　　بالصـلاة المديمة عد ماكـــافر أسلم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من قابل الله تقبل منه يابوزحـــيم　　واسهر لما شيت ماشي بايجي وانت نيم
والمغتبر في السواقي والضمر والقسيم　　واحد حِرِك شل وآخر فسل خلاه ريم
والحرث فيه العباير وانشدوا بارقـيم　　من لاحرث مازكى ماله ولو هو حمـيم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾[1]

عل بن حسن قال ماشي بايجي وانت نيم　　إلا إن تقهدت في ليل الشتاء بت قيم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبشر بماسرَّك وزايد يانــــــــديم　　نحنا بشق الباب ضيفان الكــــــريم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلوا دحيفه ومن له فن فيها يقـــوم　　حَيا وسهلا بسعف الخير عند العزوم
من حب قوما فهو منهم ثبت في الحكوم　　قول النبي لاتكـذِّب فيه يابن هشوم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

---

[1] هذه الأبيات غير موجودة في نسخ الديوان التي بين ايدينا ولا في مؤلفات الناظم ولكنها تتردد كثيرا على الألسن وتنسب إليه وربما تكون في إحدى النسخ التي لم نطلع عليها وقد أثبتناها هنا لمافيها من الحكمة ولايستبعد أنها تكون للناظم لأن كلامه نفع الله به كله حكم ومواعظ .

ألايارب سالك بشيخي تجلي الــهم حسين الزين ولاّ المسمى في العَرَب جَم
أنا سالك بجاهه وحرمة الإسم الأعظم وحق أسرار جـملة كلامـك والمكـلَّم
ورحمه واسعه كل شي من ثَم إلى ثَم إلا يا الله رضى بالرضا والحلم الأحـلم
تعجل بالرضا في قضى حلمك وترحم بهايم عَجم واطفال والشيبان ياأكــــرم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أشهد بما شاهدت في المشهد للأصنا يادحـوم
واذكر فعال الخير فإن الخـير عند الله يدوم
واشهد علي إني حِذا للناس مره بالعـــــموم
إلا المناصب والدول حازوا زياده في القسوم
وانكرت غالبهم عن الخيرات في غَفله ونـــوم
أين المجاهد في سبيل الله بالـمنَّه يقـــــوم
في نزح مايروي من العطشان في حر السموم
وأمان خايف قد توالت في مثانيه الـــــهموم
أين العقول أين الفحول أين العلوم أين الفـهوم
هو ماهنا حد يعرف المعروف في صفه يحوم
إن حَب ولاّ طب ولاّ لايسوي فــــيه شوم
وإن حد هناك أولاد فرحه صاح فيهم بن هشوم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وقد سمع في بعض المنامات هاتفا يهتف ويشير إليه باول بيتين منها ، فلما استيقظ أملاهماوأملا ماتلاهما ، وذلك في عاشوراء سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة وألف فقال :

علي نجل الحسين الذي يحمي حريمه سليل أهل الشرف واهل الألباب السليمه
عوايدهم عوايد آل عدنان الحشيمه وجا بالعلم عند النسب واوفى غريمه
ومن باراه كان الله الباري خصيمه ومن عاداه عِده نَفق في شر قيمه
تعَوذنا بباري السما مجري نسيمه من اشرار الخلايق والأوهام الوهيمه
ومن غاسق وقب وانتضا همه مهيمه ومن شر الحسود إن حسد واهل النميمه
وشر النفس واخلاقها السؤ الذميمه ودنيا والشياطين ذي فيها مقيمه
من إنس أوجن في الخافقين أومن بهيمه جِوار الله من جور الآفات العميمه
وصلى الله على جاعل الصالح نديمه صلاةً دايمه في تـِلاوتها مديمه
عدد الأعدا وقوم الحسد واهل النميمه وذي هم يظهرون المساوي والشتيمه
ويخفون الفضايل والأوصاف الحشيمه ولاهم حاسبين العقوبه والهكيمه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قم ياعلي بـيّن وفسر في الكلام والطبل والطاسه كمارعد الجهام
في عمد ولاّ في صنافد خَذت زام والظاهري عندي يسلي الإهتمام
ويشرح الخاطر متى ما الصف قام وَدّي مع جمع أهل ودي به دوام
تذكر به أياماً مضت من قبل سام وقبل قبل القبل تذكر ياغلام
نعوذ بالله من عوادي الإنتقام ومن سنين الجدب ذي منها الغرام
مثل الجرب مثل البرص مثل الجذام يا الله على الوديان وِديان الكِرام

أهل الــلزايم والعــزايم والعــزام — والضعف والضيفان ياما من عصام
فاضل وكافل للأرامل واليــــتام — يا الله على الــوديان وديان الطعام
وخص وداي عمد ذي سوقه شبام — وادي عُمر في عَمدها مد الخــيام
لما عَمَدها طاب لي فيها المــــقام — وامست شريفه كانــها دار السلام
يا الله متى تشرب وتمسي في التمام — بركة محمد جدنا خـــير الأنام
تشرب وتمسي فيضها يام العــظام — يا بوحسين إحـذر حماك الله تنام
أطلب لنا الرحمه وتوصيل الرحـام — إنا عليكم فرض محـــتوم اللزام
وانتم لكم قُربه إلى الــرب السلام — أدعوا بجـبر الكسر فإن العظم رام
ولادواه إلا المطر فوق الرمــــام — غــوثاه ياهل الغوث في عجله مقام

أحوالنا ضاقت وقد نحنا قـــيام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مشهد عمر يابن سالم كلنا له خَدَم — ماعاد حد مننا ينطق إذا قد حكم
حبيبك الوادي المفرع طويل النسم — أيش عاد بايقعد الوادي إذا ماه هَم

شل البواسق ونقَّش بالسلل والسلم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من لامعه محصول زاد هـَمُه — يقنف عليه إبنه وأبوه وأمــه
والعبد والخادم يصغِّــر إسمه — حتى الــمَرَه بين النسا تُذُمُّه
تمحش وِجَنها من بزاق شـمه — إذا تــلافا ثوبـــها تُخُمَّه
واهل الرحامه يقطعون رحمه — ماتقبل التخروج بنت عـمُـه
تقول ما هوشي ولاعرف إسمه — ما هو لنا شي من طلوع نجمه

{ وقال رضي الله عنه }

قل لبامنظام ضم　　والكرامه باتعـــم
والقبول الزين جم　　من رسول الله لكم
كلكم ولأهلــكم　　والجماعه مثلــكم
والسلامه عندكم　　والدنيا ألاّ حــلم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بوبكر يُستَر باقــبالي وعربان جم　　وبعضهم يكترب لاقالوا إنه زَحــم
هذا وذا قسمة الجبار فيـنـا قسم　　هو الذي بالمحـبه والشِّنه قد حكم
في عالم الذر يوم الكاينه في القِـدم　　وقال في نص قـوله ذي جلا كل هم
ولايزالون مختلفــين في كل يَم　　فالحمـــد لله سَلَّمنا رضينا وتم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في الكلمة الخبيثة التي تحرق الفؤاد وربما قتلت بعض الناس كالسكين الحاد ، فقال :

أنشدك من نار تحرق بين لحمه وما　　ماهي من القـاع مَخرجها ولامن سما
ولاحديده ولامروه وشجره حـــما　　ترشن في الروح واللحم الحطب والدِّما

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إلــهي لك الحمدُ　　من القَبل والبَعدُ　　وقدضعف العبدُ　　فعامله بالرحـمه
بودك ومجدك لاذ　　وبك من عيوبه عاذ　　وقد خاف قِل الزاد　　ففرج له الغُـمه
تعاليت يامعطي　　ونجيت من يخطي　　وماديت من يبطي　　فجدد له العزمه

ثوابك على الطاعه   وجدواك في الساعه   فَقِ العبد ماراعه   وسلمه من خصمه

جميلك لنا تبديه   وسايلك تملي أيديه   ومن لاذبك تهديه   إلى منهج العصمه

حليمٌ عن الجاني   رحيمٌ بنــا إني   فــريدٌ بلاثاني   وسيع المدى علمه

خَسِر من قَصد غيرك   وكل العطا خيرك   ومن يُسر تيسيرك   وجدواك والكرمه

دَرينا وحقـــقنا   وشفنا ودَقـقنا   ولاحت لنا اليَقنا   وكلٍ عرف رسمه

ذلــلنا لمن صوّر   ومن للهدى قدر   ومن للسحاب أمطر   على هامدالمهمه

رسى النوذي في الجو   وزجَّر برعده نَو   ونوّر بذاك الضو   فقل جلّت الحكمه

زجا المزن بالصافي   واحيا به العافي   سقى شربه الشافي   وزالت به التهمه

سقى الحضر والبادي   بمعروفه البادي   متى فاض في الوادي   بدا البِشر والحشمه

فذا فضل مولاكم   فقد مَن واولاكم   وحاشاه ينساكم   فلا تكفروا النعمه

فطلبوه بالوصــله   وطيعوه في الجمله   وقوموا على المله   ودوموا بذكر إسمه

هو الحق في مجراه   فيابخت من يدراه   ومن قد عمل لأخراه   ومن عظم الحرمـه

فذلك بـحر الجود   قد فاض بالمقصود   ولاحت من المعبود   لنا انواره الجـمَّه

فسره خفي ياناس   فلاتقربوا الأدناس   وهوذا من الخناس   ومهلاكم الـنِّـمه

فلازم بصدق القول   وترك الحسب والطول   فما في التكبر نول   سوى السخط والنقمه

فما أنت يامسكـين   ذي قد خُلق من طين   لما ذا الشمخ ذاالحين   وطمّت به الظلمه

فخافوا من العقبى   وبروا في القربى   فماتنـفع العتبى   إذا جابت الهجـمه

فقوموا بها طُلاّب   بطاعته عند الباب   عسى يأمر البواب   يفتح مع الرحـمه

كريمٌ وجوده جم   ومنه العطا قد عم   هُنا والعطايا ثَـم   لمن يرتجي حِلمه

لمن كان له ذاكـر   لمن كان له شاكر   لمن قام بالباكـر   وفي داجي الظلمه

مواظب صَلاته دوب   وزكىّ من المكسوب   وصام الذي محسوب   وبادر قضى غرمه

نوى نية أهل الحق　وفي دَحقهم يدحق　فَعِدُّه لهم يلحق　ومن قسمهم قسمه
ويعطى المنى والسول　ويمسي بهم موصول　وقد فاز بالمحصول　وحقت له الذمه
هنا يطمع الطامع　فيارب ياسامع　ويا من لنا جامع　ويامنشر العظمه
فأنت الذي يرجى　إلى بابك الملجا　ومنك قِرى من جا　بما لاعلى وهمه
يبا منك عبدك عون　بحق الذي يدعون　هم القوم ذي يسعون　في منفعة الأمة

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياممعتني بالقوافي والبيوت الوِسام　ياغادي أوصيك بلغ لي شريف السلام
سلام يختص في جانب وفي جنب عام　سلام بالند والعنبر ومِسك الختام
سلام فيه البشاره والدعا والغرام　والدعوه الصالحه ذي بالثمن ماتُقام
رُح يامعنّى بها منا بقصد اللزام　إلى الليوث الدعايم تركة آل بادعام
أقصد وطنهم وخيّم فيه وانشد مقام　على القبيله الأصيله الأكرمين النشام
ذي بعضهم يسفح الجودات والبعض قام　وفعلهم سار صيته بين مَشرق وشام
خذ بالكُنى مايقل السُّمُك غير الدعام　كبيرهم والموسَّط والصغير الهذام
لوكان مفطوم ولاّ كان قبل الفطام　أنا لهم حب راضي فعلهم بالتزام
وقل لهم دامت الجوده لكم ياكرام　دامت لكم دوب مستأصل دوام الدوام
دامت مدى الدهر بين الخلق في كل زام　يهنيكم السعد من رب السما بالتمام
أحسنتوا النشل في العايب قليل الذمام　ذي ماله أنوى ولانيّه ولاله مثام
ولاعقيده مُفيده مننا واحترام　لا سِر حِمير ولاكِنده وقع فيه تام
ولاّ إنهم يعرفون الناس ماهم غشام　يردهم الأصل وأمّا ذاخلع الإحتشام
من فعله الشين حد الشين كسر الحسام　فينا وفي الناس بين الناس ماهم ذمام

إلا من المنصب العالي بعيد السنام   نسل العفيفي شيوخ البرهنه ياغُلام

خَذهم وقد قال في وجهي وخط الشمام   من يوم شفته تعدّا الحد واخطا المرام

نهار غاروا علينا عند قارة نِعام   في جمعة العشر في الشهر الشريف الحرام

قدنا نرجي المخيله ثايره له مقام   غِيره وحَموه من القهار له وانتقام

في جاه شيخي عمر وابنه حسين الهمام   وصاحب الختم عبد الله سبب ذا الكلام

إن الجميله كما العذرا تقع في الخيام   والناس خُطاب فيها يكثرون الحوام

ومهرها في ذلوق الحد ما هو منام   حشيمة الفرع مايكفونها إلا الحشام

الفتك منهم وقد لوحته به سُم هام   ناجح ومليوح قد صَفَّرن فيه السهام

قالوا لنا كِذِب قلنا هو يقع يالئام   كبش الزريبه إذا دال إعتدل باللحام

تغذي لحومه تقشَّم عند حل القشام   والطير يتلف إذا اسرف لويكون الحمام

والبغي صرّاع والباغي زروعه وجام   وبعد يارب يامحيي العظام الرمام

يا الله ياحي ياقيوم يوم المقام   سالك بذاتك وبآياتك والأسما العظام

وبالنبي والصحابه وآلهم ياسلام   وبالشيوخ الركوع الخاشعين الصيام

أهل التقى والعباده لاحقين أوقِدام   أن تنزل الغيث يامولاي للخلق عام

عاجل بلا طول مُهله قبل قطع النسام   أدرك برحمتك واسق الحايرين القيام

ضَعفا مساكين قِدهم في عنا واهتمام   ولالهم رب غيرك يقصدونه إمام

إلا انت يامنقذ الغرقى وهادي الهيام   واغفر لهم كل زَله واحتمل كل أثام

فالعبد يذنب ومنك الصفح في الإجترام   يارب سامح وكفر ذنبنا والملام

وارحم جميع النواحي سيل نشران طام   يا الله على رؤس الأودي من دُفوق الغمام

شوحم ولَيسر ولَيمن والخميله توام   ورؤس رخيه وباطنها غَديق الرذام

يا الله بها سمح يامنان تجلي القتام   قِتام الإسنات ذي مايلحق إلا الغرام

ذي يهلك الدين والدنيا وقطب العصام　　يارب يارب عجل بالحيا والرمـــــــام

يارب يارب غث خلقك وداو السقام　　يارب يارب ضيفانك نزول الديـــــام

بحق طه شفيع أمته يوم الزحـــــام　　احمـــــد محمد وسيلتنا إذا الحوم حام

يوم الفزع من ظهور الغاييات الطـوام　　نهار تِقبل جهنم تقتحم في اللحـــــام

تقصد جماعه وتعرفهم برسمٍ وســـام　　أهل الجفـا والذنوب الطاغيين الطغام

ذي مالهم دين ذي هم ياكلون الحـرام　　يا الله بعفوك وفضلك لاتخيب مــرام

واغفر لمن تاب من ذنبه ولو ما استقام　　والختم نستغفر الله من كثير الكـلام

والفي صلاتي على احمد عَد وَبل الرذام　　وعد ماناح قُمري في غصـون البشام

وما سرى البرق يأضي في ثخين الظلام　　وسال سيله ومن تحته جَرَين القِـدام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سلام يازين يافـــــتان　　عليك يابارع القـــــامه

ياكامل الوصف والمعـنى　　والفـــعل والدل والشامه

ياذي جعيده على امتـانه　　يشابه الليل واظـــلامه

والوجه كأنه قـــمر يأضي　　في ليلة البدر واتــــمامه

واضراس مثل البرد صبـَّه　　حلو الشنب قاني أوشامه

والعنق ياضي تقول إبريق　　فضه صُنع في دُمُك شامه

والخصر مجدول من خلـقه　　لاجـــــاع وقته ولاصامه

والعجز مركب منيـباري　　في لجـــــة الـيَّم والدامه

والحِجـل فحمان في ساقـه　　سبط البنـانات واقلامه

واصفه مايعقل أوصـافه　　ولايخـــــــيّله باوهامه

إلاّ مع الدهش والحـــيره	يعيــــــيه خلفه وقدامه
طلبت نظره في الفـــني	قال الرقيب المعَـــنّى مَه
ماتنظر الزين بالعيـــنين	إلاّ إذا أرضيت خـــدامه
بالمال والحـــال في شفه	ومامعك حقــق إسلامه
إليه من غير مامِـــــنَّه	ولاتوقِـــاف من سامه
إن كنت باغي رضاه إفعل	ولاّ إنتكِف كُن من أخصامه
حُكم الهوى ذا وسل من شيت	من عارفينه وحكامــــــه
قاضيه يحكم ولايعـــدل	وإن جار ماخـاف لوامه
والحاصل إنه وَحِل قلــبي	وصرت حيران في أوهامه
أذهل من الصب في العشقه	واحير من الضب في أحجامه
أهوى وصال الرشا الفني	واكره مقاضي تحكـــــامه
والنفس حالاتـــها شتى	تأمر وتهدي ولـــــوامه
ساعه تساعد على المطلوب	وأخـرى تولي من اسقامه
تسترخص الجوع بالعُقـبه	وامست عن القصد منضامه
فقلت للنفس ماهــــذا	وراش للـــــدون روّامه
جِدي بنا واصبري ساعـه	فالليث منصور باقـدامـه
والفسل يحسر مع الـرده	تزل في الـخَيبه أقدامـــه
وكل عالي عِني غــــالي	مايرتقي سهل باعـــلامه
لوكانت الرتـــــبه العليا	تظـــــفر بها كل نـوَّامه
ماكان يشهر من الشجعان	عند اللقا قَــط صمصامـه
هذا وبعد إبتكـــر ياطير	ياذي في الجـو لك حامه

يا حاني الريش ياقـُـمري — ياحـــالي السجع وانغامه
خذ مني أبيات مصيوغـه — وصانع اللفـــــظ نظامه
يعرف تراتيب تأليـــفه — وقسمة أجــزاه واقسامه
سِر من رُبى القرية الغـنا — بلاد الأخـــيار من قامه
أم الهـــجر ماهجر يذكر — مع ذكرها مانـــرى رامه
وما بويرق ومالعــــلع — بأطـلال غسان واعلامه
وذي سلم والفضا والسيح — ونجد والهضب وابشامـه
هي عندنا خير من صنعا — تحقيق والرب عـــلاّمه
إلى بلادي بلاد الخـــير — قرية عُمر صاحب الشامـه
قطب الوجود الذي عدُّه — عند الشدد غَوث من رامه
حامي حدوده بفرسانــه — إذا دعا شلوا الـــلامه
أقصد إلى ساحة القبـه — وابلغ سلامي بخـــتَّامه
المسك والعنبر الغـــالي — والند والعـــطر قِدَّامه
وقل له إحذر من الغـفله — ماحد يهـــوِّن بما لامه
فإنك بنا سيّدي مليوم — مهـلاك ياشيخ تنسى مَه
ياسيدي بالله أدركـــني — من شوفة الــوزر وآثامه
ياسيدي بالله أنقـــذني — قل لي خـَفَر منك باذمامه
ياسيدي ضيفك الـنازل — منك ضيافته واكـــرامه
ياسيدي بالله أسـعدني — وانصر عُبيدك على زامه
والختم بالحمد للمــــولى — على عطـــاياه وانعامه
والفي صلاتي على الهادي — هادي عبيده إلى إسلامه

وآله وصحبه ومن حـــبه　　مع تابعـــــيه وأخدامه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياصاحبي بالله إسمع من كـلامي　　وخذ مني نصايح لها جـدوى عِظامِ
من القلب المود المحب إن كنت رامي　　مرامي مقصد الخير والناس الحِشامي
تجنب كل ماكان يزري بالكـــرامِ　　من أمر البرهته والعـــداوه والخِصامِ
وقَلِّد سِدة الحــرب مسنون الحسام　　فما في الحـرب لك فايده عند الختام
سوى مقتول ولاّ عطب من صوب دامي　　وصار الحق في وقتنا خافي وهـــامي
بعيد اليوم فينا ظهوره والقـــــيام　　وقلَّت عندنا سعدة أهـــله ياخدام
نعم ذا الحين فيهم طبايع الإنتـــــقام　　تجدهم ينصرون الغني ذي هو حـرامي
لعينا كـــــثرة الرزق عنده والحطام　　فهذا شي عِسر يانـــــديمي باهتمام
تغيَّر منّه الوقت كلـــــــه لاتكام　　وقل يارب سلك السلامـه ياسلامي
وعُذ بالله من ظُلمة الـظُلم الظـلامِ　　ومن قسوة قلوب العرب شرقي وشامي
ومن زيد الغشم حين همـله والطغام　　بلى رجواي في ربنا محيي العظـــــام
ومنزل من سماه المطر ذي في الغمام　　ومحيي الأرض بالغيث منه والرمـــام
عسى ياتي لنا الوالي المهدي الإمـام　　يُزيل الجـــور بالعدل من قبل الملام
ويملأها بنور الهدى بعد التعـــامي　　ويكسر كل ظـالم وينصر كل سامي
من اهل الدين ذي هم يديمون الصيام　　وتصبح الأرض تزهو بخـيرٍ في دوام
أنا له في السهن كل ساعه واهتمـام　　متى ما صبح الباكـــر أوجن الظلام
عسى ياتي اليقين ......الصدق نـامي　　إذا جا قام في جيشه القـــوم الحلام
من اهل البيت كم في الملا ناصر وحـامي　　وصلى الله وسلم على مسك الختـام

محمد ذخرنا في المضايق والمظامي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إلـــــهي بعفوك أنا سالك ترحم وتغـفر ذنوبي وتكفيني الـــــهم
وتجعل نصيبي من العافيه جم بحق النـبي الـ ـشفيع المكـــــرم
وكل النبيـــــين والإسم الأعظم فما لي مُهجّـــا سوى بابك ألـــزم
فناه الذي فـيه للضر مرهـــــم أنا قيم عـــــنده دوامي تـــــرنم
بصوت المذلـــــه عسى فُوز واغنم جـميع المطالب وما لاتـُـــــوَهّم
وتقضى شجوني ومن وزري أسلم لأني كسبـــــته وبه كنت مغـــرم
نهاري وليـــــلي مُعَـــــنّى مُتيم جعلت إكتسابه لنفسي مقـــــــدم
وهو بيس مذخور في العاقبه ثـــم وبيس البضاعه وكاسبه ينــــــدم
ولكن عسى الله يقيل إنه أكـــرم بـحلـمه وعفوه عن الخلق واحلم
طلبت الإقـــاله لما قد تقـــــدم في العـلم سابق على العبد مـــبرم
وفيـما سياتي عسى الحفظ يلزم بعين العـــــنايه عن العيب نـــترم
فمن صانه الله بـحفظه وسلم فما هـــــو يبالي بمن في الورى ذم
وصلى إلـــــهي ومجــَّـد وعظم على من تـرقى المقـــــام المعظم
إلى قاب قوسين في الغر خَـيّم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بان يامحسن الوضاح وانجاب الأظلام واستبانت مصابيح الهدايه والأعـــــلام
واصبح الحق مايخفى على ارباب الأفهام مايخالف سبيله غير من كان ظـــــلام
أومسوِّل لنفسه في خيالات واوهـام فاحمـــــد الله على توفير فضله والإنعام

والهدايه لمن حبه إلى ديـن الإسلام ذه مواهب عظيمه شُكرها فرض بالزام
غير ماحد بها داري شف الناس نُوّام واجمل الخلق في غفله سَكارى كالأنعام
ماهم ألاّ إذا ماتوا دروا بالخـــبر تام وانت فكّر ولاتغفل عن الحق تنـــظام
واذكر الله بقلبك في صباحك والإظلام فإن بالذكر يذهب رين قلبك والأقتـام
والصلاة على احمد خير هادي وعزام في الرزايا غياث الـمرتجي كهف الأيتام
البشير النذير النافع الشافـع الضام الذي كسر أعــــلام الضلاله والأصنام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

علوي أوصيك لازم ذكرمولاك دايـم في نهوضـــك وفي المضجع وقاعد وقايم
فإنه الكنز ذي فيه الهبات الجسايم التي ليس يستأصل بهــــا كل نايم
من قِلال الهمم ذي هم شبيه البهايم ماهي ألاّ لمن شَمَّر وله قلب رايـــــم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سعد مادري ورى اهل المال والدرهم الجم ماهم شكر في ما الله عليهم به أنعـــم
حين تفكر تراهم صورة أيقاظ نـُوم حين يأتيهم المسكين مبهوت مهـــــتم
يقصد أبوابهم من شافه أقفـا وصمـم واقلب الوجـه من وجمه وعذفر وبرطم
مايرون الفضيله له إذا قد تقـــوم حولهم واحتمل ذُل السؤال المذمـــم
ذي تزاول له الشمخ وهوبه تعـمـم ليش ذا الفشل ممن يـزعم إنه قد اسلم
وهو يسمع كلام الله ويقراه محكـــم كم ذَكر فيـــه من تشديد واضح وكم كم
ياعجب ياعجب من كل مغـرور أبكم يجتري يركب الفعل القبيح المحــــرم
يكـنز القـوت مايسمح به ألاّ إذا رم فـــقر في الدين والدنيا وحسره ومأثـم
صح للمحتكر في النص مأوى جهـنم بعد عَد أربعين اليوم توبته تعــــــدم

لوتصدق بما ضمه من القوت واسـلم　　وإن تمروا بشي تلحـقه في غير مغنم[١]

في نفاق أولمن لاشي وقع له رجع نم　　أولمـــــــــداح يكذب له بما ليس يعلم

آه من فشلهم ياسعد جوفي تضــرم　　صرت مشغول في وحلـــه وهمي تراكم

من ظهور المناكر حيث ما اقدر تكلم　　غير وحـــدي بنظم الشعر قِـدنا تِنسم

يوم سِطره في ورقه ولو خط معجم　　حس في الجوف قبل اكتبه شي ماتقوم

ثُقل مالو حمله الحـــــيد منه تهدم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سالك يامستغاث المستغيثين ترحم　　إرحم الخـــلق واكشف عنهم الهم والغم

والصلاة على من هو إلى الخير سُلَّم　　أحـــــــمد اللي عليه الله صلَّى وسلم

رب سالك بحق السر في الإسم الأعظم　　الـذي هو على خلقـك في اسماك مُبهم

والذي مايقع في وهم من قد توهـــم　　والذي من كُشف له نـال ماراد واعظم

سالك به سالك به ذاك الجمال المكـتم　　أن تفـرج على خلقك وتسليهم الـــهم

وانزل الغيث يارحمن من فضلك الجم　　غيث عاجـل يُزيل القحط والقطر يِعتم

في مناشي تمد أعناقها ثم ديـــَّــــم　　وارخت أمـــزانه الغِدقَه ورعده تحطرم

يقبض الرؤس مابين الخميله وشوحم　　يسقي الكسر ذي مالـه لطول المدا رم

فإنها ياحكم ضاقت بهم والبلا اقـتم　　من جميع الجـوانب مابقي قـــط منسم

غير عفوك عن الزلات يامن هو ارحم　　بالمساكين ممن فيه رأفـــــــــه ومغنم

ياسريع الدرك عجل بغاره لذا الغـــم　　ينجلي في عجل عنا وفي الحال يهـــــزم

فإن فضلك وجودك للجراحات مرهم　　يطفي اللاهبه ذي على العرب ذي توهجم

---

[١] كذا في الأصل ولعله : وإن تصدق (أوتبرع) بشي تلحقه في غير مغنم

بالسنين العجاف القاطعه نشفت الدم　　وابترا اللحم من الأعضا وصارت تهشم

والضعيف إنطرح في ضيق مدروج محكم　　مادرى وين يرمي عايف البر واليم

واهل الأموال حل البُخل فيهم وخيم　　صاروا أضيق على طلاب الإحسان من سَم

حاسبين إن دنيا السؤ مابا تضرم　　من قبض منها محقه تكبر وطمطم

واحترمها وقبلها ومجد وعظم　　وإن حد أنكر عليه أوقال له شفك مغرم

بالذي مايفيدك يوم تعزم إلى ثم　　قال ذه جنة المأوى بها باتنعم

ذا وهو قد نظر كم من مُغفل مهيَّم　　واعترف له وشافه في هواها متيم

ضمها للوراثه ماتبوَّى وقدم　　واصبحوا يقسمونه والشقي فاز بالذم

في حياته وبعد الموت في القبر يندم　　واختم القول بحمد خير من طاف واحرم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسعيد إلزم الطاعه فهي خير ملزم　　فإن من حبها وادمن عليها تغنم

في حياته وفي قبره من الهول يسلم　　وابصر العمر يمضي مثل بارق تبسم

لايمهِّل ولايمدي لمن لاتحزم　　وانت غيره في الخيرات تخلص من الذم

دم على ما له الجدوى وشف ربك أكرم　　من عبيده وعنده قوم تطلب عطا جم

سله ماشيت بالنيه فهي السلك الأقوم　　كل من حقق النيه بربه وحكم

نال ماراد واقفَت منه كُربته والهم　　ماكذب من يقول النيه الإسم الأعظم

ذه وصيتي لك والله يوفق ويرحم　　بركة المصطفى جد الحسين المعظم

نور الأبصار حرز أمته مطفي جهنم　　عن محبيه واتباعه ومن به تعصم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامحمد تنصت ماصدر من كلامي　　خذ من القول مايشفي عليل السقامي

نظم فايق صنوف الشعر من بحر طامي ... فاستمع له ورُم يابن المبارك مـــــرامي
واطلب العلم والتقوى عظيم المقـام ... وارفع الـــــهمه إن باترتقي كل سامي
واكسب الصدق في جدك وهزل الكلام ... لاتحدث سوى به عند ضيق الفحـــام
فإنه الكـــــنز في الدنيا ويوم الزحام ... لوضرب حيد مايغتل نعــــــم الحمام
وابصر الصبر ياباسهل مال الكـــرام ... من رجال اليقين السابقين القـــــدامي
واللواحق لهم به في الخطوب إبتسام ... من قَنا الصبر لم ينسب إليه المــــــلام
كم ورد في كتاب الله زين النظـــــام ... نحو تسعين موضع في سطور الخـــــتام
ليس يخفى على ارباب القلوب الفهام ... ذه وصيتي لك وارشدبها كل عــــــامي
عن طريق الهدى واشعر قلوب النيام ... والصلاة على جد الحسين التهــــــامي
احمد المصطفى الهادي البشير الختام ... دايمه عد مابارق سرى في الظـــــلام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياقلبي أتــرم في الدنيا عن الخلق زم ... وافكر وكن في خِلاط الناس ممن حزم
ولذ بربك إذا حِزبك فِسل وانهــزم ... واقنع من الغـير شف ماحد مُوَّفي لـزم
لاترتجي من سوى مولاك سد الحـزم ... وإن حد يمدك بشي من لينين الحـــزم
وامسى قطعه أحسب إنه مات ولاّ عزم ... ولاّ انقلب قلبه المقلوب ولاّ بــــــزم
أحجم لسانك من التأنيس لك وارتزم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح من خاض في البحر المطمطم طماه ... الجزل له جزل والمسكين ياخذ كمـــاه
والرزق من عند ربك معتلي في سماه ... من جا إلى غير جنسه شق قد الله رماه
يحسبه مشرب وهو مشرب يحرك ظماه ... مايظفر الجوده إلاّ من حمي في حـــماه

من واصل أرحامه القربى وتسقى نماه　　للساده الساده أولى والرماه الرمـــــاه
وللمشايخ مشايخ والنما من نـــــماه　　ما للعرب في قفاه كلٍ معـــــاين عماه
وتركوا للقـــــــرابه وافترقنا الدماه　　وفتحوا أبواب كبر الكبر مثـل الشماه
ماعاد بايوشي المثقل وحمله شـــماه　　إذا انتمى للمناسب له جَحَـــــد منتماه
وقال رح ما انت كفوي واهمله من هماه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وهو قاصدا زيارة الشيخ الكبير القديم عبد الله بن محمد عباد صاحب جرب هيصم بتربة شبام ، وذلك عشية يوم الجمعة ثاني عشر المحرم عاشوراء في أوائل سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة وألف ، فقال :

قل لسيدنا الإمـــــــام　　ذي سكن تربة شبـام
بن محمد لايــــــــنام　　والعــرب في كـرب عام
ياأهل ذا الجرب الكــرام　　للـــــــواحق والقدام
أطلبوا الـــــرب السلام　　ينـــــــزل الرحمه قوام
العرب قدهم قـِـــــيام　　قَل ياقـــــوم الحطام
في نواحيكم تـــــــوام　　والــــــدرك منكم يرام
فاسعدوا ذا المســـتهام　　ذي توجه باهتـــــمام
نحوكم جد العـــــــزام　　عل تشـــفون السقام
بالبشاره والســـــــلام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعمـــــود الدين غاره   ماتقـــع رقده ونــــوم
أدع ربك يسقي أرضك   فإنها في الوجــــه لوم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألايا ياصاحب الدجن   ذي طنب خيامه
ترى زائرك في الغـار   بين له كـــــرامه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أوصيك ياذي تروم الفـايده   لاتأخذ السلعه إلا من شـبام
شبام فيها المصالح زايـــــده   لورمتها من سواها ماتــــرام
شبام لله فيها مائـــــــــده   واعيادها دوبـــها تسعى دوام
عندي وعند الثـقاه الشاهده   مامثلها قـط في مشرق وشام
وإن قلت صنعا فريده واحـده   قد خط جبريل فيهاقصر سام
ذه فوقها باب يجـري وارده   من السما بالمـواهب في رذام
يسحب سحاب السحاب الجامده   ماينقطع في نهــــاره والظلام
ذا قول قطب العلوم العامـده   محمد ابن احمد الحـــبر الهمام
هي للمساكين حِلــــوه بارده   وللنحر بحــر فيه الموج طام
تسعى إليه الجنود الحـاشـده   مستأصله في نواحيها الرخـام
مدينة أهل الجرز والعـــايده   لـــها إذا ركت أسعار الطعام
أم الجهه كلها والوالـــــــده   وسوقها شوقها سوق الزحـام
نجمٌ بروج النجـــوم الساعده   الله يقيها المكـــــاره والسهام
وعاد أرزاقها المستاكــــــده   من الشُبَه والمشبَه والحــرام

وتدحر إبليس رأس الـماردِه ... بالخـــــير يخزيه فيها كل زام

ويسقي أرض النخيل الناهده ... بالصافي الصِرف من دَفق الجهام

وقد بدت لي بشاره واكـــده ... رؤيا عجيبه من أخبار المـــنام

من نحو شيخي عمر فيها عِدِه ... والوعد منه وهو في القول تـام

وذي غطس في البحور الجامده ... والقول ياقوم ماقالت حـُذام

يقول منها الرجا عند الجـِـده ... يظهر في القطر فافهم ذا الكلام

هذا وفيها التقاه الماجـــــده ... أهل السنن والمكارم والمـقام

في طاعة الله دايم جاهـــده ... والدين محفوظ والدنيا خـدام

والعدل في كيلهم سل عايـده ... والوزن بالقسط محكوم الذمـام

وفي الحساب البصاير نافـده ... للزين والشين واقع ياغـــلام

أما العقــــيده سديده راشده ... حق أشعريه عَلَت فوق السنام

والمذهب المذهب اللي رايده ... محمد الشافعي نعم الإمــــام

وعندهم بـحر موجـــه زايده ... دفاقها مايعـــدِّي في النظام

في جرب هيصم عظيم الفايده ... دعامـة الدين ذي فاق الدعام

عبد الله الشيخ مُكرِم قاصده ... قديمها سابق القوم الكـــرام

بيت العطا والكنوز الواجـده ... يستأصل القصد من سبعين عام

يابـخت من دارحول الشاهده ... يقرا على ذلك الشيخ الـهمام

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

برق الحمى من جانبه تلمـــلم ... في داجي الليل البهيم الأظـلم

لما بدا برقه ونوره أعــــلم ... أجرى دموعي والحشا تألـــم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

البـــارح الرامي تذكر مامضى وامسى يعـوم
وامسى يجر الصوت مدري ذاك من سلو أوهموم
خل العرب من صوته البارح تنادى على الريوم
فقلت ما للرامي الليله كما رامي الصـــــروم
يعوي عوي الذيب والمطلوب مابين الخصوم
جانب في التعديل من خوف النطف قبل الحكوم
غَيَّب نجوماً من جهات الشام واطلعها نجـوم
غنا فذكرنا صفا المغنا غديت أقعد وقـــــوم
من الهوى والبين والهجران وامكان الحجـوم
من قال صابه مثل مابي أوشكى بخص أوضيوم
يمسي عليل النوم من مأكله والمشرب يصـوم
ياقلبي الكسلان هل عادك على مافي الوهوم
أوقد نسيت أيام مرت في المحبه كالحـــلوم
يصفا بها مشربي وايام الصفا عندي تعـــوم
واليوم غلاّ الزرع من لفح العواصف والسموم
وامسى نذير الشيب عندي فوق رأسي له هجوم
من بان فيه الشيب يمنع من تعزوات القحوم
ولاّ سقط مبناه من ساسه ولو تحته دعـــوم
المرء جلاّبٍ لنفسه في تجـــــــارتها يسوم

إن راد يعليها علت وإن راد يوصلها التخــوم

ياعامر إن الحايمه قدها علينا ذي تحـــــوم

ذه ضاربة الأوضام من فتق القـواصر والقضوم

والساع ياهاجسي ماجا من قدا سلمى رسوم

باتسلم الدعوى وتترك من مرامك ماتــــروم

ولاّ أنا باشكيك عند أهل المعاني والفــــهوم

باشكيك لا ذولاك ذي يصلون سمك بالسموم

وذي تخللهم من أعيان الظـبا نَبل السهــوم

ما الليله إلا قد علاهم من حيا خصب الديوم

من وابل الرهاج تمسي به مواسمهم زخـــوم

والساع ياعُشاق زينات المبـــاسم والـوشوم

زين المحيا عدل مربع بدري الوجـــه الحشوم

كونوا كما كنـــــتم وعذالي كما ساكن وتــوم

ومن عذلنا في المحبه صابــــــنا منه صموم

مانصت لهم والقيت أنا ميـــلي وآذاني خُتوم

رغماً لهم والآن قلـــبي مايبا في ذا قســـوم

بابدي سراير وِد محبــوبي ولو هو في ضروم

أبعد من الهفوات تسلم من ملامة من يلــوم

والساع ياذي ناح فوق الغُلب بالصوت النغوم

ذكرتنا يا بن معوضه طرد غزلان الحشـــوم

غزلان ريف الوصل ذي يرعين قفره والرشوم

حملتنا أحمال بين جمال جـــــــهاله وبوم

وقوم حسدوني وطرحوا ساسي مبناي الصدوم

والقوا على ضُمري عَضاود ياعمر والقوا عتوم

وميلوا الأوثان ذي من خلف سومي والرقوم

حتى المعلم مال من خط الحبَش ذي على الخشوم

لاغتاظ من غيظي ولازاحم معي حل الزحوم

إبوتي حامين ربع سومي ولبعد به تـــــلوم [١]

ياحي عصرٍ قد مضى حيا ليــــالي بن سلوم

قد كنت به صعبان وبعد اليوم لقطت الثلوم

طرحوني أصحابي وخلوني كما من هو طهوم

بين الزلازل والجلاجل والطياسل ذي تحوم

وبعد أنا باشكي من أصحابي إلى مولى بـروم

ولاّ إلى بامخرمه ناقل دووابن العـــــــلوم

شيخ المعارف ذي تجاوز له في المعـنى تموم

قم أيها الغادي على حمرا عقيليه زحـــــوم

من نسل شمليه عليها مـــترب سبعه رسوم

تزهي بـحمل الرِّدِف عاد أماتها عُنس ركـــوم

قم يامعـــنى خذ كتابي ذي كتبته في حزوم

من ربع أبي سلمى إلى ربع البراجيس الشهوم

---

[١] وزن البيت غير مستقيم كذا في النسخ

أولاد عامر بن فضاله بين حوره ولـــــحروم

يابشر ياالهجام ياالليث المزلزل باللطــــــوم

ذولا ليوث الحرب كم ضيغم وكم ضاري ضـروم

تمت وصلى الله على احمد خير قولي والختوم

******

﴿ حرف النون ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

ياشادي إسمع ملـــيح إنشادنا   واقرب إذا شيت شي من شادنا
وخذ بلا قول من قـولي مقـال   وإن كنت قصرت قل لي عادنـا
واعلم بعلم اليـــقين المستبين   إني تعجبت في حسادنـــــا
عجبت فيهم ومنهم مالـــــهم   كـــرهوا لنا خير جا من عندنا
قطعوا صلتنا ومدعيـــين دين   والدين كلـــه شرط في وِدنا
قل لا وإلاّ من الشورى تـَرى   ربك يخاطب محمـــــد جدنا
وقال من ليس ينطق عن هوى   أنشدكم الله في أولادنـــــا
ومن حسدنا أوشنينا لم يـَـرِد   في العطش حوض النبي ميرادنـا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح دهــر المصايب   فيه إنعكس كل صـايب
قلب قلوب العصـايب   في شانهم شـان حنشان
عَدت عُدود العـــوايد   وامسى الوفـــا فيه بايد
أما الجفا جم زايـــــد   واضحت فـوائده خسران
واهوال جـــوره مهيلِه   وكل خصله فضـــــيله
أمست وبـــيله رذيله   ونورها عـــــاد نيران
من قام للخـــير ساعي   يقوم له مـــــية ناعي
بالسب له بالربـــاعي   وامسى مُعـــيَّر ومشتان

يعاقبونه على الـــزين يومه يـــبا يصلح البين
وهم بغوا البعد والبـين خـِــلاف ماعندهم بان
أهل النصب يحسدونه واهل الدول يتهـــمونه
والعــــامه يشتمونه شِيعة بَطـــر زور بهتان
من جا يبجلـه له حش وصار للغـــير ينحش
على دخولـه في الحش يبيع وقـــته بلا اثمان
اليوم من يصلح البـين يمسي شريك الخصيمـــين
يروح في البـين صيمين مُخـــرَّق الثوب عريان
من جاك يسعى بمصلح بين أهل ذا الوقت مافلح
من راس شاهق تلحلح واتلف معاشه والأديـان
وفايدته العــــداوه من الحضر والبـــداوه
والتكلــــفه والقساوه والشغل من غير رقعان
فقل لـــمن رام يسعد يبعد لعــــله إذا ابعد
يسلم من الشتم والعـد في كل بغيٍ وعـــدوان
فإني لـــــهذا جربته وذي بـــذرته صربته
بيس الـثمر لو صربـتـه ياريت مـَــذراه ماكان
مايوفي أجـــره بوزرِه ولا النـــــفاعه بضره
ولا الحلاوه بـــمُره جنـــــته فيها تجنان
هذا وفي قول طـــه أخبار صادق رواهـــا
صَحَّت فجانب سـواهـا تسلى حـــريق التلسان
إذا رأيت الهوى المـير والشح يلفـــح كما الكير

والعجب بالرأي تقـدير معنى الحديث الذي زان
فالزم لـــوازم فروضك واسـتر بسربك عيوبـك
وابك الخطا في عروضك ذي قد سلف سر واعلان
أيضا وقد قال عامـــر ذاك الفهــــــيم المخامر
قوله يـــزين المسامـــر إذا شدا شادي الـــدان
في وصف ذا الوقت واهلِهِ تفصيل من بعد جـــمله
وبـيَّن الوصف كــــله وقـــــال بإعراب واتقان
من اجتهد بالنصيحـــه معهم بنـــــيه صحيحه
مايربـــح إلا الفضيحـه رَجـــــموه بالعيب فتان
قد كنت منكر كلامـه مظـــــــهر عليه الملامه
حتى نظرت العــــلامه والصدق ذي قد خفي بان
قرَّيت واقررت قـــوله وطُفت بالحكم حـــــوله
والحق ينطق بصـــوله وقلت علَّـــــــمه لقمان
ماعاد للناس نـــــيه إلا الخبث في الطـــــويه
وكل هــــــــمه دنيه فيها سخط رب ديـــــان
فاهرب ومل من حماهم وعن كدر عيف ماهـــم
وقع مغــــــــفل كماهم أعمى البصر صَـم الآذان
مهلا تعـــــرَّض بعرفك تنشب ولعـــــــاد تفتك
يسحبك خازي على انفك من العــــــــنا والتمحان
واسمع هُديت الحـذاره بلا ثـــَـــــــمن للبشاره
إلا الدعا لي بغـــــــاره من واسع اللطف مـنان

وخذ من الشر جـانب　　　وعاف شُربه وجـــانب

من القِراب والأجـانب　　　واسمح بشاغلك سمحـان

من قال لك سِر تهدهد　　　قل ماعرف الشي ولازهد

واجلس مكانك تُوَهَّـد　　　مجلول في البيت سلطان

مالك بنشبتك حاجـه　　　تُبلى بكسر الزجاجـــه

في الوجه مما تواجـــه　　　من الجـــــفا والتمنان

فاسلك ورح في سبيلك　　　وكف قـــــالك وقيلك

واجعل كتابك خليـلك　　　حلو الجنا ليس رمـــان

أحسن مجالس وصاحب　　　للسر كاتم وحــــاجب

فيه الكنوز الغـــرايب　　　وكل مذخـــور مصطان

فاسمع كلامي وصـــدق　　　وافهم نظامي وحقـــــق

وافكر ودبر ودقـــــق　　　وجـانب الحاسد الشـان

ذي هو من الحق مايل　　　ماهو لــــــبرقه مخايل

ولايشوف الــــدلايل　　　ينكـر مراسيم الإحسـان

هذا وفي القول غـــايه　　　وفي الذي جا كـــــفايه

والله ولي الـــــهدايه　　　نطلبه رحـــمه وغفران

والفي صلاتي تجـــدد　　　بلا نهــــــايه ولاحد

على رسوله محــــــمد　　　الـــــنور مصباح الإيمان

وآله ونعـــــم القرابه　　　مع جــــميع الصحابه

أهل الوفا والإصـــابـه　　　من جمـلة الإنس والجان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياروضة القيضاف	ياروضة الجنه	مامثلها عندي	عندي لـــها بَنّه
ياواسع الرحـمه	وسع بها المنه	واجعل مساجدها	بالذكر مرتـــــنه
يحيا بها الإسلام	بالفرض والسنه	فيها بني مقطن	ماعندهم ونـسّــه
أوصافهم تعجب	جميعها حسنه	قدشفت في يَسرَه	وشفت في يمـنه
زادوا على عربان	ورجحت الوزنه	ياربـنا صنهم	واحفظ من الفتنه
وكف عنهم شر	الإنس والجنه	واصلح سرايرهم	والمال والدمـــنه
بعافيه دهـــــنا	ثيابها رثـــنه	في الدين والدنيا	وموقف الدحـنه
ينفعهم أهــل الله	ذي يشفعوا باذنه	بنفع شي سِهنوه	وشي بلا سهـنه
	مع بني عدنان	والعدن في عدنه	

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شي لله ياأحـــــمد بن زين	شي لله ياقــــــــرة العين
ياالأخضر الأزهر أبوجعـــفر	في المحضر يظـــهر بيانك بين
كن معـــــنا ياشيخ في المعنى	يا الفـارس يالابس الـدرعـين
واستنصر بالمصطفى ينـــصر	والأطـــهار علي مع الحسنين
والزهـــــرا والمنتقى جبريل	الأبـــرار أهل الكسا والزين
نهري بهم وانت أهر باسلافك	والحـداد واندب عمر وحسين
قل ياخيل الله لنا غـــيري	واحمينا من حايمات الحـــين
يانصر الله يافتح يا عـــوني	الله أعـــــــن في الدارين
من حين والعجز والغلـــبه	الــــــهم المحزن وقهر الدين

ياجذبات الحق آتيـــــــنا | يانفحات الله لاتبطـــــــين
ياعين الجود أبدي لنا عـــا | جـــل يا فضل الله أينك أين
يارحـــــمة مولانا الوسعا | أنت تسعـــين إلى تسعين
والعسر المهزوم قـــدولَّى | حين أملى الأعـــلا بيسرين
ياسادة الله ياقـــــاده | يا أهل البيت يالـؤلؤ البحرين
عينونا يا آل باعـــــلوي | حاشاكم كلا من التـــــهوين
ياسعد من حـَــبكم يسعد | قال احـــمد مافي كلامي مين
أدعونا إلى محبـــــــتكم | واحمونا من حاجبات الـزين
من شيئتم بحـــبكم شاكم | والمطرود يمسي من اهل البين
هيا هيا بالنبي هـــــيا | ياحـــــيا بكم ويا سهلين
حيا من هم رحــــمة الدنيا | حيا من هم دُولـــة الكونين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح شيخه الحبيب حسين بن عمر العطاس نفع الله به آمين فقال :

طاب ياباقدامه شربنا وانقضى الـدين | وارتفع بيننا من بيننا بيننا البــــين
بـختكم يوم زرتوا قرة العين بالعـــين | الحسين الذي حُسنه مُزيّد على الزين
قطب الأقطاب كامل من كبار الشريفين | بن عمر بوعمر ذاك القمر جالي الـرين
ذي تجدد كراماته بـجد الجـــديدين | شيخنا قدوة القادات سلطان الأمرين
عمدة الدين والدنيا ونور الحياتـــين | المسى غـلام الساعتين أعـني هاتـين
صاننا الله بجاهه ياقدامه من العـــين | والبليات والعـاهـات والذنب والشين

واحسن الحال بالتوفيق خير القرينين — واصطفانا بجذبة حق يأتي بها الحين
سابقة في عناية ربنا الهادي الصين — التي تعدل أعمال الثقال الثقيلين
يا الله أدرك بنفحه للذي مد الأيدين — سمح يامنقذ الملهوف عجل بيسرين
تهزم العسر مايقوى على واحد أثنين — بركة الشيخ مولانا إمام الفريقين
والله إني بوصله مغتبط والعسر هين — قول للعين قِري وين عادش تبين أين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يانسيم الصبا عِلمَك من اطلال بن عون — علم من نهج خِلاّن الصفا معدن الصون
والنبي ماكماهم ناس للعهد يرعون — هات منهم خبر يانود يشفي به الكون
فإننا حب ذكر أخبارهم حين يسمون — واعتقد ودهم وارضى بمافيه يرضون
عِزهم عِز لي ياصاح والهون لي هون — حل قلبي وخيم حيث صحبي يحلون
صار في بالرميله والدريفين مرهون — رهن في جم مايفتك ولو بايفكون
آه من بُعدهم ياليت من دونهم دون — والله إني من أبعاد المحبين مغبون
غير حكم القضا نافذ بما كان في الكون — يا الله إجمع بهم شملي على خير مسهون
جمع سابق في الجنات لي جار يقعون — فِتية أبرار قاموا للفرايض يُصلون
لاحت أنوارهم فيها وفي لونهم لون — بينهم في فضايلهم وجيرانهم بُون
كأنهم في رُبى الغنا تربوا يربون — والصلاة على احمد كلما حن مظنون

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعمر بين كرامه — يوم جينا زايرين
من تنوى للزياره — حازها دنيا ودين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخ عبد الله أين أصحابنا الصالحين أهل الصفا والوفا بالكُليه مخلصين
واخبرهم إني تذكرهم على كل حين جعلني الله وإياهم من المفلحين
بحق طه الذي هو بالبشاره ضمين بفضل مولى الموالي ربنا رابحين
أهل الرباط الرجال القاده الناصحين أهل القلوب النقيه والشراب المَعين
كم من عُشيني وكم سندي وهو لي ظنين سيما السعاده يُرى تأثيرها في الجبين
إلى سبيل الجماعه والسنن مهتدين أعطاهم الحق بين الخلق دنيا ودين
فيهم خلف من سلف صالح لهم مسعدين وقل لهم يا الله إنا باللقا موعدين
إلى المكان الذي يشرح فؤاد الحزين مشعشع النور مثل الطور للشاهدين
مكاننا ذي في الكاذي مكان البنين ونعم ذاك المكان المستكن المكين
يشابه الجنه إلاّ تلك للمتقين نبغا وعيده سعيده لابعيده تبين
بيوم طيب يهيئه القوي المتين عسى يعود الذي شفناه يوم اليمين
يوم آذن الله لنا به واكبت الحاسدين ورأسك إن كل صادق ظل يحفن حفين
من صِرف صافي صفا مشربه للواردين والآن وعد الوفا الإثنين بين الجوين
بقدرة الرب ترحم نحوها مصبحين ومن تيسر وصل معنا من التابعين
ومن حضر سد مايمكن نكون أجمعين ولاّ هي الاّ قناصه والمهيمن يعين
والشكر للمالك المعطي عطاه الحسين منشي القزع مرسل أسبال السحاب الهتين
نحمده لما جلا عنا قِتام السنين واحيا بمحيا الحيا أحيا صور ميتين
ورَد لون الخضاري في الغبار المهين خاب المخالف من الكفار والمنكرين
للحشر والنشر والبرهان واضح مبين هذا كما ذا ودحضت حجة الملحدين

ربك على مايشا قادر وحق اليــــقين   والحمد لله مالك جـــــــــملة العالمين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا على أبيات وصلت إليه من المحب احمد بن محمد بن عبد الله باعلي الحويرث صاحب الخريبه ، وكان إنشاؤها يوم الجمعة سابع شعبان سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف ، تقبل الله منهما بمنه وكرمه آمين ، وهي هذه :

ياقرة العينين ياحاوي فنـــــــون الزين غن
واردف بالأصوات المليحه في طربها والحـزن
مزمار داودي حلا في قصر عالي مرجحـــــن
يحكي قصور النور بين الحور ياحمش السـين
واندب رجال الله واشهر مدحهم لأهل الفطن
الصالحين أهل النفاعه والجمـــــــاعه والسنن
واهل الديانه والصيانه والأمـــــانه والرصن
والحلم والتقوى وقهر النفس والفـعل الحسن
والزهد في الدنيا التي من حـــبها يدعى مجن
دار البــــلايا والـــــرزايا والمـــنايا والمحن
والصفو فيها بالمصايب قد تغـيَّر واعتـــجن
إذا صفت ساعه ومــرت كانها طيف الوسن
عقبت نوايبها وعَلقَت من لواهِـــــبها لسن
والقوم ياسولي نواظـــــــرهم عليها ماغفن

ماهمهم بالـــــــــــــــهم فيماخم فيها وارتقن
ولا احسدوا حاسد علـيها بالعداوه والضغن
تركوا زخارفها ولا اغتروا بخضرات الدمـــــن
وزادهم فيها كـــــــــــمازاد المسافر للضعن
الساده القاده مصابيح الهدى الكهف المكـــن
أهل المكاسب والعجايب والمواهب والسنن
أهل النظر واهل العبر واهل السهر لا الليل جن
تسري مدامعهم لخوف الله تجري على الوجن
ماوصفهم يازين فني زين مثلك فاعلـــــمن
هم كـــنزنا هم عِـــزنا هم حِرزنا الدرع المجن
الغوث والقطب المقـــــدم والرفيق المؤتمـن
واوتادها وابدالـــــــها واجنادها نور الزمن
وصاحب النوبه بسر الله في خلقه كـَــمن
الله يحفظنا بحفظه في السراير والعـــــلن
بحقهم يارب جرنا من مضلات الفـــــتن
وعافنا في الدين والدنيا والأخـــــرى والبدن
وبعد ياذي جيتنا بالخط محكوم اللـــــحن
أشجيتنا لما سمعت القول والرمز إنفـــــطن
أهلا وسهلا مرحبا باللي تعـــــنا وامتعن
حيا وسهلا بالمود المستمد المؤتمـــــــــن
تحية الماطر متى ما الرعد في منشيه حَـــن

وعثجرت بالروس في مَنوَه غَديقات الــمزن

بقول بالغ منتظم سايغ كما شُرب اللـــــــبن

نال النجا من جا على صدق الرجا في حسن ظن

إن الفوايد في العقايد بـخت مشتاق إطمـأن

ونية المؤمن على اعماله تقـــــــــــوي ماوهن

حاشا كريم الوجه مايقطع براجي في سهــــن

كم فك من مكروب واطلع من عيوبه مابطن

ماسِلت يااحمــد نلت لـمّا قلت ياقلبي تـمن

وكلما شيئته قد أوتيته ودعـــــــــواتك رون

تطلع لك الما من قرار الماء ولوبــــيره شطن

وأنا عليه أمّنت بالتأمين والرحـــــــمن من

الله معطي الجزل منه الفضل هتانه هــــتن

عافي معافي بَر كافي من إلى ركـــــــــنه رَكن

من جوده الساعي مساعي في مساعيها كمـن

وقلت للقلب إستمع مهـــلا تضع عُمرك غَبن

صل الصلاه الخمس قبل الرمس من بعد الكفن

هذه وصيه لي ولك يااحمــد ومن يسمع قمن

والذكر ينفع مثل ماتطلِع سنانك على المســن

يارُبَّ كلـمه نبهت قاســـي وماسي في وسن

قولك لوجه الله ماقصدك من السامع ثــمن

إن الصديق الواف من ردك من انواف العكن

ومن تقدّا لك إلى قيد القوادي واقـــــترن

قد قال بوعامر صديقك من فرح لك واشتحن

يعني فرح لك بالمليحه واشتحن لك بالـدوَن

يسعد على نفسك وبالسعده على الظالم ضمن

أما الذي يربح ولاينصح لخلـــــــقه لاشطن

معدود من الأعدا وحتف الدين الأخوان الخون

والمرء يحسب من جليسه في صفاته كُلــهـَن

يهدا إذا استهدا ويردا إن تردى وافتـــــتن

وقلت في شيخي عمر ذي هو في الفيحا سكن

قطب الملا غوث الملا عوني على الشاني الشين

وابنه حسين الزين لا ماساعدونا عاد مــــن

لأنهم العـده مع الشـده وهم حصني الحصن

واولادهم واجدادهم جمله إلى جد الحســـــن

يعطونك آمالك على بالك وزايد في الـــوزن

ذولاك سعدتنا على المحرب ومن ظن أوطعن

وهم على ماقلت يجلون المهمه والحـــــــزن

من حب قوماً كان منهم في الحديث المرتقـن

واليوم ياغادي من الهجـــــــرين بأبياتي تعن

إلى الخريبه جد تبلغها مع رد الغـــُــــــوَن

قريه لها زحمه يحاكي سوقـــها سوق الدجن

تسعى لها التجار من سمعون إلى صنعا اليمـن

فيها رجال الدين والدنيـــا وغِلمان الحـــــزن

واقصد إلى بيت المكارم والمغانم والرثـــــن

فيها ابن عبد الله وعبد الله تجدهم لك سهن

يبغون مرسولك وصولك عندهم مثل الزيـن

سلم عليهم هم ومن معـــهم في المنزل سكــن

وانشد على الفَقيِه محمد فإن له فينا شجـــــن

ورض في المنزل وقل لأحمـــــد فَهِمنا مارَطن

والله يتم القصد في جاه السلف جمله معــن

ذي جودهم قد فاق حاتم في الوفا واخفى معن

هم الملوك أنوارهم تملوك والممـــــــلوك لن

والختم ياحمد باالذي من بطن مكه قد ضعن

إلى مدينته المدينه في نواحيها مــــــَـــدن

صلى عليه الله دايم كلما مشتاق حــــــن

وفارق أمواله ومنية حاله الغاني الأغـــــن

وهذه الأبيات التي أرسلها احمد بن عبد الله باحويرث المذكور والتي هذه القصيدة المتقدمة جوابها ، وقد ذكرها وأثبتها هنا حيث أثبت الجواب ؛ ربما تتوق نفسه إلى رؤية البَدِع وهذه عادة إعتادها أهل الدواوين والأعمال بالنيات . وهي هذه :

قال ابن عبد الله تـمن اليوم ياقلـــــبي تمن

تمن ساعة خـير تُكفى الضير وانواع الفـــتن

تمن مُد الكف تبلغ شَف من جزل المــــنن

الواحد المنان ذي بيده زمامـــــك والرسن
أطلب تجد منه المدد وانهض إلى تحتـه ودن
له واستطع واسمع وطع مهلا تضع عمرك غبن
صل الفروض صن العروض تقضي غروض قبل الوهن
والواجبات الخمس بادر بالفـــرايض والسنن
واعمل لنفسك قبل رمسك بعد تدريج الكفن
هذا وبعد الساع ياذي شاع نوره ما اندفـــن
يا الهيكل المشهور ياذي النور في وجهه سكن
يا البحر يا الطفاح ياترياق من قد له شجـــن
في الحب لأهل البيت لو هو ميت قالوا له ذهن
يسعد بهم من حـبهم واحسن بهم نيه وظـن
يعطى جزيل الرزق في الدنيا وفي الأخرى حسن
وبعد ياغادي خذ البادي بسري والعـــــلن
إلى إمام العصر ذي في قطر مَوطِنا قـــطن
السيد العطاس في الأنفاس محكم كل فــــن
نعم الولي البحر الملي الفخر الجلي عَل بن حسن
جده عمر سُعدُه ظهر مثل القمر لأجله تعـن
قبل على كفه وقل له خو علي سام الوســـن
بغا كرامه منك ذي تجلي المهمه والحـــــزن
وتشفي الخـــاطر ويبلغ ذي على قلبه سكن
عسى على نيته والباري يفك المرتـــــــهن

يوصله مطلوبه في الدنـــــيا ويكفيه المحـن

ياسِيدَنا خاطرك شَربه لو يقـع لي نصف دَن

من فيض جودك رب لاتقطع براجي في سهن

ياذي كلامك مثل ذوب النحل من تحت المشن

يا العنبر المشموم يا الكبريت الأحمر في الثمـن

ماحد يسومه بل يرومه ذوالحِجا واهل الفطن

أين أهل الألباب أين مجلي الرين مذهب للدرن

قوموا معي من بايعي يسمع مواعظ ماتـــزن

مثل الجواهر دُر فاخر بيد تاجر مؤتـــــمن

ذا نسل طــــــه والمكنى حيدره مُقلع دِمن

بالسيف واقرا الضيف صام الصيف بالمولى إرتكن

والخـتم صلى الله على المختار ذي زال الوثن

احمد محمد ماحدى حادي وماجلجل وحـــن

راعد وما المشتاق من الآفاق إلى طيبه ظعن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على روس منقل من طشوش المزون   على مثوره وصرفة عور زين الدجون

وروس عيبون ذي ماله مكلّف زبون   يا الله على ميخ لاعـــداوهم يصربون

على جميع النواحي رحمة الله تكـــون   تزيد الأرزاق والغـالب غلب لايهـون

يا غارة الله واهل البرهنـــه يحضرون   بالصلح بين المناصب ينطفي ذا الرشون

وش بايدلك إذا عِميَت عليك العيون   قل للفقيه المقدم دون ذا الفشـل دون

ثارت مناشي بلاشي حيرت بالذهـون تكدر الحـــــال والحساد بايشمتون
عل لخَيَره كيف حد يلقي من اهل الظنون واهل العتب في شفايتهم نطاف الرهون
نقصه وبالنقص في بيت النبي يفرحون ياويلهم من فعايلهم نهار الغُـــــبون
نهارهم في حبايل مكـــرهم ينشبون لاحـد يسهل خوانقهم ولاحد يصون
قد هدموا للشفاعه في المباني حصون ذا الحين قم يامعلم هات قصبه ونـــون
واكتب زواكي كلامي للذي يعـرفون واعرضه من هود في البلدان لـمّـاهُدون
مازال بين الحبايب مالقلـبي سكـون لا والنبي ماتهنـا شي وهم في الحـزون
ولا ارقد الليل كله مثل ذي يرقـدون سهران لاشغب من فني ولا من ديون
إلا من الحرب لي قد قدر الله يكون واعجب عجب كم تعجب رحت بين الشجون

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان سبب إنشائها أنه كان بالمشهد في جماعة من أصحابه فأمر محبه عمر بن حسن بن عبد الله بن علي بن سالم الملقب بوناصر أن يغنيهم صوت ، وذلك ليلة الربوع خامسة المحرم عاشوراء سنة ١١٦٢ أثنين وستين ومائة وألف فقال :

غن ياعمر بن حسن وابدع لهم صوت زين شلوه شلوه في شلِّه دوى للكـــَنين
واحيوه بالكف يا اهل الكف والراحتين لي في الغنا فَن والمشهور شيخي حسين
دُوِّر على صيد مادري وين صيده في أين ياوحلة القلب لا الساعد قصر بي دُوين
وحوج من ضيم تكفيني ليالي مضـين غُصني ضنا من غزارة رَي ذاك الغُصَين
واقف على الباب عله بايقع لي عـوين يا الله متى القا ظنيني بعد فُرقَه وبـين
محنون ياصحاب من فقده عيوني بكين ياقرة العين عينك عين في كل عـين

أنوارك الشارقه شرقت على الخافقـين		وكل شي لك ومنك ملكها والخـــزين
ياالله بلقياك ياهيف ينقضي كل ديـن		ياغالي الوصل ياعالي على الفـــرقدين
والحاصل إنا ولونا حُر لك عبد قَـين		لوقلت لي حِل بين أبـــراد والمصعبين
ماخالف الحكم لا والبيض سود الغَوين		مِلاح الأوصاف لي بألحاظـهن يقتـلين
تِراف الأبدان يشبهن الزهر لابَـدين		لباسهن خـــز والحليات صافي لُجـين
ذي هيمن قيس وابدا سر له كان صين		وامسى مسافر من اهله مادرى هل إلى أين
وامسى كـثير المعزه تارك العز هـين		واجمل جميل القضيه وانطوى في بُثـين
ومات باحفص من صوبه يجر الونين		وباسنان المحرق ذي غـدا في السنين
والشيخ باسهل صابه من كحيله كوين		والعاديات العوادي ذي عليهم عـدين

إني لهم حِب والمشهور شيخي حسين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صالح إذا ناح يعجبني غريب اللحون		وقلت حالي وحالك ياولد لايهـــــون
يامعرب الصوت من صوتك بدت لي شجون		ذكرت خِلاّن قد لي من لقاهم زُمـــون
لا عاد أنا جيت ساحتهم ولاهم يجون		لكننا انشد من الفاظـه وهم ينشدون
عذبني البعد ماادري كيف حالي يكون		قلبي مولع بهم والزين غالي زبــــــون
لا ايست منهم ولاادركت الرجا والسهون		من لا هم اهله ولاهم له غَدا في الغبون
هم بالعُلا ماطروا في بال سيئ الظنون		من خلف الأستار ماحد شافهم بالعيون
عَل لخيره خيرة الله ياطويل الغصون		بالمسك تنفح ثم حالي شفا للشجـون

ولما سمع قول القائل :

يا الله على ميخ والغيوار وافجاج عين

قال عفا الله عنه

تسقي مراوح مع السحا ومشهد حسين ... ياوقفة العيد ذي فيها قضا كل ديـــن
ياطالب الصفو باتلحق كماها في أيـن ... في موسطة الأرض بين الناس والدولتين
بانت كرامات في المشهد وظهرت خزين ... تعن من بعد ياطالب يقع لك عـوين
مشهد عمر شيخ بين الناس والدولتين ... هو جبَّر الكسر والمحضار بالمصعبـين
ماشي كما ذاك ذي شفناه بالخافقـين ... ظلا الخضر بينهم شفناه بالعـين عـين
دخل مع اهل الزمر حيث الصفوف إلتقين ... سرح وروّح وعين أعيان الأعدا غَفين
في مشهد أميات بالمشهد على غير مين ... أعراب واشراف نسل الساده المصطفين
والشاهد الله كفى عن مشهد الشاهدين ... إلا العدو مايصدق يلقي الـزين شين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات قالها وهو مع جماعة من أصحابه وقد رجعوا من المشهد ، فأمر محبه الشيخ عبد الله بن محمد باشيبه العفيف أن يغني بمطلعها ، وذلك يوم الخميس لعله ثلاث وعشرين الحجة الحرام سنة ١١٦١ واحد وستين ومائة وألف فقال :

ذكرني البسط ياباشيبه إسجع وغـن ... تسل بالراح في دار الكدر والمحـن
واطلب لك الخير من جزل العطا والمنن ... عسى تقع لي ولك نفحه ونُسقى بـدن
والفضل واسع وجود الله ماله ثـمن ... كما السحب يوم تنجي نوَّها بالـمُزن
تعم الأقصى والأدنى والوطا والعكـن ... يارب يارب أغث عبدك علي بن حسن
هو والمحبين ذي عنده لهم به شجـن ... جمِّلهم الكل واجعلهم من اهـل الفطن
أهل الوفا والفتوه كاظـمين الضغن ... بالعفو والصفح عن من قال فيهم وظن

من الأوليا يدفعـــون السيئه بالحسن أهـــل إحتمال العظايم من جميع العِين
ثوابهم عند رب العرش يوم الغُــــبن دحقوا طريق الجماعـه تـابعين السنن
وبعد ذا الحين قف لي ياتريف البدن ياسامي العنق الأجرد ياحميش السين
باقول لك قول واندب لك ليالي مضن ليالي الجمع في المشهد متى يرجـــعن
ليالي النور عندي والــــهنا والزين عندي لهن زهو زايد مثل زهو الزين
مجمع كما مجمع المشهور مولى عـــدن شفنا الخضر وسطهم تحقيق ماهو بظن
يمين محتوم والكاذب له الله لعـــن وعادهاتشتهر في شامها واليـــــمن
مورِد عُمر عِد واسع كل من جا حفن والختم يارب أغثنا واسقِ واسعد وهَن
بغيث نشران واسع في جميع الدمـــن واشف البليات واكف الجور واطف الفتن
بركة محمد حميد الصيت جد الحسن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات ويعني بها محبه عمر ابن عبد الرحمن مرتع وهو عند المشهد مشهد جده عمر فقال :

لا والنبي ما انت ياالعمري من اهل الزمان إنك من القوم ذي كانوا من أول زيان
خَلقَك مولاك من ذولاك بك يستعان مُتعه ومُنعه ونِعمه كامـــله من حِسان
للرحم والجار واليتما وارامل كــــنان بِرَّك ولُطفك ومعقولك وحلمك رزان
بن عبد رحمن بن مرتع مزلّـَم حصان دعوة عمـر ياعمر خذها عمر لك بيان
ماقلت ذا القول فيك إلا بإشاره وأذان يومك تحب الفضيله والصله والحسان
تعمله لله ماتعمل لــــــهذو اللسان يهناك يهناك فعل الخير في كل شان
الله يزيدك زياده زايـــــده في الأوان ويقبل أعمال يَسّرها معـــك وامتعان

ويكثر أمثال لك فينا بحق القـــــران تعيش في خير والعقبى سكون الجِنان
مع النبيين والشهدا إذا الحين حـــــان آمين آمين آمين ألف حـُـوطَه وأمان
سعده ونصره من الله والرسل والمثان والفي صلاتي على احمد كلما صُبح بان
وآله وصحبه وكل التابعين الفِطان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات عند ماطلب من القائمين على خزانة الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن احمد العمودي بعض الكتب ورفضوا إعطائها له ، وقد أثبتها في كتابه سفينة البضائع وضمينة الضوائع في الجزء الأول منه فقال رحمه الله تعالى : وهذه الخزائن المذكورة وهي خزائن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عمر بن احمد العمودي الذي زار مع والده الشيخ عمر من قيدون في زمن الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس ، وحج مع والده وحصلت له الكتب المذكورة من الفتوح ، وذلك أنه لما وصل إلى مكة أقبل عليه أهلها بالفتوح فلم يقبل منهم الدراهم ، فدلهم بعض العلماء على شراء الكتب من جميع الفنون ، فلم يمكنه إلا قبول الكتب وجمعها في الصناديق وحملها إلى وادي عمد ، فلما كان في بعض البراري ظن الجَمالة أنها صناديق ذهب فتمالوا على غِيالته ومن معه ، فأطلعه الله على ماهموا به { وهموا بما لم ينالوا ومانقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله } فقال لهم : أبركوا الجِمال فإن لي حاجة في تلك الصناديق أريد أن أخرجها ! ففتحها عن آخرها وكلما فتح واحدا منها أخرج جميع ما فيه من الكتب وقال للجَمالة : ردوها وفتح الآخر ، فلما نظروا مافي الصناديق تركوا همة الزناديق وقطعوا في مسير الطريق . ولهذا الشيخ عبد الرحمن ووالده الشيخ عمر قصص يطول ذكرها لاأطول هذه الترجمة بذكرها .

وهذه الخزائن الآن تاكلها الأرضه ، والذي قد فات منها قد فات ، لأن أهل الزمان إذا أخذوا شيئا ماردوه . ولكن الأحسن لصاحب الكتب الذي لايقرأها ولايدرأها إعارتها ، فإن سلمت سلمت من البلاء ، وإن فاتت طاب نفسا منها وسلا ، غير أن هؤلاء صاروا جهلا ، وفيهم قلت من الإملاء شعراً :

شعبة الخـير قدها ألا بداوه مـــلانه　　　قصر النون والها من حروف الخزانه
صارت ألاّ خزا مستأصله بالخيـــانه　　　مادروا بانها حائز الأمانات أمـــانه
ضاويه لأهلها الساده من اهل الكنانه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات عند وصوله إلى رُوبه من رحلته من دوعن ماراً بالروضة والسمح ، وقد تقدمت القصة بكاملها في مقدمة القصيدة التي مطلعها : هاك يامن عرف ، قول كله تحف . والتي أثبتناها في (حرف الفا) ثم إنه أمسى تلك الليلة بمكان يقال له السمح وبكَّر منه صلاة الصبح إلى لِبنه وبات ليلة الخميس الثامن والعشرون في شهر شوال ومنها سرح إلى رُوبه يوم الخميس ، ولما قاربها حدى أصحابه بقوله :

كل وافـد له كرامه　　　من كريمه في الأوان
ياسريع اللطف غاره　　　يامدبر كل شـــان

وتلقاه في روبه وروح صحبته علي بن سعيد بالِشدف المتقدم ذكره واستصحب كرامه لهم معه ، وكان الممسا مَشَف عقبة حيح وسرح منها بعد صلاة الصبح وأنشأ يقول حين أخذ في المسير يخاطب علي بايزيد المذكور النوير بالقصيدة التي مطلعها : من عندنا بايزيد الخير يابايزيد . والمثبوتة في (حرف الدال) ثم إنه أبرد بمكان يقال له رضع بناحية يُون ، وسار منه بعد صلاة الظهر قاصدا بلد الجِنان عند السيد الجليل أبوبكر بن عبد الرحمن أبونمي باعلوي ،

وتلقاه السيد ودخلوا إليها بعد أن حصل الدعاء عند اللقاء فقال في حدو شطره الأول من قول السيد أبوبكر المذكور :

كل وافد له كرامـه   رحبوا بالزايـــرين
يارسول الله غـاره   كن لنا في كل حين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صوت الحجور الذي حبه علي بن حسن   يبغا جماعه من الغيضه وحد من يـون
وشق فيه الكواعب كاحبات السـين   مثل الخطاريف يجلين الكـدر لابـدن
زمر القصب في غناهن لابتدن يسجعن   باصوات فيها حزن تجلي جميع الحـزن
جَنه وجُنه وللعشاق فيها فـــــتن   تحرك أشجان كلٍ في فـــــؤاده شجن
حد للمعالي وحد شَفُّه سِفال الدمــن   والحال مقسوم كلٍ في عـــناه إمتعن
وكل واحد يبا إنه في طــريق السنن   ينكر على من تميل من طرقه أوشطن
والغانيات الغواني هِمت في حـــبهن   قلبي تهيم عليهن وامتلك وارتهـــــن
وهِن في التيه لايرعن ولايرجـــعن   وهو معلق مغلق مايفكه ثــــــمن
مسكين له فن في العشقه وللناس فن   خذوا إلى الشام في جانب وهو خذ يمن
يجري ويجرون من حيث المقاضي جرن   والوعد يوم التغابن وعدنا في الوطــن
ولا لحد من قدا ماقـــدر الله مكن   إلا الغبي في ورود الحكم عنـده سهـن
هيهات ماكان بين الكاف والنون لن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلوا لنا صوت يشفي كل من هو حزين   بانطلب الله عسى الله يرحم المسلمين
ينظر إلينا برحمته أرحم الراحــــمين   جينا على قصد من عند أهلنا زائـرين

عسى قبول الزياره والكرامه تبـــين — لاخاب راجي بغا دعوه من الصالحـين

غاره وشاره بشاره ينطفي ذا الرشـين — غاره وشـاره من الحيين والميـــتين

غاره وشاره من اهل الفضل والمرغبين — واجب على من معه شي بالكرامه يعين

سماع ياهل السواحل للكلِم سامعين — ظمان ياقوم فاسقوني بماءٍ معـــين

قولوا جبا ياسقاة الدير لي قـول ديـن — لوزرت بـدوي لقيته [1] بالكرامه قمين

قم يامزاحم وصح في زينا [2] الأولـــين — في عصبة الغيل والبندر يجون أجمعين

هو مايقع نوم دايم والمساقي سنـــين — وانتم لنا عِـــد قد جينا لكم واردين

ويش يعذر الهيج من حمله إذا هو سمين — ياساده إني مخابركم بعلم اليـــقين

ضاقت على الناس مره كلهم في حنين — لونشتكي عند الأحجار الصليبه تلين

فإن كان شي حان حينه قبل حينه يحين — حـراج [3] من صبر والله ينصر الصابرين

ياحول حولاه بالقـــبلان للمقبلين — تصريح توضيـح والغمزه تسد الفطين

وإن قد جرى جرم يسخط ربنا قِل دين — نبغاه يرضى وقد جينا بكم شافعـــين

والعفو ياقوم مايحسن على المحسنين — مايحسن إلا على الجـاني بما هو يشين

وقد مدح ربنا العافين والكاظـــمين — وهو به أولى هو المولى ونعم المعـــين

والفي صلاتي على احمد سيد المرسلين — وآله وصحبه مع الأصهار والتابعـــين

صلاه دايم إلى لقياه في كل حـــين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

---

[1] وفي بعض النسخ لوزرت بدوي وجدته

[2] وفي بعض النسخ : قم يامزاحم وصح في زيك الأولين

[3] وفي بعض النسخ : (ياحوج من صبر) وبعض النسخ (ياحواج من صبر) وهو بمعنى يكفي اوكفاية

بني مغراه قلبي وِحل ياأهل المعـــاني وصبري من شغوبي كِمِل والجسم ضاني
وفكري حار في وقتنا وقت الشـــواني من أصحبته وبالغت في وِدّه جفـــاني
ومن شَنفت له كاس حلواً صرف هاني جنالي في الجزا من حَدَج خس المجاني
ومن شيدت حصنه بـيدي واللسان هدم ماقد تقدم برجله من مـــبـاني
زمان العق فيه إنبذل والـــبر فاني ولاتسهن كفا خـير من رجل أوغواني
ولو عديت ذي باعدوا بعد التـــداني وعادوا بعـــد مادارسوني في المثـاني
وطلبوا عندي العلم واستسقوا دناني حسبت آلاف رجعوا لحسادي عواني
ولكن حسبي الله وتدبيره كـــفاني إليه أرجع ومنه الفزع والكـــل فاني
وصلى الله على المصطفى طه اليـماني محمد جدنا الهاشمي قرشي كـــناني
عليه آلاف صلى عدد ماسب شـاني وعد أهل الحسد والعداوه والضغـاني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لما سمع قول القائل : يا الله على ميخ والغيوار وانجاج عين . قال عفا الله عنه :

على مراوح مع السحا ومشهد حسين ياوقفة العيد ذي فيها قضا كل ديــن
ماحد درى ياجماعه وين ظهرت من أين حد قال في شأنها صايب وحد قال شين
والوعد يوم القيامه يوم كشف الدفين والحكم عندي وعندي للعرب شاهدين
أنوارها والقبول المشـتهر نصب عـين ولاعجب ذي جحدها عامي المقلتـــين
بانت كرامات في المشهد وظهرت خزين بانوار واسرار فيها كل غالي وزيـــن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها الشيخ الكبير القطب احمد بن سعيد العفيف المكنى

بالوعار الهجراني ويستغيث به ، وكان السبب في إنشائها أنه رأى في بعض الليالي كأن الشيخ المذكور مقبور في زاويته المعروفة بجامع الهجرين ، وكأن عليه تابوتا ، وكان ذلك التابوت قد ملأ الزاوية المذكورة بحيث لايمر الإنسان بينه وبين حيطان الزاوية إلا بشدة الفحس لكبر التابوت ، وكأنه يزوره في جماعة من أهل البلد وذلك مع إجتماع وتضرع وخشوع قائلا في حال زيارته للجماعة الحاضرين من أهل البلد : يابختكم يا أهل الهجرين بوجود هذا الشيخ بين أظهركم أونحو هذا الكلام ، ثم أنشأ صبيحة الرؤيا بعض هذه الأبيات ولم يكملها إلا بعد مدة ، تقبلها الله بجاه من قيلت فيه ، قال نفع الله به :

الشيخ في الزاويه ماما منها مكان	شفناه بالعين ياذي تشهدون العَيان
من بايصدق يصدق والمكذب يُهان	ياصاح صابر ورابط في جميع الزمان
لولا المشقة لقيت الناس مره زيان	ياشيخ نبغا كرامه حاضره في الأوان
بانستلف يوم ماشي عندنا في الثبان	يابن سعيد أسعد الجيران لي في المكان
فإنك بلا شك عند الكل قطب الزمان	مقدم التربه المشهوره أم الزيان

ثلاث ينقل ثراهن والحصى للجنان[١] هي والتي في تريم البحر منها مــلان
وتربة الغــيل باسودان في ساه دان بحق حقك ومن عندك من اهل القران
عِنّا وربك يعيــنك والله المستعان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياذي وصلتم من الروضه لنا زائـرين أهلا وسهلا وحيا مرحبـا كل حـين
عسى بجاه السلف واحمد محمد الأمين يقضي لكم كل حاجه بالهنا ظافـرين
يعطيكم المعطي الرحمن دنيا وديــن وتشرب الروضه الغنا بعارض مكـين
وسلموا لي إذا سرتم على الوالــدين سعيد وامبارك الـبِركين والمسعدين
واصحابكم كلهم في سعفنا داخلــين في زمرة الحق زمــرة سيد المرسلين
من حب قوماً خلطهم علم واقع يقـين هذا حديث النبي واصحابه الشاهـدين
مافيه تكذيب مثل الشمس للناظرين جاك الفرج يافرج والفتح ظاهر مبـين

---

[١] (فائدة) قال الناظم نفعنا الله به في الدارين آمين : وقدبلغني عن بعض السلف أنه قال : تربة تريم وتربة الهجرين وتربة غيل أبي سودان التي في عِدم من نواحي ساه ؛ هؤلاء الثلاث الترب تحمل إلى الجنة بحصائها وما فيها . (قلت) والمعنى في ذلك أن الإنسان يخلق من التربة التي سيقبر فيها ، فإذا كان يوم القيامة نبتوا منها كما ينبت الشجر فلا يبقى فيها تراب ولاحجر إلا صار في لحم وعظم البشر ، فصح بهذا المعنى أن جميع من قُبر في تلك الترب من السعداء ولاشك في ذلك ، فإنهم كلهم ممن يشهدوا أن لآإله إلا الله وأن محمدا رسول الله . فلما بلغني هذا القول سألت من الله ذي الطول والقوة والحول ، الذي لايخيب من رجاه بالنول ، أن ينقل جمة الغيوار بجبالها وسيالها ورمالها ومن حل بها وعالها إلى الجنة وظلالها ، على اختلاف أعمالها وماذلك على الله بعزيز وهو الذي ينـزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد . اهـ من كتاب المقصد إلى شواهد المشهد للناظم .

ياباقطيان قطِّع في الكـلام السمـين — معناه مدروج ماخــــلاّ فصوله تبين
مولاه تالي ولكنه لحق الأولــــــين — والختم يارب سالك ترحم المسلمين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخ بن عيسى — قم ياعمود الـــــدين
بـــين لنا شاره — واحضر بها ذا الحين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على روس وادي عمد من كل عين — وادي عمر فارس اللباس وابنه حسين
قد خيموا في حريضه ثالث الـدولتـين — أهري بكم ياحبايب وين رحتوا فيـين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخ عبد القـــادر — ياالقطب يا الجيلاني
كن عند عبدك حاضر — لي يصلح الله شاني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشهرنا الســـاري — ذي بك عرب يسرون
منك نبا دعــــــوه — ياالجوهر المكـــــنون
خاطرك ياالعطـاس — عادك لنا مرهـــــون
في سيل للـــوادي — يا السيف ياالمســنون

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبشر بما سرك ؛ معنا الذي يعطــون — ظني بهم فـــــني ؛ وفيهم المسهون

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على الوادي من الخرف السمين　　وتشرب أم أسلم ونحـــــنا سالمين
باب الكرم واسع ونحنا طالبـــــين　　أهلا وسهلا مرحبا بالمقبــــــلين
تبلغ مرادك والكرامه باتبـــــين　　يا الله على الـوادي من الـنوء السمين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياشيخنا المحضـار　　يامعدن البرهــــان
حسين أبو محسن　　مشهور في الإحسان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله على روس وادي عمد زين الوطـن　　وادي عمر بوحسين لي في حريضه سكن
في حد معروف لـَهل المعرفه والفطن　　مابين شوال والخربه وبير العـــطن
بستان فيه الفواكه شل من كل فـن　　ياذي بغيت الكرامه للزياره تعـــن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا يا الله كرامه بحق أهل المكانـــه　　عمر وابنه مُحوّط عُذوره بالخـــزانه
بن احمد بن عمود المكارم والديـــانه　　كثير النفع لأمة محمد والإعـــانه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات حين وصل إلى بلد الرحِم وجرت قصة الصميل المشهور وهي قصة عجيبة لوساعد الوقت لذكرت هنا ، ولعل وعسى أن يكون وضعها في السفر الثاني من كتابي المسمى (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) والصميل المذكور يسمى رعيدان ، فقال نفع الله به :

إسمعوا مايقول المعتني حلو الألحـــــان | خادم الساده أهل البيت من قادم أزمان
في علي بن حسن سما صميله رعيدان | أبعد إبليس واخزا كل مؤذي وشيطـان
ياصميل الشلب ياخير هادي ومصطان | رحمة الـرحم نزلت فيه من غيث هتان
واجتمع شملهم والشان ذي شان به زان | واصبحوا بعد فرقتهم على العاده إخوان
واصبح الود حاويهم بتكفير الإيمـــان | سعدوا واستمسكوا في الخير بايسار وإيمان
واصبحوا بالعماره ضد في يمن وإيمـان | ياغنيمه تقاسمها آل غــــانم بالأحـفان
قسمت بينهم بالقوسم أرباع واثمـــان | واصبح الصلح من بعـد البرا بينهم بان
كل واحد إلى الجوده مبادر وطربـان | يا الله اقبل وتم القول ياخـــير حنان
يآل غانم حيا بالفايده دين وأديــــان | وانت قسمك معك في الفائده ياسليمان
ليلة أمسوا بلادك علط والقوم ديوان | بات من به خزا يعوي كما الذيب سرحان
زاع الأفراط سمعوه الجمـــاعه بالآذان | ليلة البسط مانساها ولو صرت عظمان
واصبح المشهد المشهود مابين الأوطان | وانبنى بالوفا والعدل ياخير بنـــــيان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يمتدح فيها المصنعة التي بناها سعيد بن علي بن مُسلَّم ابن احمد بن عمر صاحب السيله هو وجماعته آل عفيف وعيال عمران ، وذلك حين أتاهم في سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف إلى سيلة آل حَمد بن عمر التي حوطها جده عمر ، وكانت بيوتهم في مكان مستوطي بين الأموال ، فأشار عليهم وأمرهم بالإرتفاع إلى سفح الجبل على القرون التي متقابلة أعلى ونجد من مصنعة المقدم محمد بن علي بن غانم التي حفر البير شرقيها ، وقال لهم : تكون البير بين المصانع ، فامتثلوا ذلك ؛ ولم يسمعوا قول من عذل ذلك . وطلع هو واياهم إلى رأس القرن وتنصروا لجده الحبيب عمر وعشروا بعد ذلك على عادة التنصورة في

المصانع ، وانشأ لهم القصيدة التي مطلعها : بني مغراه قولي حكم في حق واقع .
وسمى أماكن الحصون : حصن المقدم ، وحصن آل عمران ، وحصن عيال علي مُسلَّم المذكور ، وحصن آل عفيف ، سمى المكان كله الحزم ، وعند ذلك طلب منه سعيد بن علي تسمية المصنعة فسماها (عَلية) وطلب منه أن يذكرها في أبيات من الديوان ، فأنعم له بذلك فقال نفع الله به :

يامصنعه ياعليه نايفه على الحصـــون　　في قرن منصوب ماتشبي عليه القرون
حوطة عمر ذي حماها من حسود العيون　　حصنتها واهلها والحزم كله يكـــــون
بالله واسماه وآياته وجمع الرتـــــون　　من كل عاين وشاني صانها الله يصون
مامثلها في المصانع نائفات الـــــزبون　　لها معاصير تحسبها غُلـــوب الغصون
مبنى سعيد الذي زيَّد بحسن الظنون　　واصناه واولاد عمه كلهم يحضـــــرون
نعم الجماعه ونعم المرجـــــله ياحسون　　حرام مايلحق النقاد في القـــوم دون
شبيه الآساد في حوم اللـــقا يقبلون　　ياويل من هم خصومه ينتذق في الغبون
نصرة عمر قال فيهم قول ماهو مجون

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يقول بو مقدام دام الدايم أخـــــــدام المنى
لك يا الذي لك دار دوار الفـلك زين البنا
ياداجي المنسوع جنح الليل من جنحه جـنا
وفي مساريرك مسرات المسره والـــــــهنا
ياساجي الـموّاج ذي كان الغلق فيه إنثـــنا
حتى استعار الـبرق من حدق المقل لما رنا
نايف شِنِف في الأنف من زين التماثيل القنا

والوشم قاني مثل فيروز الجـواهر في السنا

شت الشنب فيه العجب سبحان خالق ربنا

قماري الصدره وخصره فيه من خلقه ضـنـا

جل الذي سواه والقا له جواذب عنـــــدنا

يا الله بنظره في الرضي في عافيه قبل الفنا

في سِعد بومحسن سعيد أهل المطالع شيخنا

حسين أبوالإحسان خير إنسان فايق خلقنا

حامي حمانا بالصوافن والصوارم والقـــــنا

هو جدنا هو جندنا بالجد جدد عـــــزمنا

ركن الهدى والدين بين الصالحين أحطط هنا

جامع فنون آداب عند أحساب تمت حسبنا

هل يدرك الصادق فضيله قبلنا هل بعـــدنا

هو ما النبي وآله وصحبه يامحبين أهلـــــنا

والله مايدرك وصال الخير قاطـــــع ودنا

والله ماحَب النـبي من كان لآلـه قد شنا

هو ما الموده شرط في الشورى على من قد عنا

لله بالتوحيد والمبغض يكون ابن الـــــزنا

ياحافظ إحفظنا وجنبنا الغوايه واهــــدنا

والختم بالــــهادي محمد خير هادي جدنا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ماعلى الطَلاّب لوم ذي يجي يبغا عُــــوين
بانصبح كل يــــوم وإن منع نغدي إلى أين
قـــومنا ياخير قوم النبي هــــو والحسين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

خاطرك يابوحسين أبطت بلادك سِنه وانته كرامتك ظهــرت والدرك نسهنه
وابنك علي بن حسن مهلاك تغفل مِنِه قايم في الصف بالبـــيرق على الميمنه
مهلا تخليه للحساد واهــــل الشِـنه شف كل واحـد مشفي فيه بايدحنه
قطـــــاعة الود في قربى النبي ملعنه عجيب من مدعي الإسلام والتمكـــــنه
وهو معادي رسول الله وشاني بِنه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لاحول يازحمان من هذا الزمـــــان ضميرهم مقطوب والوادي مـــــلان
ماشي تخــــرج في شيانه والزيان وأما علي سيفه مشنطب هـــندوان
هو ذوالفقار الصدق بيد الجـد كان واليوم بيدي للعــــــــواتق والبنان
على الجواد الصعب منسوع العنـان والرمح شاجـر صب من شق البنان
وكل من كـذّب يجرب يافــــلان بعض العرب قــوله على جزو اللسان
ولايكن ما لا يشا في كـــــل شان سبحان من حكمه بعلمــــه كن فكان
يقرِّب القـــاصي ويقصي رُب دان والدك واولادك بلطـــــــفه والحنان
مره يحبونك ومره محـــــــرمان تقول ذا مسلم وهـــــــــذا بانيان
والحق حق الحق وبن آدم دمـــان يوجد ويعــــــدم بالمشيئه في الأوان
والحي من يحيـــــيه ربك عن بيان يصير مغني بالعــــــــنايه والعيان

هذاك من يسمع كلام الترجـــمان ويعـــــقل المسموع بالسبع المثان
ياهادي الحيران يا الكهف الكِنـان يارب ثبتنا بالأخــــلاق الحسان
وصل ياربِّ على غـــوث الزمان محمد المخصوص بالحـــوض الملان
البارد المفهود للقلب الظـــمان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

جز العواتق بجزو الكل نجدي سكن ياحجر بالحجـر وابين ياغلق مااربتهـن
ياعقر من جا إلى عقرون موسى مسن والغيظ قد حل غيضة عين واقطن وبن
ياساه مقساه من قال إنها له وطـن وادي عِدم كم عِدم في بطن واديه رن
مجنون من جا لموضع فيه روجه يجن وحجر محجور منها من لنا فيه فــن
ياذي تصدق خبر صنوك علي بن حسن مهلا تلقي بيدك في مهالك هـــون
يجيك فقرك وإنــته للغنا في السهن يارُب غيرك غــبي غرته خضر الدمن
فإنا جـــربنا وكم جانا محلق دقـن محجور من حجر ياذي شفت فت الفتن
ترد وارد لها بالــوَرد ورد الـدرن ظلاّ يِـوِن من كنينه ردها إلى يُـوَن
قياس روبه إلى لبنه يروب اللــبن ليس الخبر كالمعاين من جميع العِـين
والقوت لا شفت فيه السم لوكان من ماعاد كلته وبلق الــهام فيه إعتجن
خل الحماقه ودر من غيرها يامجــن لوتسكن الهند ولا الشام ولا اليــمن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لما وصل إلى قرن المال وذلك ليلة الخميس الثاني والعشرين في شهر رجب سنة ١١٦٤ اربع وستين ومائة وألف وقد كانوا أهلها قد أرسلوا إليه العِزام إلى سيلة آل حَمد بن عمر وطلبوا منه الوصول إليهم وأضافوه ، ثم اجتمعوا تلك

الليله وطلبوا منه الخروج إلى بعض الأماكن ليفعلوا له الشرح المعتاد عندهم ، فأنعم بذلك لهم وحضروا معه تلك الليلة صنوه السيد الفاضل سالم بن عمر بن عبد الله بن عمر وقام في ذلك الشرح وغنا ، وكذلك صنوه وابنه عبدالرحمن بن احمد بن محسن ، وقام في ذلك الشرح إلى أن انقضى ، وكذلك ولده الحسن بن عبد الرحمن بن احمد بن حسين وولداه الحسين والمقدم وجماعة من أصحابه منهم والداه الشفيقان الرفيقان عبد الله بن سالم بن رضوان وعوض بن عمر بن مفروش ، ومنهم تلميذه الفقيه العفيف عبد الله بن عفيف بن عمر ابن عبد الله بن عفيف ، ومنهم حاديه المطرب وشاديه المعرب علي بن أبي بكر باعيسى . وحضر تلك الليلة الشيخ محمد بن حسن باحسين باحفص وجمع كثير من آل مجيديع وغيرهم ، وغنوا بجملة من قصائده ، فلما كانوا في آخر الشرح قالت بعض نساء أهل بلد قرن المال وهي إمرأة يقال لها عُويضه :

إن شي كرامات ياعَل بن حسن حلها　　نبغا سحابه من المشهد إلى عـندنا

فأجاب عليها الناظم في الحال :

قريب يازين ياتي حلها قد دنا

بقدرة الله وجاه المصطفى جـــــدنا　　وبالسلف كلهم تشرب حـدود أرضنا

أموالها كلها والنخـــــل حِلو الجنـا　　ويرتفع مانزل من ذا البلا والعـَــــنا

من السواحل إلى مأرب إلى أمّـا بنـا　　بغيث نشران يحيي كل ما قد حـنـــا

على نِسم والخضيرا لـَجل ذي هم هنا　　نثني عليهم ونشكرهم بزين الثـــــنا

حيث أفشلوا في الضيافه واطربوا في الغنا　　وقابلوا في قبالتـــــــــنا وقاموا بنا

والقوا لنا الشرح فيه التسلية والمـنى　　أحيا الخواطر وزول هــــمَّنا والضنا

حضر حسن والوجيه أبرع وسالم وأنا　　وحسين هو والمقـدم ذي سمي باسمنا

والشيبتين الذي هم شكلة أصحابنـــا　　وابن العفيف المنور ذي وقف على الغنا

وحادي العيس باعيسى علي ماونـــا وباحسين الذي جده عـــرف واعتنا
وآل المجيديـــع جمله طوّلوا في البنا ومن حضر للكـــرامه واجتمع شملنا
عجب عجب كم تعجب في عجيب أمرنا ضيفان جيد كريم أهـــل الثنا والغنا
وهاب رزاق معطي من يقول أعطنا حاشاه مايحـــرم الراجي ويبطل عـنا
ولايخيب وهو قد قال قُم وادعـنـــا ياقابل التوب ياغـــافر لمن قد جنا
عليك بك والنبي داعيك محبوبـــنا وآله وصحبه ومن والاه في كل أنـــا
وانظر إلينا بحقه واكفنا واهــــــدنا ولف شملي بقـــــــرة عيني المقتنا
واجعـلني أبلغ مرادي منه قبل الفنـا واشمل قـــرابتي واولادي ومن حبنا

فلما كان بعد إنشاد هذه القصيدة التي هي جوابا لهذه المرأة القائلة (نبغا سحابه من المشهد إلى عندنا) بأيام قلائل أنزل الله الغيث العام التام التي لاتحصى قِدامُه لعامة المسلمين ، بحيث انه من نحو بقية عشرين من شعبان والغيث يغيث على جميع الجهات ، وهَمَت الوديان مراراً كثيرة إلى نحو النصف في شوال ، وعدة السيول الكبار التي بلغت إلى هينن من الثلاثة الوديان فنافت على الخمسين الهميم ، ووقعت السحابة المذكورة على حسب ماطلبته المرأة ، وترددت مرات متعددة مع جور في المطر بحسب ماحصل من قوة الطلب منها ، مع رائحة الإقناط والعياذ بالله . ولكن لما كان آخر الفصل بنجم باعريق عَمَروا الساقية وأنزل الله الغيث الهني وزِحي عملهم وتم أملهم ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتستجاب الدعوات ، وتنزل من سمائه البركات ، ويقلب القلوب والأبصار ويزيل الأنجاس بالسعادات ، ذلك فضل الله ، ذلك الفضل من الله ، ذلك من فضل الله . وثار الغيث على جميع الأرض وخصوصا المكان المذكور مع غيار فيه ، ولابد للغيث من غيث . ووقعت في جميع الأرض حميمة موسم جزل مبارك ، وصل السعر إلى نحو العشرين المصرى باوقية ، وإلى الآن تسميها العامة حميمة علي بن حسن ،

ويفرطون طعامها في السعر على سائر الطعام ، فتسمع القائل إذا سام ذلك الطعام يقول إنه من طعام حميمة علي بن حسن ، والله يجعل في عاقبة ذلك خير .

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

جوك المغاريم والصقعان والصـــالحين   منهم عمر بن مزاحم جاك في كل حـين
حول بالأرداف يالَصقع عساها تحـين   إذا اشرقت مايشوفونك سوى الفاتحين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أيامنا يابن سالم تشبه ألاّ مـُـــــنى   ومن حضرها على مقصود يُعطى مُـنى
ومكة الخـــــير منشانا ومحتامـنا   ونحن منها وفيها ربـــــــنا دامنا
آباؤنا شرفوها ثم أعـــــــــامنا   والبيت والحِجــر والإسلام إسلامنـا
وجدنا صفوة الرحـــــمن وإمامنـا   ونحن من عترة الهـــادي صفا زامـنا
جرت من الله بالتفضيل أقلامـــــنا   طاب اليمن والعِراقِ واستوى شامـنا
والسند والهند طابت فيه أعلامـنــــا   واستحكمت في رقـاب الكل أحكامنا
واهل الولايات في الكونين خـُدامنـا   نصرٌ من الله قام الكل قـــــــدامنا
خميسهم زاد مازادت به أوهامـــنــا   وثبتت في الوغا بالنصر أقـــــدامنا
وحايز اللوم عند القوم لـــــَــوامنا   وعادم الخير من مذهبه اعـــــدامنا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قل للجماعه تعالوا وعـــدكم للمكــن   اليوم جاكم من المشهد علي بن حسن
اليوم ظلت مُراوح مثل صنعا اليمن

{ وقال رضي الله عنه }

لما سمع هذين البيتين التي قيل أنها لأب النبي صلى الله عليه وسلم

وهن هؤلاء :

أما الحرام فالممات دونـه　　　والحل لاحل فأستبينه

فقال تمامها هذين البيتين :

يحمي الإله عرضه ودينـــه　　　من كل فعل فاحشٍ يشينه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياوَلد بوبكر غاره خاطــرك ياحسين　　　ياشيخنا الزين مامثلك في الخلق زيـن

من شيخ مثلك وتلميذك عُمر بو حسين　　　أمسيت بين العرب في عين عينات عين

عانيك بين الملا ماهو هُـوين أودُوين　　　أخدامك الناس مره ملك رقبه وقَـين

من رؤس يافع إلى حاسك إلى الرقمتين　　　وخص علي بن حسن فيهم معه قسم زين

مهلاك تنساه لاياعـــــالي المنسبين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

جينا من المشهد لكم مستسقيين　　　ضيفان جيد عند بابه واقـــــفين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياواسع الرحـمه　　　يابر يارحـــــمان

أنزل علينا الغيث　　　في الكَسِر والوِديان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو أعطاه بعض الزوار حين وصلوا إلى المشهد ليلة الجمعة رابع عشر شهر شوال سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف فقال :

الليله الـزوار　　　ضيفان بومحسن

وجده المختار	والــوالي المحسن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات يخاطب إنسانا صدر منه إستبعاد للرحمة بسبب ذنوب الخلق ، ورَوِحَ منه رائحة القنوط فأراد تبشيره وتذكيره بوسع رحمة الله وعظيم فضل الله (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدروا على شيء من فضل الله وأن الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهي هذه :

ياصاحبي ساعه	من الغني تغني	عساه يأذن لي	وبالرضا يثــني
بشراي بالمطلوب	إذا قَــبِل مني	واصلح لي النيه	يجبر بها وهــني
وطيّب الخــاطر	حتى حَسُن ظني	وحب لي حبه	والقرب والأمن
من حَبُّه المــولى	كــفاه مايجني	واغناه بالقدره	عن الإنس والجن
وجمل أحـــواله	واعلاه لايدني	يامالك الأملاك	سالك الرضا عني
بـحرمـة المخـتار	السـيد السني	جدي وابو جندي	ومالي المغــني
صلى علـيه الله	واهل السما تثني	أبي حسب حسبي	إذقال يا إبــني
	على خزا شانيه	الأبـــتر المشني	

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

حَرّك بعيرك وردد يامحمد وغَـــــن	وإن شيت تبلغ مــرادك في حمانا تأن
وقل لصنوك عمر ساعة كرامه تمـــن	قدها صله نالها عبـد الصمد من زمن
وانتوا مكانه ومن له قسم شل الرسن	والجاريه سبرت تجري شبيه اللـــــبن
مشيَّخه دِهنها شافي لمن به دَهَـــــن	عروس مشهد عمر وابنه علي بن حسن
نهار قامت في المشهد جَرَين المُـــزن	واستجهم النو وآضا النور والرعد حن

وخَذ مطر شهر يمطر في قِراب الدمن　　وذي حَدوها وساقوها حُظـوا بالمنن
مارجعو إلاّ وقد سار الكرع في الدجن　　وحل لوحـين وصلوا غيدهم يشهدن
بيوم جمعه جماد أولى لـيالي مضن　　سنة ميه والف والستين والخمس من
الله يديم الكرامه دوب يابومعـن　　لازالوا الخلق في نعمه وعصمه ومـن
الله يزودهم التقوى ومـذهب حسن　　الله يزيل الرزايا منهم والفـتن
الله يجنبهم الغـفله وغمـض الوسن　　داموا على خير يتلى خير طول الزمن
آمنت بالله من آمن به الخـوف أمن　　آمنت بالله كافي من لجـا وارتكن
آمنت بالله في سري وجهر العـلن　　إني توكلت والمولى الوكـيل المكن
ولي وسيله تقربني ولي حُسن ظـن　　احمد شفيع البرايا جدي المؤتـمن
يجود من جود مولانا إذا الغـير مـن　　صلى عليه المهيمن كل ماحِب حـن

إلى مضانين قلبه والـرُّبا والسكن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامقـدم بن علي　　خاطرك اليوم معـنا
ياولي ابن الـولي　　قم بنا في كل معـنى
والمخافه تنجـلي　　ماكماهـا قد سمعنا
في سلفـكم الأولي　　لكن التالي تمعـنا
مارجع من جـا خلي　　بالكرامه قـد رجعنا
قل لنا يامعتـلي　　كل عاني في ربعـنا
عندنا مرعى فَـلي　　ذا رسول الله معنـا
وابن أبي طالب عـلي　　مشبع الكفار طعـنا

هو وزهرا تنجـــلي بالضيا حِساً ومعـــنى
بحـرها الحالي مـلي وبسبطين أستعـــنا
بالكِرام الكُمَّـــلي وبهم ربي انفعـــنا
نتصـــــل بالمرسلِ لانقطـــعنا لانقطعنا
نورهم ياسائــــلي واسع الجـاه إتسعنـــا
قل لمن قلبه خـــلي عن ولاهم رُح ودَعنـا
فإنهم حزب العـــلي ذي غلب والله معنـا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بالله ياذ المغني شل مغـــناك زين ونح بالأصوات واطرب عند مشهد حسين
قل للذي فاقت الزيـنات ماتسمعـين بين الدبيات والقاره ملا كل عـــين
في حد مهيوب ياهيف بين دوعن وعين وقفه تقع في ربيع أول كما فيـــين
في وعدها تجتمع الأشراف والـدولتـين من الإنس والجن والأملاك في الخافقين
ثاني عشر في ربيع أول زُمَرها يجـين مراكب الـــبر تحسبها مراكب صَرين
لهم زَجل ظَل في ريبون باينه بـــين ذكرت بها أيام قد مرت مع ذي رعـين
أيام شِبِّه في الدنـــيا ورونق وزين مرت كما الحلم تحسب طولها ساعتين
بعد الزهر والنظاره بان للشيب بـين يادارهم في ربى عيبون بين العَـــدين
بالله عليش أعلمينا بالذي تعلـــمين وهاتي أخبـارهم واسرارهم ذي خفـين
يوم القوافل بطنطـــيعين ماهي دوين فيها القرنفل وفيها الرازقي والكبـــين
ماشي كما مأثرتها في الدِّمَن والخـــزين قتلهم الله بصرصر يوم طاعوا غبـين
وبقيت الدار وحشه بعدهم في غبـين ماتسمع ألاّ الذياب الضاريه ذي عَوين

سرحان والسبع واللصان وابن الحصين　　واليوم هلّب عُمر فيها قضى كل ديـن
والقا لهم قسم وافر في المفاخر وزيـن　　وردها بِكر تحسبها الخزف والعـدين
تهور في وصفها العربان من غير مـين　　جاهَد كما جُهد جده يوم غـزوة حنين
وصان لصان من حلق اللحى بالسنين　　كم مال من مال من قبله وكم حان حين
واليوم في خير وايام المضايق مضـين　　الله يديم الصفا في سعف شيخي حسين
ولد عمر قطب وقته عالي المنسبين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عليك بالله ياالمهجوس بالصوت غــن　　وهات قصبه وشل الطار تجلي الحزن
والعود لازال رن العود عنـده سكــن　　وحـادي الدان باحلوان في حان حـن
والند والشد والما ورد والمسك بــن　　على السماع الذي يطوي طويل الشجن
ويجذب القلب لا القالب حوى كل فن　　سلطان الأبكار حلوات الحلي والبـدن
مسكين قلبي تعـذَّب منهم وامتحــن　　وصـــار هايم وذي باعه قطع مارَهن
منين ماناح قمري فوق الأغصان حـن　　ولاّ مغني بصوته قـــــال يادان دَن
مجنون في عشقة الزينات بيض الوَجن　　ملقي كما قيس ليلى ذي بكى في الدمن
هايم بلاعـــــقل دايم لايرده رسن　　فقل لعـاذله دع عنه ورح في شطـن
وإن شيت عذره بني عذره قديم الزمن　　وانشد من اعلامهم في ايامهم ذي مضن
خلقهم الله من العشقه وفيها فـــتن　　فتيانهم في فــــــتوتهم فتىً عن فتىً
واطوارها ماتناها سرها والعــــلن　　هذا خبر عن خبـير أخبارهم فاعلمن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلوا الدان لي فإني تهيّض على الدان　　شلوا الدان لي في حَد بن عبـد رحمن

ذاك ذي حوَّط الغيوار باسم وميطان   وادحر إبليس واخزا كل مؤذي وشيطان
صان لصان من ضعفان ياطم لصان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلوا أصوات في المشهد وهاتوامغاني   سجعوها وقـولوا دان يادان داني
فإن فيها ثمر من حلو الأثـمار داني   حين تشتاق شاقت كل من له معاني
بالحكم والمدايح للعِـوَل والغواني   خير من قـوُّة البُـزَّل ودَر المداني
واقربوا من جبوح النوب حلو المجاني   فإن علي بن حسن شيّد رفيع المباني
قام حوَّط لمن حبه ومن كان شـاني   لاتلفت إلى رِبـّـِه[1] ولا القا مساني
ماهو الاّ لكم ياناس مملوك عـاني   فافكروا في كلامه واعـرفوا مايعاني
صان رؤس القبايل محكمين الطعـاني   مكرمين القواصد بالـدسم والسمان
من حليقة لحاهم بالمـواسي السنان   من مراعي وخيمه دَمّـَرت كل داني
من مراعي هوى مستوجبه للهـوان   حِرفة أصحاب لوط القاطعين الشواني
من لصاصة مناصبهم شيوخ الزمـاني   بين الأشراف والفـقرا وضعفا عواني
تقبل أنذارهم من مشرقي واليمـاني   حين وصلت حدود الجار ذي هو حناني
بين فرسان واهل الروم والهنـدواني   نهد والجعد والمحفوظ والعوبثـاني
جاهم الخوف وامسوا في ربَع وامتحاني   آه يابشر ليتك حَي في فضح ثـاني
يوم ربـَّع بضوء النار حَموَه وحـاني   لامجابي ولاتطروب شاحث يـماني
لكن الصيت باقي وانت بين الجِنـان   بِشر في عالي الجنـات في عَيش هاني

---

[1] قوله : لاتلفت إلى ربه ولا القا مساني ، الربه بكسر الراء وتشديد الباء مفرد روابي ، والروابي هي البساتين والمزارع .

بشر يبشر بمقصوده دخـل في الضمان   يا الله إجعله من صحب النبي الكناني
ثم ذا الحين ياصحابي إسمعوا ترجـماني   ماء عطيه شفا تحسبه ريق الغــواني
والسقايه ترحب بالظما كـــــل واني   كم رُوي منها من جا من الهجـر ضاني
من شرب قال وش ذي حب في ذا المكان   نفعها عم للعُـــــــربان قاصي وداني
والمصالح في الوقفه وفيها التــــــماني   وعدها في ربـيع أول على العشر ثـاني
كل من هو يبا قسمه يقـرب الأواني   تجتمع الأوليـــاء واهل الكتب والمثـاني
والنبي والخضر والياس فيها قِــــراني   وإن عمي خصم قد شافه ولي بالعَياني
والله إني نظرته في الثـيـاب الحِسانِ   يبـــــــترع في المداره والعصى باليماني
وقفة الحج كم للخير فيها مجــــــاني   حَد يجـيـها من القبله وحَد من عُماني
قل لعبد الله القاعد هنا عن يـــماني   منصب الشيخ وابنه نجل عبد الرحمن
ذا يبا شكر يوم الله لها قد هداني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

جينا عمر زوار   إلى بلد نفحـــون
بلاده الزيـــنه   ذي هي لعينه نون

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو وذلك حين أقبل على زيارة الحبيب الشيخ عيسى بن محمد الحبشي المقبور ببلد خنفر بوادي عمد في جماعة من أصحابه وغيرهم كثير جدا تقبل الله منهم :

زيـــارة الحبشي   لله مقـــبوله
من جا إلى عيسى   ينال مأمــــوله

حدو آخر :

جينا على نيه بانطلب الرحمن
اللطف والرحمه والعفو والغفران

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

من تزوج بثنتين أدع له بالمعونه ذاك دنياه تذهب والبدن فوق دينه
كل وَحدِه تُودي تلتقي ماءعيونه وإن طلب ثالثه يصبر على كل مونه
وإن طلب رابعه قامت قيامة غبونه والغضب والنصب فوق الحنب والكنونه
مثل ميفا بحطبانه صرخ في رشونه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

تعوذنا برب السما من كل شاني وبالهادي محمد وبالسبع المثاني
ولُذنا بالعنايه وباعيان المعاني وبالكرسي وعرش الملاء عالي المباني
وما فوقه من الكون في كيناه كاني وماتحت العرا والثرى قاصي وداني
وماهو بينها من مُدنها والمداني ونقمة في حُفرها ونِعمه في الجِنان
وباسما ربنا والوسامه والحناني ورنات الملائك بالأذكار الحسان
وبالسر الخفي في صدور إنسٍ وجان وماخط القلم بالكِلَم عربي وباني
وحيطات الحروز الحوايط بالمحاني وسر النوب زين البنا حلو المجاني
وباسات الحديد الشديد الهندواني وسر التبر والوِرق مغني كل غاني
وماسويت للرجل في عشق الغواني ومافي الخيل من حضر يحضر في الرهاني
وسر الريح ذي ليس يُدرك بالعياني ومافي كن من اكوان كاين كل آن
ومالَك كل يومٍ من الشان المشاني وكونك منفرد بالبقا والكل فاني

وما في الحرب والصلح من سر إمتحاني وجنات المحبه ونـــــيران المشـاني
ومافي البال والدان من ميـدان داني ونغمات الـــــيرع والوتر والغنظواني
محرك مابطن من معاني بالمغـــــاني وما من ناطـــق إلا مسبح خير باني
ومافي الخير والشر من خوفٍ وأمـان أنا سالك بهـــــذا الذي عَده لساني
تعافينا وتهدي وتجـــــلي رين راني وجد بالعـــــفو عما جنيته من مجاني
وجمل حال دنياي وأرِّثـــنا الجِنـــاني وجِرنا من هوى ذنب يهوي في الهوان
وجنبني صفات البخيل ابن الجبـاني وغلب الـدين والقهر من إنس وجاني
وتكتب لي من الخوف يامنان أمـاني ويسر لي بيسرك مرادي والتـــــماني
وصلى الله على ميم حاميم الكناني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

خميس قل للجماعه كلهم يافـُــــلان من هو يبا البسط يقرب يافصيح اللسان
وإن هو يبا العلم يطلب أويريد القران وألاّ فلا يكسب الدنيا كما بانـــــيان
قريب يرحل ويتركها لحاسد وشـــان عوايد الله جميله يامعَـــــيوض زيان
يامُبعِد الشوف شوف البحر والبربان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نحنا على الباب ضيفان الكريم لانكتفي عن حماه أونثـــــثني
رجالنا والذراري والحـــــريم فـُـقرا إلى الرازق الرب الغني
المبدي المحصي المحيي القــديم الحي قيوم ذو المجـــــد السني
حاشاه مايطرح العبد العــديم ولايحيجه إلى فــــــاني فني
ياسعدنا حيث هو كافل زعيم وهو بنا في المعاني معتــــــني

حسبي ومولاي رحمنٍ رحـــيم أشفَق من آباي وارأف من بني
أدعوه واعنوا لوجـهه واستقيم ولا ارتجي الغـــير في مانابني
يا الله يا الله يا الله ياحلـــيم إسمع وجِب وانتقذني واعطـني
بحق حاميم ذي الخلق العظـيم الواسع الجاه ذي الـذكر السني
كافل بما تكفلت به لليتـــيم غني وفـــقري وعالي والدني
وموفي الدَّين عن مفلس عـديم إن مات فـــقري ضمن بالمجتني
صِلات ميته بارضاء الغـــريم وهو يرث حـــال مال المقتني
وشرط من شل بيت المال صيم أن يوفي الدين عما لاغـــني
وكل مانابهم مــــــا يضيم يكون حــــامي عليهم محتني
هذه شروط الإمامه ذي تقيم أساس والراس والـــركن السني
واختم بصلوا على طاسين ميم العاقب الماحي البحر الـــهني
من حوضه الكوثر العذب الوسيم أسقاه مـولاه واشقى من شني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بنوا بنا البيت يازين أهل تالي زمـان واشياتهم والحكايا كلـــــها باللسان
ومن تعب في هشيله قال باجبر فلان وغالب الناس في تمكينهم لامكـــــان
نعوذ بالله من ذا العـــق والمشنوان خِلَّك إذا احسنت له ياسي ولازنت شان
وكل ماقلت قرِّب شتت البين بـــان والخو يخاون ومن جاورك في خان خان
كيف القضيه وكيف المخرجه يافـــلان وين المهجا إذا الـماطر وقع من كِنان
تهلك من اهلك متى ماجيت باغي الجنان تأوي تبا الريح تلـقا نـــار فيها رشان
أعجب عجب بالدراهم نشتري الإمتحان ياقِل شكـران في النسوان يامستعان

تنسى جميلك وتذكر كل ماكان شـان | ولاتراعي عيـالك ذي عليها عـــيان
لوهم على عله أمسوا عذرها فيك بان | منزوعة الرفق والرحمــه كما البانيان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياليت من هو ضريسه مات يسلى المحن | موتـه شهيده بذات الجنب يوم الزين
اليوم لاتغبط ألاّ من درج في الكـفن | ومن توارى من اهل البرهتـه واندفن
وابعد من اهله وجيرانه وقوم الوطــن | ومن بلده الخصيمه ذي تفتت فـــتن
يابالكرم كن مع عبد ك علي بن حسن | وانزل لنا غيث رحمــه كلنا في سهن
على جميع النواحي لاتخلي وطــــن | ولاتخلي عبـــيدك عين تنظر معن
شفها بالإقلاس ضاقت في جميع الدمن | الضَّعف راحوا هذايا والقوي قد وَهن
من أين ما حد تقبض به على عظم وَن | ياسامع الصوت قبل الفوت جُد بالمنن
سريع في الحال لاتمسك علينـا الرسن | ضعـفا محاييج فينا الضعف دايم سكن
والمسكنه والكفاره والصفا والدحــن | إلا اعترفنا خلطنا السيئ وسط الحسن
عساك تقبل لنا التوبه وتمحو الـدرن | وتقلب الشين منا زين غالي الـــثمن
فما لنا إلا انت قد جينا على حسن ظن | قمنا على الباب وإن رديت نرجع لمــن
ماحد هنا رب غيرك ياكريم المــــنن | ولامشفع سوى المحمــود جد الحسن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يامرحبا بالجماعه ذي ضووا زائـــرين | حجور في النور جـو إلى عندنا زايرين
نحنا درينا ولو ما انتم بهم داريـــــين | حيـــا ومرحيب يابو نصر بالوافـدين
تحية الماطر الهطــــال بعد السنين | إذا تعالى على عيبون روس الرهـــين
تسمع رعوده على الجيلان تطحن طحين | حب المساكين يابو نصر واحلف يمين

مافند الغث منهم والذي هـــو سمين نحنا وياهم على بـــاب الكرم واقـفين
يا الله بـحجري يجي توفاه للحاضرين من حجر ولاّ من الغيضه معـنى معين
ياالحاو يانسل حاوه يابرود الحـــزين سوادكم نـور في عيني ومــا كم شنين
أخضر خضاري كما لون الكرع الهمين شلوا لنا شرح كالف يطرب السامعين
شلوا لنا شرح والقوا فيه دقة وتـــين بأصوات من ساكن الشقفه شجي الحنين
من نغمة الجن يغدي من جناها جنين ذي هي توالى على الطراف طول السنين
تهيج القلب في عشقة حميش الدهين الغاني الحاني العذب الــرضي الحسين
بعيد الأشواف ذي تيَّم فؤادي رهـين العصمه النعمه الحبل القوي المتـــين
مبعوث رحمه من الرحمن للعالمـــين واسمه في الجاهليه قبـل الإيمان أمـين
صلى عليه الذي ولاه دنيا وديــــن والـقاه قـــدوه هدى للقاده المهتدين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

في عذر بن عيسى بغينا جـــمع بين جينا لجـــــبره والنبي جد الحسين
ياباحسن قم غن وانظم قـــول زين في الأوليا جمله وفي سود الغـُــوين
ذي كانهن الأقمار في الداجي بـــدين من قابل الله مارجـــع صِفر اليدين
هو عنده الكالف ولو معـــنا دوين والشيخ بن عيسى تجـد مثله فيـــين
لافي مغاربـــــــها ولا في المشرقين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبشر يقع لك على مافي الرجا والسهن وعاد زايد من الله بالعطا والمنـــــن
يابامسلم سلم من جا على حُسن ظن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله إفتح باب رحمه ضافيه للمسلمين
تنجلي به كل غـــمه بركة الهادي الأمين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قصدنا الشيخ ذي منه الغارات يبدين عمر مولى خَضم بانزوره يوم الإثنين
بنيه صادقه في الولي الصادق الـزين طلبنا القرب من بعد طول البعدوالبين
زياره من بعيد المسافه تجلي الـــرين وتشفي القلب عند اللقا واصواب يبرين
ونطلب منه شارات والحاجات يقضين بغفران الخطايا وستر الفاضح الشين
ورحمه للعرب شامله يقضى بها الدين تزيل العسر منا وتـــبدلنا بيسرين
وتكشف همنا ذي تمادى مِنه الحين ألا ياربنا سالك بك سلطانك البـين
وبآيات القـــران التي للضر يشفين وباسمك الأعظم اللي على العربان له صين
وبالهادي وبآلـــه وصحبه والسميين تعجل بالفرج ....لـــهم يغدين
بحق الشيخ نعمم العمودي نسل حمدين عمر جيناك ضيفان وين العذر لك وين
ومن قد جاك تكرمه ياشيخ الفريقين لأن الحال قد ضاق جدا والعِطا اعطين
من الوقت النكد والغواني حزن يبكين وذي له وصف عالي نزل منه إلى هين
يشوف النايبه مايباشرها بالأيـــدين من الوحله والإسنات قل لي كيف يلقين
تشفع بالنبي واطلب المولى بالإثنين محـــمد ثم والده جدك نعم شيخين
ونا واقف ولامِيل حتى شوف بالعين وتبدوا لي كرامه تعم الـــزين والشين
ومنها قسم لي ياحبيبي دونهم زيـــن وصلى الله وسلم على احمد قرة العين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا للشيخ سعيد باحسن باحويرث يهنيه بسلامة الوصول من الحج وفيها وصايا، تقبل الله ذلك منه فقال :

البارح أسهرنا سجوع الطير بالصوت الحسن
عيَّل علي النوم لما ناح في راس الفنن
لما سجى الداجي بمزمار الشجا غرد وحن
يبكي على فُرقة مضانينه وتشتيت الضنن
صوته شجا قلبي وحرَّك من شجوني مابطن
وذكَّر الخاطر ليالي بالصفا سابق مضن
يشبهن طيف النوم مهما ماح في غمض الوسن
أوطل من هطال ساقته العوارض والدحن
لم تبق غير أخبارها واذكارها مهما طرن
حتى غديت أبكي عليها في المرابع والدمن
لو بعض مابي هو على شامخ من الهجران وَن
إلا إن دمع العين قد يبرد حرارات اللسن
حِسَّه ينسمنا إذا مزنه ثجا فوق الوَجن
لهفي على مافات من ساعات يجلين الحزن
مرت لياليها وصفو أيامها مثل الزين
حيا مسامرها وحياها خَلَت نعم السنن
مرت مع سلمى تروق النفس في دانٍ ودَن

عــزت مجالسها وقد شاع أنسها تلـقا الوطن
بين الخيام الخضر في عنجب صفاهـا والرثن
آهٍ عليها جــم ياغــــــــمَّاه يانزر البدن
آهٍ عليها كرر التأويه من جـور الغـــُـــبن
آهٍ على فرقا مُحـياها ومَحـــــياها الأغن
هل عاد ذاك الدهر له رجعه تجلي ذا المـحن
تطفي لهب الأحشا وتبري صوبي اللي في الطبن
إن عاد لي دهر الموده عِد مُلكي له رهـــــن
يصفا الكدر يشفي الضرر ياتي الظفر يبري الدرن
تقر به عيني يفي ديني إذا الــــلاعج سكن
أومابقي يرجـــع وغاية من رجا قطـع السهن
ياحسرة الخاطر على سلمى تعرضني بمـــــن
ويا فنا صبري عليها حـين راحت في الشطن
الله الأحد ثم الله الحاد أبعدت والبين بـــن
الله الأحد واستولى المــــــولى ونعم المؤتمن
زمانها العابر ولوبِيــــــــــع اشتريته بالثمن
أشريه بالغـــــالي من اموالي وحالي له يكن
لكننا راجي لـقا سُعدى وتخفيف الــــمؤن
لأن ذه من ذُود هَذِك بل تأوِّي في عَـــطن
بــَـرِّد بها وإلاّ فلا حطاب عَبضه في مـعن
هذا الذي اشجاني وخـــلاني مُهيَّم مُرتـــهن

مأسور بين الـــدُّور دُوِّر عينها بين العِـين
وانظم لها الأشعار واكـتم سرها كي يُستكن
وابدي لعـــــذالي تغزالي بمنسوع السين
يستوهمون إنه على ما عـندهم عندي ولــن
وزاد شطَّناوصول الخط محكوم اللحـــــن
هو جــــرنا للقال وابدى ما في البال إندفن
مرسول من محبوب له في عِترة الهـادي شجن
فَنُّه عـلا في البيت عالي البيت مايحكيه فـن
من قوله الحالي ومما به من الشكوى بنـــــن
يشكي شراد النوم طرفه قال ماذاق الوسن
خايف من التفريط مثلي في الفرايض والسنن
حتى توارت فوقه الهمرات والــــهم إعتكن
ذا شي على ماقال يشغل من تفكر وامتـعن
إلا أننا دِلــــُّه على الطب الذي يبري الغفن
ويشفي المارود من علته ذي هي من زمـــن
علق هوى قلبك بربك فهو يغــــني من ركن
واستسق من جوده مياه الفضل من عين المنن
واستشفع الـهادي ولذ به من مضلات الفتن
طه تنال السؤل به تحقيق ذا ماهو بظـــــن
وقلت لي وَردَك تمادت بك وحلّت في البدن
من أين ماصحَّيت عادت منها جسمك وهــن

الله يجعل لك بثوب العافيه زبـــــن السجن
العافيه في كل حاله مصلحه جمع الطـــــــين
يشفا بها حالك وتبري من عظامك ماسكن
والساع ياغادي من الهجرين بُستان اليـمن
قريه سكنها الشيخ بالوعار يانعم الوطـــــــن
خذ مني الورقه وروِّح قبل ترويـــــح الغُوَن
واستقبل الوادي وخذ في الجِزع باقدامك محن
واقصد عمود الدين زر تظفر وما تهوى تمـــن
وبعد سل وانشد على بيت الـــموده لاظعن
سعيد صاحبنا ونعمك باحويرث باحســـــن
بلغه مسطوري فهو له يا المعـنَّى في السهن
وقل له إعذر من بطاة الرد منا للـــــــدين
شَطَّت سُوَح الأوطان من الأوطان والبيد أبعدن
واليوم ياسَعدين يهنيك السلامـــــه والسمن
بالحج نعم المغنم الحاصل تِهــــــنُّه ثم تهن
يهناك نيل السؤل والمأمول في ذاك الوطـــــن
من شاف ذاك العـالي الغالي قَلد باب الدُّوَن
الله يبلغنا وجمع الطالبـــــــين أهل السنن
والختم صلى الله على بوفاطـــمه جد الحسن
محمد المأمول يوم الحشر في كشف الـمحـــن
صلى عليه الله ماناح المطوق في الفــــــنن

وماحدى الحادي وحث العيس بالصوت الحسن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح قلبي فني وانذاب ⁂ من مافي البال من أشجان
ودمع طرفي لـهـا سحاب ⁂ يظل يهمي على الأوجان
وإن غرَّد الشادي النعاب ⁂ على غصون النقا والبان
إنزاد مابي وعقلي ساب ⁂ مهما سمع نغمة العِيدان
أوهبت النود من الأشعاب ⁂ وقت السحر في صفا الأزمان
تذكر القلب عيشاً طاب ⁂ ثم انقضى كانهُ ماكان
يشابه المغدق السكاب ⁂ أوطيف حالم بدا نبهان
واضحى خبر والكدر له شاب ⁂ وبعد ذيك النظاره شان
لـهفي على ذاك لما غاب ⁂ وصار بين البريه فان
والآن عندي شغل واشغاب ⁂ غدا فؤادي لها ولهان
سترتها قصد واستعجاب ⁂ عن جملة الأهل والخِلان
كتمتها عن سوى الأنجاب ⁂ لأنها توجب الكتِمان
ولاتبدَّى سوى لأرباب ⁂ الحلم والعلم والعرفان
ذي منهم من تفرس صاب ⁂ في كل مايضمر الإنسان
ومن دعي في الشدايد جاب ⁂ في لمحة العين في الإمكان
اهل الوفا من ذوي الألباب ⁂ أبدي كلامي لهم تِبيان
واشكي إلى القوم فيما ناب ⁂ وقول غاره عليَّ الآن
لأننا ياأهل فتح الباب ⁂ في بحر وزري هنا غرقان

كُثرة ذنـــــوبي ونا كساب ... لـــــها في السر والإعلان

لكن عسى رحمة الوهـــاب ... يمحو بهـــا دَرَن العصيان

يجعلني إقلـــع كما من تـاب ... وامسى وقع له بها سمحان

بحق طه الذي ماخـــاب ... من به دُعي يظفر القُبلان

واصحابه الساده الأنجــاب ... أوَّلـــــهمُ صادق الإيمان

بوبكر واذكر بن الخطـــاب ... والثالث المتقي عثـــمان

والمـرتضى هازم الأحـــزاب ... أبو الحسن صفوة الرحـمن

وبالحسن والحسين أقطـاب ... الدين فيـــهم صلاح الشان

واولادهم خـــيرة الأنساب ... نسل النبي من بني عـدنان

وجملة العُجم والأعـــراب ... ومن بدين الـــهدايه دان

أدعوك بالكل ياتـــــواب ... من سابق أولاحق أوفي الآن

أن تعطي القلب مما طـاب ... من العطـــا ياقوي الأركان

واملـه من النور ذي ينجاب ... به الوسخ والكدر والـــران

وصل يارب ياتـــــواب ... على النبي ناسخ الأديـــان

بيد الهدى كسر الأصـــنام ... ودمر السحر والكـــهان

والآل والصحب والأحباب ... وتابعيـــهم على الإحسان

ماغرد الساجع النعـــاب ... على غصـون النقا والـبان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح لاتـمعن في الفتـــــنه فما فيها معن

الفتـنه الفتــــنه من الفتنه مقاسات الفتن

فيها ذهاب الدين والدنيا وتعذيب البـــدن
تشبه نزاع المـوت ماعقبى مراعيها سمن
ولابها لخره وتالي فيدها قطـــــع الوثن
شحنه قفا شحنه تذيب الحال من دحن الشحن
تدبيرها يقتل وتاليها نَدَم ياأهـــل الفطن
حمل الحـديد أهون ولايغبا ثقلها من وزن
واثمارها الشونه وهي عوفَه وتمكين الوحـــن
عند الذي يخصمك مايطـرقه تهوين أولدن
ماقط يرثى لك من التشفاه فوق الفن فـــن
يمضي زمانك في روايا مالـــها جدوى ولن
والهم والهمران في الداجي وعيلان الـــوسن
كُلفه بلا خلفه ولامحصول في العقبى حَسن
والمجتهد فيها كما نوفـــــين ما منهن مكن
من راح في ذا إرتدى من راس شاهق واعتكن
ماله من الحالين مخرج قط لايـــبدي سهن
إن نال مأموله وسؤله والبغـــيه والمنن
أمسى خسر دينه ونشح به ولايعطى ثمـــن
وامست وطنه النار في عقبى الهوى بيس الوطن
وإن مابلغ قصده قتله الجرح ذي هو في البطن
كنينه إكتنت وهي ذم الغضب ذي في الوحن
يرجع إلى داخل وحل أصل الحشا وهو الحزن

الغامض الغابي بعيد العرق لهـاب اللسن
ذا غاية المطلوب والراحه مع من قد سكـــن
واقفا من الفتنه وغلَّــق بابها واهما العطن
واستشعر التقوى وكظم الغيظ واصلح مابطن
وافكر بقلبه في جماعه قد مضوا قادم زمن
من قد مضى في سالف الساعات من جمع العِين
سلّوا سيوف البغي ذي قتلوا بها بين الدمن
كم من طريح أمسى في الهيجا مدرَّج في كفن
واسقته كاس الموت قطاع النسم وامسى يجن
في طاعة الشيطان يدعوه الهوى مبدا الهون
الله ينجينا ويهدينا إلى طـــــرق السنن
نرجوه يحمانا ويكفينا الغـــــــوايه والدرن
بحق حامـــيم المفضل باللوا جـد الحسن
محمد المحمود بحر الجـــــــود ينبوع المنن
صلى عليه الله ماناح المطوق في فـــنن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

رب سامح بجاه المصطفى كل جـاني ... واغفر أوزارنا واصلح جميع المعـــاني
رُف بنا مالنا ياربنا قـــــــط ثاني ... غير بابك إذا جيناه نلـــــنا التماني
من جمـــيع المطالب كل قاصي وداني ... أنت غوث الذي بك يلتجي في المضاني
حين يحنب يقع له منك غوث التداني ... وانت يامن ضُرب مثلي بسوط التواني

قم وبادر تنل سؤلك وصف الجَنـاني بالتقى والنـقا دايم وصـــدق اللسان
واطلب العلم ذي به تستقيم المبـاني في العبادات واثن الطرف عن كل ثاني
واجعل المال يفدا الدين طول الزمان لاتقدم عمل دنـــياك ترضي الشواني
بالخساره على نفسك تذوق الهـواني ذه نصيحتي فاسمعها ومـل مـن مكاني
في الفساله وشف ماشي ذَرب في سناني لكن أجني الثمر والعود خـــله لشاني
واختم القول بالهادي البشير اليماني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح مازال دمعي من عيوني شنان دايم على الخد يجري مثل طش المزان
إذا تحروَت رعوده في سحبه الـــرزان والجوف من جور ماحمّلت فيه الرشان
كَأن الكبد والحشا تقطع بحد السنان ولاسبب ذا سوى حمل الثقل يافلان
بل كيف لاينبعث حزني وظهري ملان من الذنوب التي تعمي القلوب الفطان
كسبت الأوزار حتى هِمت والقلب ران فصرت من حملها مهتم في كـــل أوان
لاحول ما قدر الرحمن ياسهل كـــان ذا شي مقدَّر علي مكتوب ظاهر عيـان
في سابق العلم قبل الوقت ذا والزمان لكن أنا لي رجا واثق بمــــولاي ظان
إنه يسامح ويغفر لي بحق القـــران ولايواخذ ولوعندي مخلـــــط وجان
حاشاه حاشاه مايقطع قداي السهـان يا الله يارب ياغـــــــوثاه يامستعان
سالك بجاهك وبالسبع الكرام المثان وباسمك اللي تقـل للشي بهِ كن فكان
وبأنبـــياك الذي أعطيتهم رفـع شان وبالصحابه وتابعـــــهم وسره مصان
من الحبايب مضوا يارُبَّ زاكي جَنـان سالك بهم بل ومن عاده بذا الدين دان
أن تستمع ياعظيم الطول والإمتـــنان داعيك يدعو وله حاجه خَفَت ماتبان

إلا إليكم فجد يا الله بطلق الرصـــان   وانت أقضها له ولاتحتـــاج فيها بـيان
تعلم بخاطره قبل النطق ذي باللسان   ماله سوى بابك أنت الملتجى والكِنان
وقربك الحصن ذي من يأته أحرز الأمان   ولايبالي مع حفظك بحاسد وشـــان
ومن كفيته بعزك مايذوق الـــهوان   ولايعـــول بحد من له إليك إرتكان
يُعطى مراده في الدنيا مع عيش هــان   والآخره بعدها يرقى رفيع الجِـــنان
في الخلد وازواجه الحور الطياب الحِسان   والختم صلوا على احمد عد مافجـر بان
وعد ماكبر العابد لـــــــربه وأذان   صلاه دايم إلى يوم الجـــزا والوزان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياحمد إحذر تصاحب من عُرف بالخيانه   والذي مايـــــودي ياظنيني الأمانه
فإن صُحبَتُه تورث لـلعـــزيز المهانـه   في حياته وفي موته يرى قُـــبح شانه
بيس للخاين الصحبه وبيس البطانـه   أصحب أهل الـــوفا ياصاحبي والديانه
تلحق الخير في تقريبهم والإعـــــانه   قربهم من تحلّى به في الخـــــلق زانه
وانت قف عندهم ياحمد رزقت الصيانه   لاتعـــــدي تردد في طرب واستكانه
واترك العاذل إن لامك وطول لسانه   لاتسمع لقـــــــوله وانتزح من مكانه
رُح لشانك وخل الفسل يعدي لشانه   ماجمل من نطق بالعذل وارخى عنانـه
غير إن الحسد في جوفه أطلع دخانـه   والحسد يفسد إيمـان الفتى في جَنانـه
مثل مايفسد الخل العسل باعتجانـه   شفه ماجـــاك واظهرمامعه من كنانه
غير في نقص ماتهوى يريد إمتهـــانه   واطلق العــود في جنبه يريد الكـنانه
وانت عرفه بالمقصود يغذي ريانـــه   قل له إنزع دحـــور النمه ألاّ شطانه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عبد رحَمن وش ذا الوقت ياعبدرحَمن ... ذي عطب واخترب حتى غدا خس الأزمان
ماتجد فـــيه ياسيد مسره وسُلـوان ... غير محنه لها شحنه وصبـــوه وهـمران
والفتن دوب تشعل نارها في تلسـان ... نـار تلهب ولو ماشفت في الجو دخان
لكن أفكر تشوف القِدر تنبع بفوران ... مالـــهاحد واجمل ذا يقع بين الأخوان
والقرابه ومابين الصهاره وجـــــيران ... دوبهم في البـلا والحـرب قايم بالأركان
لو سكن ثار والقوا له سبب كيف ماكان ... ماتجدهم سوى في ذا ويشـبهه أعــوان
لكن الله يلاطفنا ويعصم بالإيـــمان ... وإن حصل ذنب نرجو منه رحمه وسمحان
بركة المصطفى وآله ومن فيه برهـــان ... والصحابه وتابعهم على سلك الإحسان
من زمانه إلى يوم إجتماع الفريقـــان ... والصلاة على احمد سيد الإنس والجان
عد ماغرد القمري وترجم بالألحـــان ... أوسرى البرق ثجت من سحايبه الأمزان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

....[1] ياشديد الأركان ... بالرضا والغـفران
..... وأقل عـثراته ... له برحمتك إحسان
... قد كفى تدبيرك ... فاعن واهد الحيران
... بالنبي والصديق .. معـارف وإيـمان
... بل وفيك آمالي ... قط ماغيرك ثـان
... في جميع الساعات .. وانقلاب الأزمان

---

[1] السطور الفارغه مشطوب في النسخة الأصلية من الجزء الأول التي تم النقل منها وهي نسخة قديمة كانت عند الحبيب عمر بن علي المثنى العطاس المتوفى بالمدينة وتاريخ نساختها ١٢٨٢ هـ ولعلنا نظفر بنسحة أخرى كاملة .

...	والدنا دار إبليس	...	والهوى المـــهوان
وتـــولى المحيا	في الحياة الدنيا	وجميع الأشـيا	حَلـــَّـها بالإيقان
يامهيمن عفـوه	عن كثير الهفوه	وأسير الشهوه	والخطا والنسيان
رب فاسمع صوتي	قبل وقت الفوتِ	ثم هوِّن موتي	عند غيبة الأذهان
ثم تأتي السكرات	وتحين السفرات	نحو دار الحشرات	والبلا والديـدان
ياصمد ياسبوح	كن مع قبض الروح	معطيا منك الروح	لي مع الريحـــان
وأجب في قبري	قول ذاك النكري	قل لهم هو جاري	مالكم فيه أفتـان
ياذا العلا والعزه	أكف شر اللزه	فإن من بك حوزه	مايذوق الخذلان
فإننا يامـــالي	خيف شر أعمالي	يقتضي نكـالي	والرجا فيك أغنان
يوم نشر الأموات	وعجيج الأصوات	نجنا وادرك وات	كُـتُـبي بالأيمـان
ثبت أقدامي ثَم	في الصراط الأقوم	حيث كلٍ يهتم	لايقع في النـيران
سالك باصحاب الروض	أسقنا كاس الحوض	يوم آت من خوض	القـيامه عطشان
ياعظيم المـنه	لاتدع لي محـنه	واعطني في الجنه	مايقـــر العينان
في جوار الهادي	حي ذاك النادي	ذي يروِّي الصادي	ويجلي الأحــزان
رب سالك الحسنى	لي وأبي والأبـنا	وجميع الأصـنا	بل وكل الإخوان
والزياده أطلبها	رب لاتحجـبها	فإننا نطلـــبها	وهي راس الأشجان
والصلاةُ سرمد	تبلغ أوطان أحمد	نورها قد عمد	في جميع الأكوان
دايمه له تتـلى	مالها حد أصلا	عد علم المولى	كل يوم له شان
وسلامٌ مـكي	نشر طيبه يذكي	للنـــبي المكي	ماتوالت الأحيان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قال الذي بات ساهــــر يرعى النجوم الزواهـــــر
والفكر والـــــه وحاير لاحـــــول مما قضى كان
ضاقت عليَّ الـــمذاهب من كل وجـــهٍ وجانب
وعِفت جمــــع المشارب وشَب في الجـوف الأرشان
قد طاش عقلي ولـــبي وزاد حـــــزني وكربي
والحال عن ذاك يُنـــبي يشهد لذا جمع الإخـوان
ياسايلي عن هـــمومي وعَــــــبرتي وغمومي
ومابدا من كــــتومي ومدمعي شبه الأمـــزان
علَّيت مما جـــرى لي عذبك ياذاك حــــالي
ماذا تـــرى من سؤالي أوشيت ياصاح تبـــيان
استملِ عني حقـــايق على الحـــديث الموافق
إن كنت للقول عـاشـق أنصت بقلـــبك والآذان
من فعل ذا الدهر واهلـهِ ماعاد شي في محــــله
أيضا ولاشي على اصلــه إن كان لك فكر ياانسان
راحو على كل مذمـــوم ولعاد هابـــوا من الشوم
ولايردون ملــــــيوم ماكِــن شي فيهم إيـــمان
ومن قطع عند حاكـــم بقى مكانه يخـــــاصم
وآخـــــر لمشهده كاتم وحَـد شهد زور بهتـــان
ماعاد قاموا على حــَـد ولابدا ظـــــالم إرتـد
لوكان في فعل ينــــقد صاروا على الباطل أعـوان
كلٍ بغا ألاّ بـــــــرايه خلوا سبيل الـهـــدايه

والحق مثل الروايه   هذا لعمري له شان
من لامعه شي فهو لاش   عند اهل ذا الوقت الأوباش
لوكان حتى من انجاش   المصطفى نسل عدنان
ماعاد يهوون قربه   وينكرون المحبه
منه ويعفون شربه   ماعاد له عندهم شان
وإن قال قولا طُعن فيه   لوكان عن شيخ يحكيه
أيضا وكلٍ يجافيه   من جملة أهله والإخوان
ياويل من قَل مالِه   تُنسب إليه الفساله
تشناه حتى عياله   أيضا وصحبه والإخوان
من قَل مافي جِرابِه   يامحنته ياعذابه
تروح نفسه هبابه   قرين همه والأحزان
يصير في الناس مغلوب   وليس يظفر بمطلوب
يعشق وهو ليس محبوب   دأبه من الخل هجران
دايم وخاطره مكروب   يسير في حسرته دوب
حُزنه كما حُزن يعقوب   ذي كان ساكن بكنعان
بين المحبين مغبون   إذا دخل مايقومون
ولودعا مايجيبون   يشنون فعله ولوزان
ومن معه شي تِبجَّح   أعوجه يلقونه أسمح
لوكان مغروم يرزح   شلوه والقوه سلطان
إذا تكلم بكلمه   خدموه في القول خدمه
وليس هذا لجمه   إلا منافق وشيطان

كلٍ يبا سحت دُنــيــاه   ماهو معــول على اخراه
هذا وهو ليس يسخــاه   يبخل بهــا سر واعلان
لوتشتهي وزن مثــقال   مما بـِـيَده من المال
ماقول يسمح ولوقــال   يصير للمال خــزان
دوبه يقاتل عليــها   يخصمه من جــا إليها
يمر الأوقــات بيها   واجمله ظــلمِ وعدوان
لخالقه مايـــراقب   ماعـاد يخشى العــواقب
يجنح من الخلق جــانب   ولاحسب نصب مـيزان
يوم إجتماع الخــلايق   أيضا وقطــع العلايق
تظهر جــميع الـبوايق   ثِقــال والرب غضبان
ياويل من لاتحــذر   ولاتميـــل من الشر
في يوم مايصنع الـمــر   ينــدم إذا بان خسران
ملاّ عسى الله يقــبل   برحمته يجــبر الغل
وإلاّ فلاعمل نعــمل   إلا قبايــح وعِصيان
مسكين من طــال مابه   جنا علــيه إكتسابـه
حتى وقع في حــنابه   يصفق بيسراه ليــمان
والختم صلوا على احمــد   مولى المقامات والجــد
في طاعة الله جــرد   حتى طلـع رأس الإيـمان
واخــوانه المرسلينا   والصحب والتابعــينا
ونسله الطائعــينا   منهم كــُهولٍ وشُبان
والحمـــد لله دايم   عــِداد طش الغمايم

ماقام لله قـــــــــايم		في دهــر ماضي لهم زان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة أرسلها إلى أخيه وصنوه أبي بكر بن حسن حيث كان مقيما بمكة المكرمة ويصف فيها شوقه وحنينه إليه فقال :

قال إبن هاشم بات طرفي ساهر		في غيهب الداجي قِهدن أعيـاني
والدمع من عيني شبيه الـماطـــر		ذي لاح برقه واسبلت الأمزاني
بكيت مما بي وفكري حايـــــــر		لاحول لي من شاغلي واحـزاني
محبوب لي دايم ونا له ذاكـــــــر		إذا تـــــبادا لي تغيب أذهـاني
من جور ماحملت عقلي طـايــر		أيضا ومن بُعدِه وَنَت عِـــظماني
بخصي على جسمي لفقده ظاهر		يكفي عن التفصيل والتبـــيان
والله لو مانا مُسلِّم صـــــــابر		أن تشتغل من عَـبرتي جيراني
محزون من فقد الشريف الساير		ذي شط عن رَبعه وعن الأوطان
أذكره في عشواتها والباكــــــــر		وكلما عاينت ليـــــــــلاً داني
بوبكر ذكري في الزمان العـــابر		ولد حسن هو خيرتي في اخواني
ذي كل ساعه هو ببالي خاطـــر		مازال في الإبعـــاد وش سلاني
حنيت من بُعده حنين الفاطـــر		ذي فارقت راضع من الحشواني
من بعد ذا شاوصيك يا ذا الطاير		ياذي تساير في الخلا الـــهبان
ياطير ياذي في بروجك عابـــر		خذ لي كِلِم ياحاني الجنـــحاني
أبيات في قرطاس حكمة شاعــر		يوثق على طرحه في البنـــيان
إسرح من الفيحا ولاتستأخـــر		قريه بها نسل النبي حـِـــلاّن

فيها عمر قطب الزمان الدايــــر | وارث مقـــام السيد الجيلاني
وابنه حسين النور ذي هو سافر | ومن خلف عنده ظفر بإحسان
واولادهم يارب نجم زاهـــــر | يأضي على الآفـــاق للعربان
خذ مامعي ياطير وانته عـابـــر | واطلب من المولى لنا الغـفران
واحذر تقع لي في مسيرك فاتـــر | بل كن شبيه البارق الزفـــَّان
واقصد إلى بيت الإله الغـافـــر | نحو الحـــرم والمسجد الرحـمان
في أم القرى تلقا الشريف الشاكر | بوبكر ذي زيَّد على الأقـــران
صنوي ونعم الهاشمي الظـــافر | من ذي نشا دايم على الإحسان
ومن فنون العلم قسمه وافـــر | الله يخـــزي كل حاسد شان
بلغه مسطوري وزد له خابـــر | واعلمه يابلبــــل بكثر أشجاني
قل له علي دوبه مسمسر ذاعـر | مشغول ياولد الشرف وحـلان
يبات في الداجي سمير السامـــر | من هول هـــايم يافتى ولهان
وكل جانب جاه منه ثاعـــــر | حتى تكاثر شاغـــلي واضناني
قيد قلوصي يا الـمنـــور قاصر | في قصتي ياصنو مـــالي ثاني
نِشبت في الدهر الخئون الماكـر | واهله تعاطوا كل فعـــلٍ داني
ماعاد حد بالخير منهم يأمـــــر | ماعاد له مسلك ولاقـُـبلان
والكذب سالك ماتجد له ناكـــر | لاحول لاقــــوه من الخذلان
عم البلا في بدوهـا والحــــاضر | واجمل قبايلـــهم غدوا عِيباني
كم باتجنبهم وكم باحــــــاذر | ونا مخالطـــهم في البــــلدان
والله مالي من بــــلاهم ناصر | إلا إذا رب السما نجـــــاني
واطلبه مولاي الكريم القـــاهـر | عساه بالسأيات مايــــبلاني

لأننا في بحر وزري ماهــــــر   غارق في الغُـــــبَّه إلى الآذان

كسبت من الأوزار أول وآخــر   ورُحت في التقصير طول أزماني

لكن عسى عفو الإله القـــادر   به يوم هتك الســـتر بايغشاني

يكون لي في واردي والصـــادر   ويرجح الحسنات في مـــيزاني

يارب أنا سالك بسورة غافـــر   وسورة السجده مع الدخـــان

ألطف بعبدك وامح وزره وآجـر   واغـــــفر له الزلات ياديان

وصل يارب على ذي ناصـــر   للـــدين بل دينه نَسخ الأديان

العاقب الماحي الشهـــيد الحاشر   شافع بريته إنسها والجـــان

يقبله ربه حيث ما يستأخـــر   عن الشفاعه الأنبـــيا جمعان

صلى عليه الله عد الـــماطر   وعد من يشفع لمن هـــو جاني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عجبت اليوم ياجملة أصحابي والإخوان   وحَـــير خاطري مابدا فينا ومابان

وقلبي في غيابات جم الـــهم وحلان   تفكر في صفات العرب واشرب بالأحفان

لهم غاية بعيده وفيهم بانت أبـــيان   تهدَّم بينهم من حصون الوِد بُنـــيان

وبين أهل النسب والقرابه بُعد أشنان   تقاصر في سبيل الرحـامه كل مازان

وقام الحرب في كل مسكن فيه سكان   خصومه بينهم تحسب إنها حِرف نِسوان

والأبنا مايراعون والدهم ولو هـــان   يعـقون أمُّهم بعد ماسهرت بالأعيان

يهوشون الذي بيدها ياطـــم لصان   جز الحمل الجفا كانهم رِضعوا لبن تان

وعاد أحوال مابينهم فيها التمحـــان   محبه في الظواهر وفي الأجواف نيران

تشوف الصد والبُعد مستأصل بالأضغان   على من مات كم ذا بُكى كم ذا تونـان

يصبون المدامع كما ثجات الأمـــزان   إذا واحـد غدا قالوا أصحابه وجيران

بخص نحنا فِراقه ونعمك ذاك الإنسان   ومروها سَنه يمدحون القبر هَـذيان

ومن جاه الجزع قال ماحد مثل فلتان   وياحياه كم فيه من معروف واحسان

وياحياه بيت الحميــه مُصلح الشان   وياحياه كم قد كسب جودات واعوان

فراقه عذب القلب ليت البُعد ماكان   وتالي الأمر بعد البكى انشجوا بالأحزان

لأن الحزن حرمـه طه نسل عـدنان   ومن عظم وخالف عليه الرب غضبان

ومن سلَّم لمولاه واستسلم بالإيـــمان   ظِفر بالخير والعاقبه في ذيك الأوطان

ولافي الحزن شي فايده دون التشيطان   بلى حُرمته يصلح لها في الدار تصطان

وتترك لبسها والمنادر والتـــــزيان   وباقي الأهل يحرم حَزَنهم فيه حِرمان

سوى الدمعه والأوجاع في الباطن والأشجان   وهو مابينهم قد عمر ساعات وازمـان

ولاواحد بذا في النوايب للنقا عـــان   ولو كانت لواهب لها في جوفه أرشان

ألا ياصحابنا الكل خلوا ذا التهيــوان   وشوفوا ماجرى في السوابق يجري الآن

والأحيا بايموتون من قاصي ومن دان   صِلوا مابينكم واتركوا تهــديم الأركان

وراعوا ربكم قبل يرميكم بِخُـــذلان   فنَـا خايف عليكم في العقبى وفزعان

حقيق أعمال مضمونها با طـل وبهتان   عملناها ولاعاد خِفــنا نَصب ميزان

وقد قال النبي قبل ذا في البِر برهـان   طلاقة وجه والقول في القربى إذا لان

بوِد القلب والقرب للزاير والأبــدان   وصلى ربنا كل مانــــود الصبا بان

على احمد ذخرنا يوم جمع الإنس والجان   صلاةً زاكيه دايمه في كل الأحـــيان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يانديمي لاتكـــــلف   ماتكـــلف ذو فطانه

لاتشل الحـيد الأصرم　　فإن في شله مهـــــانه

مِل بنفسك من ثِقلــها　　لاتقابلك الكــــــيانه

لاتحلل حـــَـد فؤادك　　خَل كلٍ في مكـــــانه

الأرض تحمل خير منك　　في صلابتها وجـــــانه

وانت يامسكين عاجـز　　والعدل فيها رزانــــــه

خذ من المطروح كهلك　　قِده يفشل بامتحـــانه

واعرف اسرار المعـاني　　تجتني منها المعـــــانه

لاتصاحب من تذمـــه　　بيس والله من بطـــانه

واجتنب عيفه وهيـفه　　وانتبذ من شين شـانـه

والذي يرضيك وصفـه　　فاقــــترب منه ودانه

واحتفل به جَم جـِدّا　　واصطـبح صافي دِنانه

والحذر تشتم وتـــقدم　　فإن ذه منك خـــيانه

زين واقرب شين واهرب　　حيث قد شفت العَيانه

فإن من رافق يوافـــق　　وإن شطن شل الشطانه

لاتقارب من يحـــارب　　واهجر أوطان العـــفانه

الحـذر تفشل وتكسل　　حين تصرمـك الضنانـه

خَلهم تلقــــا سواهم　　وابصر الدنيا مـــلانه

لك في الرحمــن عيضـه　　ماحنان إلا حنـــــانه

لاتعــــــــز إلا بعزه　　وارتقب منه الصـــيانه

وارج فضله واخش عدله　　واعتقد في اهل المكانـه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها مع وصوله لزيارة الشيخين الكبيرين : احمد بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن زين الحبشي وثالثهما الشيخ احمد بن عيسى المهاجر ، وذلك يوم الخميس حادي عشر المحرم عاشوراء أوائل سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة ألف فقال نفع الله به :

بانحصل كـــــل زين	من زيارة الأحـــــمدين
شيخنا شيخ المهاجــر	ذي يـــُوفِّي كل دين
جد سادة حضرمـوت	ذاك من نجـل الحسين
يابن عيسى لاتعــــذَّر	من كرام الوافـــــدين
يطلبون الـــري منك	عند بابك ورديـــــن
قصدنا الأحوال تصلح	كلها دنيا وديــــــن
بركة احمد صاحب الحد	ابن زين العابـــــدين
واذكر الحبشي ونجــله	والشيوخ الماجــــدين
واطلب الساده كرامـه	للعـُـــــفاه القاصدين
يآل باعلوي كرامـــــه	في عجل ذا الحـين حين
يآل باعلوي كرامـــــه	في غـــياث المسنتين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا على بيت سمعه بعض السادة من بعض الهواتف مع جملة أبيات نحو الخمس عشر بيتا لم يحفظ منها سوى هذا البيت وهو السيد المرحوم عبد الرحمن بن عقيل العطاس ، والبيت

المذكور فيه ذم الإقامة ببلد حريضة وهو هذا (من كان عنده قريحه فر منها وطن) فلما علم الناظم بذلك أنشأ هذه الأبيات فقال :

قل للمغني جوابك من علي بن حسن … يامرحبا بالذي هو للقوافي لحن

أبيات حِلوات والسامع لها مافطن … يذكر حريضه وعنده من قداها شجن

وقال من له قريحه فَرمنها وطن … يباه يعزم يفارقه الشقا والحزن

من فيه حركه وهِمه عِده ألاّ ضعن … يقفي ويبعِد إذا قد له في العز فن

يعمد في الهند ولاّ الشام ولاّ اليمن … يسلى التشباح في العورا وبير العطن

أحسنت فيما نظمته من حديثٍ حسن … والقول واقع مقرر يامربي ومن

بذلت فيه النصيحه ماتريد الثمن … بلادنا يافتى ضاقت وفيها محن

تغير السر في من حلها والعلن … واستأصلوا بالخصومه وارتشان الفتن

وكل واحد على ماقال يطرح ثمن … وامست غبيره وجنبها الرخا والدثن

وإن غاث صقعر سواقيها وشل الطين … يكفي لها كل مقصي من سريه مجن

يظل قاصف رعوده في الربى مرجحن … وفاض سيله كما سيل العرم في الدجن

منين ماشل حومَه فوق حومَه جحن … تصبح جِربها تِبرق للحِلي والسنن

وإن حد زرع جا له الملهوف فوقه زفن … حتى فني غالب أشياهم بطول المُوَن

ماعاد يأتيهم الموسم وفيهم سمن … وامسى القوي رَكّت أحواله وعظمه وهن

أما قطع ماله المأمول ولاّ رَهن … جميعهم في وَنا لوهو على الحيد وَن

وطّاهم الفقر ذي ماكِن مِنه مَكن … جاهم وهم بالمعنىَّ للعنا في سهن

لكن عسى الله يدركها ويجلي الدرن … ويمحو السي باحسانه كريم المنن

بركة عمر شيخ وقته يوم فيها سكن … إمامنا نافذ التصريف قطب الزمن

حيا الحيا التي معروف فيها حفن … والمنجبي والإمام الجيلي المؤتمن

وشيخ حــــرَّان ذي هو مُتبع للسنن　　عمر كماهم تصرف بعد درج الكفــــن
حاشاه مايختفي تحت الحصى واللـبن　　وابنه حسين الذي فَنه علا كل فـــن
شيخ الشيوخ الذي ربه بسط له ومن　　من غير علم الوسايط والرسل والخزن
ونال ماليس يخطر له بِــوَهم أوسهن　　حسين ياطالب الشي للزياره تِعــــن
حسين شيخي ومن له فيه حظ إطمأن　　حسين ركني إذا كُل لشيخه ركـــــن
حسين حصني من الحساد واهل الشجن　　حسين منه شربنا الكاس من غير دن
يارب حطنا بجاهه من جميع الغــــبن　　وصل يا الله على من سن خير السنن
محمد ابن العواتك ذي له الجذع حــن　　وآله وصحبه بُحور المعرفه والفــــطن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

تعجبت ياناس حــــد العجب　　من الكون ذي بالعجايب ملان
كثير المكاره كـــثير الطرب[1]　　كـــثير المساوي كثير الحسان
بتـقدير من قد عــلا واحتجب　　وقـــــدَّر ودبـــَّر وماشاه كان
وساعات بالعسر تأتي الكــرب　　وساعات باليسر ياتي الأمــــان
إذا ماطلع ذا على ذا غـــــرب　　ومهما بَعُـــــد ذا تــرى ذاك دان
جعل فتنة البعض في البعض صب　　ليعلم بها صبرنا يافــــــــلان
وكم من صديقٍ عـــــدو إنقلب　　وكم من عــــــدو قسى ثم لان
فجُل في تصاريف حال العــرب　　وفـنِّد وسلِّم تهـــــون الحزان
ولاتجعل إن حـد لنفسه وهب　　ولافادها من قضـــــا الله كان
ومارأته عيــنك من الله وجب　　من الــزين والشين في كل شان

---

[1] وفي بعض النسخ : كثير المكاره قليل الطرب * كثير المساوي قليل الحسان

خلق لك شواني وفيهم كـلـَب | يريدون ضـُــرك على كل أوان
يـُودون لو كنت وسط اللهب | ويرضون لو تندرج في الـدمـان
وسوّا محبين فيهم حـَـــدَب | وفيهم لك المعــــــرفه والحنان
يُعدون لقياك كل الطــــلب | وتمناتهم وأنسهم حـــين حان
ترى في عـدوك ومن كان حب | مشابه جهـــــنم وشبه الجِنان
وشانيك يشنا ولالــــه سبب | فسبحان خالـــــق محبا وشان
وقوم يقـــــولون فيك العتب | وقوم يقولون قطب الزمــــان
وقــــــوم أذاهم عليك إنتصب | وقوم تعينك إذا الخـل عان [١]
هدايا المعادي ذلـــوق الحرب | وذِكر المساوي ودفـــن الزيان
ومن حب والا ومـا لا وطب | وبـــــــدا بماله وبالحال مان
ولوكان يقدر قـــريب النسب | يوالي قريـــبه رضي واستكان
ولكن إذا الله عليهـــــم غلب | غدوا يطعنونك بحــد اللسان
يُودون من غيظـــهم والغضب | عَدَمك أومسيرك إلى ابعد مكان
بلاجرم قد كان منك أوطلب | عليهم بـــــيدك ولا باللسان
فسلم لـمــــــولاك فيما كتب | وصن منك الناس حتى تصـان
وقل حسبي الله مـولى ورب | عليه توكلت ما ثَم ثــــــان
ومنه الرهب وإلـــيه الرغب | هو الحي قيـــــوم والكل فان
وصلى إلــــهي على المنتخب | محمد رفيع الثــــــنا في المثان
وآلـه ومن في حياتـــه صحب | ومن هــو على دينه الحق دان

---

[١] قوله : وقومك تعينك إذا الخل عان هكذا في النسخ ولعل الصحيح (وقوم تعينك إذا الدهر خان) والله أعلم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات لما وصل إلى حضرة جده الشيخ الحسين بن عمر زائراً لهم في جماعة من أصحابه من أهل الهجرين من المشايخ آل عفيف وآل محفوظ وأمرهم يرتجزون بها مع إقبالهم ، وذلك ليلة الحج الأكبر سنة ١١٥٧ سبع وخمسين ومائة وألف فقال نفع الله به :

شيخنا بين كـــــرامه	يوم جيـنا قاصدين
يصلح الله المقاصـــد	كلها دنيا وديـــــن
يوم حج أمة محـــــمد	في بحورك واردين
سعدنا يوم إعتنـــينا	بالجـــواهر عايدين
ياعمر جيناك عُـــنوه	في مجينا جاهـدين
عل نظره من جنـابك	ياكـــبير العايدين
فرض تعجيل الضيافه	للضيـوف الوافـدين
عند من يعرف قِراهم	والكرام الماجـدين
خُص ذي هم للموائد	في العوايد واحدين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات ينظم فيها سلسلة نسبه المتصل بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر أن إتصاله صلى الله عليه وسلم به أفضل مايعتد به ، فقال نفع الله به :

سلم الله لنا رجـــــالنا	النـــبي والرسول آباءلنا
يصلح الله بحـــقه بالنا	في الدين والـدنيا وفي مآلنا

وعلي والحسين أهلـــــنا　　سَلَّم الله لنا رجـــــالنا

والمكنى بزين العـــابدين　　ومحـمد وجعفر ذو اليقين

والعريضي وأم المؤمـــنين　　ومحـــمد نقيب الفاطمين

وابن عيسى المهاجر جدنا　　سَلَّم الله لنا رجـــــالنا

والمهاجر مهاجر حضرموت　　وعبيد التقا ثبت الثبوت

وبعلوي عَلونا في البيوت　　ومحـــــمد جمال الملكوت

وبعلوي تطيب أفعـــالنا　　سلم الله لنا رجـــــالنا

وعلي العلي خـــالع قسم　　ومحـــــمد بمرباط إتسم

وعلي فيه توفـــير القسم　　والمقـدم بقدرة ذي القدم

ثم علوي كبير أبطـــالنا　　سلم الله لنا رجـــــالنا

وبمولى الدويلـه نستقيـل　　وبسقافنا مالـــــه عديل

وبعبد الله الشيخ الفضيل　　والوجيه عبد رحمن الشبيل

والعفيف الذي هو مالـنا　　سلم الله لنا رجـــــالنا

وبسالم سلامه كامـــــله　　وعقيل إعتلا في القـافله

والوجيه المكـــــرم سائله　　وعمر ذي الهبات الطائله

وحسين القمر قد ضأ لـنا　　سلم الله لنا رجـــــالنا

والفقيه شيخنا الجد القريب　　والحسن صاحب الوصف الغريب

فهم القوم كم فيـــهم نجيب　　كم وكم قطب للداعي مجيب

من لـــــه آل تشبه آلنا　　سلم الله لنا رجـــــالنا

سالك يا الله بجاهـات الكرام　　آل طه مصابيح الظـلام

زَيِّن المال كلـــــه ياسلام　　واهدنا واجعل الحسنى ختام

وبحق الـــــموالي والـنا　　سلم الله لنا رجـــــالنا
وصلاةً عُلاها قد عَـــلا　　تبلغ الـــهاشمي خير الملا
وآله الطـــاهرين الفُضلا　　والصحاب النجاب النُبلا
واجعل الخير يا الله فـالنا　　سلم الله لنا رجـــــالنا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات قالها لما رجع من جهة كنينه ويُوَن يمتدح فيها السيد الفاضل الحسين بن عمر البيتي صاحب كنينه وجماعة من أهل كنينه لأنهم قابلوه بغاية الإكرام وهي هذه :

أحسنت ياحسين بالإحســان　　جـُـوزيت إحساناً من الديانِ
هذا كلام الله فيما قالـــــــه　　من قوله في سورة الرحـــمنِ
يعطيك والصحب الذين ساعدوا　　بالـــوِد حسب الطوع والإمكان
كنت الإمام وقادةً بك يقتـدى　　في الـــبر والإيصال من عدنان
آل الرسول دعـــاةَ كل مقرب　　قد قـــدموا في سالف الأزمان
فتقبل الله المهيـــــمن منكمُ　　وأثابكـــــم منه صلاح الشان
وجزاكـــــمُ عنا الغنا بنواله　　دنيا وأخرى كامـــــل الأديان
طُلتم بطولٍ طائـلٍ في طائـلٍ　　وبفعــــــله طُلتم على الأقران
قمتم بود الأقربــــين تفضلا　　في سيرة الأسلاف غـم الشان
حزتم وفـــزتم بالغنايم والوفا　　والعـُـرف والمعـروف والعِرفان
يفداكُم من قد عمي عن وِدنـــا　　ونـاءَ بمنع الخـــير والخسران
فلسوف يتركـــها لمن لايتقي　　من كل خصمٍ في الـــبرية دانِ

وتفوت دنياه العظيمة عـــندهُ بفـــوائت الآفات والحدَثـان
هيهات كم قد فات من آفاتهــا والكـــل منها عن قريبٍ فان
والباقيات الصالحات بلا مِـرا تشهد بها الآيــات في القرءان
والظافر الميمون من قدَّم بهــا منها مكـــارم ترجح الميزان
لينالهُ فضل الإلـــه وحُبُّهُ للمحسنين أئـــمة الإيمان
ياسعد من بالخير قَدَّمَ بِـــرَّه من ربه والـــهون حظ الوان
هذا ونختم ياحسين بذخـــرنا خير الـــبرية معدن البرهان

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات يرثي فيها جميع الصالحين المحبين من السلف الصالحين والطالحين ويذكر الأحياء بها كل حين فقال :

رعد المنون فَسحَّت الأجـفانُ ونمت بنامي مائــها الأحزانُ
وتضرمت نار القلوب بمائـــها من فقد قـــومٍ في المنازل كانوا
وتبادرت رسل الممات إلى الأولى سبقوا إلى رُتبِ العُــلا فتفانوا
فتصرمت أيامهم وتخـــرمت أجسامهم وتهـــدمت الأركان
ذهب الرجال الصالحون الأتقيا في برهم وتُقـــائهم أعوان
وبكت على القوم السموات العلا والعلم والأذكار والقـــرءانُ
والطالحون الكالحـــون الأشقيا هُلكوا فطـابت منهمُ الأوطـانُ
والكل منهم صار يحصد ماذرى في ذا وذا يجزيهم الـــديان
يافوز أهل الدين عــزوا بالتقى والفاسقون بفعـــلهم قد هانوا
أهل اليمين نبـــيهم قد ءآمنوا من خوفهم وحـــماهمُ الإيمان

ونصيب أصحاب الشمال سمومهم وجحيمهم خذلتهم العصيان
يارب ثبتنا على ماترتضي من صالح الأعمال يارحمنُ
وافتح لنا بالخير واختم بالرضا حتى يقوم بحقنا رضوانُ
واصلح مصالح ديننا ومعاشنا فبكاف كونك يستقيم الشان
ونعوذ بالذات العلية إن يكن بالكاف ممن خانه الإمكان
إن الرجا فيك الجميل وخوفنا من فعلنا قد فاتنا الإمكان
لكن فضلك يا إلهي واسعٌ أنت الكريم الراحم الحنان
وصلاتك الكبرى على خير الورى من شُرفت بوجوده عدنانُ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صقع الحناش لها لبابة سامع من خدرِها والبغض للإنسانِ
سبحان خالقها الذي سوا لها سوَّا لها بالسم والعدوانِ
لتكون عون الموت في حتم الفنا بالعين والقِتال بالأكوان
كُره المنية في البرية شايعٌ والقتل منهم كان للإخوانِ
لتقوم حجة ربنا فيما قضى حصل الرضا في ذاك والشنئآن
هذا من الأيام في كون الورى تفرا تقتلُ إنسها والجان
تستعمل الآلات في حالاتها وإنَّ وقت الكون والإمكان
هذا دليل العاقلين بانما دون الإله من البرية فاني
ودليل أن الله يحكمُ مايشا شاء أم أبى المخلوق ذا الحدثان
هل تعمل العقال في مكروهها إلا بحكم الحاكم الديان
فإذا عرفت نفوذ أحكام القضا فاستعمل المعروف بالعرفان

واعلم بانك مثل غيرك كائـــــنٌ　　في يد غـــيرك قول عن لقمان

أنشاك فيما ليس تعلم حكمـــه　　حكم الحكيم مُحــير الأذهـان

لو قال كن للكون في تكويـــنه　　غير المكـون كان كـم مـن كان

أعجب وأغرب في الوجود من الذي　　شاهدته بنواظــــــر الأعيان

إن خاله غـــــــزَّالنا فدليلنا　　هو كل يوم كائـــــن في شان

قل ربي الله المصـرف واستقم　　في واردات الشرع بالإيـــمان

لاتتبع المعقول منك إذا نفــــا　　قول الإلــــه ومصطفى عدنان

فهو الغني هو القدير هو القوي　　وهو العزيز المنـــفرد عن شان

وأنا الفقير أنا الضعيف أنا الذليل　　العاجز المخلوق جـــــل الباني

وإذا تشكك في المعـاد منـافق　　فأنا الحجيــــج لمنطقي بلسان

فيقول ياهذا ألستَ مصدقـــاً　　بالخلق خلق الـــموجد المنان

وبدوٍّ خلقك للمعاد مُعـــــدل　　من عادم الإعـــدام للوجداني

من نطفة الأبوين كنتَ ولم تكن　　ونشأتَ بين الـــماء والأطيان

فدليل موتك من منامك حاصلٌ　　ودليل بعثك هيئة النـــبهاني

سبحان من هوَ بالوجود مسبحٌ　　من غـــير تسبيحٍ لذي هذيانِ

قد سبحته الكائنات بكونـــها　　نطق الجماد فصيح كالحـــيوان

وصلاة ربي والسلام على الذي　　قد أعجز العُـــــربان بالقرءان

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذا التخميس على نفس سيدنا ومولانا الحبيب القطب عبد الله بن علوي الحداد علوي نفعناالله بهم آمين . فقال :

إن شيت نيل جنان ثـمرها داني
فيها المنى والهـنا والعز عن شان
فكن قنــوعا سليم القلب رحماني
إن القناعة كنزٌ ليس بالفـــــاني فاغنم هُديت أخَي عيشها الهاني
ولاتكن لفريق البخل في جــَمعِ
فما التقيّ لحــــــــــاديهم بمتبعِ
ودان مازان من عـلمٍ ومـن ورعِ
وعش قنوعا بلاحرصٍ ولاطـمع تعش حميدا رفيع القدر والشان
ياصاح ماقاله النصــــاح فافطنهُ
ولاح من نور نور الصدق أحسـنهُ
إعلم بان الغـنى في القلب مسكنه
ليس الغنيُّ كـــــثير المال يُخزنه لحادث الدهرِ أو للوارث الشاني
بلازكاةٍ يزكــــــيها ولانـــــــزهٍ
يجزع الوقت في لـــــهوٍ وفي ولهٍ
مستعبدا يعبد الدنيا بهــــا ولهٍ
يجمّعُ المال من حلٍ ومن شُـــبَهِ وليس ينفقُ في بــــرٍ وإحسان
وقد تبرقع في الدنيا حجاب عمى
بالجمع والمنع منهـــوماً ومصطلما
يسعى باموالِه في دائـــــه نَهِما
يشقى بأمواله قبل الممات كـــــما يشقى بهـا بعدهُ في عُمرهِ الثاني
فلاتغرك ياهـــــــــذا بضائعها

فلايـُعَدُّ من الأخـــيار جامعها
وليس يُغنيه لو يعــطى مطالعها
إن الغني غَنيُّ النفس قانعــــها مُوفـــر الحظ من زهد وإيمان

قد قيد النفس عن أطماعه وحمى
وأنفق الفضل في الخيرات مغتنما
فذاك يدعى وليـا صالحا حكـما
بـــر تقي سخي النفس ينفق مـا حوت يداه من الدنيا بايـــقان

وقد وقي شُحَّه الـمردي وردهُ
ونادم العـلم حتى لاح مقصدهُ
إلى سبيل جـنان الخلد أوردهُ
مُنوَّر القلب يخشى الله يعبـــده ويتقيه باسرار وإعــــــلان

ذاك الفتى لخطـاب الله مستمعُ
وقلبه شاهدٌ والـــذهن مجتمع
ماغره زهرة الدنيا ولاهـــــلعُ
مؤيدٌ راسخٌ في العلم متـــــبع إثـــر الرسول باخلاص وإيقان

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لما سمع أبوالفتح علي بن محمد بن العميد كثيراً مايلهج بهذين البيتين :

دخلو الدنيا أناس قبـلنا رحلوا عنها وخلوها لنـــا
ونزلناها كما قد نزلـــوا ونخليها لقــــــومٍ بعدنا

فقال رضي الله عنه متمما عليها :

وفقدنا من فقـــدنا منهمُ　　وعلى الآثـــار يأتي فقدنا

فإذا ما مرَّ يـــومٌ بعده　　ليلة فالسفر منـا قد دنـا

فعجيب بالدنايـــا نلتهي　　وهي ميدان الرزايا والفنا

نرتجي أن نلتقي فيها المنى　　والمنايا حايلـه دون المنى

يالها من غفـلة قد رُكبت　　وجنون قد أتى في عقلنـا

لوعقلنا لعـــقلنا عقـلنا　　غير أنا قد جهلنـــا جهلنا

وسرت فينا حُميا حب ما　　حُبُّه راس الخطايـا والخنا

وبأفواهٍ ومـَــينٍ نَـدعي　　بُغضها والحب فينا قد كنا

هي مثل العِجل إلا أنهـم　　عـوقبوا بالقتل يانعم الفنـا

وترانا ياند‌يـــمي في عمى　　كُلـــــنا أوجُلّنا ياويلنا

ليتنا لما بُلينا بالـــهوى　　مابُلينا بالنفاق اللي هُنـا

من لقينا قال ماهي شي فقل　　ناله منها فهـــو لاش العنا

والحقيقه والدقيـقه حبهـا　　لانرى من عيبها ما قد بنا

لو شنيناها عرفنا عيـبها　　لكن الحب إقتضى أن لاجنا

هل ترى عين الرضى من قادحٍ　　لايرى الأوزار إلا من شـنا

لو بدا عيبٌ لإبـــنٍ أوأخٍ　　أولشيخ أوصديق صـدنـا

نـتحاماه بعيبٍ واحـــدٍ　　و بسوء الظن عن من نمنا

وهي لاتحصى كثير آفاتهـا　　لويكون اللعن يكفي والعنا

ومَعَ هذا فلا قالي لــــها　　بل هي المهنا وهي هن الهنا

ذمَّها بالقول فينا ظاهـــر　　وعليها القتل بـأذلاق القنا

ليس بالنيات نأتي أعمالهـا　　بل وبالأعمال نثـني ما ثنا

وإذا للآخرة كان الـمراد وبدا بادٍ يسيرٍ صدَّنـــــا
إنما الأعـمال بالنـيات في عمـل الأخرى تأتى عندنا
يالطيف ألطف بنا ياربنا واجعل التوفيق فينا والغنا
جذبة في نفحة من رحمة واسعة للكل واحسن ختمنا
وصلاة الله تتلى دائـــما تبلغ الـهادي محمـــد جدنا
سيد الزهاد والعباد والـ ـأتقيا حـول الدنايا ما دنا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هذه الأبيات جعلها صدر رسالة إلى صاحبه محمد بن عبد الله باحيدان صاحب غيل أبي وزير حين إستشهد له بأبيات في رسالة له إليه فقال :

سمعنا ومعنا كل معـنى وما عَـنا به القائل المهجوس فا الله يجمعنـا
بقلبٍ وروحٍ ثـُـم جسمٍ وقالبٍ وحسن الرجا في الله والفضل أطمعنا
وإلاّ فما جينا بما يوجب العـــطا ولكـــــــــنه سبحانه كائنٌ معنا
فما كان من نجوى ثلاثة رابــــعٌ ولاستةٌ وإلا فــــإن قلت إستغنا
عليم بأسرار وأخفى ومن خفـــا لطيف وما قلنا من السر يسمعنا
وأمــــا إشتياقي للحبيب وصحبهِ فإني وأصحابي بهم قد تَولـــــَعنا
فلا نترك الذكرى لهم كل ساعـة بدنيا وأخــــرى نسأل الله يجمعنا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ذنوب الإبـــن عند الأمِّ يعفا ولا يبقى لها أثــــــــرٌ يبينُ
ويصعب ماجناه وكـل صعب بفـــَــــرطِ حنانها فيه يهون

وعيناها الحبيبة لاتـــــــراهُ   بما يخفى وإن جفت العيــون
كليلة بالرضا عن كـــل عيبٍ   وهل عيبا يرى فيك الظنـين
كذا من حب في دنيا الـدنـايا   مع كــــثرة مساويها يصون
ولايعبا بذم الله فيـــــــها   وقد باداه في ليلى الجـــنون
وحب الشي قد يعمي ويصمي   وقد قيل الجنونُ بها فـــنونُ
إذا قال الشناة لـها عجـــوزٌ   يقول فتـــــية الأسنان نون
وها أنا صرت غاوي القلب فيها   وأنتم بالـــــهدى عُقلاءَ كونوا
وخلـــــُّوها لناسٍ دون روع   فإنا دون دون الدون دونـــوا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

تآبت بعد ما نابت عليـــــنا   وثابت بعد مانــــابت إلينا
تعالت بل تعالت في عُلـــُـو   فغالت فاغتلينا واغتلـــــينا
تـمنـــــينا فمنتـــــنا منايا   وصار الـــــمن بالأمنان مينا
هوانا في هـــوى حوراءَ عينا   ورُمنا أن تقِـــــر بذاك عَينا
وجينا للمجاني من جناهـــــا   فجنتــــــنا جِناية ما جنينا
وظننا ظنتــــــنا به فظنت   فظـــن الظن لاشي به ظنا
شعبنا شعب أشعب في شعوب   فأشبهنا أخـــا الحتفي حنينا

﴿ وقال رضي الله ونفع به ﴾

يارب بالسادة الأخـيار سامحنا   وكن مغيثا لعبدٍ صار حيرانـــا
وعافنا واهدنا للإقتداءِ بهــم   واجعل على جريهم في الخير مجرانا
حتى نكون إماما مثلهم عَلـماً   للمتقين يطيــــع الله من رآنا

مؤيـــدين بتوفيق وفي حُجب — من الغـــناءِ عن الأغيار وارانا
مستأنسين بقرب القوم في كَثَبٍ — منهم بهم يستضأ بالنور غـدرانا
أسلافنا وموالينا وقـــــدوتنا — حـــزب المهيمن سادتنا وكبرانا
عسى نَصيبُ نصيبا من محبتهم — كي يصلح الله دنيانا وأخـــرانا
وندرك الفوز في العقبى ببركتهم — وللذنوب وللسيئات غفـــرانا
يارب جرني من البلوى بـحرمتهم — ونقِّ من قلبي الأكـدار والرانـا
واجعل مودتهم ديني ومعتقدي — واقــرن فؤادي بهم يارب إقرانا
وبُح بـحبي لهم لي صفو مشربهم — حتى يَرِدِ من شراب القوم غدرانا
وصلِّ أزكى صلاة من لدنك تصل — بها النبي ماقـــُري عِلماً وقرءانا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عجبت وتأتي في الزمان عجـائب — لمن ظــن أنا عن ودادٍ لنا حُلنا
ونحن الذي نوفي العهود في الهوى — وأفعالنا تأتي على وفــقِ ما قلنا
لنا الصدق مالٌ والمكـارم شيمة — ومنا ثمار الخير للمجتني تُجــــنا
ولاتعـــــترينا فــــترة أوملالةٌ — إذا طالت الأسفار عما تحمـلنا
ونبلغ في المطلوب غايــة جُهدنا — ونأتي لعانيــــنا بغاية مااسطعنا
ونجعَله منا في الشدائدِ والرخـا — إذا نابهُ خطبٌ جليلٌ له قـُمنـا
بعون الإلـه الحق تجري أمورنا — وطـه طويل الباع ياصاحبي معنا
نبي الهدى خير الـــــبرية كلها — وسيد أقصى الخلق بالحق والأدنى
ومن رام عُلـــيا ماسِواهُ يرومُها — بتقريبه من قــاب قوسين أوأدنى
فإنـا به نلنا الـمفاخرَ والعُـــــلا — هنـا وبدار الخلـد ياصاح كم نلنا

وفُزنا وشُرفنا به عند ربــــــنا　　وفي مجمع الأشهاد فُــزنا وفُضلنا

بلا سببٍ أومكسبٍ أوسعـادةٍ　　ومن غير تقديم إحتسابٍ ولاسهنا

سوى فضل مولانا بسبق عنايــةٍ　　بها فالقُ الإصباح من جوده مَنـَّا

فمن كان ذا عِزٍ فعُلياهُ دونــــنا　　ومن كان ذا طَولٍ فمن فوقه طُلنا

ولسنا بهذا فاخرين تكـَــــبراً　　ولكننا لما عَلـــــــونا تواضعنا

ونرعى لمن يرعى الـــوداد ودادهُ　　ولانـترك العاني ولو كان يتركنـا

ولانسأم العهد القديم وإن قصى　　وشطَّ بي الأوطان وانتزح المغنى

نزيد على بُعد الــــمزار تَشوُقاً　　وحفظا وتأنيساً مدى الدهر لايفنى

بعاجلة الدنيا وآجلة البـــــــقا　　ويوم اللقا في حضرة المقعد الأسنى

ومن غاب عنا صورةً شبح جسمه　　فليس يغيب الروح في الأصل والمعنى

وإن ملـَّنا المحبوب مستبدلاً بِـنا　　سِوانا حبيبا ثانـــــيا ماتبدلنـا

ونضمر للمغتاض في القلب رحمةً　　وإن كان قصدا بالقطيعة يهجرنا

ونحتسب المولى لمن صال أوبغى　　علينا به لــــــــذنا عليه توكلنا

ونصبر للمؤذي جميلا مؤبـــداً　　بآيات قرءانٍ على الصابرين أثنا

ونطلب من رب العباد إقالــةً　　لما كان من ذنب وجرمٍ جرى منا

على خالق أوخلقه في عروضهم　　وفي مالهم أومن نحب ومن نشنا

بحقٍ وغير الحق أومـَـــنع حَقهِ　　ووضع حقوقا موضعا غير موضعنا

مُقــرين إنــــا نستحق عقابه　　على الذنب لولاه المهيمن يرحمنـا

وقد قال في نص الكتاب مخاطبا　　لنا بمرادٍ من لــــدُنهُ يُطهرنا

ونستغفر الله العظيم جـــلاله　　من اللـوم والتقصير فيما تكلفنا

إليه إنتحينا في المقاصد كلـــها　　وماكان من ذنب لنا عنده تُبـنا

ندمنا رجعنا عن جفا سيئآتـــنا إلى بابه أبـــــنا ونرجوه يقبلنا
عسى الله يحمينا حـَمية عدلـه وبالفضل فضلا من لديه يعاملنـا
وأحبابنا والمسلمين جميـــــعهم بجاه النبي خـير الـبرية سَيدنا
عليه صلاة الله تغشى ضريحـه وتربـته والكون من بعده ضِمنا
ويُبلغهُ منا سلاماً مضاعـــفا إليه بوصل الود من حيث ماكنا
وآلٍ وأصحاب كـــرام أئمـــةٍ نجومٌ لـهم نهدى بهم إن تحيرنـا
وحمداً كـــثيراً طيبا متضاعفا لـربٍ كـريم بالعطا منه قد مَنـَّـا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة ضمن مكاتبة أرسلها إلى المحب الشيخ عبد الله بن عفيف ابن عمر العفيف يحثه فيها على ملازمة تلاوة القرءان الكريم قال في بداية المكاتبة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه ، محمد وآله وصحبه ، ومقرئ القرءان مع محبه ، وبعد: فإني أسأل الله بأسمائه الحسنى ونوره الأسنى ، وأنبيائه وملائكته وأوليائه كافة ، أن يمن ويوفق ويعين الولد الأمجد عفيف الدين على حفظ كتابه المبين ، وحبله المتين ، الذي من إعتز بغيره ذل ، ومن إهتدى بسواه ضلَّ وأضل ، ومن تكثر بغيره قَلْ ، القرءان هدىً ورحمة ، القرءان شفاءٌ وعصمة ، القرءان أمانٌ وذمة . وأن يمن علي وعليه وكافة الإخوان والخلان والقرابة بملازمة تلاوته ، وفهم معانيه في مبانيه ، ومقاله ومثانيه ، وقواصيه ودوانيه ، شعراً :

هو المنهل المورود هيا[1] لقصده فما عنه يا إخوان قط لنا غنا

[1] كذا في الأصل هيا لقصده ولعل الصحيح هبوا لقصده والله أعلم

فقوموا به في كل حينٍ ولازمـوا تلاوته فالخـير عن غيره إنثنا

ففيه الشفا والنور والعز كامـلا وفيه تجارات وأثـــمـاره تجنا

فدونك يامحبوب مادمتَ قادرا عليه فإن الدين حاويه والـدنا

كلام إلـــــه العالمين لخلقه فياسعدنا لــــمَّا بدأنا إلهنا

فمن ذا له قلبٌ ويهمـله يافـتى فو الله إن الكـدَّ في غيره عنا

فأوصيك فيه بالصباح وبالمساء وفي كل حينٍ تُرزق الفوزَ والهنا

وتُعطى من الله الكريم مواهبـا ويغبطك الأبرار في أكمل الثنا

فقم في ظلام الليل إقرأ مرتـلا تنل حفظه بعد الثواب فقف هنا

ففي كل حرفٍ عَشرُ حسنات يالها غنيمة من ألقى بسمعٍ وما ونـا

وقاريه يُكفى شر أخراه في غـدٍ ومن يستمع يوقَ المخوفات في الدُّنا

كذا قاله المختار فيما سمعــــته روته ثـقاتٌ صادقون بلفظنا

فأعزيك عبد الله بالجد نـحوه وأنبيك أني قاصدٌ ذلك الفـنا

فياصاحبي قم واغتنمه مبـــادرا بعزم فما أرضاك إلا تقـل أنـا

فليس الفتى من يقتدي بسوالفٍ ولا من يرى أهل الزمان فيفتنـا

فإن قلت أن الناس عن ذاك أعرضوا ولم يبقَ من يعني بذاك وشيخنا

وإنَّ عيال الصالحين بأهلـــهم أساؤا محبا واشمتوا كل من شنا

وقد خالفوا قصد السبيل وبدلوا ومالوا إلى التعليل والسوف والونا

وإنك محزونٌ لقلةِ حظــــــهم وقِل إعتناهم بالذي أصلهم عنا

وودك فيهم أن يكون كتابـــيا على الجد والتشمير كي يبلغوا المنى

فإنك لاتهدي المحب إذا جـرى عليه من الله الكتاب بما بـنا

فكن سامعا للقول في السر عالما به فهو مخصوصٌ بمن كان محسنا

ومني سلامٌ للحضورِ جميعــهم   وأطلب منهم دعوة الغيب موقنا
بانَّ دعاهم لايُــردُّ وأنـــه   هو القول بالمعروف خير من القنا
وتطلب للداعي من الله مثلـه   وكل دعاهم مستجاب بلا إنثنا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التخميس على القصيدة المتقدمة والتي يحث فيها على تلاوة القرءان العظيم وتدبر معانيه . فقال :

أيا طالب القرءان قصدا بجدهِ
لتسعد في الدارين حقاً بسعدهِ
فبادر وقم فيما مضى عند حدهِ
هو المنهل المورود هيا لقصدهِ   فما عنه يا إخوان قَطٌّ لنا غِنا
تعالوا لعَليا عِــزّهِ وتغانـموا
غنايمه حُــفُّوا بها وتقاسموا
ولاتتركوها بالملال فتـأثـموا
وقوموا به في كل حين ولازمـوا   تلاوته فالخـير عن غيره إنثنى
له درجاتٌ في العُـلا وفضايلُ
وأبحر جودٍ للظمـان مناهلُ
لمن يتـلهُ با لله لله عامـلُ
وفيه الشفا والنور والعز كامـلُ   وفيه تجـاراتٌ وأثـماره تُجنا
فطوبى لمن أمسى إلـيه مبادرا
وجاهــد فيه وارداً ثُمَّ صـادرا

ولم يشتغل عنه إلى الخير نادرا

فدونك يامحبوب مادمتَ قـادرا عليه فإن الـدين حاويه والدُّنا

فمن دأب فيه واستقام بحـقهِ

تولاه مولاه الكريم برفـــــقهِ

وأغناه عن كل ماسواهُ برزقـهِ

كلام إلـــــه العالـمين لخلـقـهِ فياسُعدنا لـمَّـا بـدانا إلـــــهنا

وقد جاء في الأخبار عن صادقٍ أتى

بان أفضل القُربات ترتيـــــله متى

ترِدهُ تجده مطلـــــــــقا ومؤقتـا

فمن ذا له قلبٌ ويهـملهُ يافـتى فو الله إن الكد في غيره عنا

وإن كنت للخيرات والفتح طالبا

فجـزع به الساعات في الله راغبا

تنل منـه من كل الجهات رغايبا

وتعطى من الله الكريم مواهبـا ويغبطك الأبرار في أكمل الثنا

وأهـــــلُ كتاب الله سادتنا ولا

نرى مثلهم وقـــــتاً سياتي وأولا

فإن شئيت تمسي للثـنا متأهلا

فقم في ظلام الليل إقــرأ مُرتلا تنل حفظه بعد الثواب فقف هنا

بشارتُنا خيرُ الـــــبريةِ قالــها

صحيحُ رواياتٍ ثُقـــاتٍ رِجالـها

فؤاديَ مشغوفٌ بنيل وصالــها

ففي كل حرفٍ عشر حسنات يالها غنيمة من ألقى بسمعٍ وما ونـا

فدارس به الأخيـــار في كل مقعدِ

لتحظى بنيل القصد بالسعد مُسعد

وتمضي بك الأيام هــــادٍ ومهتدي

وقاريه يكفى شر أخراه في غـدِ ومن يستمع يوقا المخوفات في الدُّنا

شرحتُ لقومي بعضَ ما قد فَهمتُهُ

وبيَّنتُ ماعندي لـــــهم ونظمتهُ

ولم أنتسب يومــــــا باني كتمتُهُ

كذا قاله المختار فيما علمتــــــهُ روته ثقـات صادقون بلفظنا

فطوبى لمن ألقى عشاه وضحوهِ

قراه وفيه سكره بعدصحـــوهِ

وهياهُ بالـترتيل عن حكم نحوهِ

فأعزيك عبد الله بالجـــد نحوهِ وأنبيك أني قاصدٌ ذلك الـفِنا

فكن غائصا في بحـره متحادرا

وترجع بالياقوت إذ أنت صادرا

وتغلب بالأسماء عـدواً وغادرا

فياصاحبي قم واغتنمه مبــــادرا بعــزمٍ فما أرضاك إلا تقل أنـا

فخير الورى من لايكون مخالـفِ

ومن علَّم القــرءان كل مكلّـَفِ

ولم يكُ عن شأوِ المعالي يخالفِ

فليس الفتى من يقتدي بسوالفِ ومن لايرى أهـل الزمان فَيفتنا

فإن قلت أن الناس عن ذاك أعرضوا
وقد هـــــدموا مبنى المعالي وقرضوا
وبالجـــــــزر المتروك للدر عوَّضوا
وأن عماد الدين أقوام قد مضوا ولم يَبقَ من يعني بذاك وشيخنا
وأما بقايا في الزمان بجهلـــــهم
فقد عطلوا مايستحب لمثلـهم
وقد هوَّنوا فيما يزين بفعلـــــهم
وأن عيال الصالحين بأهلـــــهم أساؤا محبا واشمتوا كل من شنا
وساءك إذ في باحة الغي طوَّلوا
وعن ذروة العَليا تراهم تحـوَّلوا
وباعوا شريفا بالدنيي وهـمَّلوا
وقدخالفوا قصد السبيل وبدلـوا ومالوا إلى التعليل والسوف والدُّنا
تراهم نسوا ماكان واجب فرضــهم
ومايعقب الخيرات في يوم عرضهم
ولم يعبئوا يوما بـخدشٍ لعـــرضهم
وإنك محزونٌ لِـقلةِ حظـــــهم وقِل إعتناهم بالذي صابهم عنا
فإنك في ذي الإتــــلام إذا أبا
عليهم قضاءٌ كان بالحكم غالبـــا
من الله حتى صار للعقل سالبا
وودك فيهم أن يكونَ كتابـــيا على الجد والتشمير كي يبلغوا المنى
فما تهدي من ضل الإله الذي بَرا

ولاتسعد المشقي ولاتعدم الثرى

ولاتنشر الهلكا فسلِّمِ لما تـــــرى

فإنك لاتدري المحب إذا جـرى عليه من الله الكـتاب بما بنى

فدونك نظما بالنصيحة واصـلا

إليك فخذ مافيه أصلا وحاصـلا

ورِد من مياه الوِد فيه مناهـلا

فكن سامعاً للقول في السر عاملا به فهو مخصوص بمن كان محسـنا

ودع ذكر عالي الناس واترك وضيعهم

وكِــــــلهم إلى من لم يوكِّل شفيعـهم

وحــــــــاشاه أن ينساهمُ أويضيعهم

ومني سلامٌ للحضور جميعـــهم وأطلب منهم دعوة الخير مؤقنا

بان الذي خير الـبرية حُسنَهُ

صحيحٌ رواه غــــير من أتهمنهُ

ومن ظنَّ خيراً حقق الله ظنه

بانَّ دعاهم لايـــــُــرَدُّ وأنــــَّهُ هو القول بالمعروف خيرٌ من القنا

فقد وكَّل الرحمن أمـلاك رسلهِ

بمن يدعُ للإخوان سِراً بفضلهِ

تـؤمـّنُ للمدعـو له عند قـولهِ

وتطلب للداعي من الله مثلــهِ وكل دعاهم مستجابٌ بلا إنثنا

وصلَّى إلــهي ذو العُلا بجلالهِ

على المصطفى خير الأنام وآلهِ

صلاةً تُبلّـــــغهُ المنى بكمالهِ

عددماهما مُزن السما من خلاله | وأنبتَ زهراً في الروابي فأحسنا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يارسول الله ياعُــــمدَتنا | يا إمـــام الأنبياء الأُمَـنـا
أنت أصلُ الأصلِ تسبق آدمًا | وأبــو الأرواح بل أسُّ البِنا
ولك الفخر المقدُّمُ ذِكــرهُ | وعليك الله صلَّى وثــــنا
نلت بالإسراءِ أرفعَ مـــنزلٍ | وببـــدرٍ نِلتَ غايات المنى
وإليك العيسُ حنَّت عِشقةً | والحصى في الكف سبَّح مُعلنا
وحنين الـعَودِ أكـــــبر آيةٍ | وحياء الأموات من بعد الفِنا
وانشقاق البدر في حَلَكِ الدُّجى | ونـــزل سلَّم عليك ودنـــا
وانقلاب الـعُودِ سيفاً قاطعاً | ذوَّق الكـفار حامله العنـا
يارسول الله كن لي ذاكــراً | ومعي في كل حالٍ مُـمعنا
يارسول الله صِل مَرحـــمةً | كنت بالوصل لــها تأمرنـا
يارسول الله ضاقت حِيَـلي | من كـروبي وجُسَيمي وهنا
يارسول الله عم الخطب من | كل وجهٍ ظاهرٍ أوبطـــــنا
فتداركني ونَفّس كُــــرَبي | وافـقتد حالي إفتـقاداحَسنا
غارةً ياخير من رام العُــــلا | ورقى مــرقى عـديم الـقُرنا
غـــارةً ياسيدي ياسندي | ياحبيب القلب ياكنز الغـنا
غــــارةً يا من تزكَّى وزكى | وتبــــرأ من عيوب الدَّرَنا
غـارةً ياصفو الرحـــمن لي | إنني في حبكم مُرتَهَـــــنا

غــارةً ياخاتم الرسل لـــمن　　يَدعُكُـــم في سرهِ والعَلنا
وصلاة الله تتلى سرمـــدا　　دايـماً في كل حـــينٍ وأنـا
تبلغ الهادي الشفيع المـرتضى　　الذي في طيـبةٍ قد سكـنا
وعلى آل النبي الكُــــــرَما　　وعلى الأصحاب نعم الفُطنـا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التخميس على أبيات الشيخ عبد الرحمن بن علي الجوزي التي أودعها خطبة قاف في وداع شهر رمضان ، فقال :

بكيتُ على مافـات من رمضان
وقد صـار جسمي للتفرق ضاني
فقلتُ مـَعَ توديعهِ بـحــــــنان
سلامٌ من الرحــــمنِ كل أوانِ　　على خير شهر قد مضى وزمانِ
نعمنا به وقتاً يرى القلب حُسنهُ
مع زُمر الإخوان يرجونَ أمــــنهُ
فلما انقضى قلنا لندفعَ حُـــــزنهُ
سلامٌ على شهر الصيام فإنــَّهُ　　أمـانٌ من الرحـــمن أيُّ أمانِ
وحُــقَّ لنا نذر الـدموعَ تَحَسُّرا
ونسكب منها في المحاجر أبـحرا
لفرقـــــة شهرٍ فاق آلاف أشهرا
لقدكنت ياشهر الصيام مـُنورا　　لكلِ فــــــؤادٍ مُظلمٍ وجَنانِ
لقد ظفروا فيك الرجال وحصلوا

وقاموا إذا الداجي دَجا وتبتلوا

إلى الله فيما نالــهم وتبهلـــلوا

تَعبَّدَ فيك المسلمونَ فأقبـــلوا على ذكرِ تسبيحٍ ودرسِ قرءان

أحِسُّ بقلبي من جوى البينِ جمرةً

تــذوب بها الأحشا زفيراً ووهجةً

وتجــري دموع العين سُحًّا وحسرةً

فيا أسفاً حُزناً عليكَ وحُـــرقةً تزيد على الأعـــــوام كل أوانِ

ونفسي على التفريق تشكوا مُصابُها

فكن طالبـــا مولاك يصلح جنابها

بحقك يوم العــرض تُلهَم جوا بُها

هنالك تتلوا كل نفسٍ كتابــُـها فــويلٌ لمن زلَّت به الـــدَمانِ

فيوم الجـــزأ يومٌ ثقيلٌ مقالـُـهُ

تشيب به الوِلدان من عظم مالـُه

إذا أقبـــلوا مستشعرين جِدالـُهُ

وقال لنا الجبار جلَّ جـــلالـُهُ هَلُـــــمُّوا إلينا أيها الثقلانِ

فذلك يـــومٌ هائـلٌ فيه كربِنا

يزيد لـما نخشاهُ من شؤم ذنبِنا

فيا أحمداً فينا تشفع وقمْ بِنـــا

إذا حَشر الأموات للحشر ربنا ونادى المنادي فيهمُ بِفُـــلانِ

إذا جمع الأقوام ذو المجد والثنا

وقال أنصتوا لي ياعبادي فها أنا

فقمنا وكلٌ مشفقٌ خوفَ ماجَنا

فيا أيها الشهرُ المباركُ كُـن لنا　　شفيعاً إلى الديان كل مُـدانِ

فيارمضان الخـير شُرّفتَ نعتةً

وعُظمتَ قدراً في الليالي ورفعةً

وها أنت قد أزمعت للسير شِرعةَ

لقد فَنِيت أيامك الزهر بغتـةً　　فما الحزنُ من قلبي عليكَ بفـان

فعـد ياكمال الدين في خير ساعةِ

لتحيا بك الآفاق في كسب طاعةِ

بترتيل آياتٍ وفِعلِ جـماعةِ

على الصلوات الخمس خيرُ بضاعةِ　　وفي النـفلِ تشميرٌ بغيرِ تَـوانِ

سلامٌ على شهرٍ تولَّى بعـزمةِ

سلامُ محبا راغبا حق حُـرمةِ

سلامٌ من القلب المشوق بهمةِ

على خير شهرٍ قد أتى خير أمةِ　　به شُرّفت قـدراً بكل مكان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التخميس على أبيات الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي :

إلهي عافِ جسمي واعفُ عني

وأكرم ياكريمُ ولاتهِـنّي

ولاتغـلق بكسب الذنب رهني

إلـهي لاتعذبني فإني　　مُقـرٌ بالذي قد صـار مني

كثير الخـزي في فعل الخزايا
عديم الصبر إن عَزَتِ الرزايا
ولستُ مستعداً للمـــــنايا
وكم من زلةٍ لي في الخطــــايا وأنت عليَّ ذو عـَـفوٍ ومَـنِّ
فداركني وساعدني وعِـــنِّي
وجنبني التهــــــاون والتمني
ووفـــــقني وسددني وصُني
يَظـــــنُّ الناسَ بي خيراً وإني أشر الناس إن لم تعفُ عـني
وبلغـــــني من الحسنى منائي
وأمنحني الـــزيادة من رضائي
وألـــــهمني سبيل دواء دائي
ومالي حيلـــــــةٌ إلا رجائي وعفوك إن عفوتَ وحسن ظني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات كتبها في أول رسالة جوابا لكتاب ورد إليه من بعض المحبين المنسوبين إليه وهي هذه :

كتابٌ كريمٌ من سعـيد أتـاني فلما قُرئ ذاك الكتاب شجاني
ولاح مليح الوِد في طيِ لفظه فلله من حُسنٍ به ومعــاني
ولستُ بناسٍ أنسهُ قبل خطهِ ولكن له معــنىً وفيه عياني
ومابعده بُعد المسافة إذ غـدا قريبٌ لروحي من جنان جناني
فكم من قريبٍ بَعَّدتهُ شقـاوة ولم يُغـنِ عنه كـــونه بمكانِ

فكم من بعيدٍ حاضرٍ في فؤادهِ وناءٍ ولكن في الحقـيقة دانِ
تعجب فكم في الكائنات عجيـبة ومنها تنافا حالتـــا الرجلان
محبٌّ ومحبوب وأخ وصـــالح وخصم ومخصوم بغيض وشاني
بقدرة من قد قدَّر الكون كله بكل معانينا وكـــــل لسانِ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لما سمع قول القائل :

إنَّ لله عباداً فُطـــــــــنا طلـــقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكـَّـروا فيها فلما عرفـــوا أنهـــــا ليست لحيٍ وطنا
جعـلوها لُجـــــةً واتخذوا صالحُ الأعمـــال فيها سُفُنا

فقال الناظم

قلتُ لما خبت من أوصـافهم ياعباد الله كـــــــونوا معنا
واسعدوا جـــدي فإني حبكم والمحبه بالـــــــوِلا تجمعنا
مثل ماقال النــبي في قولـه فيه لما ذلك المعـــــنى عنا
يا أهيل الجود بالله أحـــملوا في معاني عبدكـــم كل عنا
ضاعت الأسبـاب إلا حُبـُكم فعسى الـــمولى بكم ينفعنا
قد قنعنا عن سوى معروفكم ولجـــــــدواكم فما أطمعنا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مشهد عمر ياخير كل مشهـد وإن كان أنا زليت عاتبــوني
فاق المشاهد كلها وأزيـــــد بالسعد فض النحس والغبوني
وشرف القاطع ومن تـــودد وعز من يفرح بنشر هـــوني

مشرد ومقصد للملا ومـورد محفوف بالأنـوار والحصوني
من مر جازع ظل فيه وابـرد وامسى وأصبح ناوي القطوني
وامسى إلى بيته يسير بالكـد كاره مسير الركب والضعوني
ومن عطيه والشفا تـــبرَّد ترياق مطلق مغلق الرهوني
رقيه من الحُمَّا وسُم الأسـود مثل اللـبن والشَّهد بالشنوني
ياظل ضافي للجمـيع ممتد فيه إجتماع الجد والمجـــوني
أمسى به الغيوار فاتر الحـد مبدل الحـــركات بالسكوني
بل جنة الفردوس معدن السد ظاهر وخافي سره المصـوني
للحضرمي والدوعني تمــهد وكل عالي في المــلا ودوني
متعه لمن كانه قريب وابعـد روضه تقـر القلب والعيوني
والوقفه الحج الكبير موعـد على خزا من ياسي الظنوني
قد صح فيه المشهد المــؤيد مسدد الأركان للركـــوني
من عيدروس الحامد المحمـد واحمد حبيبي بن علي وعوني
ومن علي ذي قام فيه واسعد أبومحمد منتهى شجــــوني
ونسل سالم سيفي المهـــند إن قامت الأصفاف قام دوني
والعيدروس أقسم يمين مفـرد فصدقوه إن لم تصدقـــوني
أن لايجـيه إلا سعيد مسعـد فاعلم أولو الألباب والذهوني
وأنا حلفت إنه مجاهد أجهـد وفي سبيل الله فاسمـــعوني
مع الصحابه والنبي يُعــدد يانصرة الإسلام فــيه كوني
والعين تنظر فيه نور عمــد كأنه الأمطار بالــــمزوني
ياعيد يسعد من عليك عـيَّد يقضي بك الأوطار والشئوني

فيه الخضر ظاهر لمن تصيـد	وجمـــلة الأثمار في الغصوني
والغيث يمطر والسحاب يرعد	غادي ورايح بالحيا هتـــوني
فيه الصفا والنور دوب سرمد	وغاية الآمـــــال والسهوني
يا الله متى عيده لنا تعـــود	يامجمع الإخوان والضـــنوني
في خير واصحابي بخير في سد	والله حسبي شاهدي وعوني
تمت وصلى الله على محمـــد	جدي وجندي والسلف حصوني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

زمـــر ياخطيب	عمر على ذا يغني	بازاهر يطيب	له صوت مفتون فني
في نطقه عجيب	ماهو بلفظه مكني	يجهر به لبيب	هو غيب الشوش عني

فصلٌ

طاب الإنشراح	والبسط منا تقرب	والسلوان ماح	من راد يشرب فيشرب
ريح المسك فاح	والشوش عنا تغيب	قد غاب الرقيب	فالآن هل من مهني

فصلٌ

قلبي بالغـــــنا	مازال صابي مولع	كامله الضـنا	دمعي يسير أربع أربع
ما ليلٌ دنــــــا	أوفجرنوره تشعشع	إلاّ والغـريب	يبكي وشوقه يثـنّي

فصلٌ

ماله من قـــرار	من جور الأحزان هايم	ليله والـنهار	في لوعة البين دايم
من بُعد الـمزار	في لجة الكرب حايم	في حسره كئيب	حليف همٍ وحزني

فصلٌ

واخـــتم بالنبي	الطيب ابن الأطايب	تركـة غالبي	نحوه تحـن الركايب

يصلح جانــــبي أدعوه من كل جانب حين أدعي يجيب يغيثني قبل ثــَني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعلـــــيم السر والعلن ورجا من ظـــلَّ ممتحنِ
وغياث الغارق الـــرهنِ في كـــروباتٍ من الزمن
رب سلمنا من الفـــتن
واهدنا يارب واجـــمعنا في الهدى والدين وامنعنا
عن سوى ما كان ينفعنا واحمنا في الـدين والبدنِ
رب سلمنا من الفـــتن
بكَ لذنا وانت تـنقذ مـَن جاك وامسى في حماك سكن
مايخف هـم يجئ وحَزن بل ينال الخـــير والمننِ
رب سلمنا من الفـــتن
واكفنـا الأشرار والحسَدا وأنلنا من يديك نـــــدا
واجل عن الألباب كل صدا فرجانا فيك ممتكــــــن
رب سلمنا من الفـــتن
حاجة في البال نكـــتُمها أقضها إذ أنت تعلـــــمها
ويدي مَديثُ فارحـمهـا يارحيما لايخيـــــــــبني
رب سلمنا من الفـــتن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الله ربي مُقـــــــدِّر الدين الله حسبي الحسيب عوني
أرجوه يرضى عن الرضـاوين ويكون في عون آل عـَـوني

قـــومٌ كــرامٌ لنا مضانـين   وفي المهمـــــات ينفعوني
حين أدعهم هم لــــها ملبين   وإن أدعـــــهم لها دعوني

فصلٌ

هل ياندييي ترى كمـــاهم   لا والنبي سيد الجـــماعه
مافضل يحكي فضول ماهـــم   عليه من نيـــــةٍ وطاعه
ربي من الشين قد حـــماهم   واعطـــاهمُ الصدق والبراعه
أدعوا لــــــهم ثم قول آمين   ولا يـــــزالون نَصب عيني

فصلٌ

فقل لمن كان لي مُفــــاخر   هيهات من شيئت هيـاهيا
هل الأولى تشبه الأواخـــر   أم الـــثَرى يبـــلغ الـثُريا
وموطن الخـــير يوم آخر   يوم السرائر تبـــين حيا
حياهم الله من محبـــــين   ربي رعـــــاهم كما رعوني

فصلٌ

كم قد رعوا من قديمِ عــــهدٍ   في مسقط الراس قبل هاجر
وكم أدانوا بـــــدين ودي   حين الــــمداني بها يهاجر
في حوطة ابن الحسين جدي   ذي حل في قرية آل هاجـر
حريضة الدين والـــدواوين   وموطـــن الحل والضعوني

فصلٌ

حـــــيا ليالي بها تقضت   على الــهنا يالـــــها ليالي
فكم أضت وارتضت وأرضت   بوصــــل عـالي الجمال غالي
أوصافه الغر حـــين برضت   أحيت من البـــال كل بالي

حسين مشهور في الحسينين　　شيخي وعوني ونعم عــوني

فصلٌ

السيد الجيد الـــــــوُلَّى　　من الـــولي باعظم الولايه

أملاه مولاه نـــــورٌ وأعلى　　فصار في الخافقـــــين آية

نور الرسالات فيه يُجـــلى　　مُجـــــرد السيف للحماية

فالحمد لله حيث بـــــيني　　وبينه اثنــــــين يرفعوني

فصلٌ

أبي وجدي العفيف ركـــني　　عبد الله العــــــالم الحكيم

سخيُّ كَفٍ سليمُ بطـــنٍ　　طــــــوبى لمن قلبه سليم

مانال من نال كل مــــنا　　إلا إثنـــــــــــتينِ يافهيم

بالله ياقـــومي المُـــودين　　قد قلتُ مـاقلت فـاسمعوني

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح من لايصلي مامعه دين زَين　　تحسبه مسلم وعـاد إسلامه ألآدُوين

دُوَين مارجحت نفسه من الملتـــين　　ماحاز الإسلام لا والقطب شيخي حسين

يحل قتله لمن يقتله تعجـــــيل دين　　من بعد فرضين تمضي مثل كفرة حنين

حرام لاينظر الله من تركها بعـــين　　فضله ورحمته واللطف الذي ليس مين

يفوته النور والخيرات في المنـــزلين　　دنياه واخـــراه ياخزيه بها والغبـين

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لاجنح الليل يا بالليل غطرف وغـن　　وانشد قوافي نظمها لك علي بن حسن

فيها معاني غريبه جاليه للــــــدرن　　تدل من كان يحفـــظها على كل فن

وخص ذا الوقت ذي له في المعالي شجن كما سعيد السعيد الصادق المرتـــهن
في عشقة الساده أهل البيت راوي بدن أنشده واسعده ياسالم وقل له تـــمن
وقع نديمه على الديوان لأهل الفطـــن فإنه تعـــــــنّا بتحصيله وفيه إمتعن
وانفق عليه الدراهم حين كلٍ خــــزن واهـداه لأهل الموده في الخلا والوطن
جزاه مولاه عنا بالـــــثواب الحسن واردف عليه المواهب والعطـا والمـنن
آمين آمين ألف آمين من غــــير من سعيد منا وفيـــنا حيث حل أوسكن

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياصاح ياصاح قلبي له زمن وحـلان أفكر ودِير النظر في فــــرقة الخلان
كلٍ نكل من قريبه وآثر النكـــــلان ولابقي للقرابه قط شي قـــــبلان
يارب جِرنا من التشتيت والخذلان
واطرح لنا ياكريم الجمع والرحـــــمه وألـف وسلم من التفريق والنقـــمه
واكف القلوب الخَبث والغش والتهمه ونجنا واهدنا من تيهة الـــــهبلان
يارب جِرنا من التشتيت والخذلان
وانزل علينا المطر عاجل وفُك الضيق بحق طه نبيك صاحب التحقـــيق
واصحابه الكل من عارف ومن صديق بهم بهم ياصمد غثنا الجمـــــيع الآن
يارب جرنا من التشتيت والخذلان
فمالنا يا إلــــــــهي بالبلا طاقه وليس نقدر لحمل الفقر والفاقــــــه
وانت أبذل الخير واغفر كل محـــاقه من الذنوب العظايم سالك الجمـلان
يارب جرنا من التشتيت والخذلان
بالعفو ياعفو كلك عن زلل خلـــقك إن لم يقــوموا بماترضاه من حقــــك

فلاتواخذ وتقطع ياحكـــم رزقـك   لاتحـوج الراغب الطالب إلى الـذلان
يارب جرنا من التشتيت والخذلان

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا الله إفتح باب رحمه   ضافيـه للمسلـمين
تنجلي به كل غـــمه   بركة الهادي الأمين

*****

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات وكان إنشاؤها ليلة السبت وقت السمر لعله ثاني ليلة جمادي الأولى سنة ١١٦٢ أثنين وستين ومائة وألف ، فقال نفع الله به :

الحمد لله في ذا الوقت ماأكثر بــلاه ‏ ومن نفذ له كلام ألــقا بنا ماشتهاه

كلٍ بغا أمره وكلٍ باينفذ هـــواه ‏ حتى السقَل والمكالف والخدَم والصِلاه

بعض العرب ياجماعه ماقِنع بي حِـذاه ‏ عِنته وصُنتُه وجــازانا بسبه وأذاه

مسكين عَل بن حسن حِمله يقض اللواه ‏ حين إعتدل بالعـدا جابر وعدله علاه

النقد خَلفُه وجــماله ركب مارثاه ‏ راحـل يقاسي مراحل بين غلظة قساه

سَفَرُه مادي وهو راجي من الله نجـاه ‏ بطن العقاب العكـيه بين سَهوه وساه

من رأس عقبه إلى رحبه وحافي وحاه ‏ من كان مثلي رثت له في المراسي عِداه

وأنا خدمت الزوايا كلها والــولاه ‏ من له بصر شاف والعامي يقع في عـماه

والوعد يوم القيامه عنــد باني سماه ‏ نهار كُلــين يصرِب في العمل ماذراه

ومن عمل خير ولاّ شر عِدُّه يراه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قل لعبد الله أقدم واطلب العون بالله ‏ والق شيخك عمر في كل ماشيت وابناه

أولياء الله من كانوا معه صلحت أشياه ‏ إمنع الجد وارم الكد وابشر بلقــياه

واصرف النقد من مالك وخل المناياه ‏ عِز على العِز فان العز ذي هو مهرواه

فإن من جد بالمروي وجد ماتـمناه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ماشي كما ماء عطيـــه في جميع المياه	سليط لمسه وتحسبه العسل في حلاه
ومن معه شك فيما قلت يدلي رشـاه	ياخير مورد على مشهد عُمـر في فَلاه
من فاز مـــنها بشربه والله إنها شفاه	يازائر المشهد أضمِر بالنـــيِه ماتشاه
وسر لحاجتك واحذر من كلام الوشاه	وقفه تقـــع في ربيع أول تلف الولاه
الخير فيها ويحضرها الخضر في الحيـاه	شافوه ضحوه ومن كذَّب شهودي ثقاه
دخل مع أهل المرازح شخص حامل عصاه	له لون فتان ألا يابخت من قـــد رآه
وانا معي ظن في الرحمن وافي عطـاه	إن العوايد جميله عايده من قـــــداه
وإن الخضر دوب يحضرها بحق أنبياه	من أول الوقت في الوقفه إلى منتـهـاه
والفي صلاتي لمن وجبت عليه الصلاه	وآله وصحبه ومن حبه ولـــــبا نداه

صلى عليه المهيمن والملك في سماه[1]

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

عيران حوِّل عسى الرحمن ينزل حياه	ماتحسب إنه يحـــوِّل يوم فيك النياه
قِدَّام عيران حتى انك تسد انت وياه	يا الله متى شوف ذا الشُعبان تجري مياه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

كتبل ماكفت فيك لما كنت فـــيها	فحتى لامتى تزدهي كِـــــبراً وتيها
فلا تأمن وقد عدت من عَودٍ إليـها	كذا فرعون لما عتى نـــــادى لديها

---

[1] وفي بعض النسخ : صلاة دايم إلى لقياه في منتهاه

ونُجي بالبدن لإعتبار الغـــــير إيها   وحُفت بالحوافِ حـــــوافي حافتيها
جنود الله سم العدا ما في يديـــــها   خصيمه من يخـاصم وليت من إليهـــا
ومايعلم جنوده سواهــــــا فاتقيها   ولاتبرز لحـــــــرب المهيمن ياشويها

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أبوحسن قال ياحمد قادنـا بالـدواه   بانكتب أبـيات باسم القلب فيها دواه
عَلَّه يعييها ينال الرشد فيما نـــــواه   ياقلب سلِّم لمن دبـــَّــر ودُم في رجاه
واخضع لمولاك واستسلم لما قد قضاه   وادعه بنيه وسل نيل الغنا من غـــــناه
لاتطلب ألاّ من الله ماعطا ألاّ عطاه   مهلاك تقصد إلى غـيره وتطلب[١] سواه
شف من توكل على ربه وحسبه كفـاه   والخلق لاترتجي منهم نـــــوال أونجاه
ولاكفايه ولاتدبـــــــير فيما تشاه   فاليأس منهم يعـــــزك يافصيح اللهاه
واقنع فديتك من ابن آدم إذا كف أذاه   قدها عطيه إذا رد الخطيه وجـــــــاه
تكفيك عِـبره وتقنع لاخبرت البغـاه   في بغضهم بعضهم يحسد قريـــبه وأباه
إذا إرتفع زاد حِسده وإن سقط مارثاه   لذ بالذي يرسل أسحاب السحُب بالمياه
والرعد والبرق ذي ياضي علينا سناه   العقل ....   مهما لاح بين الرباه
وتجري السيل في البطحا من أنوا سماه   وينبت الزرع الأخضر في غبـير الحمـاه
ويخرج الحب من هبرته جلَّت قُـواه   والنخل فيه العجايب ذاك حـالي جنـاه
أنظر جذوعه وفكر في السعف ذي بناه   وغير ذا فيك ياهــــذا وكم كم كـــماه
سبحان ربك بحمده عد ما قد بـراه   والحمد لله ذي ماقط يحصى ثـــــناه
نحمده نشكره نبذل وُسعَنا في رضاه   ونطلب العـــــون والتوفيق فيما يشـاه

---

[١] وفي نسخة : مهلاك تقصد إلى غيره وتقصد سواه

من العبادات ذي بالشرع نص الإلـه   يارب سالك حـــمايه واهتدا وانتباه
والفي صلاتي على محبوبنا مصطفـاه   محمد الشافع الـــــهادي كبير أنبياه
وآله وصحبه ومن حبه ولـبا دعاه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات على لسان من يتولى الأوقاف المنسوبة إلى سلفه ويأكلها ، فقال نفع الله به :

صدقة جـدي   وش لك فـيها   إن باظـهرها   أوباخفـــيها
أوباظلمــــها   أوبا أوفيـــها   أوبا أوكلـــها   قدنا فـــــيها

ثم قال نفع الله به على لسان الصدقة فقال :

الصدقة نـــار   وش يطفيــها   تأكل لحمـك   مايكفيــــها
إمـــنع نفسك   من جافيــــها   واحذر تعثر   في ميفـــــيها
كم قـد قتلت   مـن مستصفيها   أفكـــر فيهم   وافكر فـــــيها

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه القصيدة ضمن مكاتبة أرسلها إلى اخيه وصنوه الحبيب احمد بن حسن إلى الهند قال في أثنائها : ولما كان يوم الأحد رابع ربيع الثاني سـنة ١١٤٣ ثلاث واربعين ومائة وألف حصل عند المملوك تـذكار ، وبات حليف هـواجس وأفكار لغيبتكم أنت والصنو أبوبكر والخال سهل بن أبي بكر ، فأنشأت أبياتا أتضرع بها إلى الله رب العالمين ، أن يردكم ثلاثتكم سالمين غانمين ، فأما الصنو أبي بكر والخال سهل فقد رجعا ، والمستجيب لنا فيهم عاجلا ، وقيل أما أنت فاستجيب فيك وتأخر ، وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء . إلى آخرالمكاتبة المثبته في الرسائل المرسلة . والقصيدة هي هذه :

يالامع الناظر برق بارق شجا قلـــبي ضياه
لمعه شجى قلبي كـذب من لايقول إنه شجاه
وشب نار الشوق لما لاح للناظـــر سناه
ثور علي الصوب ذي في الجوف حرك فيه داه
وزاد هيضنا غريب القافيه زين اللــــهاه
ذاك الذي يسجع لمن يسمع وهو ساكن طواه
في غيهب الداجي يهجرع بالغنا من نطق فاه
يسمع تغاريده وشخصه غاب منــــه مايراه
هو زاد في الأحزان واستولى على قلبي بكاه
واجرى من أصوابه دموعي مثل ثجات المياه
فقلت له ياطير خُف ربك تعــالى في سماه
راقبه يابلبل وخف من عاقبة فعلك جـزاه
مالك على حالك تزِيّدني على حملي عــلاه
وأوصيك وط الصوت واسجع يامطوق في فلاه
لاعاد تجهر به وخذ ياطـــير مني ماتشاه
لأن ماقد حل في سري من اشجاني كفـــاه
فقال لاتنكر على المشتاق واصفح من قداه
ولاتلوم الصب والمشتاق إذا سير غـــناه
وكيف تعرض له ونار الشوق شعلت في حشاه
فارق مضانينه ولقياهم في الدنيا مـُــــناه
وانته تقع سالي ولاعندك من المحنه كـــماه

فقلت لا والحق ذي نـــزل على عبده براه
ماقول عندك عُشر ماعندي ولاتحمل بـلاه
إن كان لك مضنون واحد ماعلى بالك سواه
شف لي ثلاثه من حرارة فقدهم عِفت الحياه
حد منهم في الهند قد له وقت ساكن في رُباه
سنين متبعه ولاجا من قَدا يمّـــهُ نباه
أبعد وحال البعد من الأخيار طال الله بقاه
خو علوي احمد ذاك مقصودي وسولي والمناه
يا الله متى شوفه بحق أهل المصاحف والقِراه
تقر به عيني ويبرد من صلا جوفي حـــماه
وآخر سكن في ابراد سول القلب خَيم في تلاه
هاجر من ارضه يوم فيها كدروا مشروب ماه
عمد في ارض العز لما شاف كلٍ من قــداه
يسعون في الباطن وقصد الكل يبلغ مشتهاه
فسحوا في الحوطه ولاحد منهم يكتم جفـاه
رفع بنفسه مثل ماهاجر محمد من مـــداه
حتى نصره الله وكـــثر له من الخلق أولياه
وذا كما وصفه وقع في ناس هدموا مابنـــاه
قبضوه من ساسه وكلٍ في خرابه خذ ملاه
ماحسبوا العقبى ولاخافوا من الباري لقـاه
ولابقي للمشيخه والمعـــرفه حِشمه وجـاه

طعموا حمول البر وانزادوا على المنصب خزاه
لاحول لاقوه من المنكر إذا ماحد نهـــــاه
لاحول ثم لاحول ثم لاحول من فِعل الرماه
ذي زعَّلوا بالشيخ والقوا قصدهم قصد البغاه
إلا إن معه شيبان مولى الدلق الأحمر والعباه
ماقول يسمح به وهو مماجرى فارق حمـاه
وامسى من أوطانه قطن في الشط يكرم من ضواه
والدار واهليها غدوا يبكون من حرقة جواه
وأنا فؤادي كـَـن حد بالنار من بُعده كواه
حرقة فؤاده غاب منها الحس حيا الله مساه
جرحي غبي في الجوف والنظره من اقباله دواه
حزني كتب مسطور لكن لويقع وصله مجاه
سهل الذي في الجود من جوده يبلغ منتهـاه
ذاك الذي ياصاح قد مكَّن له الباري عُـراه
الحلم ساكن فيه والعلم اجتهد حتى قـَــراه
جسمي نحله الشوق ألا ياالله متى عيني تراه
والثالث المحبوب ذي ماحب في الدنيا كماه
حُبُّه سكن في داخل الباطن وسط قلبي سباه
فَنَّيت من فَنُّه حماه الرب في من قد حـماه
وله منازل وسط قلـبي ماسكنها حد سواه
بوبكر ذي زيَّد على اقرانه بعلمه في ذكـــاه

ولد حسن خو صالح اللي فيه نجده من صِباه
سافر إلى مكه لحج البيت يوم الله دعــــاه
عزم ونا جالس مقــيَّـــــد ريتنا والله فـداه
هذا الذي ياطير حرق باطني حتى شــواه
فرقة حبايب قلبي أذكرهم عشية والغــــداه
آهٍ علـــــــــــــــــيهم ثم آهٍ ثم آهٍ ثم آه
لكننا راجي من الرحمن مولاي الإلـــــــه
جزل العطا المنان ذي ماخاب والله من رجاه
الله يلف الشمل يجمعنا بهم قبل الوفـــــاه
كما جمع يوسف وقر العين باخوانه وأبــــاه
من بعد مايعقوب من طرفه عرت طرفه عماه
لكن دعا مولاه في كربه وجاب الله دعـــاه
يا الله يارباه ياغوثـــــــــــاه ياوالي الولاه
يا من إذا اعطى فيض جوده يغني السايل عطاه
سالك بما في الغيب من مكنون علمك في نباه
وحق ميكاييل عبدك هو وجبريلٍ أخــــاه
سالك بجملة الأنبيا واحمـــــد لنا ختم أنبياه
سالك بهم يا الله وبالقرءان عصمة من قراه
تُردهم في خير يامن لايهــــــــوله مايشاه
جد باللقا يا الله لأن البعد طــوَّل في مداه
واجعل يقع جمعي بهم في وقت ماكدر صفاه

وبعد ذا شاوصيك ياحلا من تقلس في حذاه

ياذا الفتى ياذي مسيرك ماتخيَّل في خطـاه

ياسبح ذي تسبق لمسراح القطامى والحداه

خذ لي قليل أبيات فيها بث خو علوي شكاه

واسرح من الفيحا إذا شوع من الفجر أوَّلاه

واعبر على قبة عمــر مرغ بـخدك في ثــراه

وارجع إلى شيخي حسين القطب ذي شارق بهاه

يأضي على الآفاق كالمصباح في داجي دجاه

واعبر على غمدان واحذر لاتحير في وطـاه

واخط الجدافر واعبر الحِمِّه ومهلاك البطـاه

باعلى العِدان أعبُر ومر المنبعث وافر غثـاه

واحذر تساقه في وطا وادي العِشر خُذ في عِلاه

واطلع في المال الذي يرشد برزقه من شراه

وادخل على ذي حل في السيله ومطلبك الحَماه

وخذ يسار الوَهد ذي نوره تلألا في حصاه

واقصد كثيب الحتم ذي فيه الضراغيم الحُماه

أهل الحميه خير ضِيّه من قصدهم له شـلاه

واسكب دموعك واحث تربه فوق رأسك والجباه

وقل لهم هيا بغاره تشفي الـمدنف شفـــاه

هيا بغاره يارجال الحي ذي وَهنت قـُــواه

هيا بغاره حَل ياأهل الدَّين للـداين وفــــاه

هيا بغاره جار تشميت الحـــواسد والشناه
هيا بكم غاره مع إن العذل ثبـــــته الوشاه
كلٍ جرد سيفه وخضب رأس رمحه بالدماه
دخلوا على الأحيا وكلٍ ثار واستبطا كفـاه
حرِّص عليهم ياالمعنَّى واحك ذي يمكن حكاه
وبعد ماتفرغ من الشكوى وتبلـيغ الوصـاه
جَنِّب إلى القريه ومدخلها خِطِر ماله حلاه
لكن لميد السول ذي فيها لنا المنزل حــواه
واقصد إلى البيت الذي بالسعد قد شادوا بناه
بيت الوفا والجود ذي كل الوفا باقي وفـــاه
واطلع إلى خو سهل ذي دوبه معنَّى بالصلاه
قل ياحياة الروح من فَقدك علي قوته بـراه
دايم وهو صابي من المحنه كما طـال التلاه
شبيه من يلدغ من الرقطا ولاراقي رقـــــاه
دوبه من الورد الذي في الجسم مافارق وَقاه
من كل جانب جاه ثاعر والصفا غابت ضُواه
شي حل قدامه وشي ياسول قلبي من وراه
إلا إنك أدعو لي عسى ياسلوة القلب البداه
عسى الدعا يقبله رب العرش في عفوي عساه
والختم صلى الله على ذي باري الخلق إصطفاه
سيدي محمد خير من نطقت بسنته الـرواه

صلى عليه الله عدد ماحن راعد في رُبـــاه
وماحادي حادي وماقُـمري ترنم في رُباه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسائلي عن صميم مجــدي	وليس يخفى على النبـــيه
محمـــــــــدٌ سيد البرايا	جَـدي على رغم من شنيه
وبضعة المصـطفى هي أُمِّي	من غـير ريبٍ وهي وهيه
وحيدره والحسين تـــتلوا	مُقـــــــدَّم التربه الفقيه
والشيخ أبوبكر صِنو جدي	عقيل عـــم إبنه الوجيه
وفي حديث النبي أبيــــنا	عم الرجل صحَّ صِـنو أبيه
عطاسنا قد ثنا بحـــمدٍ	في البطـــن دانٍ لسامعيه
وهكذا لاتزال فيـــــنا	سماعُها شاع في بنـــيه
وعندنا كان كُلُّ خـــيرٍ	فـأينَ أعـــلامُ طالبيه
إن جيئتَ بالصدق يامريدي	فاطلب لِـما كنتَ تشتهيـه
واسأل عن المشكلات فِقهاً	لاقصدَ إعجـــاز كالسفيه
واسترشد الله واتخذه الــ	ــوكـــيل إن كنتَ ترتجيه
واقتد بمن ساد في الـــبرايا	واستعمل الـــودَّ في بنيه
ولاتكن مثل من جفـــاهم	ولم يـــُـراعي الذمام فيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

سبحان من عنت العيون لعينـه	وأماتها بعد الحياة ويحيــــــيها

بعد الوفـــــاة يحِن حين حنينها　　　والمنتهى منه ومنه بدوّهـــــــــا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه القصيدة يمدح فيها جده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس فقال :

هو السيد المشهور من آل هاشمٍ　　　حــوى من مقامات الأكابر أعـلاها

وجاهد في الله الكريم بفـــــعلهِ　　　وأقـــــــــواله والحال لله ماباها

وأعطيَ من رب العُلا رُبَّ تُحفـةٍ　　　ومَنقبةٍ ماغيرهُ قط يُعطـــــــــاها

وكم رامت الأنجاب يوماً مقامُـــــه　　　فما أحــــــــدٌ ساواهُ منهم ولاضاها

أقام الدعاء لله نحـــــــوَ سبيلهِ　　　على شِرعةِ الهـادي إمام الورى طه

ونالته منه في الــــــمعالي وراثةً　　　ومرحمةً ماكان أعلى وأســــــماها

لقد كان ياتيه جهاراً ويقظـــــــة　　　ويأمـــــــــــرهُ في كل نائبة شاها

وكم خاطب الأموات بين قبـــورهم　　　ومد العصى نحو العظـام فأحياها[1]

---

[1] هذه الكرامة أوردها المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه القرطاس قال رضي الله عنه : الحكاية الثالثة : حكى الفقيه (ويعني به الفقيه عبد الله بن عمر باعباد) عن جمع من أصحاب سيدنا عمر أنه مر ذات يوم زائرا بمقبرة عندل من قرى الكسر بحضرموت وكان أهل تلك المقبرة فقراء صلحاء أهل معارف وأحوال باهرة ، وكرامات ظاهرة ، وكان معه في تلك الزيارة خلق كثير نحو الأربعين ، منهم رجل من أهل تلك القرية من الأحياء يقال له مزاحم ابن علي وهو من كبار تلامذته وأصهاره ، وهو من الصلحاء المباركين ، فلما زاربهم السيد المذكور تلك التربة ورجعوا يمشون في اثناء التربة قال مولانا لذلك الرجل المسمى مزاحم ابن علي من آل باجابر : يامزاحم هل تعرف قبر جدك فلانا سماه له باسمه من قدماء أهل تلك البلد ؟ فقال : لاأعرفه ولايعرف له ذكر أبداً ولا بتلك التربة يذكر له قبر ، وكان الوقت الذي زاروا فيه ضحوة النهار ، فألقى سيدنا عمر نفع الله به عصاه المباركة على محل

وذلك مشهورٌ بــــــــتربة عندلٍ	بحضرة جـــــمعٍ شاهدٍ حين ألقاها
نهاراً جِهاراً صاحَ في القبر صـــايح	وفـَــــرَّ الملا من صوته حين أبداها
وماقام في الأقــــــوام إلا مُـزاحم	بتثبيته راوي الكـــــــــرامه بمعناها
فهذا فَخارٌ ظاهرٌ أيُّ ظاهـــــرٍ	فلله قطبٌ في الوجـــــــود بعلياها
ألا يا إمام الــــدين ياسيد الورى	أغثني بحـــــاجات لديك تقضاها
وليس معي إلاّك ياحاميَ الحـــمِى	وياعُـــــــمر عَمر فؤادي بلقياها
فمالي سوى عَلياك في الناس مفخرٌ	ولامقصدٌ من نيــــــــلهِ أترجاها
فلي فيك من كل الوجــــوه قرابة	ومرحــــــمة مهلاك ياشيخ تنساها
ولي شافعٌ وهو الحسينُ الذي بــه	تُكنَّى ومنك أوفى العطايا وأهناهـــا
إذا مابتغالي منك فاشفع إلى الذي	رقى في السموات العُلا خير مرقاها

ليس فيه رسم قبر إنما هو ساحة خلية من قبر أوغيره ، فلما استقرت العصا على ذلك المحل فإذا بالصائح من تحت الأرض تحت العصى- وهو يجهر ويقول : الله الله ، ففر الفقراء الحاضرون فزعا مما سمعوا فلم يبق إلا السيد عمر والشيخ مزاحم المذكور ، ثم دهش مزاحما أيضا فقال له سيدنا عمر : أثبت وناولني حجراً نلقيه على القبر الداثر فيزار ويحترم ، ولاعليك بأس من عياصه وصياحه ، فمكثا يضعان الحجر على القبر وهو على حاله يصيح كأنه حي سوي ، وما ذلك إلا لعظم حاله نفع الله به بتأهله لإحياء ذلك الميت الذي في البرزخ. قال الراوي : وأما الذين فروا فلم يرجع منهم أحد ، فيالها من كرامة كريمة ، ومنقبة جليلة عظيمة لهذا الإمام نبوية عيسوية .

قال الحبيب علي نفع الله به بعد إيراد هذه الحكاية : (قلت) وقد جيئنا مرات لزيارة تلك التربة ورأينا القبر وزرناه بدلالة جماعة من المشايخ آل باجابر وهو قريب من قبر الشيخ الكبير العلم الشهير : علي بن احمد باجابر دلونا على القبر وأعلمونا بالقصة لأنها عندهم مشهورة وعندهم مذكورة . اهـ من القرطاس .

ويشفع إلى الله الكريم بجاهـــه فكم عِلـةٍ في جاهه الربُّ أشفاهـــا
وذا الحين يا بن عبد رحمـن قم بنـا وفينا تشفع للمـــــنازل بسقياهـا
بغيـــثين فالإيـــمان يغشى قلوبنا ونشران لـلأوطان أقصى وأدناهـــا
عسى رحمة الرحمن في ضمن جاهكم تعـــم الورى فالذنبُ عنا تَبطاهـا
وقد طالت الأيام والحال قد ضنـا ودامت كروبٌ في الخواطر مأواهـا
وغُلِّقت الأبـــــواب إلا فِناؤكم فمادونه من حُجُبٍ نــــتراءاهـا
فبالله نقسم والنــــبي عليك في مطالبـنا والغيث والسيـل أقصاهـا
بغفران كل الــــــمؤبقات لكلنا ومن حضر الحضرات معنا وآتاهـــا
فهم يرتجون الخيرَ منكم وعنــــدكم وفيكم بكم والصيد يلجا بمغــــناها
فما أنت للأوطان إلا كرحـــــمةٍ من الله بالآصـــال والصبح تغشاها
وقريتك الغـــــرَّاء تشفع لأهلها فما أنت يانــــور الأماكن ملجاها
إذا غّلقت أبوابها البخلاء فــــمن يلــــوذُ به العافون في رفع شكواها
فأنتم لنا ياسيدي خـــيرُ مقصدٍ وفيكم لنا الآمــــال قد طال مبناها
وجيئناك في هذا المقام نــرومُ مِن مناجاتك الإفضـــال في حال نجواها
عليك سلام الله مِنَّا مُضاعـــفاً عدد ماهمى ودق بأرضٍ فأحيـــاها
فدارك حبيبي واسرع الغوث مُنقذا فأحشاؤهُمُ لم يبــــــقَ إلا بقاياها
ولازلت يانجل الأطايب منهـــلاً لأرواحنا عَذبا إذا الشوقُ أظماهـــا
تَرِد ماؤك الأرواح يامشرب الهنا وتُعطى من الرحمـــن مافيه سلواها
فأنت لنا حِصنٌ حصينٌ ومعقـــِل منـــيع يذود المعضلات فنكفاها
وليس يؤاريك الـتراب ولـم تغب عن العالـَم الملكي وفي الغيب لك جاها
فكم نال منك الصادقون منائـــلا عـــــزيزاتُ وصلٍ كم فتى يتمناها

وكم عند مثواك العظيم هواطـــلٌ　　من النور للـــزوار في حال ملفاها
وكم بلغتنا عنك فيهم مـــواهبٌ　　جزيلات جلَّت في سماها وأسماهـا
وكم لك من فضلٍ وخـــير وسؤددٍ　　فَخُرتَ به أهل المفاخر أولاهـــا
وقلتَ لبعض الزائرين تمَــنَّ مـا　　تريدُ من الأحــوال في الحال تؤتاها
فهذه يـــمين الله في ملكِ أرضه　　وساعةَ سُعدٍ للــــذي هو يهواها
فأبدأ كلوماً في الفـــؤاد غوامضا　　وأبرزها نحــــو الطبيب فداواها
وذاك الذي ناجاك عند قدومــــه　　على الـبرزخ المعمور بالنور أضواهـا
فكلـمته جَهراً وأكرمتَ نـــُـزلهُ　　بمن معه من حاضري الدير يُسقاهـا
فنالوا قبولا والكرامة منك قــــد　　بـــدت حين ماجاؤا تهنوا حُمَياها
ومنشدك الأبيات أشبعت جوعه　　بقُرصٍ وقد أوصاه من كان أنشاها[١]

---

[١] قال الناظم رحمه الله تعالى في كتابه القرطاس في مناقب جده الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس مانصه : الحكاية التاسعة عشر بعد المائة وهي مما حُكي واشتهر ، ونقل وشاع وتواتر أن بعض من ينسب إلى سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به وجهه مولانا الحبيب عبد الله المذكور في بعض أغراضه إلى وادي عمد وقال له : إذا زرت سيدنا عمر ابن عبد الرحمن العطاس فأنشد عند ضريحه بهذه النشيدة (إذا شيئت أن تحيا سعيداً مدى العمر) وهي من أنفاس سيدنا عبد الله المذكور ، وكان سيدنا عمر يحب أن يسمعها في حياته ويعجب بها ، وربما استعادها من منشدها ، فلما وصل ذلك الإنسان حريضة وزار سيدنا عمر ونشد بهذه النشيدة المذكورة ، فلما أتمها غشيته مثل التينة ؛ فإذا بقرصين خمير حارة قد وقعت في حجره ولم يكن عنده أحد ، فعلم أنها كرامة من الله على يده ، وأن زيارته مقبولة ، فأكل واحداً من الأقراص على نية صالحة وترك الآخر لأولاده على تلك النية ، فلما رجع إلى حضرموت أخبر سيدنا عبد الله الحداد بتلك القضية وبأكله القرص على تلك النية وبترك الآخر للذرية ، فقال له بعد مراجعة قوية : تحصل إن شاء الله لك ولهم الأمنية وقال له : لِمَ لَمْ تقسم لي من القرص الذي تركته

فلما غشاه النوم بعد فراغـــهِ أحسَّ به في حِجـــرهِ منك أنباها
إلـــــهي توسلنا إليك بجاهه ومانـــال من خيرات منك هداياها
أغثنا جميعا بالقبول وكـــفر الـ ـذنوب وأصلح للجماعة عقـــباها
وعاملنا باللـــطف منك وكن لنـا مجـــيراً من الدنيا وشُؤمِ بلايابها
وسامح باعمالٍ من الذنب قُدمت بسبق القضا يارب حتى عملنـــاها
وأختم لنا بالخير إن حان موتـــنا وسرنا إلى دار البقا حين مضواهـا
سلامٌ على أهل القبور الذين قـد مضوا نحو مولاهم على دون أشباهـا
فأولاهمُ منه الجميل وعـــفوه الـ ـجزيل ونعـــم الرب للخلق يرعاها
إلـــــه البرية كلها ومُعيدُها ليومٍ به تلقى الأنـــــام قضاياها
ويجزون بالأعمال في البر والسوى وينتصب المـــيزان للعدل قصواها
فمن ثقلت منه الـــموازين بالتقى فقد فاز بالجنات يانعـــم سكناها
ومن خفت الحسنات في وزن كسبه فقد باءَ بالخسران والنار يصـلاهـا
وإن يشفع المختار فيه فقد نجـــا وكم زُمـــــرٍ بعد الغواية نجاها
عليه صلاة الله ما هبت الصبـــا وماسارت الركبان في جنح مسراها
وأطربها الحادي وغَنَّا بذكـــرهِ وأكسبها شوقـــاً إليه فأضناها

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في آخر رسالة لبعض إخوانه في الله يعزيه بموت ولده فقال :

يهـــونُ عليك مسيس البلا يقينك أن ذاك فعل الإلـــه

لأولادك ؟ فقال له على سبيل المداعبة : لا أقسم لك أبداً لأنك غير محتاج إلى ذلك أوكما قال . تقبل الله من الجميع ونفعنا بهم الجميع آمين . اهـ من القرطاس .

فيبرد حرير اللظى بالرضـــا بما قد قضاه المهيمن وشـــاه
فخيرته خـير في كل حـــال فسلم لمـــولاك تُعطى رضاه
وقد قال سيدنا المصــطفى إذا ربنا حب عبـــد إبتـلاه
وما حل قلبك يوم الفـراق فمن ذا يلـــومك إذا قلت آه
فعينك تبكي فـراق الحبيب سبب رحمةً في قلوب الولاه
أشار إليها الحديث الصحيح حديث ابن بنت النبي ذي بكاه
ولله ملك الذي قد أخـــذ ومُلك الـــذي هوبيدك بقاه
وقدم لنفسك من الصالحات لتجزى من الحق صالح جزاه
وحَسِّن به الظن فيما تـروم وخف من عذابه وسله النجاه
فإن الإلـه شديد العـذاب غـــــفورٌ رحيمٌ كذا في نباه
فلا تأمن المكـــر من عـدله ولاتأس من فضل أوفى عطاه

{ وقال رضي الله عنه }

هذه الأبيات لما بلغه خبر وفاة الشيخ الفاضل الشهيد سالم ابن الشيخ عمر ابن الشيخ عبد الله الكبير باقيس صاحب زاهر ، قتله سالم الجعيدي ، وكان قتله صبح يوم الجمعة ثامن عشر شهر القعدة الحرام سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف :

صبرت لله في حكمه وفيما قضـــــاه الصبر عند المكاره عل أنا ابلـغ رضـاه
قد إمتحن بالمصايب الأنبـيا وأوليـاه والله إذا حب عبده صب فوقه بـلاه
حتى يكفر ذنوبه من عيوبه جـــلاه في كل ساعه يصادف مايخالف هـواه
ياغارة الله مايضحك ويبكي ســـواه والكون متروك والظافر من الله هداه
والمغتبط من يقدم خـــير في منتهـاه ومن عمل خير ولاّ شر يرقب جـــزاه

وكل من عاش فيها تاليته الوفـــــاه

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾ [1]

رب مالي غيرك أقصد باب رجـــواه ... لا ولا معطي سواه أطلـــبه يا الله

أنت ذخري وملاذي وغـــــياثي ... وحبــــــيبي وحسبي مالي سواه

فاغن فقري ياغني من فيض جـودك ... الذي ماحـــد علم حصره وقصـــواه

واقو ضعفي ياقـــوي وآذن بنصري ... ماينال الضعف من مولاه قـــــوَّاه

مالعجزي غـــير قدرتك أرتجيهـــا ... تنعش العاجـــــز ولو كلَّت أنواه

ياعزيز الذل فخـــري وانت رجـــائي ... مالذ لي غــــير عزك يشفي أدواه

مُن يارحـــــــمن للجاني بنظره ... واجعل الفـــردوس دار الخلد مثواه

واسقني من حوض رحمتك الوسيعه ... فإن فضلك إلى جـــاه الصادي أرواه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياعقيل إغترم بالعــلم واحذر[1] سواه ... وابلغ الجهد في ساقتـه واستمطر أنواه

واسع له سعيه الكامل إذا كنت تهواه ... والق مثواك ياولد الشرف حيث مثواه

واصحب أهله تبين لك تفاصيل فتواه ... زاحم القوم وابذل كلما كنت تحـــواه

في طلابه لعـــل الله يبلغك قصواه ... فإنه المنهل الصـــافي كما الشَّهد حلواه

بخت من له سعى واخلص بسره ونجواه ... ينكشف عنه في الدارين ضُره وبـلواه

وابصر إحيا علوم الدين رأسه ونحـواه ... فيه من كل ماتطلب تعيِّـــنه مأواه

---

[1] هذه القصيدة نقلناها كما وجدناه بالأصل .

[1] وفي نسخة : ياعقيل إغترم بالعلم لاتطلب سواه) لكن هذا البيت وزنه غير مستقيم

بحر تيار مهما جـــاله الصادي أرواه　　في العبادات والعادات مَـنُّـه وسلواه
واحذر المهلكات المؤبقات المغـــوّاه　　والذي بعدها تنجيك من كل مِهـواه
ذاك تصنيف شيخ إسلامنا ركن تقواه　　حبر غزال في دق المعاني بالأفـــواه
الذي المصطفى باها به القوم وانـــواه　　بالمقام الرفيع العالي الصعب رقـــواه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

بعض المطيعين طاعتهم وماشي سوى　　مايعبدون الإلـــه بل يعبدون الهوى
يحرم بفرضه إلى سلم لمسلم كـــوى　　والمسلم الصدق من سلَّم جميع الورى
وامسك لسانه ويده واعتقد وانطوى　　على طويه مليحه صـــادقه لاسوى
يا الله بتوفيق يشملنا مع من نـــوى　　للخير في كل مقصد واهتدى ماغوى
بـحرمة الشيخ محيي الدين شاهر نوى

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ألا ياقلب لاتغـــوى　　ولاتجـــزع من البلوى
وفكر في عواقـــبها　　ترى ثـــمراتها سلوى
ولاتحـزن على فـايت　　ولاتفرح بماتحـــــوى
فعقبى كلما ذُقـــته　　من اللـــذات والحلوى
تحاسب عنه في الأخرى　　وتسأل عنه في البـدوى
منين آتاك حين آتـاك　　وقلبك فيـه كيف أنوى
فسلم واعتبر واصـبر　　وقل للنفس ياقـُـوى
وقصر مـــدة الماضي　　قريبه فانيه تطـــوى
فكم بادَ من الآبـــاد　　وهي في حالـــها تقوى

وصبرها على المحنـــــه   ترى المنه كـــذا يروى
ودار الناس واجبرهم   وسامح كل ذي عـدوا
ولوجارت جرائـــمهم   وجابوا عكس ماتهـــوى
ولوقصدوك بالمـــؤذي   وطرحوا في الكبد مكوى
تغافل عن عظائـمهم   ودع خدك يقع مُقـــوى
وشف واسكت ولاتحكي   ولاتثني لـــــــهم ثنوى
ولو محنوك في حـالك   بِقل العُرف والدعـــوى
على عيشتك في الدنيا   وهي تافِـــه ولاتسوى
تعدي بك ولاتـدري   شبيه الظل من الأنـوى
تفكَّر في زمـــان آدم   ونجله وأمنا حـــــــوَّا
وكم كم كم غدا بعـــده   رجال أخبـــارهم تروى
وعِدك مثلهم غـــادي   مســافر تطلب المـثوى
إلى حفره لهـا حسره   مهيله ليـــــــلة المضوى
يصاحبك العمل فيهـا   فَصِّير زادك التـــــقوى
وحسن الظن بالمـولى   بصدق السر والنجـوى
وقل يارب سلمــــــنا   وغث ياسامع الشكوى
وقربنـــــا إلى بابك   وبلغنا إلى عـــَــــلوَى
بحق المصطفى وآلـــه   ومن والا ومن بـــــوَّا
وصلى ربنا دائـــــم   على احمد راكب القصوى[1]

---

[1] وفي بعض النسخ (على احمد راكب النجوى)

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شلي ياثمر باصواتش الحلوه والقي لي سمر دايم إلى غدوَه

والنوم إهتجر وإن زار هو غفوه الشادي هدر بالقصبه الشجوَه

ذي تجلي الكدر وتجلب السلوه يطرب لازَمر في قول أبي حموه

صالح باشجر واخوات له وإخوه مكنوني ظهر وامسيت في صبوه

تحسبنا نفر نشوان من قهوه والسر إشتهر وانجابت الغشوه

في مشهد عمر مستوعد الصفوه معشوق النظر فيه الغنا غنوه

بشر من عمر وسار له عنوه يهنا من حضر بالفوز والدعوه

ذنبه يغتفر ويظفر العطوه يدخل في زُمر من قام بالدعوه

من خير البشر الساده القدوه يابادي بدر حياك من بَدوه

مصباح إنتشر كالشمس في الضحوه من يوم إستقر بين الشهب ضَوَّه

زالت به غِدر حوالك الجفوه والدين إنتصر وانزاد بالقوه

والصالح شكر ونكر الجوه ذي ماله بصر ولابشيخ أسوه

غاوي في سقر منقاد للشهوه خيَّبه القدر والقاه في كوه

يشنا كل بر ويخرم العروه قلبه كالحجر حلَّت به القسوه

لله ماذكر سكران في النشوه عِبرة من عَبر لاحول لاقوه

واختم ياثمر بجدي الصفوه سيد من مضر مولاه به نوه

واعطاه السور وقام بالدعوه

﴿ حرف لام ألف ﴾

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات مدحا واستغاثة بشيخه ووالده القطب الفرد الغوث الرباني ، مربي السالكين ومنقذ الهالكين ، عمر بن عبد الرحمن العطاس باعلوي نفع الله به ، وذلك في أوان جدب وإمحال وسنين في بلده حريضة وهو ببلد بضه ليلة المعراج السابع والعشرون من رجب سنة ١١٥٥ خمس وخمسون ومائة وألف ، وأرسل بها إلى حريضة إلى بعضهم وأودعه ان ينشد بها عند الضريح المعظم وهي هذه :

ألا ماللفـــؤاد يشكو إشتغالا ... ودمع العـــين مثل العينِ سالا

وحارت فكرتي وسرت همومي ... فصُيرت الليالي لي طِــــوالا

وبرح شاغلي لي واعتــــلاني ... فأضناني فسلواني مُحـــــالا

وهَيــج لي من الذكرى شجون ... أنا من حـــــملها حالي لحالا

وضاقت بي وسيعات النواحي ... وعُفت اللبث فيها والحــــلالا

وكدت أهيم في مهما همـــومي ... أجوب البــيد عرضا والجبالا

تذكره الدموع وماعــَــــراها ... من التجنيب سُحـــا واسحلالا

ومانال أهلها الأخيار فيـــــها ... من الثقل الـــذي ما لايصالا

وصاروا مجحفين يصيح فيـــهم ... غـُـرابُ البين نعـَّاب الزوالا

وقد نعج الكثير وصـــار منهم ... يرومون المعيشة والنـــــزالا

بني طه الأطايب من قُــريشٍ ... ومن فيها لهم بالـــــوِد والا

وبان الضر في الأبدان مـــــا ... بدا والعيس في البيدا هُـزالا

وأمحلت المــــراعي والمساعي ... وعطَّــــلت المناهل والقلالا

ودالت دولة الأعشاب فيــهم ... وميزان الـــــثرا ولَّى وشالا

وقد كانوا عُـــدودا في المظامي ... ملاذ النازلين لــــدى النزالا

إليهم يأوي الملــــهوف قصدا ... فيحظى بالــــذي يرجوه مالا

فتلقى الناس حولهمُ وفـــوداً ... كأفواج الــــمواردِ والرسالا

فيأتون العُــــفاة بكل حادي ... ويُعطَون العطــيات الجزالا

فقم ياشيخنا واشفع وعجـــل ... بغوثٍ منك إن الكــرب طالا

وهـــــذا لايليق وأنت فيها ... تَـوق جفـــا الأعادي والمقالا

فإن اللوم عند القوم يُعـــزا ... إلى الإنسان إن تــرك العيالا

فبادر واستغث يا أبا اليـتامى ... سريع الغــوث وهَّاب النوالا

محمـــد جدك المرجو لدفع الـ ... ـملمات العظيمات الجـــِلالا

محمـــد منقذ الغرقى إذا مـــا ... أحيط بفلكهم والــــهولُ هالا

محمـــد عِـــدنا عند المظامي ... نَرِد من حوضه الفيض الزلالا

محمـد صاحب الوجه الذي في ... أسرتِه المسرة والقِـــــبالا

محمـــد أبيض اللــون المسمى ... به نسقى الحيـــاء وهـو الثمالا

محمـــد صاحب اليوم الذي قد ... أباهُ الأنبـــــياء والكل مالا

محمـــد هاشميُّ الأصل معنى ... المعاني نوره غُــــرته تلألا

فيامحضار ياعطاس يابـــــو ... حسين أسرع وقــل يا آل آلا

فغيروا كلكم بالله وادعـــــوا ... إلى الرحــمن يستمع السؤالا

وقولوا يارحـــيم إرحم ذوينا ... وصِل من له قـــرابة واتصالا

يسامحنا الكــريم بما جنــينا ... من الحــوباء وإن كانت ثقالا

بعفوٍ واسعٍ والجود أمـــــــلا　　فضاء الدنيا وقد أمـــلا المآلا

إلــــــهي شفع المختار فينا　　بجاه المصطفى خــتم الرسالا

إلـــــهي ياكريم بحق ستة　　حُظوا تحت الكِسا نعم الرجالا

محمـــد والحسن وأخيه والمر　　تضى ثـــم الرضية بالكمالا

وجبريل الذي آوى إليـــــهم　　باذنك والرضا يامن تعـــالا

بهم يارب أغثـــــنا وأقلنا　　وسامح من جَــنا ثم انتقالا

ووسع رزقنا المطلوب واستر　　قبائحنا وقـــــد جيئنا زلالا

وَقَفنا بالخضوع لديك نرجـــو　　جميلك يا إلــــهي والجمالا

ونرجو منك يامولى الـــموالي　　لنا لطـــفاً وعطـــفا واحتمالا

فعاملنا بفضلك لابعــــدلك　　فما فينا إذا تَعِــــدل مجالا

وبعدُ أيها الغـــــادي غداةً　　على ظهر العلـــوص به تعالا

من الشهباء[1] إلى الفيحا عجولا　　تزجيها ولاتـــــرد إمتهالا

إلى حضرة إمام ذوي المعـــالي　　لديه للملاء حُطّ الرحـــالا

وذاك أبوحسين القطب حقـا　　بلا شكٍ يكونُ ولاجِـــدالا

تبلغه السلام الجـــــزل منا　　وقل ياشيخ دَع عنك العقالا[2]

أراكم في الجنان الخضر تـــأوي　　مع الملاء الكرام لدى الضلالا

تزورون الإلـــــه بكل حينٍ　　متى ماتطلبـوا منه الـــوِصالا

وتتركنا وأنفسنا حــــيارى　　بمنزل من به قــــد لا يُبالا

فما هذا الرجا فيكم لديـــــنا　　ولا ذا الظن فيكم قَـــط لا لا

---

[1] وفي نسخة : من العيطا إلى الفيحا عجولا

[2] وفي نسخة : وقل ياشيخ دع هذا المهالا

أعينونا ببذل العـــون [٣] منكم　　　على كيـــد الزمان فقـــد تمالا
علينا بالجفا وسَطَا بِحَـــــــدٍ　　　وأعباءً وأنكـــــالا نكـــــالا
فإن حصل الرضا والعون منكم　　　تساوت واستوت فـيه الشمالا
وجارت واللحوق بكم وشـيكا　　　فدنيانا حقيقتها إنتـــــــقالا
وصلى الله ربي كل حـــــينٍ　　　على المخــــــتار ذي لله والا
صلاة بالدوام على عُـــــلاها　　　عدد ماسانق الأغصـــان مالا
وما مطر السحاب بكل أرضٍ　　　على الأوطان سُحــا وانسجالا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

وذلك لماقرئ عليه في تاريخ ابن خلكان في الجزء الأول منه في ترجمة الشيخ أبي السعادات أسعد ابن يحيى المنعوت بالبهاء السنجاوي قوله معارضا لأبيات الحريري :

لاتزر من تحب في كل شـــهر　　　غير يوم ولاتزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما　　　ثم لاتنظر العيون إليه

والذي رد به أسعد على الحريري قوله :

إذا حققت من خــــلٍ ودادًا　　　فـــــزُره ولاتخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يــومٍ　　　ولاتكُ في زيارته هــــــلالا

والذي تمم به قول الشيخ أسعد السنجاوي ورجحه العبد الفقير إلى الله علي بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر العطاس باعلوي صاحب هذا الديوان المسمى (قلائد الحسان

[٣] وفي نسخة : أعينونا ببذل الجهد منكم

وفرائد اللسان) قوله :

ومهما قلت أقللـــها فزدهـــا	وقل لمريد قطـــع الود لالا
وواصل وصل من يوليك علما	وخيرا ماوعدك وإلا ضـــالا
ومهلا الإمتهال أوالـــتواني	فإن الميل يورثك الـــملالا
ولاترتد للأعقـــاب تسعى	وتنقض للمواثيق الحـــبالا
فذنب العق آخـــر كل ذنب	وحال القاطعـــين أخس حالا
وقطع العاد للمعتاد بـــِـــراً	معاداة فلا تقف الـــرذالا
فمن كرم الكريم يكـــون راعٍ	على العهد القديم إذا استطالا
ويجزي المحسنين بحسن مجـزا	كما الرحمن في الرحمـــن قـالا
ولايغتل عــــدوانا وبغيا	فبيئس الدل إضمار إعتـــلالا
ولايجـزي المساوي بالمسـاوي	وإن صار الجزا فيها حـــلالا
خذ العفو أعرف المعروف عرفا	وأعرض عن معارضة الجـهـالا
وقابل بالجمـــيل أول جميلا	ودع عنك القبايح والثمـــالا
فإن الله ياهذا جـــــميلٌ	بحسب الحسن منه والجمـــالا
ولايرضيه كـــــفران العطايا	ويرضى الشكر إذفاق الخصالا
ومن لم يولي الإنسان شكـــراً	فلايشكر لخالقـــــه تعالى

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ قال عفا الله عنه ﴾

أليس الله يفــــعل مايشاءُ　　فهل تحصي مظاهره الملاءُ
وهل أحد يحيـط بعلـمه لا　　تعالى علمه والكــــبرياء
فياعجبا لمخلوق فــــــقير　　ضعيف قد أحاضته النساء
ذليل عاجز عن ملك نفس　　له بشر يقلبه الـــــهواء
ولايدري بتدبير المعــــاني　　ويحييه ويقتله الغــــذاء
وهاهو يدَّعي ماليس فـــيه　　كفرعون اللعـين فهم سواء
ويهلك نفسه ضمن إعـتراض　　على ماقد قضى فيه القضاء
يقول أنا ولي ومعي وعندي　　ويغلبه الجفا والإدعـــــاء
ولايذكر مفاجات المنـــايا　　وإلاّ الشيب يـأتي والنداء
وإن حياته ظـــــل بصبح　　يفرقه مع الشمس الصحـاء
فلا يغررك بعد الشرق طولا　　وعرضا فيه يغـذوه النداء
وإن ورآك للرائـــــين مراء　　فلا يعـدوك مرا وما وراء
وإن عواقب اللـذات لاشي　　كأكل السم كـان دواه داء

﴿ حرف الياء المثناة من تحت ﴾

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات حين قام عند الأخدام وهم ينزحون الماء من بير المشهد المسماة عطيه وأراد أن يحثهم على النزح ويطربهم بالجد والمزح ، فقال نفع الله به :

الليل ياهـادي	جدوا على نِيِّه	مهلا من الفتره	دِجك بحبضيه
واتكِ على الزانه	ذي مالها طيه	دايم ودلواهـا	للخـــير مدليه
تنضح من الصافي	بالـري مرويه	مثل اللـبن لونه	مافـيه من شيَّه
مثل العسل طعمه	على الشفا ليه	فيها شفا الحُمَّى	ورُقــــية الحيّه
عطية الرحـمن	ياخـير مسميه	يابن جبل طيبوا	في مشهد الفـيه
نهاركم زِيــــنه	والليل قـدريه	مشهدعمر حوطه	بالسيف محمـيه
أنوارهـا لاحت	واسرار مخـفيه	مثل به الحسنه	محيـت به السيِّه
إلا إن بعض الناس	مشغول في غيه	مايعرف المعروف	ولانصر زيــــِّه
ينكر وهو داري	خزوته من ذيه	وحسبنا الخالق	والصـدق والنيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هـذه الأبيـات وكان إنشـاؤها يـوم الأحـد الثالـث والعشرـون في شعبان المعظم وهو مقبلا إلى الذياب (لعله البلاد) ، تقبل الله منه قالها يمتدح شيخه ووالده الحبيب الحسين بن عمر وشيخ شـيخه الحبيب عمر وشيخ شيخ شيخه الحبيب الحسين بن أبي بكر بـن سـالم ويتوجه بالجميع

إلى النبي الشفيع ، والنبي يتوجه إلى الحق سبحانه وتعالى في نـزول الرحمـة ، فحصل بحمد الله القبول ، ونزلت المطر وجرت السـيول مـن حال كون إنشائها وهو ضحى اليوم الثالـث والعشرين في شـعبان إلى نحـو العـاشر في شـوال ، وقـد تقـدمت الإشـارة إلى ذلك في ترجمـة مطـولة جعلناهـا مثـل العنوان على القصيدة التي مطلعها (ألا ياالله بجاه المظلـل بالغمامـه) وهـذه القصيدة المشار إليها :

ألا يابوحسن وينكم ياأهــــل الحميه   عسى دعـــوه وشاره تقع شربه هنيه
حسين أدرك بغاره مع هـــمه قويه   عسى يقبـل شفاعتك خـَلاّق البريه
وزِد قل ياعمر ياعمـــر لي فيك نـيه   توجه بالشفاعه إلى جـــزل العطيه
وهو يندب حسين بن أبي بكر الخبيه   وهو بوبكر يحضر زميم الفــــاطميه
تنادوا كلكم يارجال الفاطـــــميه   وقوموا بالشفاعه وباخلاص الدعـيه
بحق احمد محمد مقـــــدم كل فَيـه   إلى الله اللجا والضــــراعه والشكيه
عسى في جاهكم يغفر الله الخطـية   ويدركنا برحــــــمه قريبه لابطيه
من الرحمن رحمه بكم ياهل التقـيه   ويرفع ما نزل بالجهــــات الحضرميه
حدود آراضكم ذي معيشتها عَنــيه   من أوطان الحبوظي إلى صقع الطريـه
ألا يالومكم ياهل الأصيات الـمـديه   إذا مانــولت واصبحت خضرا زهيه
وقام العدل واسعارعيشتها رخــــيه   شفوا ذا اللــوم ياهل العنايه والعنيه
وياسادة مشايخ وصـــــوفيه صفيه   رعايا الـــرعي راعت عليكم والرعـيه
وحاشاكم من اللوم في الدنيا الدنــيه   ومعكم ربكم نعم والله من معــــــيه
وصلى الله على جدكم خير الـــبريه   محمـد شافع أهـل التقى واهل الخبيه
ومحمــود المقامات في فصل القضـيه   صلاة الله تغشاه وآلـــه خير ضيه

عدد مـا في الحَما هبت العَليا ضَحيه　　وماصب المطــــر في تقاديم النشيه
ومارعشت خضاري مراعيها المريه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات لقنها النزاح حين قام عندهم وهم ينزحون على البير المسماة عطية وذلك نحو نصف الليل في الليلة الرابعة عشرمن شهر ربيع الاول سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف يشلون بها مع النزح فقال :

وصلنا بانجاهد مع الخادم بنــــيه　　وبانطلِع شبيه اللـــبن من ما عطيه
شِفا من كل عِله وفي الباطن شفيه　　وحق الله وحق النبي وآله وزيـــِّـه
كرامه وافـــــره في مساقيها شفيه　　شِفا فيها عُمر من عطا رب البريـه
دوى من كل عله والأوجاع الخفيـه　　وتبري كل حُمى أوحُمـه باهل الحميه
ويا من لايصدق يجرب الأحـمديـه　　بني هـــاشم عيال النبي خير البريه
هم الكوثر على رغم الأبـتر والعصيه　　ومن يشنا محـــــمد شنيهم بالشنيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

غن في مشهد العطـاس مولى العنيه　　بخت من ذَب شُربه من مواردعطيـه
بين دوعن ووادي عمـد والحضرميه　　والوزيري يَـرِدها بالضُحى والعشيه
شربها حلو بارد في مقاطـــع ظميه　　ذه كرامه تعــــم أعراب هم وآهليه
ذه نعم عم فيها النفع جــــمع البريه　　نار كانت وصارت بعد جَنـه رضيه
في حمايه بغــــير الروم والشاكريه　　غارة الله ونصر الله وقـــدره قويه
بعد ماراح في الغيــوار كم من هـميه　　كيف ياشيخ عبد الله تشوف القضيه
أشرق النور في الظلمات وامست مضيئه　　هل لـــها من جزا ملاّ المنازل خليه

من رجال الوفا واهل الصفا والوصيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾[1]

هذه الأبيات يرثي فيها زوجته الشهيدة الشريفة فاطمة بنت السيد علوي بن محمدالكاف باعلوي رحمها الله رحمة الأبرار وأسكنها الجنة دار القرار مع سلفها الأخيار ، وكانت وفاتها يوم الثلوث العاشر في جمادي الآخر سنة ١١٥٩ تسع وخمسين ومائة وألف وهي هذه :

لاعود الله وصول الواصلين   كانت هديتهم أكبر داهيه
هجموا علينا ونحنا غافلين   هدَّوا علينا الجبال الراسيه
ياغارة الله وعون الصالحين   ياهل تقر العيون الباكيه
كم من فؤاد إحترق وامسى حزين   وعين تبكي بدمعه حاميه
من قتل بنت الكرام الطاهرين   حره عفيفه شريفه وافيه
يبكي على فقدها كم من غبين   من الشرايف ولحيه غاليه
تظل شيخه تهذرم في حنين   تبكي عليها ولاهي داريه

---

[1] يحكى أنه ورد جماعة زائرين إلى المشهد قاصدين صاحب المقام ودخلوا في رجز وزوامل وضرب ، فطارت رصاصة أثناء الضرب وأصابت الشريفة فاطمة فقتلتها ، فصارت ضجة كبيرة في المشهد من أثر الحادثة وانزعجوا الزوار وسيدنا الناظم سلم الأمر لله وأن هذاالأمر الذي جرى لم يكن مقصودا ، وعندمارأى تأثر الزوار من هذه الفاجعة طلب منهم أن يستمروا في صفوهم وشرحهم وأنشأ هذه الأبيات :

عل بن حسن قال من بايشترح يشترح   والنار ماتحرق إلا حيث هي تنطرح

وهذه الحكاية متداولة وقد سمعتها من أكثر من واحد غير أني لم أجدها مكتوبة في شي من المصنفات وأحببت إيرادها هنا لمناسبتها والله أعلم . اهـ كاتب الديوان

ياللمقدم وهـــود الخاسرين حسفه عليهم حـميه زاكيـه
يبكي محمـد عليها في مئـــين من حَضرَها والحرَم والباديه
يافاطمه هل إلينا ترجـــعين تحكي لنا بالعـــلوم الشافيه
عن جملة أصحابنا والوالـدين ومن مضى في العصور الخاليه
فإنا معنىً وبي قطع الوتـــين واحـــزان قلبي تزايد ناميه
تذيب لحم البدن في كل حين والقلب هايم والأعضا واهيه
فقل لحسادنا والشامتـــــين تباشروا بالحصاه الدامــــيه
والله ما انساك ياحلو الجبـين مادمت أنا في الحياه الفانيه
ياحسنةً كاملــــه دنيا ودين ياحُلــــةً من لباس العافيه
إلى أن تلقاك جملة حور عين في جنة أثـــــمارها متدانيه
ونهرها بالـــهنا جاري معـين وظِـل دايم وعيشه راضيـه
مع النبيين واصحاب اليمـــين حياتهم بالسعاده باقــــيه
والله خليفتك فينا ياظـــنين باللطف والعطف رحمه كافيه
رب البرايا رحيم الراحــــمين المنفرد بالقِـــــدَم والتاليه
والموت جاري على الناس أجمعين وكل نفسٍ بأجلها غاديــــه
بأيام واشهر تقـاضا بالسنـين وامست جميع المنازل خاليه
والعاقبه للرجـــــــال المتقين أهل الصفا والقلوب الواعيه
والفانـيه بالكدر عجنت عجـين ماقط سمحت بساعه صافيه
تحقيق عجناتها عد أربعـــــين حتى غدت نار تلهب حاميه
مادمت في ادوارها قل يامعين ألطف بنا واحمنا في عافـيه
بحق طه شفيع المذنبــــــين وابلغه منا الصلاة الزاكـيـه

والحمد لله رب العالــــمين على نِعـــم ظاهره والخافيه
لله نعبـــــد وبالله نستعين كل الخليقه لخـــيره راجيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياغلمة الخـير قلبي قد عشق راعيـه مليحة الوصف زينه كالـــفه قاصيه
تصيب عُشاقها بأعــــيانها راميه في القرب والبعد في الحالين متساويه
دَعجا وفَلجا طويله في السما ناميــه فَرده في الزين وحده مالـــــها ثانيه
فاقت جميع الكواعب مُسفِره باهيـه لها قلوب البرايامقبله غـــــــاديه
خِلانها كم وكم مُهجه لـــها هاويـــه بأشّواقها في جميع آفاقـــــها طاويه
لوجيتها لم تجدها ساعة خالـــــيه سهله وعِكلـــه رخصيه غاليه عاليه
كم لي ونا قول فيها حِكم القـــافيه يا الله متى شوفها نصب النظر دانيه
على الـهنا والمنى في خـير في عافيه يابخت زواهــــا بالعيشه الراضيه
ظفروا وفازوا في السابق وفي التاليه رخيص لو كل نظـــــره ثمنوها ميه
ياعاذلي عن لقاها رُحت في شاغيه ماشفت تلك الوصوف الناهيه ماهيه
لاشك مقلتك عن تلك المقل عاميه مانا مبالي بسبك حظك الـــهاويه
قلبك وقلب أهل حزبك من حجر قاسيه وحسبي الله وقـد نصرته لي كافيـه
والمصطفى واهل بيته عُصبة ظافيـه عليه منا صلاةً وافـــــــيه زاكيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا التذييل على تلك الأبيات المتقدمة وكان حصوله بعد إنشائها بليلتين وذلك بعد أن طلبها منه صاحبه المنور محمد بن أحمد بامشموس تقبل الله ذلك بمنه آمين :

ياغلمة الخير قلـبي قد عشق راعـيه   بين الرتب ساميه
مليحة الوصف زينه كالـــفه قاصيـه   بـدرية الناصيه
تصيب عُشاقها بأعـــــيانها رامـيه   وآسامـها داميه
في القُرب والبُعد في الحـالين متساويه   وردانها حـاويه
دَعجا وفَلجا طويله في السماءسامـــيه   مصرية الشاميه
فرده في الزين وحده مالــــها ثانيه   واجـاد بالغاليـه
فاقت جميع الكواعب مسفره باهـــيه   في شغبها لاهـيه
لها قلوب البرايا مقبله غـــــــاديه   في الحضر والباديه
خِلانها كم وكم مُهجه لـــــها هاويـه   من عِشقها داويه
بأشواقها في عميق آفــــاقها طاويه   وعندها طـاويه
على لقاها المدامع في الوَجــن هاميـه   في أيامـها الخاليه
سهله وعِكلـه رخيصه غاليه عالـــيه   مُوَلـِّيــــه واليه
كم لي ونا قول فيها حِكم القــــافيه   وانظر كِلم شافيه
يا الله متى شوفها نصب النظر دانيـه   بشربة هـــانيه
على الهنا والمنى في خير في عافــيه   ونعمـــة ظافيه
يابخت زوارهـــا بالعيشة الراضـيه   لهفي على الماضيه
ظفروا وفازوا في السابق وفي التـاليه   يالي بـــها باليه
رخيص لو كل نظره ثـــــمنوها ميه   لــها قِيم طاميه
ياعاذلي عن لقاهـا رُحت في شاغيـه   واذني لها شاغيه
ماشفت تلك الوصوف الناهيه ماهيه   ساهي مع الساهيه
لاشك مقلتك عن تلك المقل عامـيه   وانـوارها نـاميه

مانا مبالي بسبك حظك الـــــهاويه		غَويت في الغاويه
قلبك وقلب أهل حزبك من حجر قاسيه		مستكبره ناسيه
والله حسبي وقد نصرته لي كافـــيه		بألطافه الخافيه
والمصطفى واهل بيته عصبة ظافيـــه		قوموا بنا يافـيه
عليه منا صلاة وافيه زاكـــــــــيه		ومقلتي باكـيـه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

أرى خـير دوعن شبيه الزمـان		وأمّا زمانه فلا لـــــه شبيه
بلى إن كان يوم القـيامـه وكان		يفـر الفتى فيه من عند أخيه
ودوعن بجـوعن يُسمى حقـيق		وماغـيرتلك السمَـه نستميه
له ضيق منه تضيق الصـــدور		ويصرف رجا كل من يرتجيه
ملاه ملاه ....الزيــــــن به		ولوجاءه غيرهم ماهــــــويه
كثير التزاحم سببه الزحــــــام		على المال والنخل من مشتريه
ولكنه موطن الصالحـــــــين		ذوو العلم والحلم والدين فيـه
وكم قد حوى من ثقات الرجال		وكم قطب مشهور من ساكنيه
وكم غوث معدود للنائـــبات		لما شاه عند المهيمـن وجيـه
سعيد العمودي سكن في رُبـاه		رقى مرتقا لاسوى يرتقـــيه
وقـيد بقيدون ركـــــــبانه		وكم حلـــها من مشايخ ذويـه
كمثل السميين في المريتـــــين		وعبـد الله المستجاد النبيـه
وبن عـــابد القادر أعني عمـر		إمام الكـــــرام لمن يتقيه
معن بعد حــــاتم وسحبانهم		غـدا وقتنا به عليهم يتــــيه

وفي صيف حوطة عمر والشريف ... ويا سعد من ربنا يصطفـــيه
وعبد الإلـــــه وعبد الإلـــه ... ومولى خَضم غَوث من يرتجيه
ومعروف وابن النبي في هُدون ... وناجه وباقيس قف يافقيـه
وقبة قرينين شرقي القـــــرين ... وثالث معزز لشيخه وأبـيـه
وباعَمـرو والـنور والرأس راس ... وكم في الخــــريبه ولي يليه
وكم في رباط الملا من رجـــال ... وسِيدِه وفي القرن ياحاضريه
فمن حبهم عُــــــد من حزبهم ... ومن زارهم نـــال مايشتهيه
بدين ودنيا وأخرى يفـــــوز ... ولا يبغض القــوم إلا سفيه
فيا الله يا الله ياربــــــــــنا ... وياعـــــالم السر من كاتميه
دعوناك يا أرحم الراحمـــــين ... بحق النبي الكـــريم الوجيه
تعجـــل بغيث السما يامغيث ... وصل على احمـد وكرِم ذويه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إلى الله أشكو جفا وقتي وجفوة بنـيه ... في القرب والبعد كلٍ للجـــفا يقتنيه
ياقاصد القطع بعد الوصل عن رأي أبيه ... ذي قاده الحسد هاوي في هوى قد هويه
وجابنكران بعد العرف لست أرتجيـه ... إرجع من النوف واترك الإقتدا ياسفيه
وافكر إذا كان ولبك في المباني نبـيـه ... كم فـــرق بيني وبينه في الـذي تنتحيه
علَّمك عَقي ونا علمتك الــــبر فيه ... واحرمك مني منافع باديه بايـــــديه
ماقيمها عند غيري بذل ماتحــــتويه ... عطل جهادك وبطـــل لك غنا تقتنيه
نهاك عن كل مارب السماء يرتضـيـه ... عن حفر بـــير المكارم حين ماها يميه
وعن محبة رسول الله وقـــــربة بنيه ... لوكنت جاري على ماكنت كنت الوجيه

وكنت بين الملا معدود صوفي فقيه والآن رُح في سبيلك والق ماتشتهيه
والوعد يوم التغابن من عمل شي لقيه لابد مانحتكم والعدل قهار فيه
يوصل من أوصل ويقطع من قطع وصل أخيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الزين لو هو يجد بأغلى ثمن باشتريه قروش صُمان ياصمان با مُـد فيه
ذلاّ علا واعتلا مافي الملا حد لقيه كم لي ونا دُور له مفتاق جم أشتهيه
عزيز محجوب والقلب الهلِع مانسيه راجي من الله وصاله في عجل ياوجيه
والله كريم الرجا ماخاب من يرتجيه يعطي بلا مَن من قد راد له شي عطيه
وأمّا ابن آدم عَدَم في النايبه لاتجيه لاشاف محتاج قفا مثل من يستحيه
لوكان والده يطلب منه شي ماسويه يحسد قريبه على عيشه وأمه وأخيه
عجب عجب ياعرب من ذا الزمان الكريه زمان معكوس حوَّل كل شي من حليه
العاقل ألقوه في المقدار مثل السفيه وخلطوا في المقاسم وادبروا بالوجيه
ماعاد واحد رِحم رِحمه ولا بَـر فيه من غير فتنه ولاشحنه وسأيه تسيه
لاحول كيف القضيه والذي تقتضيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات في حال ضيق وجدب وغلا ، وأشار إلى أن هذا الزمان يسمى شويه وشرح حال الناس في تلك الحال وتضرع إلى الله تعالى متوسلا برسوله صلى الله عليه وسلم والآل أهل بيته أن ينزل الله الغيث لجميع الأمة ، ويكشف عنهم الغمة ، ويتم عليهم النعمة ، فكان

الغيث بعد ذلك وفرج الله على الناس ماهم فيه وتتابع الخير وارتفع الضير واتسع المير ، وذلك من فضل الله لاغير . فقال نفع الله به :

ياسايلي عن زمان إسمه ورسمه غبيه شويه سميه وحــــــــــَّل كلما نحتويه
إلى الله الخالق الرحـمن بانشتكيه ربك سريع الدرك ماخاب من يرتجيه
هو الذي سلـط المؤذي وهو ينتهيه هلب علينا سنة خمسين والفٍ وميه
يضرب ويحذف ونحنا في الكُبب نتقيه شفنا الغـلا والبلا والبهـذله في سنيه
والــهم والغم والـهمران والبُغض فيه شبهته المـوقف الموعود ذي نختشيه
يفر الإنسان في هوله من أمه وأبـيه غيثه مطر بالحجر خرب قوى من لقيه
ذلاّ وخلا رزين العـقل مثل السفيه يبات يفكر ويُهــــمُر وين ملجا يجيه
تحكم الضيق يبس الريق ذاله شبيـه وصاحب المـال يذرع مايجد مشتريـه
إذا بدت مِطلِبه تشفي فؤاد النبـيه حـال الفَـلَس بين طالبها ومايشتهيه
يشوف صاحبه واقف مثل من يستحيه من خزوة العقل والتقصير فيما ضويه
والمنتقص قــــر للمنقص بما يدعيه يا الله بحرمة محمـد ذو المقام الوجيـه
منور الوجه به غيث المطر نستقيـه عجل بنشران واكشف ذا الزمان الشويه
وصل وارحم محمد واهل بيته بنيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يابديع الجمال إستعنا بالجــــــنايه والحجاب المنيع أمسى لحسنك مرايه
ضرب بادي وخافي في حصون الولايه تحسب التيه من يهتك ترى العقل تايه
في روايات لايدري بـحكم الـــروايه آية آيتك غطــــــا نورها كل آيه
يادوى كل دا لي في ودادك شــفايه عبدك آذاه داه إن شيت أفِد في دوايه

ياسريع الدرك والمنفعه والحــــمايه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ملهسه لش في الساده عقيده ونيه ماسِكه من محبتهم بعـــــروه قَويه
ينفعونش في الدنـــيا ويوم القضيه يسلمونش بصدق الرابطه بالـــمعيه
فإن فيهم رجال النفع واهـل الحميه ساده أمجاد قد سادوا جميع الـبريه
ذي سلف قد سلف منهم وعاد البقيه بخت من هو لهم جار أوربيع أولـويه
عِترة المصطفى والعصبه الـــهاشميه في المكارم علامتهم عليهم جلـــيه
للصفا والوفا واخلاق سمحه بهـــيه مثل جد الحسن والمرتضى والرضيه
والحسن والحسين أهل الصفات الزكيه والمسمى علي زين الـــقُبَل والطويه
وابنه الباقر أسرار العـــلوم الخفيه وابنه الصادق المشهور في كل فـيه
والعريضي علي وابنه محمـــد وصيه الجـــمال النقيب المنتقى ذو النقيه
ثم عيسى حليف الرتـــبه العيسويه والمهـاجر من البصره إلى الحضرميه
والمسمى عبـــيد الله زين السجيه ثم عـــلوي الذي يرقى المراقي العليه
والجمال الولي وابنه علي جامحـــيه شيخ مربــاط وابنه والفقيه العطيه
ثم علوي الذي غَيرته سامت سميـه ثم علوي ابنه المشهور في الفـاطميه
والمكنى بسقاف الجـــهات القضيه وابنه الشيخ عبـــد الله له بالسويه
والوجيه الذي شَربته شَربَه طـَريه ثم عبـــــــدالله الثاني زميم السريه
وادع سالم وعِد لي في عقيل الدعيه وابنه اللي زِهد في الفـــانيات الدنيه
والمسمى عمر ذي الرتبة الـقـادريه قطب الأقطاب غطاس البحور المليه
والحسين الذي شهرته شهره مـديه شيخنا صاحب أنوار العلوم المضيه

المصفى من اكدار النفوس الغــويه والحسن ذي سُقي شَهد الصفات الصفيه
هذه السلسله تُهـدى ونعم الهديـه نسبة أسلافنا تلك العـُدود الرويه
بخت ياملهسه من له إليهم نحــــيه ينقـــذونه إذا نادى بهم في الشكيه
حين تعدي عليه أهل القلوب العديه بالصفاح اللويــــدانات والسمهريه
في ظهور الخيول الصافنات الزهـيه والصلاة على المختـــار مولى العنيه
خصه الفَي صلاة الله والفَي تحــيه وآله الكل واصحابه مع التابعـــــيه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا لأحمد بن عبيد شاعر جده عمر وكان إنشاؤها بعد وفاة أبي عبيدة بمدة ، إلا أن إنشائها كان ليلة الثلوث لعله السابع والعشرون من شهر ضفر الخير سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف ، فقال نفع الله به :

ياناصر الخاطر تحـرك وانشِد شي من قوافي قـــوله المخبيه
حيا بها حاضر ولاعاد أوعـد واملا معانيها معــــــاً مبنيه
تياره الدفـــاق سوو هي يـد والقـــا على سيفه دُرَر دُريـه
جواب لَحمد بوعبيد المعـمد ساكن بضـه في قولـه المسميه
شاعر عُمر ذي في كلامه جوَّد وقال في مدحه قُصُد مقــريه
ما مثل قوله في حبيبه يوجد إلا الطرايف ثاني الوتـــــريه
هوقال في الداجي حرام المرقد والدمع مثل الشاره الشتويـه
إذا سرى هطالها واستهجـد على فروع الوادي العلـــوية
يابن عبيد أحسنت فيما تمـهد من القـــــوافي بالوفا مرويه

شكيت من دنيا الندم دار الكد | دار الكبد في خـــيرها شِريه
فيها مواسي حدها حتف الجد | منها البرايا كلها مــــــبريه
ماتسمع المولود ساعة يولـــد | يصيح من هجماتها النـــكريه
ماسالم ألاّ من بقلبه يزهـــد | فيها ويتركـــها سُدى منذيه
فلا يزخرفـــــها ولايتعنجد | يسير في شهـــواتها الحظيه
يمر جازع من يعدِّي بالحـــد | لما تحقق أنهـــــا مقضيه
خُلِق مجرد ثم عاش إمجـــرد | ويخرج إمجـــــرد بلا جنبيه
وقلت ياأحمد همت من فقد أغيد | كانه خُلق في الليله القـــدريه
فني رضي مصيون فتان أورد | فيه الهيام أخـلاقه الفنـــيه
ماله مثل بين الغواني الخـُـرد | حين إجتلا في الصوره الحوريه
فقد ترف دمعك ومثله يفـقد | قصد الرجال الساده الصوفيـه
يا الله بنفحه سد مافيها صـد | تمسي بها حاجـــاتنا مقضيه
بركة عمر مأمولنا والمـــورَد | قطب الملا سلطان جمع الفيـه
هو كنزنا والذخر ذي فيه السد | حامي حمى ساحاته المحميـــه
من إهترا به حين يلدغه أسود | ماينطق إلا والحُـــمَه مرقيـه
يحضر معه من قبل طرفه يرتد | بالبرهنه والهـــــمه النبويه
بالصافنات العاديه للمـــطرد | والمرهـفات البيض والسمريـه
ذاك الذي هو في صفاته مُفرد | شمس الهدى معنـاه والحسيـه
نروم في جاهه تـمام المقصـد | في الدين والدنيا وفي الأخـريه
عوني على قطع البغـاه الحُسد | أهل الغوابي والظـنون السيه
ماعاد باذكرهم قد الله يشــهد | حسبي كفى واخبارهم مجهيـه

يارب يارحمن يا الله ياحَـد　　يامن قضى بالرحمـه المرضيه
يامن تكرم بالعطايا وارفـد　　يامن لنا فيه الرجـا والنيه
ياحي ياقيوم دايم سرمـد　　منه المـدد والمنه الفضليه
يامن خزاين جـودهِ ماتِنفد　　إلاّ مليه والـِيه مُوليه
سالك بحق احمد محمد الأمجد　　وآله وصحبـه كلهم والضيه
عجل غياث الخلق واسرع بالمد　　وابسط بساط الكرمه الوهبيه
واحي الجماد المستميت الخدلد　　جمع النواحي كاسفه ملطيـه
واكشف غيابات البلا ذي قد شد　　وامست به أخلاق الملا منشيه
يامن إليه المشتكى والمشـرد　　يامن عـِلي بالقدره القهريه
ماحدهنا يارب غيرك يُعـبد　　فاغفـر وسامح زلة العبديه
واختم بذكر الله وكبر واحمد　　واهري بطـه سيد البشريه
صلوا على من الشفاعه يفـرد　　يوم القيامه والسماء مطـويه

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات بعد ما سمع بعض المجذوبات تغني في بعض الأزقة بهذا البيت (شل الشبابيك ياماشوم والحظ إلي) فقال نفع الله به :

عليك بالله لاتبخل بجودك عَـلَي　　شفنا على الباب ملوي خلف لانتُه لَي
لاحول عندي ولاقوه ولااقدر بشي　　فقير محـتاج فاني وانت قيوم حي
ومن توليته أستولى عـلى كـل زي　　تغني وتقني وتعطي جزل ماهـو شوي
يارب سالك بحق المصطفى من لُوَي　　تولـنا بالرعايه واطو الأبعـاد طي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذا الحدو حين وضع المشهد الذي نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجده الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت قرن بامسعود بِعُلو وادي عمد ، وذلك يوم السبت عاشر شعبان المعظم سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف وهو هذا :

يامحمد بن علي　　　احضروا بالله معي
واندبوا كم من ولي　　　كل حاجه تنقضي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

هذه الأبيات جوابا لبعض المحبين على أبيات إمتدحه بها فقال :

أهــلا وسهلا بالذي قوله ذكي　　　من جا على نيه ورد عِــده رَوي
ياباالخــيور أبشر وبشر من يجي　　　شف عندنا توجد خــزائن كل شي
من فضل مولانا وبركات النــبي　　　وكل من قفـًّا بنا بخــته قِفي
حرام مايظفر ولو ميحُه قــوي　　　علامة أهل الخــير عندي تجتلي
في مشهد الغيوار والمرعا فــَلي　　　نسقيك من صافي عسل جُبحُه ملي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

ياسايلي كيف حالي تبتغي فتــواي　　　أنصت لماقول يبدوا لك صواب الرأي
عسى معك طب تشفي به غلايل داي　　　شفنا مكمد من أصحابي نحلن أعضاي
ولاتجينا المصايب غير من قُرباي
إن شاهدوا حسنه أرخوا دونها الأستار　　　وإن شاهدوا سأيه أبدوها على الحضار
وإن شاهدوا نعمه أذكوا من حسدهم نار　　　دائم وحذف البلا منهم إلى مثــواي
ولاتجينا المصايب غير من قُرباي

لكننا الآن شالـــــزم فيهم الآداب　　　وأجعل العـــفو مني عن زللهم دأب
واكون فيهم عليهم مُشفِقا حــــداب　　　وإلاّ إنهم عذبونا واكثروا بلـــــواي
ولاتجينا المصايب غير من قُرباي
كم ما قرب الآدمي من الآدمي يشناه　　　قرب النسب والصهاره والجِوار أدناه
ماتلحق المأثم إلا عندهم سكـــــناه　　　عمــال في حرب دايم ريحهم والجاي
ولاتجينا المصايب غير من قُرباي
ياصاح لاتسهن الرأفه من اصحابـك　　　ولاتكنن بهـــــــــم في كل مانابك
من جيت تطلبه منهم مزق إثيابـك　　　يقول لك رح أنا مشغول في معـناي
ولاتجينا المصايب غير من قرباي

﴿ قال رضي الله عنه ﴾

لما سمع قول الرياشي حيث يقول :[1]

---

[1] الرياشي هو : الفضل ابن عباس بن الفرج الرياشي رحمه الله تعالى . قال الشيخ عبد الله بن احمد باسودان في كتابه (جواهر الأنفاس في مناقب الحبيب علي بن حسن العطاس) مانصه : إن الحبيب علي قدس الله روحه لما سمع أبيات الرياشي الآتي ذكرها تؤمي إلى الإعراض عما كان من بني أمية في بني هاشم من العقوق والظلم لما كان لهم من الحقوق معتذرا لهم ، لأن من هو فيهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ عملا بقوله عليه السلام (إذا ذكر القضاء فامسكوا ، وإذا ذكروا أصحابي فاسكتوا) وقوله (لاتسبوا أصحابي) وقوله (من حُسن إسلام المرء تركه مالايعنيه) (قلت) أبيات الرياشي جرت منه على هذا الوجه . وأما رد سيدي الحبيب علي على الرياشي فعلى وجه الحمية على الأقربين ، والغيرة على الدين ، لأن الأمور التي جرت ووقعت من بني أمية على بني هاشم أمور فضيعة ، ووقائع تعكها النفوس ، وتشيب منها الرؤس ، فما كان منها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فينـزل على الإجتهاد ، والمصيب منهم مأجور

لَعـمرُكَ إنَّ في نفسي لشغلاً ... بذنبي عن ذنوبي بني أمَـيـه

ذنوبي كلــــها أخشى رداها ... وما أخشى ذنوبهمُ علـيـــه

وليس بضائري ما قد أتـــوه ... إذا ما الله أصلح مالديـــه

إلى ربي حسابهمُ تــــناهى ... عليه علمُ ذلك لا لديـــــه

فأجابه رضي الله عنه

ألا قل للرياشي قد بـــدا ما ... لديك اليوم فاسمع مالــــديَّه

تقولُ بني أمَـيَّةَ كنت فيـــهم ... على الحالين في حكم السويه

ولك شغلٌ بنفسك عن جفاهم ... على الأشراف من جرمٍ وسيئه

فذاك الجهد منك وكلُّ ظرفٍ ... بما هو فيه ينضح من جَـنِيَّه

فلم يعنوك ذاك الفعل منـــهم ... ولم تُصلى بهـــــاتيك البَلية

ولو قتلوا أباكَ لكنت قـاضٍ ... باخذ الثأر في تلك القضية

ولكن الأولى قتـــــلوا سواكم ... بنو الزهـــراء بدور الهاشمية

والمخطي مغفور ومتجاوز عنهم كما ذلك اللائق بأحوالهم وبمن تشرفوا بصحبته ، كما جرى على ذلك إجماع علماء السنة وقرروه في محاله . وأما ماكان من غيرهم فينـزل على الظلم والعدوان والبغي في الأرض بالفساد وفاعله آثم مأزور . وأبيات الرياشي هي قوله (لعمرك إن في ذنبي لشغلا) إلخ . فلله دره من شاعر حكيم مجيد ، إقتصد في القول السديد ، وأما أبيات سيدي الحبيب علي التي رد بها عليه ، على الوجه الذي يحسن منه ولديه ، وقد أجاد وأحسن ، مبراء عن إتباع الظن ، بل ظهور عدوان أولئك كالشمس في رابعة النهار ، وليس في الإعتذار لهم طريق إلاالعناد والحسد والإستكبار . إلا من إعتذر لكاتب وحي الرحمن معاوية بن أبي سفيان ، ومن وافق إجتهاده من أصحاب الرسول ، فالتأويل لهم مقبول ، رضوان الله عليهم أجمعين . اهـ من كتاب جواهر الأنفاس .

فلم يحرق حشاك الكي منهم — لأنك لم ترى ماكان كـيَّه
ولم تنكر من المنكور نُكـراً — بيدك واللسان ولا الطـوية
ولاتبغضهمُ في الله حـقاً — كمـا بغض النبي للشرفية
وقد مات النبي على قِلاهم — هـمُ وثقيف ثم الحنفيه
وقد بغضوا عَليا خيرُ حَـبرٍ — وقد ظلموه ظُلم الجاهليـة
وآياتُ النفـاق تلوح فيهم — ببغض المرتضى خـير البريه
فمالك لاتبوحُ ببغضِ قـومٍ — رضوا بالعـار في حب الدنية
وشَقُّوا بالإمـام ونازعوهُ — وليسوا للمقـامِ بآهلية
أليس الحب والبغضاء جميعاً — لوجـه الله من أهل التقية
فلو كُنَّا حضوراً حين ظـلوا — ضربنا رؤسهم بالمشرفـية
مع الجيش الذي فتح الصياصي — وزلزل بالحصون الخيـبرية
وكان به الإمـام مع بنيه — حسن وحسين وابن الحنفية
وعبد الله بن عباس فيـهم — خـزانة علم الأسرار الخفية
وعمار ابن ياسر واهـل بـدرٍ — وقد قاموا مع الـهادي بنية
ويكفينا عليٌّ ذو الـمعالي — هو الهادي على حكم السوية
ولي الله والإسلام يـولي — زكاته في الصـلاة مع نبيه
وقال الله في نص الـمقاري — بهـذا القول آياتٌ جلية
وقال محـمدٌ من كنت مولى — لـه فَعَليُ بـلا شك وَليه
هو البدرُ المنير بغـير لُبسٍ — أجل حقٌ هو الشمس الضحية
وهل يمتـارُ فيه وينتقصه — ويبغضه سوى القوم الغوية
سألت الله يرزقـني وِلاه — مع الحب المكين مع المعية

كما قال ابن عباسٍ بهـــــذا وحسبي بالولي ذي الألمعية
ووليت الإلــــــه وناصريه وعاديتُ الـمعادي بالعدية
وقلت الله حسبي ثمَّ حسبي محمــــد والولي حيدر وليه

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

يدي باديه في الباديه لبداي من بـــــدأنا بداد البد ود البواديا
سلكت إلى معروفه ونوالــــــه وإفضاله بالمشرب العـذب واديا
برجواه والتأميل مني لعـــــفوه وسهناه والظن الجميـل سداديـا
ولي طمعٌ فيه ولي ولـعٌ بـــــه ولي هلـــعٌ سوَّاه للعـــبد راديا
ومالي سوى مالي ثمالي وموئلي ومأملي الـــــــمالي ملاه ملاليا
توجهت بالتوجيه تلقاء وجهـــه بأوجه من أختاره الله هـــاديـا
محمـدُ بن عبدُ منافٍ منافـــها هو السيد المحمـود مولى المواليا
توسلت ياربي به وبحــــــزبه من الأنبياء والأوليا سَيداه يـــا
إلـــــــهي به صلِّ عليه وآله وأصحابه واسمع إلـــهي ندائيـــا
إلهي أهدني فيمن هديت وعافني وكن لي وليا ناصراً ومـــُــواليا
وبارك لنا اللهم فيما رزقتـــــنا وقِ العبـد يامعبود شر المقاضيا
فإنك تقضي ماتنشاه لمن تشـاء وليس لما سلَّطه الـــدهرُ ناهيا
وصلِّ على خير الأنام محمـدٍالـ ـإمام ولي الله مـــــولى المواليا

بعـون الله وتوفيقـه تم الإنتهـاء مـن نقـل الجـزء الثـاني مـن ديـوان الحبيب علي بن حسـن العطـاس (قلائـد الحسـان وفرائـد اللسـان) بعـد المقابلة على النسخ التي تم النقل منها وعمـل التصحيحات اللازمـة مسـاء

الأربعاء السابع من شهر شعبان المعظم سنة ١٤٣٠هـ ورحم الله إمرأ رأى خللا فأصلح ، أوزللا فسمح ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

احمد بن عمر بن طالب العطاس

فهرست الجزء الثاني

حرف اللام

تمت وبلخير عمت

تقريظ من الحبيب هادون بن أحمد بن حسين بن عمر العطاس
من مكة المكرمة : ١٤٠٦/٦/١٣هـ[١]

الفاضل الأديب السيد أحمد بن عمر بن احمد العطاس ، حفظه الله ، بعد التحية .

أسأل الله لجنابكم دوام الصحة والتوفيق في مواصلة عملكم لخدمة تراث الأجداد .

بمزيد السرور اليوم هذا الأحد : ١٤٠٦/٦/١٣ استلمت هديتكم القيمة ديوان العلامة الجد الحبيب علي بن حسن العطاس الجزء الأول والثاني ؛

١ - وأحب هنا أن أهنيئكم على ترتيب قصائد الديوان على حروف الهجاء وهو عمل وفقكم الله له ، وهذا لأول مرة في التاريخ في مؤلفات الحبيب علي بن حسن بارك الله فيكم ،

٢ – أخي سفينة البضائع لدي الجزء الأول والثاني تفضل بإهدائه لي الأخ الأديب الأستاذ السيد سالم بن علوي العطاس حفظه الله تماما مثل الذي عندكم ، بل وقد أهدى إلي كل مؤلفات الحبيب علي بن حسن ، وأنت بعملك في جمع أدعية وأوراد العلامة المرحوم والدكم الحبيب عمر بن أحمد وكذا في ترتيب ديوان الحبيب علي بن حسن دخلت في زمرة العلماء الذين خدموا التراث الإسلامي ، ويقيننا هذا من بركات ودعاء العلامة الوالد الحبيب السيد عمر بن أحمد لكم خاصة .

---

[١] توفي الحبيب هادون بمكة المكرمة فجر يوم الأربعاء : ٨ ذي الحجة سنة ١٤١٧هـ رحمه الله رحمة الأبرار .

٣ - وقد كان الجد العلامة الكبير الحبيب أحمد بن عبد الله شديد العناية بكتب الحبيب علي بن حسن وكذا العلامة المرحوم الجد محمدبن أحمد عمنا وعمكم جمع كتب الحبيب كلها ، رحمهم الله جميعا .

٤ - أخي مارأيكم لوصور ديوان الحبيب علي بعد أن تكتب له مقدمة تشرح فيها فكرة جمع الديوان مع بعض ترجمة أولمحة مؤجزة عن حياة الحبيب علي بن حسن ؟ وبخطكم بنسخ الديوان جيد جدا قابل للتصوير بالأوفست طبعا في إحدى المطابع في بيروت أومصر . على كل حال هذه مجرد فكرة والرأي لجنابكم .

٥ – أخي أرسلت لجنابكم نسحة من كتيب (عاد في التاريخ) إن شاء الله يصلكم وإذا لديكم ملاحظة أو إرشادات فضلا الإفادة ، والسلام عليكم وعلى الأخ السيد أحمد بن محمد بن أحمد ومن تحبون . أخوكم : هادون بن أحمد العطاس .

تقريظ من الأخ الوفي أحمد ابن سيدي الوالد علي بن أحمد العطاس
من باكلنقان إلى الدمام : ١٦شعبان ١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، إلى جناب سيدي الأخ الميمون ، قرة العيون ، المتعلق بأهله ، والمحب لهم بقلبه وقالبه وكله ، أحمد بن الوالد البركة عمر بن الحبيب الجد أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس ، حفظه الله وحفظ له أهله وأولاده المباركين بحفظه المكين ، وفي حصنه الحصين ، آمين اللهم آمين .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، صدور الرقيم من حيث تسطيره ولاموجب له بعد طلب الدعاء لسيدي الوالد علي والأهل والأبناء بمانحبونه لهم إلا رفع جزيل تشكراتنا أولا بما أرسلتم من الدراهم لنا ولبناتنا وأمهن وسيدي الوالد من طريق أخيكم علوي ، وثانيا وهو الأول والمقدم إرسال الديوان لسيدنا الجد علي بن حسن بعد أن كتبته ونظمته ورتبته وفهرسته و و و وهلم جر ، فهذا مما لم تسبق إليه يابوعمر ، وستجازى عليه بالحظ الأوفر من كل خير ، وهذا من تمام البر للآباء والجدود ، ولعله في بالكم قصة الرجل الذي سمع بضمانة العيدروس الأكبر بالجنة لكاتب الإحياء ، وقد كتبوه كثير ، فكتبه هذا الرجل وجلده وحظاه ورتبه ونقاه ، فقال له العيدروس : بما زدت على الكتابة بالترتيب والتجليد ، وجعل كل مجلد في كيس استحقيت الزيادة على الضمانة ، وذلك لأنه أراه مقعده في الجنة وهو في الدنيا حي يرزق ، هكذا سمعنا هذه الحكاية

من سيدي الحبيب البركة علوي بن عبد الله بن شهاب التريمي رضي الله عنه .

وكم قد نسخوا الديوان ولكن مجرد كتابة وبس ؛ وأما أنت فقد أحكمته بالنسخ والترتيب وغير ذلك ، فكانت هذه النسخة أمـّا للنسخ الآتية بعدها ، فجزاك الله عن الحبيب علي وعن كل عطاسي بما قمت به كل خير ، وأزاح عنك كل بؤس وضير ، وأغناك بفضله وجوده عن الغير ، هذا ياحبيبي ، وكم كان فرح سيدي الوالد والإخوان وآل علي بن حسن بعد أن رأوه وشافوه ، وحيا الله تلك اليد التي نسختـه وبورك لها من يد ، أوصلها الله إلى كل خير ، وأوصل إليها كل خير .

هذا وماعزمت على القيام به والإعتناء بجمع الفوائد التي جمعها الوالد عمر وكتبها مفرقة في مواضع شتى فهذه من احدى الجاريات لسيدي الوالد ، ولك في ترتيبها وتنسيقها من الفضل مالايحصى حيث قد أفرحت الوالد في قبره بإحكام مبانيه وتنظيم مساعيه ، كان الله لك ومعك حيثما كنت وأينما كنت ، ووفر لك الصحة والعافية لأداء واجبك نحو الوالد ، ورحمه الله رحمة الأبرار فقد كان رضي الله تعالى عنه كما شاهدته بنفسي جماعا للفوائد ومقتنيا للشوارد ، وأما مناقبه فأنتم بها أدرى ، والكرامات تؤخذ عن أهلها .

وإلى هنا فقد طال الكلام بدون تسلسل وانسجام ولاترتيب ولانظام غير أن ليس على المحب ملام ، والعفو والسلام عليكم وعلى

الأولاد والإخوان الكرام أحمد بن محمد والهادي[1] والحبيب الدهبلي [2]وأهليهم وأهليهم وأولادهم ومن شملته الدائرة من العترة الطاهرة ، كما هو لكم من سيدي الوالد والإخوان وأخيكم علوي وأهله وجميع آل طالب بن علي ، ومن الفقير إلى عفو الله طالب دعاكم : أحمد بن علي بن أحمد بن طالب العطاس وأهله وأولاده . وحرر في : ١٦ شعبان سنة ١٤٠٦هـ

[1] هو الأخ عبدالله بن محمد الهادي بن هادون زوج الكريمة مريم بنت الوالد عمر ، توفى بالخبر في : ١٤٣٢/٦/٢هـ

[2] هو الحبيب المعمر عبد الله بن علي بن محمد بن عمر بن علي العطاس ويكنى بالدهبلي زوج الكريمة عائشة بنت الوالد عمر ، توفي بالخبر في : ١٤٢٣/٥/٣هـ

تقريظ من الأخ الأبر شيخ ابن سيدي الوالد عمر
صدوره من مكه المكرمه : ١٤٠٦/٩/١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ، ياربنا لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ، ونخص بهذه الأحرف سيدي وأخي ومحل الروح في جسدي الأبرالأنور أحمد ابن الوالد المرحوم عمر ابن الجد البركه أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس ، حماه الله من كل باس وإيانا آمين ، بعد السلام عليكم أرجوكم وعيالكم والكرائم والإخوان وعيالهم وكافة من لديكم بعافية ، كما أنا والأخ محمد بن عمر وعياله وكافة من لدينا بأتمها .

وبعد : يا أخي استلمت بأيدي الفرح والسرور مناولة الولد المبارك علي بن عبد الله بن محمد الهادي العطاس ديوان الحبيب علي بن حسن العطاس باسم الولد عبد الله بن شيخ مع ثلاث نسخ من غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح ، وثلاث من سوق الأرباح للوالد المرحوم عمر بن أحمد ، وتشكر ياحبيب أحمد على مجهودك في نسخها وترتيبها وفهرستها ، فهذا مما يسر الجميع ووالدك أكثر ، لأنك قمت بنشر ماكان من جهد والدك وتعب عليه ، وحزت ماجاء في الحديث (صدقة جارية أوعلم ينتفع به أوولد صالح يدعو له) وكذلك الرحبيه في الفرائض قلم الجد أحمد بن عبد الله بن طالب بركة كاملة عدد (٣) وكتابكم لنا فرحنا به جم جم جم مع صور الكتب الذي لك من جاوه ومن الحبيب محسن بن سالم هبهب

قرينا الجميع على الأخ محمد بن عمر نهار استلمناهن في الحرم الشريف تجاه الكعبة المشرفة ، وقلنا للأخ محمد رتب الفاتحة بنية ماتفضل به المولى على الأخ أحمد على اعانته على مجهوده في نسخ ديوان الحبيب علي بن حسن العطاس وترتيبه ، وكذلك غذاء الأرواح في أذكار المساء والصباح ، وسوق الأرباح ؛ أن يكرمه أولا بالصحة والعافية مع صلاح أموره دنياه وأخراه ، ويبارك في أولاده ويجعلهم قرة عين ، ويكرمه بما أكرم به سلفه الصالح ونيات كثيرة وختمها وقريناها . وقد أخبرك الأخ محمد بالتلفون وهذا زيادة وهو جواب كتابك مع الكتب الذي بطيه ، فهنيا هنيا لك يا أحمد على ماقمت به فهذه أشيا ساقها الله إليك وأعانك الله عليها ، وحمدنا الله الذي جعل منا من يقوم بمثل هذا العمل والخير باقي في بني علوي ، وكم بانقول فيك ولكنا نهنيك ، والسلام ، وإن شاء الله عند ماتسنح الفرصه بانرسل للولد عبد الله الديوان مع غذاء الأرواح وسوق الأرباح والرحبية ، أما الأخ محمد بن عمر أعطا الكتب الذي باسم الولد عمر بن عبد الرحمن أعطاها الشيخ أحمد السكوتي بايرسلها على نظره ، وربنا يحفظها ويبلغها ، ونحن بانعطي الولد محمد بن شيخ من غذاء الأرواح وسوق الأرباح والرحبية ، أما الديوان الذي أرسلت باسمنا بقا عنده قال بايصوره ، وكان الله في عونك ياحبيب أحمد واستروا كتابنا الملعمم ، والمقصود منه تهنيئتكم

والسلام ، والدعاء منكم مسئول كما هو لكم مبذول ، أخيك الفقير إلى رب الناس : شيخ بن عمر بن أحمد العطاس .[١]

(توفى الأخ محمد بن عمر بمكه المكرمه في : ١٤١١/١١/٢٧هـ وتوفى الأخ شيخ بن عمر بالهجرين في : ١٤٢٣/٤/١٦هـ رحم الله الجميع)

تقريظ من الأخ عبدالرحمن وابنه عمر أبناء سيدي الوالد محمد بن أحمد من الهجرين في : ١٤٠٨/٣/٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله القائل (فاقصص القصص عليهم لعلهم يتفكرون) والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من كان ومن يكون ، المبعوث في خير القرون ، وعلى آله الكرام وصحبه الأعلام ماتعاقبت الأشهر والسنون ، وعلى أخينا الميمون أحمد بن عمر بن طالب العطاس وأولاده وأهل بيته وذويه وكافة الأحباب والمعارف من بني الزهراء وآل علي ، حاملي العلم المصون ، والسر المكنون ، وأسأل الله أن يديم علينا وعليكم حلل العوافي والألطاف التي تجمع القلوب على خير ، وتبعث فيها داعية السير ، والإقتداء بخير طراز عرفه التاريخ ، سلسلة تصعد بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

مافيه إلا سيد من سيد　　　حاز المكارم والتقى والجودا

وإن من أعظم المهمات حفظ مآثر أسلافنا الكرام ونشر فضائلهم وقص سيرتهم و (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ماكان حديثا يفترى) ولقد خصك الله أيها الأخ الكريم لبذل جهد عظيم في هذا المجال ، فنسأله تعالى أن يوفقك ويسددك ويعينك ، وجزاؤك في هذا من المولى سبحانه وتعالى ومن هؤلاء الأئمة الكبار الذين :

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم　　　أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم

وأننا لاندخر وسعا في أي مساعدة نقدر عليها في هذا المجال ؛ ومن ذلك ارسال النسخة الموجودة عندنا خط العم عمر وبالفعل قد عرضناها على عبد الله كرسوع فاعتذر ، وإن شاء الله يصلكم قريبا ، وأي خدمة أومساعدة عرفوا لنا ، ومن جهة المكاتبات لقد وصلت إلينا فجزاكم الله خير الجزاء وأيدكم بتأييد من عنده ، ولازلتم دائبين في خدمة تراث أسلافنا الكرام ونشر مكارمهم واعلان مناقبهم ، وادعوا لنا بصالح الدعاء خصوصا في هذا الشهر الكريم وفي مجالسكم واجتماعاتكم ، والسلام لكم منا ومن الأولاد الجميع ، وسامحونا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أخوكم عبدالرحمن بن محمد وابنه عمر آل طالب بن علي بن حسن غفر الله لهم ولجميع المسلمين آمين .[١]

[١] (توفي الأخ عبد الرحمن بن محمد بالهجرين في : ١٤٢٢/١٠/٢٢هـ)

تقريظ من الحبيب عبد الله بن أحمد بن عبد الله الكاف
من جاكرتا إلى الأحساء في : ١٤٢٠/٢/٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وعليه الإعتماد في كل ما أراد ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ونبينا المصطفى من عدنان ، والمبعوث إلى الإنس والجان ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان في كل زمان وفي كل مكان ، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان .

أمابعد : فنرفع هذا الخطاب إلى أعز الأحباب وأرفع جناب أخينا وعزيزنا السيد الشهم من رزق العلم والحلم والفهم ، سليل السادة القادة الأشراف ، والآخذ بنصيبه من الأسلاف فيما لهم من معاني وأوصاف ، وهبات ومزايا لطاف ، الأخ أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله العطاس ، زاده الله من فضله وبارك له فيما أعطاه ، وقسم له ولنا من شريف أعمال وأخلاق آبائه وأجداده العلماء الصلحاء ، ففضله واسع ويابخت من كان لسلفه تابع مثل أخينا أحمد بن عمر الذي انكب على قراءة كتب جده الإمام الكبير والولي الشهير الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد ، فقد اعتنى بترتيب كثير من رسائله وكتابتها وترتيب الديوان وتفصيله بدافع الحب والتقدير لجده ، لهذا تحصل على كثير من بركاته ، نسأل الله تعالى أن لايحرمنا خير ما عنده لشر ماعندنا . هذا وقد تسلمنا رسالتكم المرسلة من الأحساء بعد زيارتكم للحرمين الشريفين ولقائكم بالكثير من الإخوان والأحباب والخلان ، وليتنا كنا معكم

وبقربكم ، ولكن الحمدلله على توفيقه لكم للدعاء لنا في تلك البقاع المقدسة والرحاب الواسعة الشاسعة ، والصاحب والصديق ، المتقي ما يجي منه إلا كل خير ، ولهذا ينبغي للإنسان أن لايصحب إلا الأخيار ولايصادق إلا الأبرار . وقد فرحنا كثير بورود رسالتكم لنا لأنها ملآنه بالمبشرات ، وذكرتنا أشياء مفرحات ، نعم إذا ذكرنامن سبقنا إلى الممات حزنا عليهم ودعونا لهم ؛ ونرجو الله تعالى أن يجمعنا بهم بعد عمر طويل وحال جميل :

يارب واجمعنا وأحباب لنا | في دارك الفردوس أطيب موضع

هذا وشوقنا إليكم كثير :

فاذكرونا مثل ذكـرانا لكم | رب ذكرى قربت من نزحا

واذكروا صبا إذا هام بكم | شرب الدمع وعاف القدحا

واعذرونا من كل خطاء في التعبير فاليد مرتعشة والنظر قصير وإلى الله المصير ، وسلموا على من أردتم له منا السلام وهم أي أصحابنا كثير ، ولكن طول الزمن أنسانا كل شي ، نسأل الله تعالى أن يعيد إلينا قوانا ويحسن منقلبنا ويهدينا سواء السبيل .

وهذا بما ذكر والآن نحن وبعض من العيال بجاكرتا نقلنا إليها قبل خمس سنوات ، والحبايب فيها بكثرة والزوار والدعاة إليها من حضرموت ، وحضرموت كما نسمع عنها تبشر بخير ، وأولاد أخينا المرحوم عمر بن أحمد الكاف عساهم فيما بينهم متوادين وسابرين في أعمالهم ، وجزاكم الله خير حيث ذكرتموهم لنا في رسالتكم لنا ، فضلا

سلموا لنا عليهم واخواننا الذين بالسعودية وحضرموت ربنا يجمعنا بهم قريب ، وبلادنا جاوه كما تسمعون عنها ربنا يصلحها ويصلح لنا أهلها . وإلى اللقاء في رسالة أخرى إن شاء الله تعالى . المستمد وراجي الدعاء أخوكم : عبد الله بن أحمد الكاف وأولاده . [١]

اللهم انشر نفحات الرضوان عليهم وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديهم آمين اللهم آمين .

[١] (توفي الحبيب عبد الله بن أحمد بجاكرتا في : ١٤٢٩/٩/٧هـ رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار آمين)